

الاتجاهات الحديثة في

# الإعلام الصحفي

د/إبراهيم السيد حسنين



مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع















**الاتجاهات الحديثة في  
الإعلام الصحفي**

**د/إبراهيم السيد حسنين**



الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7 شارع علام حسين - ميدان الظاهر - القاهرة

ت - 0227867198 / 0227876470

فاكس / 0227876471

محمول / 0112155522 - 01091848808 - 01006242622

الطبعة الاولى 2015

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

حسني، إبراهيم السيد.

الاتجاهات الحديثة في الإعلام الصحفي / إبراهيم السيد حسني. - ط 1. - القاهرة :

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، 2015

370 ص ، 24 سم .

تدريج : 4- 316 - 431 - 977 - 978

1- الصحافة

2- الصحف

أ- العنوان

070

رقم الإيداع : 2014/16330



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ  
وَحْيُهُ ۚ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا )

صدق الله العظيم

طه 114







### مقدمة

يشير الكتاب الى أن الصحافة نشاط اجتماعي ينظم سلوكيات المنتمين إليها داخل جماعتهم وفي المجتمع وهذا النشاط ينتج عنه ثلاثة أشياء: علاقات يشتبك فيها الصحفيين ووظائف يقومون بها كي يستمر هذا النشاط الاجتماعي ، وقيم تلتزم بها هذه الجماعة أو تسعى للالتزام بها كي يستمر هذا النشاط، والذي يعني هنا هو مدى المسؤولية الاجتماعية لهذا السلوك الصحفي.

ان التطورات الاقتصادية التي حدثت في العالم، وظهور قوى الاحتكار، واندفاع المشاريع نحو تحقيق المزيد من المصالح الخاصة على حساب المصاحبة العامة للجمهور، كل ذلك ادى لظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية هناك .

تاريخيا يعود هذا المفهوم في الصحافة والاعلام الى تقرير لجنة حرية الصحافة الأمريكية الصادر عام 1947 والذي اشار الى ان التجاوزات التي تحدث في الصحافة ووسائل الاتصال الجماهيري لها أكبر الضرر على المجتمع ، وكان من الرواد في التنظير لهذا الطرح كل من : إدوارد جيرالد وثيردور بترسون و ويليام ريفرز و جون ميلر وغيرهم ، ومن المحدثين بها الان ديني إليوت وكليفورد كريستيانز .

والمسؤوليات الاعلامية أو الصحفية يتم إدراكها من خلال ثلاثة مستويات :

أولاً: قيام الصحافة أو الاعلام بوظائفه الاجتماعية والسياسية والتعليمية ووظائف الخدمات والوظيفة الثقافية .

ثانياً : المبادئ التي تسترشد بها الصحافة لتحقيق الوظائف السابقة .

ثالثاً: معرفة السلوك التي يجب مراعاتها من خلال الصحفيين لتحقيق هذه المبادئ الاسترشادية .



ديني إليوت يقول انه ينظر للمسئولية الإعلامية من خلال ثلاث فئات :

أولاً : مسئولية الإعلامي تجاه المجتمع العام .

ثانياً : مسئولية الإعلامي تجاه المجتمع المحلي .

ثالثاً : مسئولية الإعلامي تجاه نفسه .

أن المسئولية الاجتماعية للصحافة تشمل أداء مجموعة من الوظائف بـبشرط مراعاة الالتزام بقيم مهنية معينة ، والموضوعية الصحفية هي حالة ذهنية للمحرر أو المندوب الصحفي تتضمن جهدا واعيا بعدم إصدار حكم على ما يرى ، وعدم التأثر بأحكامه الشخصية السابقة أو تحيزاته الفكرية أو الدينية أو العرقية القبلية، والموضوعية لها ثلاثة عناصر هي : الإسناد للمصدر ، وفصل الخبر عن الرأي وبالتوازن .



## الفصل الأول

أهمية الصحافة السياسية ووظيفتها والمبادئ  
التي تحكم عملها وفق القوانين المقارنة



## الفصل الأول

أهمية الصحافة السياسية ووظيفتها والمبادئ التي تحكم عملها وفق

### القوانين المقارنة

الأصل العام أن حرية الصحافة مكفولة دون تقييد لحركتها، طالما أنها تمارس وفق القانون، ودون المساس بالإطار العام المحدد والمتمثل في عدم المساس بأسس العقيدة، ووحدة الشعب، والبعد عن كل ما يثير الفرقة والطائفية، والصحافة باعتبارها أهم آليات التعبير عن الرأي، يجب أن تعمل بعقلها الواحي وانفتحتها وإدراكها لأمال أمتها، وأن تلتزم في أداء رسالتها بالقيم العليا للمجتمع لا تنتقص منها أو تبتغي عنها حولا، متدثرة بالموازنة بين حق النقد وحقوق الغير في احترام حياتهم الخاصة، وعدم التعسف في استعمال حق النشر، وتلك الموازنة الدقيقة تطلق حرية الصحافة من أي قيود تعرقل مسيرتها شريطة أن تكون تلك الحرية مبررة بدواعيها، وأن تكون مناحي التقدم غايتها، دون تغول على حقوق الغير اندفاعا، أو الإعراض عنها تراخيا.

### 1. أهمية الصحافة :

يقول بول هير مؤسس صحيفة " Le Monde " الفرنسية إن الصحف اليومية الكبيرة كانت وستكون مؤسسة صناعية وتجارية كبيرة ولكنها لن تكون - ويجب ألا تكون - ولا يمكن أن تكون مجرد ذلك فقط ، فهي وسيلة الفرد للحصول على المعلومات ، بمعنى أنها توفر له العناصر التي تمكنه من الحكم على الأمور والوصول إلى فكر معين بشأنها<sup>(1)</sup>.

(1) انظر د. خليل صبايات ، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1987 ،



ويقول مارشال مالكوهان إن الصحافة ككرسي اعتراف جماعي يتيح مشاركة مشتركة إذ أن في استطاعتها تلوين الأحداث لاستخدامها أو عدم استخدامها<sup>(2)</sup>

ويقرر كذلك إن الصحافة تبدو بحرية واسعة حيث تكشف عن لنواحي الطبيعية للحياة وفي عام 1992 حرمت مدينة ميتا بولس من الصحف لمدة شهرين وكان مدير شرطة هذه المدينة يقول صحيح أن الأخبار تنقصني ، ولكن فيما يتعلق بعلمي أرجو أن يظل بلا صحف إلى الأبد ، فالجرائم تكون أقل حين لا تتحدث الصحف عنها، وبالتالي لا تروج لها بين الناس باللوم<sup>(3)</sup> ، وهذه الخدمات هي التي تساعد الحكومة.

فالصحافة تتسع إتساعاً يشمل الثقافة والمعلومات ، مما يؤدي إلى التوسع في أفق قرائها وتزرع في عقولهم كافة ألوان المعرفة.

## 2. وظائف الصحافة ومفهومها :

تتعدد وظائف الصحافة والخدمات التي تقدمها إلى جمهورها ، إلا أن أهم وظيفة لها هي الإعلام ، أي نقل الأخبار وطرحها والتعليق عليها ، والصحيفة يجب أن تنقل الخبر بصورة مثيرة ، حيث يقال إن الخبر ليس أن يعرض كلب إنساناً ولكن الخبر هو أن يعرض إنسان كلباً<sup>(4)</sup>.

<sup>(2)</sup> د. خليل صابات وآخرون ، ترجمة لكتاب مارشال مالكوهان ، كيف تفهم وسائل الاتصال ، دار النهضة العربية ، لا شتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة 1975 ص 228.

<sup>(3)</sup> د. خليل صابات ، كيف تفهم وسائل الاتصال ، مرجع سابق ، ص 228 و ص 229

<sup>(4)</sup> د. خليل صابات ، الصحافة رسالة واستعداد وفن وحلم ، دار المعارف ، القاهرة 1968 ، ص 21.



وتقدم الصحافة الخدمات العملية لقرائها ، لتساعدهم على القيام بأنشطتهم الفردية ، وتناغم حركاتهم اليومية<sup>(5)</sup> .

فأخير المجتمع والسياسة والمسرح والأخبار الخفيفة والأخبار السياسية من الضروريات التي يحتاجها أفراد المجتمع.

والصحف كذلك تعتبر مصنفاً أدبية فتحظى بالحماية القانونية المقررة لقواعد حماية الملكية الأدبية والفنية ، فتشمل العديد من المقالات ذات الموضوعات المختلفة ، والأخبار المتنوعة وينبغي كل ذلك تحت عنوان الصحيفة<sup>(6)</sup> كأبواب المد والالاقتصاد والأسواق والرياضة والرد على تساؤلات القراء ، والصحف قد تكون يومية أو أسبوعية أو مجلات شهرية أو ربع سنوية أو نصف سنوية أو سنوية<sup>(7)</sup> .

ولما كانت النصوص الدستورية أعلى درجة من القانون فكان لابد أن يبدأ هذه الدراسة بما أورده لنا مشرعنا الدستوري في مملكتنا العزيزة فقد أقر بالحرية، ودرء الخوف من المواطنين في إطار الدين والأخلاق وحب الوطن ، فكان لذلك نظرة مستقبلية ثابتة تحافظ على كيان الأسرة الإسلامية العربية وما لها من خصوصية في التقاليد والعادات.

<sup>(5)</sup> وقد عرفت المادة 10/1 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان الصحافة بأنها :

Toute communication ou idées راجع في الفقه الفرنسي :

VOGAL · Dictionnaire raisonné du droit de la presse, D., 2000, chron., p. 200-201

(6) راجع في الفقه العربي :

ROLLAND DE REOUGERVE, L'application du droit D'auteur en matière de presse en France, Paris, 2, 1988, p. 19.

(7) د. جابر جاد نصار ، حرية الصحافة ، دراسة مقارنة في ظل المانون رقم (96) لسنة 1996 ، دار النهضة العربية، القاهرة 1998 ، من 21.



وقد نظم المشرع الدستوري في توصفه تلك القيم النبيلة فقد نص في المادة (1/1) (أن مملكة البحرين عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة تامة) وفي المادة (2) (إن دين الدولة الإسلام ، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع وفتحها الرسمية هي اللغة العربية، فلما كان الإسلام هو مصدر رئيسي للتشريع بمملكة البحرين كان التزاماً على المشرع أن يضع في اعتباره ، ما نهى عنه ديننا الإسلامي الحنيف من غيبة ونميمة تتمثل الآن فيما تقوم به أجهزة الإعلام ومنها الصحافة من نشر بعض الأمور الشخصية وإظهارها بشكل سلبيات أو صفات مذمومة ، أو من جهة أخرى ما تدعيه كذباً على بعض الشخصيات العامة بما قد يسيء إليها بهدف نشر أخبار تحمل الإثارة لجذب القارئ وليس بهدف موضوعي ما يجعل لقارئ في تشتت فكري لا يعرف معه الصواب من الخطأ لذلك أؤكد المشرع بضرورة الوضع في الاعتبار مراعاة هذه القيم التي تتفق مع قيم المجتمع البحريني الذي ينخر من تلك الأمور.

في المادة (4) أن العدل أساس الحكم ، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين والحرية والمساواة والأمن والطمأنينة والعلم والتضامن الاجتماعي وتكافل الفرص بين المواطنين دعائم للمجتمع تكملها الدولة.

وحدد المشرع البحريني في المرسوم بقانون رقم 47 لسنة 2002 بشأن تنظيم الصحافة والطباعة والنشر ، مفهوم الصحافة بأنها " مهنة تحرير المطبوعات الصحفية وإصدارها". كما بين أن الصحيفة هي " كل جريدة أو مجلة أو أي مطبوع آخر يصدر باسم واحد ويصنف دورية في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة بما في ذلك الصحف الإلكترونية التي تصدر أو تُبث بالوسائل الإلكترونية "

ومنطقياً فقد كان التزاماً على المشرع البحريني أن يُحدد تعريف الصحفي الذي يُمارس تلك المهنة ، ولهذا فقد حدد المشرع ماهية الصحفي بأنه " من مرس



مهنة الصحافة بصفة منتظمة في صحيفة يومية أو دورية أو وكالة صحفية أو عمل مراسلاً لإحدى وكالات الأنباء أو الصحف العربية أو الأجنبية أو أية وسيلة إعلامية أخرى ، متى كان عمله الكتابة فيها أو مدها بالأخبار والتحقيقات وسائر المواد الصحفية كالصور والرسوم أيًا كان نوعها " .

وما نص عليه المشرع البحريني يقترب كثيراً من تعريف الصحفي وشروط الاشتغال بمهنة الصحافة وفقاً لقانون العمل الفرنسي ، والذي أورد تعريفاً للصحفي في نص المادة (2/671) منه بأنه ( كل من يمارس مهنة الصحافة بصفة أساسية ومنتظمة في جريدة أو أكثر يومية أو دورية أو في وكالة الأنباء ، ويستمد دخله الأساسي من هذا العمل )<sup>(8)</sup> .

أما في مصر فلم يرد بنصوص قانون رقم (96) لسنة 1996 بشأن تنظيم الصحافة المصرية ثمة تعريف للصحفي ، وإن كانت المادة السادسة من قانون إنشاء نقابة الصحفيين رقم 76 لسنة 1970 قد اعتبرت أنه يُعد صحفياً مشتغلاً " (أ) من باشر بصفة أساسية ومنتظمة مهنة الصحافة في صحيفة يومية أو دورية تُطبع في مصر ، أو وكالة أنباء مصرية أو أجنبية تعمل فيها ، وكان يتقاضى عن ذلك أجرًا بشرط ألا يُباشر مهنة أخرى. (ب) المُحرر المترجم والمُحرر المراجع والمُحرر لرسم والمُحرر المصور والمُحرر الخطاط بشرط أن تنطبق عليهم أحكام المادتين (5) ، (7) من هذا القانون عند القيد. (ج) المُرسل إذا كان يتقاضى مرتباً ثابتاً سواء كان يعمل في مصر أو في الخارج بشرط ألا يُباشر مهنة أخرى غير إعلامية ... " .

(8) د . حسين عبد الله قايد ، حرية الصحافة ، دراسة مقارنة في القانونين الفرنسي والمصري دار النهضة العربية ، رسائله دكتوراه ، جامعة القاهرة 1994 ، ص 343 وما بعدها .



والمستفاد من هذا النص أن مفهوم الصحفي يتسع كي يشمل بالإضافة لمن يكتب في صحيفة، كل من يساهم في جمع المعلومات وتنسيقها في شكل معين وتحليلها أو التعليق عليها. وكذلك المترجم والرسام والمصور والمراسل وذلك التعداد ليس على سبيل الحصر بطبيعة الحال : وإنما يمكن أن ينطبق وصف الصحفي على غير تلك الفئات لكل من يساهم مباشرة في أعمال الصحافة.

### 3. المبادئ التي تحكم مهنة الصحافة:

الفقه المدني قد وضع قيماً وأدباً ومبادئ تحكم مهنة الصحافة في أداء واجباتها وسوف نتناول بعض هذه المبادئ :

#### أ. الحفاظ على أسرار المهنة وأدائها:

السرية : الشيء الذي يكتسب - جمعه أسرار - وهو ما يكتسبه المرء في نفسه أو يسرّبه إلى آخرها سر إليه حديثه أي أفضى إليه به<sup>(9)</sup>.

وفي اصطلاح فقهاء القانون ، يعرف السريانه صفة تخلع على موقف أو مركز أو خبر أو عمل ، مما يؤدي إلى وجود رابطة تتصل بهذا الموقف أو المركز أو الخبر بالنسبة لمن له حق العلم به ، وبالنسبة لمن يقع عليه التزام بعدم إفشائه<sup>(10)</sup> والسري في ذاته يعتبر محلاً لالتزام عدم إفشائه ولا يرد السر على وقائع أو معلومات أذيعت بين الناس وفي كل الأحوال يجب أن يتعلق بوقائع محددة وصادقة فلا التزام بالسر مع معلومة كاذبة ولم يعرف القانون السر ، ولكن ترك ذلك للفقه ، ويعد

(9) محمد الرزي ، مختار الصحاح ، دار أخبار الكتب العربية ، باب الرأ فصل السرين ، سر ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية 1960.

(10) د عبدالله مهروك النجار ، التعسف في استعمال حق النشر ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1995 ، ص 365



السراهم مقتضيات ممارسة المهن ، فلا يكفي أن يكون صاحب السر قد أودعه لدى صاحب المهنة لمجرد تبسيطه في البوح به دون موجب السريرة ، كما يجب أن تكون المهنة سبباً في الوقوف على السر ، وأن ينص القانون الخاص بها على واجب الالتزام بعدم الإفشاء بسر المهنة ، وأن يكون صاحب المهنة متوافقاً فيه صمة الأمانة على السر.

ويكون أعضاء مهنة الصحافة مجموعة متجانسة علمياً وثقافياً ، يمثلون أسرة واحدة يسودها النود والتعاون ، تحتل بطبيعتها مكانة مرموقة في السلم الاجتماعي يفترض فيهم أن يكونوا معها مثلاً يحتذى به في الحفاظ على أسرار مهنتهم وكما نص ميثاق الشرف الصحفي الفرنسي La charte de Journaliste, Un Journaliste de ce nom : garde le secret Professionnel<sup>(11)</sup> كما نصت المادة (6) من ميثاق الشرف الصحفي المصري على أن " شرف المهنة وآدابها وأسرارها أمانة في عنق الصحفيين وعليهم التقيد بواجبات الزمالة في معالجة الخلافات التي تنشأ بينهم أثناء العمل أو بسببه".

وتنص المادة (7) والتي تتعلق بنقابة الصحفيين المصرية بأنها "هي الإطار التشريعي التي تتوحد فيه جهود الصحفيين دفاعاً عن المهنة وحقوقها".

والحفاظ على سر المهنة التزام يقع على عاتق الصحفي يثير العديد من المسائل، ويبرز المزيد من المشكلات التي تدور خلال العمل الصحفي.

والالتزام بالمحافظة على أسرار المهنة ، يستمد جذوره من القدم ، حيث ظهر في كل التشريعات القديمة بدءاً من القبائل والطوائف بتشكيلاتها البدائية التي كانت تمثل عناصر الدولة في القديم مروراً بقدماء المصريين ، ثم عرفه الرومان

(11) وقد نص على ذات المعنى المشرع البلجيكي الذي أكد على أن الصحفي يلتزم بأن .

le secret Professionnel qui implique le droit de tiers et les sources d'information



بتطبيقهم له بمناسبة ممارسة بعض المهن ، التي يتلقى ممارستها أسراراً خاصة ، ثم عرفه القانون الفرنسي القديم ولم يقرر عقوبة للإخلال به.

ويعد السر المهني واجباً يفرض على المهني عدم خيانتة ، ويعهد به صاحبه إلى غيره ، ولو لم يكن مشيئاً بما يريد مكتمانه<sup>(12)</sup>.

ويعتبر إفشاء السر أيّاً كان فاعله تعسفاً بل تجاوزاً ومخالفة لحق النشر ، سواء أفضى صاحب السر به اختياراً لصديقه ، أو اضطراراً لصاحب مهنة لا يثني عنه الناس ، ذلك لأن مصلحة صاحب السر تقتضي أن يظل سره مصوناً ، حتى لا تتعرض جنبات حياته النفسية والمادية للانهدام<sup>(13)</sup>.

وقد نصت المادة (685) مدني مصري ، على الالتزام بالمحافظة على الأسرار الصناعية والتجارية إلا أن السائد في الفقه ، أنه التزام عام يسري على جميع أنواع الأعمال المختلفة<sup>(14)</sup>.

وقد نص إعلان حقوق وواجبات الصحفيين الصادر في ميونخ 1970 على أن "garder le secret professionnel et pas divaguer La source des informations obtenues confidentiellement"<sup>(14)</sup>.

سر المهنة يعني التزام من يودع لديه السر ، بمقتضى صناعته أو وظيفته ، أي من يؤتمن عليه بعدم الكشف عنه ، ولهذا لا بد من أن يكون الشخص من لأمناء

(12) د. بكمال أبو العبد : سر المهنة ، مجلة القانون والاقتصاد ، السنة 48 سنة 1978 عدد سبتمبر - ديسمبر ص 663.

(13) د. هبة الله مبروك النجار ، مرجع سابق ، ص 365.

(14) د. عبدالودود يحيى ، شرح قانون العمل ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1989 ، ص 185.

(15) Cette déclaration a été adoptée par une conférence qui réunissait les 23 et 24 novembre 1970 à munich chez les représentants de la plupart des syndicats journalistes d'Europe ainsi que de deux grandes organisations internationales FIC et LOIJ



بحكم الضرورة ، أو من يقتضي عملهم الإطلاع على أسرار غيره ، وأيضاً عاقب  
المشرع الحنائي البحريني على جريمة إقضاء الأسرار في المادة (371) من قانون  
العقوبات.

#### ب. استقلال الصحفي في أداء عمله:

يعد الاستقلال المهني دعامة أساسية من دعائم ممارسة المهنة الحرة ، فالمهني  
شخص مؤهل علمياً وفنياً ، وعلى درجة عالية من التخصص ، توجب أن يكون هو  
الحكم الوحيد في كل ما يقوم به من أعمال مهنية : ولا يجوز - تبعاً لذلك - أن  
يخضع فيما يتعلق بمباشرة المهنة للوصاية من أية جهة مكانية ، إلا الجهات  
القضائية ، فالممارسة المهنية لا تعرف مبدأ التبعية الرئاسية الذي يعد قاعدة في  
الوظيفة الإدارية ، ويجب بمقتضاها على الرؤوس الخضوع فنياً لرئيسه ، وإطاعة  
أوامره ، وتنفيذ تعليماته ، فالعمل المهني ينهض على قاعدة أخرى مؤداها استقلال  
المهني في مباشرته لأعمال مهنته ، وتحمله المسؤولية عن هذه الأعمال<sup>(15)</sup> ،  
والصحفيون مستقلون لا سلطان عليهم في أداء عملهم لغير القانون.

وقد تضمن ميثاق الشرف الصحفي المصري<sup>(16)</sup> على عدة نصوص ، تتضمن  
حماية حرية الصحفي واستقلاله في أداء عمله ، وذلك بالتأكيد على أنه لا يجوز  
أن تكون مباشرة الصحفي لمهنته ، وممارسته الحق في النقد سبباً لمعاقبته أو  
المساس بأمنه ، وذلك في حدود القانون، وكذا لا يجوز تهديد الصحفي ، أو ابتزازه  
بأي طريقة في سبيل نشر ما يتعارض مع ضمير الصحفي ، أو لتحقيق مآرب

(16) د. حابر محبوب علي ، قواعد أخلاقيات المهنة مفهومها وأساس إلتزامها ونطاقها ، مجلة الحقوق  
مكية الحقوق ، جامعة الكويت ، العدد الثاني ، يونيو 1998 ، ص 357.

(17) رجع في ذلك ميثاق الشرف الصحفي الصادر عن المجلس الأعلى للصحافة المصري في  
1998/3/26



خاصة بأية شخص ، أو أي جهة ، كما لا يجوز التسامح في جريمة إهانة الصحفي أو الاعتداء عليه بسبب عمله ، إلا أن الاستقلال في أداء العمل الصحفي لا يعني عدم مسئولية الصحفي من أعماله .

ويلتزم الصحفي تجاه الصحيفة التي يعمل بها، بأن يكون عمله في إطار السياسة العامة للصحيفة، ومن خلال الأعمال التي تطلب منه، لأن الصحيفة تمثل عملاً جماعياً يصل القارئ تحت اسم واحد .

وقد نادى أحد الصحفيين ونؤيده في ذلك ، بتشكيل لجنة حكماء وشيوخ المهنة والقانونيين لمتابعة أخطاء الصحافة والخروج على أصول المهنة ، وتحويل المخطئ إلى لجنة قانونية ثم محكمة تأديبية تصل فيها العقوبة إلى الشطب من عضوية النقابة ، ولكن هذه الإجراءات التأديبية ، لا تغني عن الإجراءات القانونية في حالة التعدي على حقوق الآخرين، ولكنها بداية حسنة لوضع نظام تفعيل للعمل الصحفي داخل نقابة الصحفيين لمنع التجاوز في استخدام حق النشر كما سوف نرى فيما بعد .

#### ج. الالتزام بالصدق والموضوعية:

تمثل علاقة الصحفي بالقارئ علاقة من يعلم بمن لا يعلم ، فهي علاقة الخبير بأمور مهنة الصحافة وبالمعلومات الصحفية بمن لا دراية له بتلك الأمور ، فيقوم الصحفي بخبرته وعلمه بفنون مهنته بنقل المعلومات والأخبار إلى القارئ ، ومن أهم المبادئ التي يجب أن يراعيها الصحفي صدق المعلومة ، فالصحافة مطالبة بتقديم خدمة إلى قرائها، وهذا يعني أنه إذا أغفلت النشر أو قصرت فيه ، تكون قد أخلت برسالتها ، فلذلك يجب توافر الصدق والموضوعية في نشاط الجريدة كله لأن حق الصحافة في النشر يقابله حق الجمهور في معرفة الحقائق كاملة وجاءت هذه المقولة على لسان الكاتب الصحفي إبراهيم نافع ، وهو أحد الصحفيين



المصريين المشهورين على المستوى العربي وكان يشغل في ذات الوقت منصب رئيس تحرير جريدة الأهرام ونشر رأيه في حوار تم داخل جريدة أخبار اليوم ، جريدة الأخبار الصفحة الخامسة بتاريخ 2001/6/26 ، ويجب على الصحفي الحفاظ على مقتضيات أعمال وظيفته ومنها الصدق وهذا يتطلب عرض الصحفي لموضوعاته بالحييدة اللازمة.

وقد نص ميثاق الشرف الصحفي المصري على التزام الصحفي بالصدق والشرف والأمانة، وكذلك عدم نشر وقائع مشوهة<sup>(18)</sup> أو مثيرة ، وعدم تصويرها أو اختلاقتها على نحو غير أمين ، وكذلك الالتزام بتحري الدقة في توثيقه المعلومات ، ونسبة الأقوال والأفعال إلى مصادر معلومة ، كلما كان ذلك متاحاً أو ممكناً طبقاً للأصول المهنية السليمة التي تراعي حسن النية.

ويعد التزام الصحفي بمراعاة الضمير واليقظة ، من المبادئ التي تحكم حرية الصحافة ، وكذلك حقه في إنهاء أو فسخ عقده مع الصحيفة واستحقاقه كافة التعويضات اللازمة إذا خيرت الصحيفة من حملها الصحفي أو آرائها ، فإذا طرأ تغيير جذري على سياسة الصحيفة التي يعمل بها الصحفي ، أو تبدلت الظروف التي تعاقد في ظلها ، جاز للصحفي أن يفسخ تعاقد مع المؤسسة بإرادته المنفردة بشرط أن يخطر الصحيفة بعزمه على فسخ العقد قبل امتناعه عن عمله.

(18) رجع في ذلك ما نشر في صحيفة الوفد بالصفحة الرابعة بالعدد رقم 904 تاريخ 6/21 ، 200 وصحيفة الجمهورية بالعدد رقم 17342 بذات التاريخ الصفحة الأولى وما نشر بصحيفة المساء بالعدد رقم 16120 بتاريخ 2001/6/18 بالصفحة الأولى بشأن واقعة جريدة النشأ في 2001/7/16



يستفيد هنا الصحفي الذي تغيرت الظروف التي تعاقد في ظلها مع الصحيفة فنجد في فرنسا انه يستفيد من هذا الحق ككافة المساعدين للصحفي الذين يعاونونه في إخراج الصحيفة للجمهور ، حيث ينهب جانب من الفقه إلى أن هذا الشرط يستفيد منه كل من يحمل بطاقة الصحافة ( La carte de journaliste ) أياً كان الدور الذي يقوم به في الجريدة ، حتى ولو كان دوراً مادياً كمن يقوم بتجميع كلمات المقال ، ولا يمكن أن يجبر صحفي على البقاء في جريدة أصبحت تنتهج نهجاً وفكراً مخالفاً لأفكاره واتجاهاته ، إلا أن هناك جانباً آخر يقصر التمتع بهذا الشرط على الصحفيين المحررين فقط ، إلا أنه يجب ألا يتم الربط بين هذا الشرط ، وعقد العمل الصحفي ، حيث يتمتع الصحفي بهذا الشرط مهما كان شكل المشروع الذي يعمل به ، حتى ولو كان مملوكاً للدولة ، فلا يوجد ما يمنع من أن تغير الدولة نفسها في آرائها واتجاهاتها السياسية ، وهذا ما حدث بالفعل بالنسبة للإتحاد السوفيتي السابق ، ولكن هنا يتسنى لنا أن نجيب عن سؤالين هامين : الأول ، من الذي يستطيع أن يتمتع بشرط مراعاة الضمير أو اليقظة والتيصير ؟ والثاني ، ما الشروط اللازم توافرها والتي تجيز فسخ العقد ؟ فيما يتعلق بالسؤال الأول فإنه يلزم الاعتراف بأن مجرد الحصول على بطاقة عضوية الصحفي ليس كافياً للتمتع بهذا الشرط ، بل يجب أن يكون عمله داخل الصحيفة عملاً ذهنياً أو يتعلق على الأقل بالتعبير عن الرأي وفيما يتعلق بهدف التمسك بهذا الشرط فإنه يجب أن يكون للصحفي فعلاً مصلحة أو حق حتى يحق له التمسك بهذا الشرط.



وهناك طائفة من الصحفيين وهم الصحفيون بالصحيفة " Pigistes " (الصحفي بالقطعة) أو الصحفي التلفزيوني أو المحرر بالتلفزيون أو الرسامون وغيرهم فهم أيضاً يتمتعون بهذا الشرط.

أما بالنسبة للإجابة عن السؤال الثاني ، فإنه يحق للصحفي إنهاء عقده مع الصحيفة التي يعمل بها ، إذا حدث تغيير جذري في سياستها أو الظروف التي تعاقد في ظلها ، وذلك بقيامها بانتهاج سياسة جديدة مخالفة للسياسة التي كانت تتبعها.

وها قد تحدثنا عن القانون المصري ، أما القانون البحريني فلكون عدم وجود ميثاق شرف صحفي فلا يمكننا ذلك من عرض المبادئ التي تحكم مهنة الصحافة وإنني أوصي على الأخذ بالتجربة الفرنسية والمصرية في هذا الشأن.



## الفصل الثاني

### الخبر الصحفي



## الفصل الثاني

### الخبر الصحفي

عناصر الخبر هي الخصائص التي يتميز بها الخبر، ولا يوجد اتفاق عام حول عدد هذه العناصر (الخصائص)، وهناك اجتهادات حول عدد عناصر الخبر، فذهب البعض إلى أن عدد عناصر الخبر خمسة وهي: التوقيت، القرب، الحجم أو الضخامة، الأهمية والقائدة أو المصلحة الشخصية، فيما ذهب بعض آخر إلى أن عددها ثلاثة: الأهمية، القرب والشهرة، وقال آخرون أن عدد عناصر الخبر أربعة مشر عنصرا فيما ذهب فريق رابع إلى أن عددها عشرون عنصرا.

ورغم تعدد الاتجاهات والاجتهادات إلا أن اتفاقا حول العناصر الأساسية للخبر يفرض نفسه على الجميع، ويمكن القول أن العناصر الأساسية للخبر هي:

#### • الجودة أو العائية:

فلا بد أن يكون الخبر جديدا ... أن يكون مجاريا للأحداث ويأسرع وقت ممكن ويحتفظ الخبر بقيمته مادام غير معروف ولم يسبق نشره أو إذا مته، ولهذا تتنافس وسائل الإعلام على النشر فور وقوع الحدث لتحقيق ما يسمى بالسبق الصحفي.

لكن هذه الجودة لا تعني عدم أهمية أحداث وقعت منذ أوقات بعيدة، فما زالت أخبار الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة (ديسمبر 2008، يناير 2009) تتداول من وسائل الإعلام كلما تكشف بعض أسرارها أو اعترف جنود إسرائيليون شاركوا فيها بارتكاب جرائم قتل متعمد مدنيين، أو تأكدت بالوثائق وقائع استخدام الجيش الإسرائيلي لمادة الفسفور الأبيض.



وكذا الحال حول الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، واستخدام الإدارة الأمريكية السابقة لنرائع امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، الأمر الذي ثبت عدم صحته بالطلق.

وبكلما نشرت مذكرات شخصيات لعبت أدواراً هامة في أحداث و حروب وكلما نشرت وثائق جديدة حول أحداث قديمة، كلما عادت أخبار "قسيمة" إلى واجهة الإعلام مثلها مثل أية أخبار تمتلك هرملة الجدة والحالية.

#### •الصراع:

وتتجسد في أخبار الحروب والثورات والكوارث والأزمات والحروب الأهلية، والانتخابات السياسية، وفي هذه الحالات تطفئ تلك الأخبار وتطوراتها السياسية والميدانية على واجهة نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، كما تحتل الصفحات الأولى في كل صحف العالم لأهميتها وجدتها وانتشار اهتمام أوساط الرأي العام في منطقة وقوعها وفي العالم بوقائعها.

#### •الضخامة:

وهذا المنصر مرتبط بضخامة عدد الناس المهتمين أو المتأثرين بذلك الحدث، بغض النظر عن مكان وقوع الحدث، فالأزمة المالية التي تعصف بالعالم تهم معظم سكان الأرض، وتأخير صرف الرواتب في بلد ما يهم أوساط الموظفين والتجار ومعظم أوساط المجتمع في ذلك البلد، وسقوط هند كبير من الضحايا في حرب أو كارثة طبيعية كالزلازل يهم إعدادا ضخمة من الناس وهكذا.

#### •الشهرة:

ويعني أن يكون الخبر متعلقا بشخصية مهمة وبارزة على المستوى السياسي أو الرياضي أو الفني، فموت رئيس أو ملك، أو موت فنان كبير الشهرة، أو موت لاعب



كرة قدم مشهور جدا اخيار تشد اهتمام كبيرا جدا، وتذكر هنا بالاهتمام الكبير جديدا لاختبار مرض او استشهاد الرئيس ياسر عرفاته، كما نذكر باهتمام اوساط واسعة باختبار مرض ووفاة الفنان احمد زكي، وما صاحب اختبار موت الفنانة ام كلثوم والفنان عبد الحليم حافظ من اهتمام شعبي في مصر وحارجه. ويظل خبر موت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من اكثر الاخبار شدا لانتباه واهتمام الملايين في الوطن العربي والعالم.

#### •التشويق والاثارة:

واذا ما توفر عنصر الاثارة او التشويق في خبر ما، فان التفاصيل المتلاحقة لذلك الخبر تضمن له الاستمرار لأيام او اسابيع او أكثر شرحا ان يكون هناك جديدا في كل مرة كضمانة تشد انتباه اعداد كبيرة من القراء، وهو ما يحدث في اخبار الاغتيالات السياسية الكبرى، وأخبار الجرائم، والفضائح، وما زالت اخبار قتل الفنانة سوزان تميم تثير اهتمام وسائل الاعلام، وما زال الاهتمام باسرار اغتيال الرئيس ياسر عرفات قائما وقابلا للطغيان على الاخبار اذا ما تم الكشف عن اية اسرار جديدة.

#### •الاهتمامات الانسانية:

وهو العنصر الذي يحرك او يثير العواطف الانسانية عند القارئ او المشاهد او المستمع، وعندما يتوفر عنصر الاهتمامات الانسانية في الخبر فان بقاء الخبر في دائرة الجدة والاهتمام يكون مضمونا، وتذكر مدى ما اتاره مشهد الطفلة هدى غالية وهي تحري بين جثامين افراد اسرتها الشهداء على شاطئ بيت لاهيا من اهتمامات إنسانية بين كل الفلسطينيين والعرب وأوساط الرأي العام العالمي.



### • المكانة:

ءكلما كان مكان وقوع الءءء اقرب، ءكلما كان للناس فى مكان وقوعه والقربى من اهتمامات اكبر، فقد كانت متابعات الناس فى ءقطاع غزة لاءبار الءرب الإسرائىلى على الءقطاع اكبر ءثيرا من اهتمامات اوساط الرأى العام العربى والدولى، فقرب مكان الءءء يءءء درجة اهتمامات الناس به، وقد ءكانت اءبار الءزو الإسرائىلى لءىروت عام 1982 هامة لأبناء شعبنا فى الداخل، لءنها بالءاكىء اهم لئلفلسءىنىن واللبنانىن فى لبنان وهءذا.

همكان وقوع الءءء يءءء درجة أهمية لءى الناس، وىنطىق هءا على الءروب والءوارء، ولا ىمكن مساواة اهتمامات الناس فى انءونىسىا بأءبار ءسونامى باهتمامات لئاس فى باكستان بذات الءءء، مع ان الناس فى كل من باكستان وانءونىسىا مسلمون.

### • الغرابة:

كل ماهو غير هاءى وءرب فى الأحداث ىءءبر ءبرا ءءىءا، ءانءاب سىءة فى الءمسىن لءفل طبعى ءبر ءءىء، وزواج شىء فى الءمانىن من ءءاة فى العشرىن ءبر ءءىء، وانءاب سىءة لءمانىة اءفال ءبر ءءىء.

### • المنافسة:

وتءئل المنافسة فى المسابقات الرىاضىة مساحات واسعة من الءغطىة الءبرىة فى كل الءاء الءئىاء، وءفى متابعة ملايين المصرىن لءارىات الأهلى والزمالءك لئاكء من ءضور عنصر المنافسة كعنصر اساسى وقوى فى الءبر، والءال بمسه ىنطىق على المنافسة بىن فرق ءمئل بلءانها فى المسابقات الءروىة او الرىاضىة عموما.



## • التوقع:

احد جوانب اهمية الخبر الصحفي تكمن في مدى اثرته من توقع لاحتمالات ايجابية او سلبية، وعلى سبيل المثال فقد تابعنا اخبار الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة ومدى ما اثرته من توقعات في اواسط الناس، والحال نفسه في الاخبار الخاصة بصفقة تبادل الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط مع مئات الاسرى الفلسطينيين.

بعد ان اوردنا اهم العناصر للخبر الصحفي، نرى اهمية ذكر اهم صفات (سمات) الخبر الصحفي، واذا كان بعض الباحثين يضع هذه الصفات مع العناصر، فان الفارق بين العناصر والصفات قائم، فهذه الصفات يجب ان تكون ملازمة للخبر، فصفة مثل الصدق والدقة والموضوعية تلازم كل خبر، في حين تكفي بعض العناصر لخبر جيد، وليس بالضرورة ان تحضر كل العناصر في خبر واحد.

## صفات الخبر

### 1. الصدق او الصحة:

لا يمكن نشر أي خبر دون التأكد من صحته، فصحة الخبر شرط لازم لنشره ومن المعيب نشر خبر لم تتأكد الصحيفة من صحته، واذا ماتم تكذيب الخبر فان هذا التكذيب يضر بسمعة ومكانة الصحيفة، ولا يفيد اعتذار او تصويب الصحيفة للخبر الكاذب من حجم الاضرار التي اصابتها لنشرها خبرا كاذبا.



## 2. الدقة:

وهي تعني نشر الصحيفة الحقيقية الكاملة للحدث دونما حذف يضر بالسياق أو يغير المعنى، وإذا كان الإهمال والسرعة في مكناية ونشر الخبر أسباب لتقص أو غياب الدقة فإنها أضرار لا تبرر عدم تحري الدقة الواجبة.

## 3. الموضوعية:

والموضوعية هي عدم إخضاع الخبر للتحريف بالحذف أو بالإضافة، فالخبر الصحفي غير خاضع للتلوين حسب سياسة الصحيفة.

والمبدأ الذهبي الذي يحكم العمل الصحفي هو المبدأ القائل: للصحيفة الحق في كتابة ونشر رأي مختلف ولا حق لها التلاعب بخبر يتعلق بمن تختلف معهم تلك الصحيفة، فامتناع صحيفة عن نشر خبر يتعارض مع سياستها لا يقلل من قيمة ذلك الخبر ولا يمنع وسائل الإعلام الأخرى من نشر ذلك الخبر.

## مصادر الخبر

مصادر الخبر الصحفي هي الأدوات التي تحصل من خلالها الصحيفة على الخبر الصحفي وقد يكون المصدر شخصا (كبار الشخصيات) وقد يكون المصدر جهة مثل وكالات الأنباء وشرائط الأخبار والنشرات الصادرة من جهات رسمية وغير رسمية، ولكل صحيفة نوعان رئيسيان من مصادر الأخبار.

المصدر الذاتي: التي يعتمد على هيئة التحرير والمنتوب والمراسل.

المصادر الخارجية: وهي وكالات الأنباء والإذاعات والصحف والمجلات والوثائق وغيرها.



## أولاً : المصادر الذاتية:

### 1. المندوب الصحفي:

ولكل صحيفة عند من المندوبين المكلفين بتغطية الأخبار والوزارات والمؤسسات والهيئات الرسمية والحزبية وغير الحكومية كما يكلف المندوبين بتغطية المؤتمرات الصحفية والمهرجانات التي تقام بالمناسبات العامة والوطنية والفصائلية.

وتخصص الصحف عادة لكل محافظة مندوب، إضافة لمندوب يخصص للبرلمان. ويحرص المندوب الناجح على نسج علاقات جيدة مع الاوساط المسؤولة في ميدان اختصاصه، ويحتفظ المندوب الناجح بمواعيد المؤتمرات والمناسبات، كما يحرص على الاحتفاظ بأرقام هواتف الشخصيات والموظفين المهمين لاستمرار التواصل معهم.

وفي كل جريدة قسم للأخبار، وعادة مايكون رئيس قسم الأخبار هو الشخص الأهم بعد رئيس التحرير.

ومن الضروري تحديد الجريدة لاختصاص كل مندوب، فالاختصاص ضماناً لانتقان العمل وكفاءة ودقة المندوب، ومع تراكم الخبرة ومرور السنوات والتخصص يزداد المندوب أهمية، ويصبح مرجعاً في مجال اختصاصه، كما تزداد علاقاته أهمية مع تقدم مصادره في العلم الوظيفي، ولا غرابة ان تجد مندوباً ناجحاً صديقاً قديماً لوزير يضمن له أكثر من سبق صحفي.

ومن واجب المندوب قراءة الصحف التي تصدر في بلده والاستماع الي نشرات الاخبار المتابعة ما ينشر ويناد في مجال تخصصه.



## 2. المراسل الخارجي:

وإذا كان المندوبون مكلفون بتغطية الاخبار المحلية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والرياضية والثقافية وغيرها، فإن المراسلين في العواصم الهامة ومناطق الأحداث الساخنة مكلفون بتغطية الاخبار الخارجية.

وعادة ما يتم اختيار المندوب والمراسل وفق مواصفات محددة تضمن امتلاكه للحس الصحفي والثقافة الواسعة المتنوعة المجالات، كما تحرص الصحف على امتلاك المندوب والمراسل لموهبة اقامة العلاقات مع اعلى المناصب ومع صفر الموظفين، وان يكون سريع البديهة، قوي الملاحظة، ذو قدرة وموهبة في صياغة الاخبار، وان يكون متابعاً لكل ما يذاع وينشر.

يضاف الى كل هذا شرط امتلاك اللغة الاجنبية، واحيانا اكثر من لغة، حتى يتمكن من تأدية واجباته في مناطق عمله، كما تحرص الصحيفة على ان يكون المراسل قادراً على ممارسة كافة الوان الفن الصحفي من الخبر والتحقيق الى المقابلة والعمود الصحفي والمقال. والمراسل الجيد هو من يقوم بتغطية كافة النشاطات والفعاليات السياسية والاقتصادية والرياضية والثقافية والفنية في مكان عمله.

ويجب ان يكون المراسل لائقاً من حيث الشكل، حسن السمعة، واسع الثقافة قادراً على كسب احترام القادة والمسؤولين والموظفين والمواطنين العاديين.

وتحرص كبريات الصحف العالمية ووكالات الانباء ومحطات التلفزيون على تنمية قدرات مراسليها بدورات متخصصة، وتشجعهم على الدراسة والتخصص لاكاديمي بما يطور قدراتهم اضافة الى دراستهم للصحافة.



## ثانياً: المصادر الخارجية:

### وكالات الأنباء:

قليلة هي الصحف القادرة على تغطية أحداث العالم بشبكة من مراسليها، وباستثناء كبريات صحف العالم، فإن الصحافة تعتمد على اشتراكاتها في وكالات الأنباء العالمية التي تمتلك مراسلين منتشرين في أنحاء الدنيا.

وتوفر وكالات الأنباء كمية هائلة من الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية والفنية وفي كافة الاهتمامات الانسانية، ولهذا تعتمد الصحف على الوكالات، من أهم الوكالات العالمية: رويترز، يونايتد برس UP، أسوشيتد برس AP، وكالة الصحافة الفرنسية AFP، وكالة الأنباء الألمانية DPA.

ومن أهم الوكالات العربية: أنباء الشرق الأوسط المصرية أش.أ، السورية سانا، العراقية واع، الأردنية بتر، الكويتية كونا، الفلسطينية وفا، وقد أنشأت الدول العربية كافة وكالات للأنباء، لهذا فإن معظم وكالات الأنباء العربية وكالات رسمية مع أن قوانين بعض الدول العربية تسمح بإنشاء وكالات أنباء خاصة، كما يحدث في الأراضي الفلسطينية حيث يسمح قانون المطبوعات والنشر فيها بإنشاء وكالات أنباء خاصة ومنها وكالة معا ووكالة رامتان وبأل ميديا وغيرها.

## 2. الاذاعات ومحطات التلفزيون المحلية والاجنبية:

الاذاعات مصدر هام للأنباء، وهي الاداة العالمية الأكثر سرعة، ومع التقدم التقني وثورة الاتصالات ازدادات سرعة اذاعة الخبر، وبات العالم قرية صغيرة، لهذا يعود الآن على متابعة أحداث عالمية أثناء حدوثها، ويستطيع المشاهد والمستمع



متابعة حدث يجري، وهنا ماشاهد وسمعه العالم اثناء الحرب الإسرائيلية الاخيرة على قطاع غزة، كما تابعه في حرب تموز في لبنان وفي وقائع العزو الأميركي للعراق، وفي أحداث سبتمبر 2001 على سبيل المثال لا الحصر.

### 3 الصحف والمجلات المحلية والاجنبية:

تتفرد الصحف احيانا بسبق صحفي حول حدث او موقف، وقد تنشر وثيقة شديدة الأهمية تتناولها الصحف الأخرى، كما تتفرد الصحف بنشر احاديث صحفية مع شخصيات هامة، وتتحول الصحيفة في هذه الحالة الي مصدر لكل وسائل الاعلام التي تتناقل اهم ما في الحديث الصحفي من مواقف تتعلق بقضايا راهنة ساخنة وفي حالات اخرى يكون تحقيق صحفي حول فضيحة سياسية حدثا هاما، وهذا ماحدث في تموز 1972 عندما فجرت صحيفة الواشنطن بوست فضيحة ووترجيت التي اطاحت بالرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون، وكان التحقيق الذي قام به الصحفي بوب ودوارد سبكا عالميا تناولته صحف العالم وجرت متابعته لفترة طويلة، ومن الضروري الاشارة الي ان سبق الصحيفة قد يكون صورة اضافة للخبر والتحقيق والمقابلة او مقال رأي لكاتب كبير معروف عالميا.

### 4 النشرات:

لمعظم الوزارات والهيئات الحكومية وغير الحكومية نشرات اخبارية يومية دورية تقوم بتوزيعها، وتكون هذه النشرات مصدرا لاخبار الصحف، والاعتماد على وكالات الانباء العالمية، لايعضن للصحيفة سبكا لان النشرات والوكالات تصل كافة الصحف.



## 5 - المؤتمرات الصحفية:

من أكثر المصادر أهمية المؤتمرات الصحفية، فعادة ما تنظم جهة ما مؤتمرا صحفيا لمسؤول كبير تدعو اليه كل الصحفيين والمراسلين، ويخصص المؤتمر لقضية هامة راهنة تحظى باهتمام الاعلام، وفي المؤتمر الصحفي يتاح المجال لكل الصحفيين توجيه اسئلة للمسؤول.

ومن اخلق للمهنة اشارة الصحيفة الى جواب المسؤول على سؤال مندوبها او مراسلها، وعدم الادعاء او الايحاء بان كل الاجابات خاصة باسئلتها.

## 6- المواقع الالكترونية:

في عصر ثورة المعلومات والاتصالات اصبحت المواقع الالكترونية للجهات الرسمية والفصائلية والاهلية وحتى مواقع الشخصيات الهامة... اصبحت مصدرا أساسيا للخبر، وقد استبدلت جهات كثيرة نشراتها بمواقع الكترونية، فهي اشد سرعة واقل تكلفة، وتوفر مصاحات اوسع فكري لتغطية كافة نشاطات وفعاليات ومواقف الجهة التي تنطبق باسمها.

## 7 شاهد عيان:

في كثير من الحالات واثناء الحروب والكوارث الطبيعية والحوادث يحتاج الصحفي الي شاهد يؤكد روايته ويغنيها بالتفاصيل، وفي مثل هذه الحالات يكون المواطن العادي مصدرا رئيسيا هاما للخبر، ويجب ان يكون هذا المواطن (شاهد عيان) حاضرا عند وقوع الحدث حتى يزود الصحفي بالوقائع والاسماء والتوقيت بالحد الاقصى من الدقة، وهذا متوقف بالطبع على قدرة الصحفي على استجواب المواطن الشاهد حتى يستخرج منه كل المعلومات التي تضمن للخبر ان يكون مكتملا.



## 8 مصادر أخرى:

هناك العديد من المصادر الأقل أهمية، ومع ذلك فإن واجب الصحفي يحرص عليه الاهتمام بها مثل:

1- أصدقاء وزملاء ومعاونو الشخصيات البارزة.

2- الحملات والمهرجانات.

3- اللجان الرسمية والأهلية.

4- الإعلانات.

5- وسائل القراء (شكاوي المواطنين).

6- الصدفة...

كثيرا من الاخبار الهامة يلتقطها الصحفي دون ان يخطط لها و يتوقعها، ويجب ان يكون الصحفي ( المتدرب او المراسل ) ذو جاهزية بحكم تكوينه، ولهذا تشترط الصحف والوكالات في الصحفي ان يكون:

أ- قوي الملاحظة (يمتلك الحس الصحفي).

ب- قادر على تحليل وتفسير الأحداث.

ت- جيد النظر والسمع.

ث- مسكون بالأسئلة المناسبة.

ج- يجيد تدقيق المعلومات حتى لا يكون ضحية لمعلومات كاذبة او غير مؤكدة.



## أقسام الخبر

يقسم الخبر إلى ثلاثة أقسام:

- العنوان
- المقدمة
- المتن (جسم الخبر)

## أولاً: عنوان الخبر:

لعنوان أول ما يقرأه القارئ وآخر ما يكتبه الصحفي، فالعنوان هو المدخل الطبيعي للخبر، وغالباً ما يشمل العنوان على...

1- أهم حقيقة في الخبر

2- أكثر الأحداث إثارة في الخبر

3- أهم عنصر يتضمنه الخبر ( رابع عناصر الخبر)

والعنوان هو واجهة الخبر، وهو مدخل الخبر الحقيقي نحو المادة الإخبارية المنشورة، وهو العامل الأساسي للاقبال على متابعة قراءة الخبر، وقد ينصرف القارئ عن قراءة الصحيفة ذات العنوان الرديء إلى صحيفة صحفية أخرى ذات عناوين أكثر تشويقاً وجاذبية، فالعنوان الجذاب هو مفتاح نجاح العمل الإعلامي، وتتضاعف أهمية العنوان في ضوء حقيقة إن القارئ العربي بشكل عام والفلسطيني بوجه خاص مثقل بـمهموم حياته وقضاياها، مطحون بسرعة وتأثر الحياة اليومية، ولذلك فإنه يفتقد إلى الصبر المطلوب لقضاء وقت في قراءة الصحف، فنحنه يعتمد على العنوان ليقرر ما إذا كان الخبر يستحق القراءة أم



لا، وأثبتت الدراسات واستبيانات الرأي العام ان نسبة هامة من القارئ تكتسي بقراءة العناوين.

من هنا تتبع اهمية ان يولي الصحفي عناية خاصة بالعناوين من حيث رشاقته وامتلاكها عنصر التشويق.

ويجب مراعاة القواعد الأساسية التالية في صياغة العناوين:-

- 1- ان يدل على معنى الخبر بأقل عدد ممكن من الكلمات.
- 2- ان يعبر تماما عن مضمون الخبر.
- 3- ان يثير اهتمام القارئ ويشده الي شراء الصحيفة وقراءة الخبر.
- 4- ان يجيب على احد الأسئلة ( راجع الأسئلة التي يجب ان يجيبها الخبر).
- 5- المعلومة الأساسية في العنوان يجب ان تكون في مقدمة الخبر لاني وسطه او نهايته
- 6- انتقاء مفردات العنوان بعناية شديدة، وان تقسم بالجاذبية والرشاقة
- 7- ان يكون العنوان نظيفا من تكرار الكلمات
- 8- الابتعاد عن استعمال الصفات وأفعال التفضيل والفعل المبني للمجهول
- 9- ضرورة استعمال الأرقام بدل كتابتها ( 99 بدل تسع وتسعون)
- 10- ان يستعد من إثارة أية شبهات في الرأي



ويجب أن يخلو العنوان من الأخطاء التالية:

1- عدم الوضوح

2- التعميم وعدم التحديد

3- التطويل

والعنوان الناجح يحرص على:

1- استخدام الفعل المضارع لأن الفعل الماضي يوحي بأن الخبر قديم.

2- أن يتضمن واحداً من ثلاث: الحقيقة الجوهرية في الخبر، العنصر البارز من عناصر الخبر، الموضوع الهام الوارد في الخبر.

وظيفة العنوان:

1- تلخيص الخبر ( إعطاء فكرة مركزة للقارئ)

2- إعطاء جاذبية للصحيفة

3- يفتح شهية القارئ للقراءة

4- مساعدة القارئ على اختيار ما يقرأ

5- إعطاء جاذبية للصحيفة والمساهمة في خلق شخصية مميزة للصحيفة.

أنواع العنوان الصحفي

1- العنوان الاختياري

2- العنوان المقارن

3- العنوان التساؤل



- 4- العنوان الوصفی
- 5- العنوان الطریف
- 6- العنوان النقدي
- 7- العنوان المثل أو الحكمة
- 8- العنوان المقتبس.

وهناك مدرستان، مدرسة تقول ان سكرتير التحرير هو المكلف بكتابة العنوان، ومدرسة اخرى تقول ان المحرر ( الصحفي ) هو من يكتب العنوان، ونرى ان يكتب الصحفي الذي حرر الخبر عنوان الخبر مع اعضاء الصلاحية لسكرتير التحرير في كتابة عنوان افضل ان رأي ضرورة لذلك.



### ثانيا: مقدمة الخبر:

يجب ان تكون المقدمة جذابة، تثير اهتمام القارئ الى الخبر: وان تكون مليئة بالمعلومات، موجزة ومختصرة (أكبر كم من المعلومات في اقل عدد من الكلمات)، ومليئة بالحركة والتصرع وان تجيب عن أسئلة الكشف عن المجهول ( ماذا، من، متى، أين، لماذا، كيف) وليس شرطاً ان تجيب على كل الأسئلة.

وان يكون حجم المقدمة متناسبا مع حجم الخبر، وان تكون ملائمة لمضمون الخبر... مقدمة هزلية لخبر هزلي، ومقدمة جادة لخبر جاد وهكذا...

### أنواع المقدمات:

#### 1 المقدمة الوصفية:

وتستخدم في أخبار الحوادث والجرائم والكوارث الكبرى. وتستخدم في الحالات التي يكون فيها للوصف فائدة حقيقية للخبر.

#### 2 المقدمة التلخيص:

وهي التي تقوم على تلخيص أهم معلومات القصة الخبرية حيث تنصدر المعلومة الأهم مقدمة الخبر.

#### 3 المقدمة الاقتباس:

وفيها يقوم المحرر باقتباس فقره او جملة من تصريح لمسئول كمن مصدر الخبر، ويضع تلك الفقرة في مقدمة الخبر.

#### 4 المقدمة القليلة او المباشرة:

وتتكون من جملة واحدة قصيرة، وتكون مفاجئة تشد الانتباه وتجذب الاهتمام



### 5 المقدمة المثل او الحكمة :

وتعتمد على مثل شعبي او حكمة او قول مأثور.

### 6 المقدمة الطرافة او الغرابة:

وهي التي تحتوي على عنصر الطرافة، ويكون الخبر حدثا نادر الوقوع، ألقت الشرطة القبض على امراه تزوجت 10 رجال في اسبوع) .

### 7 المقدمة الحوار:

وتقوم على محاولة خلق نوع من الصراع بين اطراف الخبر.

### 8 المقدمة التناقض:

وتقوم على تصادم الحقائق المتعارضة او المتناقضة (متسول يموت جوعا ويترك ثروة بمائة الف دينار).

### 9 المقدمة السؤال:

وتحاول صياغة اهم المعلومات على شكل سؤال ياتي جوابه في جسم الخبر (المتن)، ونادرا ما تلجأ الصحف إلى استخدام هذا النوع لأنه يقترب كثيرا من التعليق او الرأي، وهي من اكبر الالخطاء التي يمكن ان يقع فيه محرر الخبر.

### ثالثا: المتن (جسم الخبر)

وهي تفاصيل الخبر التي تتضمن اهم المعلومات بالتفصيل المناسب . وتتم صياغة المعلومات في فقرات منفصلة قائمة بذاتها. ومن الضروري وضع حكمة للخبر قبل ان ينفذ اهتمام القارئ.



## قوالب الخبر

إن ضرورة التنوع والتجديد دفعت كتاب الأخبار والمراسلين والمحررين إلى التمتع من أفضل الوسائل والأساليب في صياغة الأخبار بشكل يواكب التحول في الذوق العام للقراء وفي فنون الصحافة ذاتها ومن هذا المنطلق تعرضت الأساليب القديمة إلى هزة قوية نهضت عنها الأخبار ووضعتها وجها لوجه أمام مسيرة التطور والتجديد والتنوع، فظهرت أنماط وأساليب وقواعد جديدة منها ما هو مبتدع جديد ومنها ما هو متطور عن شكل قديم.

فالقوالب الصحفية الجديدة لم تنسف القوالب القديمة مرة واحدة بل أضفت لها طرائق مستحدثة تناسب اهتمام القارئ المعاصر كذلك أبقى هذا التجديد على القوالب التي ما زالت هناك حاجة لاستخدامها، مثل قالب الهرم المعكوس وقالب التتابع الزمني، إلا أن مجالات استخدام هذه القوالب أصبحت أكثر تحديداً.

ومن أجل رسم صورة واضحة عن تطور كتابة الأخبار وتنوع أساليب عرضها في الصحافة العالمية سنلقي الضوء على قوالب الخبر ووصف ملامحها وخصائصها.

### 1. قالب الهرم المعكوس

إن هيكل الهرم المعكوس الذي يمثل قاعدة الأهمية المتناقصة هو الأكثر أهمية أو الأكثر توطيئاً في كتابة الأخبار، وهو هيكل حيوي للغاية لذا فإن بناء الخبر وفق الأهمية المتناقصة وضمن هيكل الهرم المعكوس يوفر للمتلقى عتاء إرهاب ذهني للوصول إلى الأمور الجوهرية في الأخبار، ونحن نسهل له هذه المهمة في مقدمه إخبارية مركزة ونترك له حرية المتابعة أو إهمال الخبر.



وبلا شك فإن بناء الأخبار وفق الأهمية المتناقصة يتطلب جدارة عالية في تحرير الأخبار، ويتوجب على المحرر السيطرة على سيل المعلومات الاخبارية وإعادة ترتيبها.. ولديه القدرة على اختصار ما هو أقل أهمية وبث روح التشويق في أخباره. ان هيكل الهرم المعكوس هو في نظرنا الهيكل الأكثر أهمية في التعبير وفي التأثير وهو كذلك الهيكل السائد في اخبار الصحف ووكالات الأنباء ويرجع شيوع هذا القالب لسببين:

أ. انه اقدر الوسائل على نقل المعلومات، فالناس عادة لا ينفقون الكثير من وقت لقراءة الأخبار؛ بل يكتفون في كثير من الأحيان بقراءة الجمل الأولى من الخبر أو المقال قبل أن يقرروا الاستمرار في قراءة الفقرات اللاحقة وقد تعلم كتاب الأخبار ومحرروها هذه الطريقة خدمة لقرائهم، وأدرك القراء ان أهم المعلومات توضع في البداية والأقل أهمية في نهايات الموضوعات.

2. ان المساحة المخصصة للخبر أو المقال تشكل دائما مشكلة بالنسبة للصحيفة فإذا كانت الأخبار قد صيغت ضمن هذا القالب أصبح من السهل اختصارها تدريجيا من أسفل الهرم وحسب الأهمية والاهتمام وطبيعة المطبوع، وهكذا يستطيع المحرر اختزال خبر معين من الأسفل دون الإضرار بجوهر الموضوع.

وما يزال قالب الهرم المعكوس من أبسط أساليب تنظيم الاخبار القصيرة وغير المعقدة.

## 2. قالب التتابع الزمني

يعد هذا القالب من أقدم الأشكال الصحفية التي استخدمتها الصحافة في تعطية الأحداث بالشكل الذي وقعت فيه.. وقد استعارت الصحافة الإخبارية هذا



القالب من المجلات حيث المقالات فيها تنقسم بالطابع السردى الذي يمكن كاتب الخبر البارع من حكاية قصة خبرية جيدة.

وعالما ما يستخدم أسلوب التتابع الزمني في المقالات، خاصة تلك التي تسجل تجارب المتحدث، أو ما يسرده المتكلم الذي يسجل مغامراته وتجاربه.. كما انه يوفر لكاتب الخبر فرصة فريدة حين يراود توضيح فعل معين، إضافة إلى انه قالب سهل لفهم. ومن الممكن ان يكون موجزا او تفصيليا وهذا راجع الى ان بعض الأخبار تكون ممتعة جدا بحيث تستدعي كتابتها سعة من الوقت حيث تعرض المعلومات ويتم سرد الحدث.

### 3. القالب التشويقي

يعتبر هذا القالب، على نقيض قالب الهرم المعكوس، لان اهم عنصر في الخبر يأتي في النهاية وليس البداية ويتم الاحتفاظ بعنصر مهم يتم طرحه في نهاية الموضوع.

وفي بعض الأحيان تأتي القصة الخبرية التي تكتب بالأسلوب التشويقي وفق القالب الترتيبي تقريبا لانه من اكثر الاساليب تشويقا في رواية الخبر.

### 4. قالب السرد المباشر

دخل هذا القالب الصحفي الجريدة اليومية قادما من عالم المجلة واسلوبها المميز وعلى القاريء أن يتابع الموضوع من البداية حتى النهاية لكي يعرف ما يتحدث عنه الكاتب.

وقالب السرد المباشر الذي يروي الموضوع من بدايته المنطقية إلى نهاية المنطقية لم يستخدم في الصحافة إلا نادرا.



## 5. القالب التجميعي

إن القالب التجميعي يستخدم لجمع موضوعات أو أخبار الحوادث والجريمة سوية في موضوع واحد ويكتب بمقدمة قصيرة، ثم تأتي بقية تفاصيل الخبر على شكل فقرات متساوية الأهمية.

## 6. قالب الدورق

وهذا قالب متفرع عن قالب الهرم حيث يتم وضع المادة الصحفية معكوسة على قمة قالب سردي أو تسجيلي بحيث يأخذ الموضوع شكل دورق الشراب.

ويستخدم هذه القالب في أخبار الحوادث غير الاعتيادية حيث تكون هناك حاجة إلى تفاصيل عديدة تحتاج إلى نسج دقيق، وعلى الكاتب أن يستطلع قدراته على ذلك وإن يتأكد من أن هذا القالب هو الأكثر مناسبة لمثل هذه الأحداث.

## 7. بيضة الازده

ويحتتم هذا القالب على الكاتب وضع معلومات مهمة في قصته وخصيات للأحداث وإيضاحات مشرفة تجعل من الموضوع وحدة سردية ذات نهاية مشوقة وبداية جذابة أما عرض التفاصيل فيمكن أن يبدأ من نقطة يراها الكاتب مناسبة لانطلاقته القصصية.

## 8. القالب الماسي

يتميز هذا القالب بوجود مقدمة سردية، وغالباً ما تكون نادرة أو صورة شخصية تؤدي إلى الفقرة الجوهرية، وهي الفقرة التي تبرز عندها النقطة الأساسية في الموضوع، يليها الفقرة المهمة التي يطلق عليها (فقرة الأهمية) التي تصع لسقطه الجوهرية ضمن سياقها العام.



من المقررة الجوهرية والضرورة المهمة تؤديان الى شكل الهرم المعكوس حيث تناقش القضايا ذات الصلة وخلفية الموضوع بتسلسل وحسب أهميتها، وقد انتشر هذا القالب في الصحافة الأوربية لا سيما الأسبوعية التي تعد أخبارها في سعة من الوقت ونشر لكتاب عرفوا بأساليبهم المثوقة وسعة اطلاعهم وقدراتهم على استخدام النواير في تسليج الاخبار.

#### 9- قالب الأحداث المتوقعة.

ان هذا القالب متطور عن الهرم المعكوس بوجود مقدمة تلخيصية ثم التفاصيل التي ترقب بشكل منتظم، ويؤكد على عنصرى المكان والزمان أكثر من التأكيد على الموضوعات التي تعالج أحداثا سابقة وتكون على شكل أخبار قصيرة.

ويستخدم هذا القالب في الأحداث المتوقعة من قبيل

1. الإعلانات الروائية

2. الأحداث المبرمجة

3. البرامج

4. الاجتماعات

الاسئلة الستة

ية تغطية صحفية ناجحة لحدث ما، هي التي تبدأ بالوصول الى المعلومات التي تجيب على الاسئلة الستة الآتية:

1. What ماذا حدث؟

2. Who من هو الشخص او الشخصيات التي اشتركت في الحدث؟



3. Where أين وقع الحدث (المكان) ؟

4. When متى وقع الحدث (الزمان) ؟

5. How كيف وقع الحدث ؟

6. Why لماذا وقع الحدث ؟

وليس ضروريا وصول الصحفي الى اجابات لكل الاسئلة في كل حدث، فقد لا يشمل حدث ما اجابات عن كل الاسئلة، مع انه من الضروري الاجابة عن اربعة تساؤلات حتى تاخذ المعلومة صفة الكمال، والتساؤلات الاربعة هي:

( ماذا، من، متى، أين ) ، اما الاجابات عن بقية التساؤلات فتأتي من باب متابعة الخبرية، ومن الضروري التذكير بأنه ليس كل معلومة بحاجة الى متابعة . كما انه ليس ضروريا عند صياغة الخبر ان يتم عرض التساؤلات وفق الترتيب الذي اوردناه، فقد يكون عنصر المكان هو ابرز العناصر في خبر ما، او يكون اسم الشخصية التي يدور حولها الحدث حول الاله، وحيانا يكون عنصر الزمن ووقت هو الاله، وفي معظم الاحيان تكون الواقعة (ماذا) هي العنصر الاله.

بديهي ان الحصول على معظم الاخبار يتم عن طريق اجراء المقابلات مع مصادر الاخبار، وبديهي ان يكون الصحفي جاهزا بالتساؤلات التي تضمن الحصول على المعلومات كاملة.

ويجب ان لا يذهب الصحفي (المنوب او المراسل) الى تغطية الخبر دون ان يكون جاهزا من خلال الاعداد المسبق والمعرفة الاساسية بالموضوع من خلال الارشيف او الكتب او النشرات والتقارير المرتبطة بالحدث ، عند ذاك تكون تساؤلات الصحفي اكثر دقة وتكون تغطيته ناجحة ووافية .... تغطية من احطاء تتعلق بالاسماء والاماكن والتواريخ وخلفيات الخبر .







## الفصل الثالث

### حرية الصحافة



### الفصل الثالث

#### حرية الصحافة

لاشك أن حرية الصحافة هي من أهم الحقوق الأساسية التي يقوم عليها بناء الدولة الديمقراطية الحديثة، وهي جزء من الحريات العامة التي ظهرت كسلاح ضد السلطة المطلقة في الحكم، وبالتالي فإنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بشكل لحكم القائم في دولة ما، وهذا الحكم إذا ما ارتضى إدخالها في صلب العلاقة السياسية بين الحكم والمحكومين وصف بأنه حكم ديمقراطي.

وقبل الخوض في مضامين حرية الصحافة، لا بد من الإشارة إلى أن هذه الحرية تتيح تدفقاً حراً للمعلومات وتمكن المواطن من الوصول إلى وعي تدم بحقوقه وواجباته وتنمية حسه الوطني والإنساني عبر تعزيز مبدأ الشفافية، والحوار المسؤول، والموضوعية، واحترام عقله وكرامته.

برزت في حياة الإنسان وسائل أطلق عليها مصطلح وسائل الاتصال الجماهيري لما تتمتع به من قدرة على الوصول إلى الجماهير أينما كانوا وحيثما حبوا، لا تعترف بالحدود ولا الأقاليم، وتتمثل في جميع الوسائل التي تعتمد على مخاطبة حاستي السمع والبصر أو الاثنين معاً بطرق تجمع المعلومات بشكل دقيق ومكثف ونوزعها على نطاق أوسع لتشمل جماهير فضيرة، وهي متعددة كالتلفزيون والمجلات والإذاعتين المرئية والمسموعة وغيرها.

إن أهم ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى، تلك الطاقة العظيمة، المتمثلة في قدرته على التفكير ومن ثم الاتصال، فالإنسان دائماً في حاجة إلى وسيلة تراقب له الظروف، وتحيطه علماً بالأخطار المحدقة به، أو الفرص المتاحة له ووسيلة تقوم بنشر الآراء والأفكار والحقائق وتساعد الجماعة على اتخاذ القرارات، ووسيلة تقوم



لنشر القرارات التي تتخذها الجماعة على نطاق أوسع، وسيلة تقوم بنقل حكمة الأجيال السابقة والثقافات السائدة في وقتها إلى الأجيال اللاحقة ووسيلة ترفه عن الناس وتنسيبهم المعاناة والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية .

بدأ عصر جديد سمته ظاهرة العولمة بأبعادها المتعددة، والتي تعمقت بشكل متزايد في مختلف أرجاء العالم منذ العقد الأخير من القرن العشرين، اعتماداً على مفهومين أساسيين هما: التكنولوجيا الحديثة " الاتصال والمعلوماتية " ورأس المال " الشركات المتعددة الجنسية والاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر"، مما جعل مصطلح العولمة يحتل موقعاً أساسياً في العلوم الاجتماعية المعاصرة، لاغياً بعدي الزمان والمكان، وجاعلاً من هذا العالم المترامي الأطراف " قرية كوكبية صغيرة" ، بحيث إن أي فتح معرفي جديد أو تطور اقتصادي أو سياسي أو ثقافي، في أي حي من أحياء هذه القرية يحدث أثراً واهتزازات مهمة في أحيائها الأخرى، ودالاً إجرائياً على " عملية تغيير" واسعة ومتسارعة في المفاهيم والأولويات والممارسات لدى كل من الدول والمجتمعات والمنظمات والأفراد، وصولاً إلى زيادة معدلات الترابط والاندماج والتجانس فيما بينها .

لذا أصبح لهذه القرية الكونية " سوقاً عالمية واحدة" يتم فيها تداول كثير من البضائع والأشياء الملموسة وغير الملموسة، " ومنظمة التجارة العالمية" تتولى تنظيم وتحرير التبادل التجاري بين دول العالم وفقاً لاتفاقيات " الجات " وقواعدها الجديدة التي تشمل الخدمات والاستثمار وغيرها، كما بدأت الدعوات تبشر بنهاية التاريخ ويزور عالم واحد تصوده مفاهيم وقيم وثقافة واحدة وفق نموذج الديمقراطية وسيادة حقوق الإنسان.

وظاهرة العولمة كغيرها من الظواهر الاجتماعية تحمل في طياتها من المصير والمخاطر التي تمثل في مجموعها تحديات العولمة، حيث تشير العديد من الدراسات



المتخصصة في العولمة إلى هذه التحديات، والتي تؤثر بدورها على المجالات المختلفة، المعرفية والأنظمة الاجتماعية في أي دولة معاصرة، حتى أن أحداً لن يستطيع تفاديها أو تجنب تأثيرها، ولذلك بدأت العديد من الدول تدرك ضرورة التعامل الإيجابي مع قضايا العولمة.

ومن هنا تأتي أهمية معالجة ظاهرة العولمة بشكل موضوعي، لأن مجتمعاتنا أحوج ما يكون لمعرفة هذه الظاهرة بموضوعها، والوعي بآثارها وتحدياتها التي ستصيب حياة الشعوب الحاضرة والمستقبلية ومن ثم تحديد الاستجابة اللازمة للتعامل معها بشكل عام، وتحديد استجابة الإعلام الأردني ولاسيما الصحافة لهذه التحديات تأثيراً وتأثراً بشكل خاص، وهي استجابة تعبر عن الصورة المثلى للإعلام القادر على التعامل معها بأكبر قدر من المشاركة، واستغلال الفرص التي تتيحها العولمة، وتفاذي أو تقليل المخاطر الناجمة عنها، وذلك ضمن المنظومة المتكاملة للمجتمع الأردني، وهو ما سيتناوله هذا البحث.

### إشكالية الدراسة

تعد الحرية الصحفية ضرورة إنسانية لرفي المجتمعات وتقدمها، فالمجتمعات المتقدمة أو الساعية إلى التقدم لا يمكنها أن تتخلى عنها والعمل على حمايتها وذلك لدورها في إيصال المعلومات لجميع أفراد الشعب ولاسيما في عصر العولمة الذي أصبح فيه العالم يعيش ثورة الاتصال.

وتسهم الحرية الصحفية في منح الفرد إمكانية التعبير، وتعمل في الوقت ذاته على نشر الحقائق في المجتمع الأمر الذي يطرح تساؤلاً هل بمقدور الصحافة الأردنية مواصلة دورها بكفاءة في ظل العولمة والانفجار المعرفي لوسائل الإعلام



## هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الوقوف على واقع حرية الصحافة في الأردن وقدرتها على تحقيق أهدافها، وتقديم رسائل إعلامية تساعد الجمهور في معرفة الحقيقة ومدى التعاون الذي تقدمه السلطة التنفيذية من أجل الإسهام في نشر الحقائق .

وتأتي هذه الدراسة لتشكّل مدخلاً لفهم التحديات القائمة ولخلق العطفة نحو الخروج من إيقاع الموروث فيما على المستوى المحلي باتجاه أفاق عالمية تستوجب أن نكون جزءاً منها، وأن تحدث نقلة في فن مخاطبة الآخر أيضاً، وهو في النهاية سيترك تأثيره المباشر نحو تعزيز أفق الحرية التي نريد.

## مصطلحات الدراسة

الحرية : في لغة العرب وفق ما جاء في معجم لسان العرب فإن أصلها حرّ، يحرّ إذا صار حراً والأسم حرية ، وحرره تعنى اعتقه لأنّ الناس ولدوا أحراراً ، وتبقى حريتهم تصطبغ بالحق والشر.

لعمل الصحفي : هو أن يمارس الصحفي عمله ممارسة فعلية في التحرير والإعلان والكتابة في صحيفة أو مجلة أو دورية .

الحرية الصحفية : تضمنت العديد من المواثيق الدولية والوطنية الدفاع عن حق مواطنين في حرية التعبير بمختلف الوسائل المتاحة فقد تضمن إعلان حقوق الإنسان العالمي سنة 1948 ما يلي "لكل شخص الحق في حرية التعبير والرأي وينطوي هذا الحق على اعتناق الآراء دون تدخل فضلاً عن السعي لاستقبال ونقل المعلومات بواسطة أي وسيلة ودون اعتبار للحدود"

ويحبر دستور اليونيكو معاهدة بين الدول التي أقرت هذا الدستور وقد جاء في مادته الأولى "التعاون في الجهود الرامية إلى تعريف الشعوب ببعضها بعضاً



وتفهمها المتبادل للقيم الثقافية لكل منها ودلك عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري".

كما يوضح ميشاق الجامعة العربية أهمية التعاون في الشؤون الثقافية فأكدت المادة " أن الجامعة سوف تعمل على تعريف أبنائها بالأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في البلاد العربية بواسطة الإذاعات والمسرح والسينما والصحافة أو بأي وسيلة أخرى".

وهناك تعريفات أخرى تناولت هذا الموضوع وهي متقاربة إلى حد ما ومن بينها ما يلي:

حرية الصحافة هي حق الفرد في التعبير عن آرائه وعقائده بواسطة المطبوعات بمختلف أشكالها من كتاب أو كراسة أو مجلة أو جريدة أو إعلان، دون خضوعها للإجازة أو الرقابة المسبقة، شريطة أن يتحمل مؤلفوها المسؤولية المدنية والجزائية.

وتعني كذلك أن " حرية الطبع دون إجازة مسبقة ضمن حدود القانون. وتشمل حرية الصحافة ما يلي :

1. حق إصدار الصحف.
- 2- إتاحة الفرصة للمواطنين لنشر آرائهم.
- 3- حق الصحفيين في الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة وتحليلها والتعليق عليها وتداولها ونشرها في حدود القانون مع الحفاظ على قيم المجتمع وأخلاقه وأمنه القومي.
- 4- حق الصحفي في الحفاظ على سرية مصادر المعلومات.



5- حرية التعبير عن الرأي والفكر دون قيود إلا ما تعلق بأمن المجتمع وأخلاقه وقيمه على الوجه المقرر قانوناً. "

أما الصحافة الإنجليزية فقد قدمت صحيفة "الديلي مرور" وصفاً تعريضاً للحرية قديماً على أنها تعرف بحرية الطباعة، أما في الوقت الحاضر ينظر إليها على أنها حرية رئيس التحرير في نشر ما يراه مناسباً من الأخبار والآراء بعض النظر عن مدى توافقها أو تعارضها مع توجهات السلطة التنفيذية، دون أن تتسبب هذه الحرية بإخلال للأمن والنظام العام أو المساس بكرامات الناس أو الإضرار بأديانهم وتقاليدهم.

فالحرية الصحفية تعطي للفرد الحق في نشر ما يشاء من الأفكار والأخبار عبر الصحافة ووسائل النشر، بما لا يتعارض مع قوانين النشر وفي الوقت ذاته امتناع السلطة التنفيذية عن تقييد الحرية قبل عملية النشر. فحرية الإعلام هي امتياز عام للمجتمع يعكس التعددية والآراء المختلفة وليست امتيازاً للإعلاميين وحدهم. وممارسة مهنة الصحافة والإعلام تحتاج إلى ضمانات قانونية وسياسية ومهنية أكثر من غيرها.

### مصطلح العولمة (Globalization):

كان أو من أطلق مصطلح العولمة معرباً، هو العالم الكندي "ماكلوهان" في ستينيات القرن العشرين والذي صاغ مفهوم " القرية الكوني" وكان يخص به وسائل الميديا الإعلامية والثقافية أكثر من اتصالة بالعولمة الاقتصادية ثم تبني "تريجنسكي" هذه الفكرة من بعده الذي أصبح مستشاراً للرئيس الأمريكي في السبعينيات وعمل على أن تقدم أمريكا " نموذجاً كونياً للحدثة" يحمل القيم الأمريكية التي يذيعونها دوماً في الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان. وفي الثمانينيات أصبح هذا المصطلح مأثوقاً في معاهد إدارة الأعمال الأمريكية



والصحافة الاقتصادية، ليعني انفتاح الحدود الاقتصادية وثيولة التشريعات وزيادة توسع النشاطات الرأسمالية والاستثمارية العالمية، إضافة لاستغلال التطورات المعرفية وتقانة الاتصالات والمعلوماتية وتطبيقاتها المختلفة، والتي قصت على المسافات والحواجز وأعطت لهذا المصطلح معنى ومصدقية، حتى أصبح من المفردات الأكثر رواجاً في نهاية القرن العشرين، وتحول إلى سياسات وإجراءات عملية ملموسة في المجالات كافة.

- مصطلح العولمة في اللغة الإنكليزية، ظهر مصطلح العولمة بمعنى جديد ومحصور في المجال البيئي أو الأيكولوجي، ومختلف عن معناها التقليدي الذي أطلقه معرقياً " ماسكلوهان" عن القرية الكونية ، كما يجد آخرون (أن مصطلح العولمة أول ما ظهر تحت كلمة Globalization الإنكليزية وترجم إلى الفرنسية تحت كلمة Mondalaization ليعني الأخطبوطية.

- مصطلح العولمة في اللغة العربية: ترجم مصطلح العولمة إلى العربية تحت ثلاث كلمات رئيسية هي: " الكونية، الكوكبية. العولمة" وهي مترادفات تدل على معنى " التعميم" والوزن الصريح لها " فوعل" فعلاً واسماً. ومن الأبنية الصرفية له مثل " حوّل الرجل، وثولب الماء، أما مصدره القياسي فهو " فوعلة" ومن كلام المحدثين " قولة، ويلورة، وحوسبة".

والعولمة مشتقة من كلمة " هالم" في العربية وتعني الخلق وتجمع عالمين لتشمل الكون؛ والعولمة مصطلح سليم من النحت والتركييب، وهو من المصادر القياسية التي تختص باتساع اتجاهاتها الدلالية من حيث إمكان اتجاهها من جهة، وينوب مناب الفعل مثل " عولة" فيكون معتاد أداء الفعل الذي مادته الجذر اللغوي وهو " العائم" هنا، والمصدر في اللغة العربية : اسم دال على حدث جاز على



فعله، ولذا فإن الدلالة اللغوية لـ " العولة " هي إسباغ صفة العمالية على موضوع فعل العولة.

الحياة النيابية (البرلمان): وهي الأعمال التي يؤديها مجلس النواب الذي يتم انتخابه من قبل الشعب لكي يعمله تمثيلاً يجعل منه العصب المحرك في الدولة لتقيام بتشريع القوانين ومراقبة أعمال السلطة التنفيذية ومحاسبتها والتي تصل إلى حد سحب الثقة عن الحكومة طبقاً للصلاحيات التي منحها إليه الدستور ويشكل مجلس النواب إلى جانب مجلس الأعيان في الأردن مجلس الأمة .

#### حدود الدراسة

اهتمت الدراسة على الصحف اليومية والأسبوعية التي تصدر في الأردن خلال الفترة الممتدة من مطلع عقد تسعينيات القرن الماضي ولغاية إصدار البحث.

#### منهج الدراسة :

تندرج هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية التحليلية التي تهتم بجمع البيانات وتحليلها وإعطاء تفسيرات علمية بهدف استخلاص النتائج وصدر تعميمات بشأنها.

#### الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات الأجنبية: هناك العديد من الدراسات الأجنبية لعل أبرزها ما يلي:-

فاراس عام (1965) "العوامل المؤثرة على حرية الصحافة ووسائل الإعلام"

ركزت على معرفة العوامل التي تؤثر على حرية الصحافة ووسائل الإعلام وتتمثل بالدين، والسكان، ودخل الفرد، والتعليم ونوع الحكومة وارتباط النظام



السياسى بالمستوى الاقتصادى للدولة بالإضافة إلى العوامل الثقافية والموقع والمناخ .

وخلصت الدراسة إلى أنه كلما زادت القيود التى تحد من حرية الصحافة فإن التشريع فى الدولة يتزايد نحو الملكية والتسلط كما تتناقص معدلات توزيع الصحف وتزيد السيطرة على العمل الصحفى.

- دراسة نيكسون عام (1965) "حرية الصحافة فى ظل النظام الخاضع لسيطرة الدولة" هدفت إلى معرفة درجة الحرية التى يتمتع بها أي نظام صحفى خاضع لسيطرة الدولة أو الجماعة السياسية، ففي النظام الحر يمارس أصحاب الصحف حريتهم فى الأداء وهم يخضعون لقوانين مكافئ المجتمع دون تدخل أو تمييز أو تعسف من جانب الحكومة.

وخلصت الدراسة إلى أنه كلما كان متوسط الدخل القومى مرتفعاً ينعكس إيجاباً على الحرية الصحفية والنظام الديمقراطى فضلاً عن أن الصلة ليست وثيقة بين التعليم والحرية الصحفية إذا ما قورنت بصلة حرية الصحافة بالدخل القومى .

- دراسة فيجيان عام (1966) "العناصر التى تؤثر فى حرية العملية الإعلامية" هدفت إلى التعرف على تلك العناصر وحددتها بأربعة تمثلت بالاقتصادى والاجتماعى والثقافى والسياسى ، وأضافت إليها العامل التاريخى .

وخلصت الدراسة إلى أن السيطرة السياسية يتبعها فرض قيود على عملية الاتصال وحدود التطور الاقتصادى وتطور وسائل الإعلام كما هو الحال فى الدول النامية والقنوات السياسية تتأثر بالتعليم والثقافة . أما العوامل التريحية



فأبرزها تأثير القيادة التي تحدد نوعية الاتصال السياسي ودرجته وجميعها تؤثر على حرية الصحافة.

- دراسة ريو عام (1979) "حرية التعبير مفتاحاً للتنمية والديمقراطية والحوار" هدفت إلى تحليل التنظيم الصحفي وعلاقاته مع الحكومة والنظام السياسي وافترضت أن الإعلام الإخباري لا يمكن أن يبقى مستقلاً عن البيئة المحيطة به، بل يأخذ شكل ولون التمثع الاجتماعي والسياسي الذي يعمل من خلاله .

وتوصلت الدراسة إلى أن للإعلام دوراً رئيساً في العملية السياسية إلا أنها لم تستطع بين حجم الدور على حقيقته من خلال استخدام النظريات الإعلامية الأخرى، أما النظرية الاستبدادية التي تسيطر فيها نخبة تعتقد أنها توحيد القدرة على فهم الحقائق أكثر من عامة الناس، وأن الأنظمة والقوانين السائدة في البلاد العربية مقيدة للحرية الصحفية.

ثانياً : الدراسات العربية : وتمثل الدراسات العربية في هذا الميدان بما يلي :-

دراسة مكاوي عام (1981) "حرية الصحافة والإعلام من أسس أخلاقيات العمل الإعلامي" هدفت إلى تحديد تسمية جديدة للنظريات الإعلامية الأربعة وهي السلطة والشيوعية والحرية والمسؤولية الاجتماعية . وكانت العينة الاتحاد السوفيتي وجمهورية مصر العربية وتركيا، حيث إن إحدى هذه الدول متقدمة هي الاتحاد السوفيتي والاخران دولتان ناميتان غير شيوعيتين هما مصر وتركيا.

وتمثلت فترة الدراسة بسبعينيات القرن الماضي ، وخلصت إلى النتائج التالية :



- إن حرية الصحافة تؤثر وتتأثر بباقي الحريات سواء الحريات العامة أو حرية الصحافة بكونها حريات متصلة مع بعضها بعضاً .

- إن ارتفاع مستوى الدخل القومي والتعليم لهما أثر واضح على الحريات الصحفية، وهناك علاقة متبادلة بين القيادات والإعلام في بعض المجتمعات، فالقيود تزداد على الصحف تبعاً للاتجاه الأيدلوجي والبناء التشريعي والتمييزي للدولة.

- على الصحفيين إيجاد حلول سلمية للمشاكل واتخاذ قرارات لتماشى ومفاهيم حقوق الإنسان.

دراسة الويس عام (1986) هدفت إلى التعرف على الرقابة التي تفرضها الأجهزة الرسمية على النشر في الصحف في النظامين الرأسمالي والاشتراكي بالتركيز على فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي استقرت فيها الأنظمة القانونية منذ زمن وتمثل نماذج للنظام الرأسمالي ، أما في النظام الاشتراكي فقد تناول البحث أسلوب الرقابة على الصحافة في الاتحاد السوفيتي بهتباره يمثل نموذجاً أصيلاً لهذا النظام.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :-

- وجود رقابة على النشر للمواد المخلة بالأداب وهذا لا يتعارض مع حرية الصحافة فضلاً عن وجود قيود على نشر أسرار الدولة الرسمية والتي يعاقب عليها القانون .

دساتير الدول الرأسمالية نصت على حرية الصحافة بشكل مطلق فلا يجوز لمجلس النواب الأمريكي على سبيل المثال إصدار قانون يقيد حرية الصحافة أو



حرية الرأي والتعبير إضافة إلى أن تشكيل الرأي في الولايات المتحدة بيد المالكين لوسائل الإعلام والنشر عموماً .

- الصحافة في العالم الاشتراكي لا تخضع لمعيار الربح لأنها تمثل وجه نظر الدولة ولا تسمح بنشر ما يتعارض مع سياستها وجميع وسائل الإعلام تخضع لرقابة الحزب الحاكم .

دراسة مفيز الدين عام (1991) هدفت إلى التعرف على قدرة الإعلام المصري لتقييم بدوره المطلوب في عصر العولمة ، والكفايات المطلوب توافرها لهذا الإعلام وستخلص الباحثة قائمة من الكفايات الواجب توفرها لدى الإعلام المصري تمثلت بالتخطيط، والبنى المعرفية، والتنفيذ، والتقويم.

وخلصت الدراسة إلى تطور كفايات الإعلام المصري من خلال تدريب الإعلاميين ، مما يدل أن للبرنامج فاعلية في تطوير كفايات المدرسين.

دراسة صالح عام (1992) حددت بعض الكفايات الواجب توافرها في الإعلاميين السعوديين لمواجهة العولمة، وأعدت الباحثة بطاقة ملاحظة اشتملت على الحالات الآتية (الكفايات الشخصية ، الكفايات العلمية ، وكفايات التطبيق) تأكدت من صدقها وثباتها . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن :

- توفر كفايات لدى الإعلاميين الأكاديميين بدرجة كبيرة، أما الإعلاميين غير الأكاديميين ، فتبين أن مستوى كفاياتهم متوسطة، وكانت الفروق لصالح الإعلاميين الأكاديميين .

دراسة حافظ عام (1993) اعتمدت على مفاهيم نظرية تتعلق بحرية الصحافة وناقشتها من خلال علاقة الحرية بالاتصال والإعلام ودور أجهزة الرقابة على العمل الصحفي وانتهت إلى النتائج التالية:



1- ظهور ثورة ديموقراطية عمت أنحاء العالم في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي وأسقطت أيديولوجيات كالماركسية، وأنتجت أوصاعاً جديدة تعثلت باحترام حقوق الإنسان والحريات العامة والخاصة كحرية التعبير والرأي وحرية الصحافة والاعتقاد وحق المواطنين في الإعلام والمعلومات .

2- قدوم الثورة الصناعية الثالثة التي أنتجت حصارة القرن العشرين وثورة التحالفات والتكتلات السياسية والاقتصادية الجديدة، وجميع هذه الثورات دعت إلى البناء على ما تحقق من هامش ديمقراطي وحرية تعبير وإزالة العقبات أمام حرية الصحافة والرأي والتعبير.

دراسة يعقوب عام (2003) هدفت إلى الوقوف على قياس مدى الحريات التي سمحت بها الأنظمة العربية من خلال قوانين الصحافة والمطبوعات وأثر هذه الحريات على استقرار الأنظمة السياسية ومقارنة حريات التعبير الصحفي تحت أنظمة متعددة من خلال عينة زمنية تمتد من (1989- 1999) وتطبق في السودان والأردن.

#### وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- وجود تباين في الممارسة الصحفية بين السودان والأردن نحو العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية في كلا البلدين .

2- تعدد قوانين الصحافة والمطبوعات دفع أصحاب السلطة إلى إصدار قوانين تحد من حرية العمل الصحفي .

3. معاناة الصحفيين من تسلط النظامين السوداني والأردني فهناك تباين بسيط رغم اختلاف النظامين سياسياً إلا أنّ العقلية السياسية في القطرين دأبت على التسلط في معظم المراحل السياسية.



**ثالثاً : الدراسات المحلية : وتتمثل هذه الدراسات بما يلي :**

صدرت في الأردن بعد صدور الدستور الأردني في العام (1952) بالذات فيما يتعلق بالصحافة على وجه الخصوص وهل هي قوانين ليبرالية تحريرية أم سلطوية فيما يتعلق بمنح الصحفي حرية الرأي والتعبير.

وحلست الدراسة إلى أن القانون الأول الذي صدر في العام 1953 فكان تحريراً ليبرالياً في حين أن القوانين الثلاثة الصادرة في الأعوام (1955- 1967- 1973) نهجت نهجاً سلطوياً وبالأذات فيما يتعلق بفرض عقوبات مشددة على أي صحفي يخالف هذه القوانين.

دراسة زيادات عام (1997) تناولت عرض الإطار القانوني للعمل الصحفي الحزبي في الأردن للفترة (1989- 1995) وبيان أهم العوائق التي تحول دون استمرار ظهور الصحف الحزبية ، وتحليل قرارات المحاكم الأردنية ضد الصحف التي خالفت قانون المطبوعات للعام (1993) .

**وخلصت الدراسة إلى ما يلي :**

- عدم حدوث انسجام بين الصحافة الحزبية ودائرة المطبوعات حيث أسندت الأخيرة للصحف الحزبية قضايا وأحالتها إلى المحاكم في العديد من الموضوعات التي تناولتها الأمر الذي شكل عائقاً أمام حرية العمل الصحفي .
- قدمت تحليلاً للقضايا التي تعرض وجه نظر الصحف المتأقدة للسياسية الحكومية.

- إلغاء القوانين التي تمنع نشر بعض المعلومات.



دراسة الحوراثي عام (1998) قيّمت مسيرة الصحافة والإعلام الأردنية خلال مرحلة التحول الديمقراطي التي بدأت في العام 89 حيث سمح لجميع الفعاليات الصحفية والسياسية والمنظمات غير الحكومية كحقوق الإنسان ونمادة الصحفيين التعبير عن آرائهم وتطلعاتهم، لإيجاد قانون عصري للصحافة والمطبوعات يتوافق مع حرية التعبير.

وخلصت الدراسة إلى إيجاد أطر سياسية وقانونية واقتصادية لحماية الحريات الصحفية واستقلال الصحافة وإلغاء تعديلات قوانين المطبوعات (القوانين المؤقتة) لعام 97 واستقلال القضاء وإنشاء محاكم دستورية وإلغاء الرقابة على المطبوعات وعدم توقيف الصحفيين والدعوة لحوار وطني بين الحكومة والمجتمع المدني، للوصول إلى صيغة تكفل حماية حياة الناس، وإيجاد توازن بين حرية الصحافة وحقوق الإنسان.

دراسة المجلس الأعلى للإعلام عام (2005) هدفت إلى قياس مستوى الحرية الصحفية في الأردن من خلال بعض الوقائع التي حظيت بالاهتمام العام وذات العلاقة بمحددات الحرية الصحفية.

وخلصت الدراسة إلى تبين في مستويات خرق الحرية الصحفية بشكل واضح مثل الدفع أحياناً من قبل رجال الأمن العام للصحفي، ومستويات متوسطة مثل التهديد الرسمي والاستدعاء للأجهزة الأمنية، في حين لم يصل إلى مستوى الإيذاء الجسدي والاعتقال أو المنع من مزاولة المهنة أو الفصل من العمل والمحاكمة والرقابة المسبقة، مع العلم أن الجهات التي تعاملت مع تهديد صحفي كانت وزارات ومؤسسات حكومية.



### مكائة الءراسة الءالفة بفن الءراساء السابفة

ءءاول هءة الءراسة أن ءقفم إساءما نظرفاً فف فهم واقء الصءافة الأردنفة بف عوءة الءفاة النفالفة فف الأردن ومءى الءرفة الءف ءءمءع بها فف طل مرءلة ءفءة بعفشها العالم بفسمى عصر العولة؁ وءلك بففة ءقفم ءلول واقءراءاء علمفة وموصوءفة للمشكلة.

### قانون المءبوءاء الأردنف فف طل الءفاة الءفمقراطفة :

شهداء الءرفاء الصءمفة منذ اسءءناف الءفاة الءفمقراطفة فف العام 1989 ءالة من الشء والشء العكسف بفن الءكومة والصءافة من ءهة وففن آءهزة الإءلام لمسموعة والمءرفة من ءهة آءرف؁ إذ إن قانون المءبوءاء والنشر ءءل ساء مراء ءلال ءلك الءقبة من الزمن؁ بءفء اصءب مقفااس البارومفءر للساءة الأردنية ءءاه الءرفاء وءقوق الإنسان والمعملفة الءفمقراطفة الءف سرعان ما ءءفر وءءبءل أءوالها لءواءب الظروف الءف بعفشها المنءلة وفقاً لعملفاء الإصلاء الءف ءنفءها الءولة ءسب المسءءاءاء فف السفاءة العالمة وما ءفرضها ءلك السفاءة.

لقء فءءء عوءة الءفاة النفالفة إلى الأردن صءفة ءفءة فف الءفاة الصءففة وففمءن القول إن الءرفاء الصءففة فف السواء الأولى للءفاة الءفمقراطفة ءلباء معها ءرففباً ففر مسبق وقبولاً لساءاءاء نظام الءكم .

ءءبر ءرفة الصءافة والإءلام رءفء الءق فف ءرفة الراف والنعبفر؁ ءلك أن مسءوى ءءقفق الواءب الإءلامف فعءمء إلى ءء كبفر؁ على مسءوى الءرفة المءاآة فف عرض الءقائق والأفكار والمواقف .



إنَّ الحريات الصحفية والإعلامية هي الأكثر حساسية لكافة ضروب الانتهاكات علاوة على أنَّها الأكثر إثارة للجدل حول موضوعات حقوق الإنسان، ومع هذا فإن حرية الرأي والتعبير لا تعني الصحفيين وحدهم بل هي حق لكل الناس.

وقد كفل الدستور الأردني تلك الحرية في المادة الخامسة عشرة منه، حيث جاء في الفقرة الثانية من تلك المادة ما يلي: "...الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون"، ونصت الفقرة الثالثة على أن: "...لا يجوز تعطيل الصحف ولا إلغاء امتيازها إلا وفق أحكام القانون".

إلا أنَّ هذه الحرية ليست مطلقة، إذ وضعت عليها بعض القيود، وقد أجازت الفقرة الرابعة من المادة الخامسة عشرة من الدستور، للقانون فرض الرقابة على الصحف والنشرات والمؤلفات والإذاعة: في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة وأضرار الدفاع الوطني.

كما ترك الدستور في الفقرة الخامسة من المادة الخامسة عشرة للقانون تنظيم أسلوب المراقبة على موارد الصحف.

وقد صدر قانون المطبوعات والنشر رقم 33 لسنة 1973، لتنظيم حرية الصحافة، وهو القانون الذي كان معمولاً به عند استئناف الحياة الديمقراطية في الأردن، ويلاحظ أن الدستور الأردني أكد على حرية الصحافة، على أن يتم تنظيم تلك الحرية بموجب القانون، ويمكن من خلال هذا التنظيم إلغاء حرية الصحافة استناداً إلى نصوص بعض المواد الواردة في قانون المطبوعات والنشر، حيث نصت المادة السادسة عشرة منه على ما يلي:



أ- لمجلس الوزراء بتنسيب من الوزير منح الرخصة بإصدار المطبوعة الصحفية أو بإعادة ترخيصها أو برفض منحها أو بسحبها أو بإلغائها على أن يقترن قرار المجلس بإصدار الرخصة أو بإعادة ترخيصها أو برفض منحها أو بسحبها أو بإلغائها على أن يقترن قرار المجلس بإصدار الرخصة أو بإعادة الترخيص بإرادة الملكية العمومية.

ب- يكون قرار المجلس الذي يصدره بمقتضى أحكام الفقرة (أ) من هذه المادة قطعياً وغير قابل للطعن أمام أية جهة إدارية أو قضائية، ويقوم الوزير بتبليغ القرار لطالب الرخصة أو مالك المطبوعة الصحفية حسب مقتضى الحال.

وعلى الرغم من أن تلك الحرية قد كفلها القانون الأعلى في الدولة (الدستور) إلا أنها استناداً إلى تلك النصوص تهدر بالتشريع العادي وهو الأدنى.

كما حظر قانون المطبوعات والنشر، نشر الموضوعات التي تهدد الكيان الوطني أو تعرض سلامة الدولة للخطر أو تمس المصلحة العامة، وفرض عقوبات معينة على كل من يخالف ذلك الحظر (المواد، 23، 32، 42) من قانون المطبوعات والنشر.

وقد أضيفت قرارات مجلس الوزراء، بموجب قانون المطبوعات والنشر رقم 33 لسنة 1973 الحصانة ضد الطعن فيها أمام أية جهة سواء كانت إدارية أو قضائية.

### قانون رقم 10 لسنة 1993

تعرض قانون المطبوعات أكثر من غيره من قوانين البناء الديمقراطي للتغيير والتعديل ففي العام 1993، سنة صدور قانون المطبوعات الليبرالي رقم 10 لسنة



1993. الذي صدر في عهد حكومة الشريف زيد بن شاكر، وحتى العام 2007، صدرت ثلاثة قوانين مطبوعات، وخضع الأخير منها إلى ثلاثة تعديلات.

بعد إقرار قانون المطبوعات في أيار العام 1993 تكاثرت الأسبوعيات وازدهرت ومع أنه تعرض للكثير من الانتقادات خاصة فيما يتعلق ببندوه المقيدة للحريات إلا أن قانون المطبوعات في العام 1993 أرسى للمرة الأولى في الأردن حق الفرد في ملكية ونشر الصحف، وحق الطعن في قرارات الحكومة التي تتعارض مع المبادئ الرئيسية لحرية الصحافة، وأكثر التعديلات أهمية إلغاء القانون لسيطرة الحكومة على حق تعليق وإغلاق الصحف كما كان عليه الحال سابقاً .

يمكن وصف الفترة بين الأعوام 93 - 97 باعتبارها الفترة المزدهرة للصحافة الأردنية ، فقد استخدمت الصحف الخاصة هامش الحرية الذي أتاحه قانون المطبوعات الجديد ، ليس فقط في مجال النشر بل أيضاً في معالجة مواضيع حساسة كانت الصحف الحكومية تحاول تجنبها، ولعبت الصحافة الخاصة - التي تعتبر مثيرة للجدل - دوراً محورياً في كشف الآراء المختلفة الموجودة بين القوى السياسية المختلفة، وساعدت في تحريك الجدل حول الأفكار التقبيلية التي كانت تعتبر من المناطق المحرمة في الساحة الأردنية والمجتمع العربي بشكل عام . وتم التحدث بدون تحفظات من العلاقة الأردنية - الفلسطينية ولطبيع العلاقات مع إسرائيل بالإضافة إلى مواضيع مهمة لم تستطع الصحافة التطرق إليها منذ عقود . وكان دورها في الكشف عن حالات الفساد للمجتمع أكبر من المتوقع . فلم تتوان الصحافة الخاصة عن نشر مقالات على صدر الصفحة الأولى عن تورط محتمل لمسؤولين كبار وصغار في قضايا الفساد .



### قانون المطبوعات المؤقت رقم 27 لسنة 1997

شهدت الصحافة الأردنية محطة قاسية في العام 1997، بصدر قانون المطبوعات المؤقت رقم 27 لسنة 1997، المعدل لقانون 1993، في عهد حكومة عبد السلام المجالي. فقد توسع القانون المؤقت في المحظورات، وغلظ العقوبات ونص على زيادة كبيرة في رأسمال الصحف اليومية والأسبوعية، وتوقفت نتيجة ذلك 13 أسبوعية عن الصدور دفعة واحدة. كما عطل القانون المؤقت ما نص عليه قانون 1993 من تخفيض لحصة الصناديق الرسمية في رأسمال الصحف إلى ما لا يتجاوز 30 بالمئة.

وعند نظر محكمة العدل العليا، بدعوى الصحف الأسبوعية المتضررة، قررت وقف العمل بالقانون المعدل من متعلق عدم دستوريته، بقرار عدل رقم 97/226. لجأت عندئذ حكومة المجالي الثانية وهي الحكومة التي أصدرت القانون المؤقت، إلى تقديم قانون جديد للبرلمان يتضمن كل مطالب القانون الذي قطعت المحكمة وقف العمل به.

ووفقا للمادة 19 من قانون المطبوعات رقم 10 لسنة 1993 فإن للحكومة أو مؤسساتها العامة الاحتفاظ بما لا يزيد عن 30% من مساهمتها في الصحف اليومية إلا أنه تم إلغاء هذه المادة من قانون المطبوعات رقم 27 لسنة 1997 الذي تم الحكم بعدم دستوريته، ولم تنص القوانين اللاحقة على منع الحكومة من تملك أسهم في الصحف، وما تزال الحكومة تحتفظ بحوالي 56% من أسهم صحيفة الرأي وبحوالي 34% ثلث أسهم الدستور، وهما من أهم الصحف التي تصدر في الأردن، وواقع الحال أن الحكومة لا تمتلك هذه الأسهم مباشرة بل إن مؤسسة الضمان الاجتماعي هي المالكة لهذه الأسهم.



ويعتبر المراقبون أنَّ الحكومة تسيطر على قرارات الضمان الاجتماعي حيث يرأس مجلس إدارة الضمان وزير العمل وهذا يعني القدرة على التحكم بمسار هذه الصحف بشكل غير مباشر.(23)

### قانون رقم 8 لسنة 1998

صدر القانون الجديد يحمل الرقم 8 لسنة 1998، ودخل حيز التطبيق في عهد حكومة فايز الطراونة التي وعدت أمام ضغط الرأي العام أن تكون مرنة في تطبيقه، حيث اتسمت مواده بتقييد هامش الحرية، وهو موقف سياسي يعتمد الأهواء ولا سند تشريعي له.

وقد كان هذا القانون مماثلاً في نصوصه لقانون 1997 الذي ألغته محكمة العدل العليا.

### قانون معدل رقم 30 لسنة 1999

تواصلت المطالبات بتعديل القانون في عهد حكومة الروابدة، فأمر الملك بتعديل القانون في لقاء مع الصحفيين، فأعدت الحكومة مشروع قانون معدل رقم 30 لسنة 1999 ، لتخليص القانون من أكثر مواده المقيدة لحرية التعبير.

وتمثلت أبرز التعديلات بإلغاء مادة المحظورات الشهيرة المكونة من 14 بنداً منها المس بالقضاء، تحقير الديانات والمذاهب الإساءة للوحدة الوطنية، إهانة رؤساء الدول والبعثات الدبلوماسية، والتحريض على الإضراب والاعتصام.

وقد ألغى القانون المعدل لعام 1999 عدداً من القيود الواردة في قانون 1998 حيث قلل من الحد الأدنى لمتطلبات رأسمال الصحف الأسبوعية إلى 50 ألف دينار وألغى نص المادة التي كانت تتيح وقف المطبوعة أثناء نظر الدعوى



## قانون معدل لسنة 2003

اقتصر تعديلات قانون المطبوعات في العام 2003 في عهد حكومة أبو الرغيب على تعديل مادة واحدة استهدفت تحسين إجراءات التقاضي في قضايا المطبوعات.

## قانون معدل رقم 27 لسنة 2007

أجريت تعديلات على قانون 1998 في عهد حكومة البخيت بندت فرصة إجراء نقلة نوعية في حرية الصحافة والإعلام، وإعادة هيكلة هذا القطاع، على الرغم أن هذه التعديلات التي جاءت في القانون المعدل رقم 27 لسنة 2007، أدخلت تحسينات على بيئة حريات التعبير والصحافة.

وأفضت التعديلات إلى تخفيف العقوبات، بحيث زاد بعضها 30 ضعفاً، إضافة إلى استحداث عقوبات مالية جديدة تصل إلى 20 ألف دينار.

في كل التعديلات على قانون المطبوعات والنشر كانت الحكومات الأردنية المتعاقبة، هي التي تقود التعديلات على القانون وتقوم بإقناع النواب بها، إلى أن تغيرت قواعد اللعبة في العام 2007 حيث اصطف النواب أكثر من مرة مع الصحفيين، وتم الاعتداء عليهم بالضرب، إضافة إلى العديد من الانتهاكات والاضطرابات والتجاذبات حول قانون المطبوعات والنشر وإحالة عدد من الصحفيين للقضاء والمجالس التأديبية.

ومشروع القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر 2007 يزيد الغرامات المالية حسب تعديل المادة (45) من القانون الأصلي. وفرض التعديل غرامة مالية قدرها خمسة آلاف دينار عوضاً عن 100 دينار على مالك المطبوعة الدورية، إذا تخلف عن تنفيذ أحكام الفقرة (ب) من المادة (20) القاضية بتزويد وزير الإعلام أو من ينوب عنه نسخة من ميزانيتها السنوية خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة.



كما فرض المشروع غرامة مالية لا تقل عن 15 ألف دينار ولا تزيد عن 20 ألف دينار في حال مخالفة الفقرة (ج، ده) من المادة (36) التي تحظر نشر أي تحقير أو ذم إحدى الديانات المكفول حريتها بالدستور، أو الإساءة لأرباب الشرائع من الأتبياء سواء بالرمز أو بالرسم أو بالصورة أو بأي وسيلة أخرى أو ما يشكل هانة للشعور أو المعتقد الديني، أو ما يثير التفرات المنهية أو العنصرية أو زرع الأحقاد وينذر الكراهية والشتاق بين أفراد المجتمع.

وكانت ردود الأفعال في المجمل شاجبة لمشروع القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر من قبل الأوساط الصحافية والحقوقية في الأردن، ونشطت نقابة الصحفيين الأردنيين على غير عادتها وعقدت عدة اجتماعات طارئة، سواء مع رئيس الوزراء معروف البخيت أو مع مجلس النواب.

مجلس النواب أبقي على عقوبة الحبس، وألغى عقوبة التوقيف في القضايا التي تتعلق في إبداء الرأي بالقول والكتابة، وغيرهما من وسائل التعبير وفق ما ورد في مشروع قانون المطبوعات والنشر كما ألغى متطلبات الحد الأدنى لرأس المال وأصبحت المطبوعات تخضع لمتطلبات رأس المال المنصوص عليها في قانون الشركات بحسب القانون فإن محكمة البداية هي صاحبة الاختصاص في إلغاء ترخيص المطبوعة في حال مخالفة الأخيرة لشروط الترخيص بعد إندارها مرتين.

كما ألغى التعديل الرقابة المسبقة على الكتب قبل طباعتها شرط أن يودع ناشر الكتاب في الأردن نسخة منه لدى دائرة المطبوعات وإذا تبين للمدير أن الكتاب يتضمن ما يخالف أحكام التشريعات النافذة فله بقرار من المحكمة مصادرته ومنعه من التداول.

والبقى القانون على جواز تملك الحكومة الأسهم في الصحف الأمر الذي يعمل على تدخل الحكومة في السياسات التحريرية للصحف وخاصة التي تملك أسهماً



فيها وعلى الرغم من حماس الحكومة تجاه التخصصية إلا أنها ما زالت تصر على الاحتماظ بهذه النسب في أكبر صحيفتين يوميتين.

وتعامل المادة الصحفية المقتبسة معاملة المادة المؤلفة أو الأصلية . وبناء على ذلك فالصحفي مسؤول عما ينقله عن صحف أخرى سواء عربية أم مترجمة عن صحف أجنبية إذا تضمن النشر ما يخالف القوانين الأردنية.

### انتهاكات حرية الصحافة

#### أ- الرقابة المسبقة على النشر:

مارست الحكومة الأردنية سياسة التضييق على بعض الصحف مثل (العرب اليوم والمسائية، و Arab Daily) حيث نشط مكتب الأعمدة في الصحف الأخرى في الاعتراض بشكل مباشر على هذه الممارسة، مما دفع الحكومة إلى حرمان الصحافة من بث وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، كما قطعت عنها الإعلانات الحكومية والاشتراكات، وعملت على محاربة تلك الصحف اقتصادياً ومعنوياً والحد من حرياتها الصحفية بذريعة أنها صحف مستقلة على حد تعبير بعض المسؤولين. تعرضت العديد من الصحف للرقابة المسبقة منها صحيفة "الوحدة" و "المجد" و "الجزيرة" بالعمل على منع صدور المطبوعة وملاحقة الصحفيين الذي يخرجون عن نطاق التوجهات الحكومية حيال العديد من المسائل الداخلية والإقليمية والدولية يبرحالتهم على المحاكم بنرائع واهية لا تستند إلى منطق العمل الصحفي الحر.

وكذلك منعت طباعة خمسة كتب إبداعية فكرية من قبل دائرة المطبوعات والنشر.



### بـ- العقوبات القانونية:

وحدود بعض العقوبات القانونية يحول دون إيجاد صحافة حرة ومن أمثلة ذلك: قانون العقوبات، قانون انتهاك حرية المحاكم، قانون مؤقت معدل لقانون الأحداث، قانون مؤقت لقانون العقوبات العسكري، قانون البلديات، القانون المؤقت للمرئي والمسموع الذي يردع محطات الإذاعة والتلفزة من تقديم برامج سياسية وإخبارية.

وكان مركز حماية وحرية الصحفيين أعد تقريراً في العام 2004 عن حالة لحرريات الإعلامية في الأردن، واستطلع رأي الإعلاميين الأردنيين، حيث أشار إلى أن "غالبيتهم ما يزال غير راض عن حال الحريات الصحفية". ووصف 62,5% حالة لإعلام في الأردن بأنها متدنية ومقبولة، في حين لم يجدها ممتازة سوى 3.1%، واعتبرها جيدة 8.3% وأجاب 26% بأنها متوسطة.

وفي نيسان 2007 أعلن المجلس الأعلى للإعلام عن تقرير أعده حول الحريات الصحفية، أظهر أن نسبة هذه الحرية بلغت 20,49% خلال مرحلة القياس، النصف الثاني من العام 2004، وأنها تقع في مستوى "الحرية النسبية"، وكانت صعوبة الحصول على المعلومات هي الأكثر تكراراً في إجابات الصحفيين بنسبة 12,40%.

جـ- الاعتقال والتهديد والاستدعاء من قبل الأجهزة الأمنية ومنع مزاولة المهنة:

وقد كشف تقرير المجلس الأعلى للإعلام أن 3.13% من الصحفيين تعرضوا لضائقات التدخل في العمل و9.11% للتهديد و2.2% للاعتقال و4.7% هددوا



رسمياً و8.5% تم استدعاؤهم من قبل الأجهزة الأمنية و22.1% منعوا من مزاوله المهنة

وصاغ المجلس الأعلى للإعلام مشروع قانوني حفظ أسرار الدولة وحق الصحفي بالحصول على المعلومات، والحكومة كجهة تنقيضية عليها أن تبدل جهداً لوقف الانتهاكات ضد الحرية الصحفية. " والحاجة تستدعي لإعادة النظر بقانون نقابة الصحفيين لأنه يوضعه الحالي يخلط بين الصحفي ورب العمل. "وهو موضوع ليس من مسؤولية نقابة الصحفيين فحسب.

#### د- منع صدور الصحف:

شكلت الرقابة على النشر جدلاً واسعاً بين الأوساط الصحفية ومنظمات حقوق الإنسان، فيما كانت الحكومة تبدي تبريرات واهية حيال منع نشرها موضوعات من شأنها أن تسيء لعلاقات الأردن مع الدول الأخرى، ومثال ذلك منع صحيفة المجد الأسبوعية من الصدور حين امتنعت مطبعة جريدة الرأي المؤسسة الصحفية الأردنية ليلة الأحد 20 أيلول 2004 عن طباعتها، حيث جاء ذلك بناء على طلب من مدعي عام محكمة أمن الدولة.

وأصدرت صحيفة المجد بياناً جاء فيه "أن المجد تأسف أشد الأسف لحجب صدها عن قرائها لهذا الأسبوع، وبما يترتب على ذلك من جهود وتكاليف ضائعة إذ إنها تود تسليط الضوء على ظاهرة الرقابة المعيبة التي استفحلت مؤخراً رغم كل إنكار حكومي لها، وبانت تستحق المعالجة الجدية والموقف الحازم من لدن المجلس الأعلى للإعلام، ونقابة الصحفيين، وسائر مراكز حماية الصحفيين وهيئات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني"، وتعتبر صحيفة "الهلال" أول صحيفة توقف عن الصدور بقرار من مدعي عام أمن الدولة على خلفية المادة



(150) من قانون العقوبات المؤقت وذلك اعتباراً من 2003/1/16 لأنها نشرت مقالاً مخالفاً لأداب المهنة ومسيئاً للمشاعر الدينية.

#### هـ - حبس الصحفيين:

أحدث الحكم القضائي الصادر في الأردن في العام 2006 بحبس خمسة صحفيين أردنيين شعوراً بالصدمة لدى الصحفيين، خاصة أن الحكم يأتي بعد إلغاء عقوبة الحبس من قانون المطبوعات والنشر.

وجاء في حيثيات الحكم الذي أصدرته محكمة بداية عمان حبس كل من رئيسي تحرير صحيفة العرب اليوم طاهر العدوان، ورئيس تحرير صحيفة الدستور السابق أسامة الشريف، إضافة لثلاثة من الصحفيين العاملين في الصحيفتين.

وصدر الحكم بناءً على دعوى رفعها المجلس القضائي اتهم فيها الصحفيين الخمسة بتحقيق القضاء بعد أن نشرت الصحيفتان في العام 2006 خبراً يفيد بمطالبة مواطن بإحالة قضاة للمجلس التأديبي بعد أن أصدرت محكمة العدل العليا قرارات متناقضين، ما اعتبره المجلس القضائي مساً بهيبة القضاء.

وقال نقيب الصحفيين الأردنيين طارق المومني في بيان له "نؤكد اعتزازنا بقضائنا العادل ونحترم قراراته وإننا في الوقت نفسه ننظر بقلق إلى صدور هذه الأحكام في قضايا الرأي بما ينعكس سلباً على حرية الصحافة".

اللافت أن حكم الحبس جاء بعد أشهر قليلة من صدور قانون المطبوعات الأردني الذي ألغى حبس الصحفيين، وهو ما أشادت به العديد من المنظمات المعنية بالحرريات، وصدر تقرير حول الحريات الصحفية من قبل لجنة حماية الصحفيين التي تتخذ من نيويورك مقراً لها بقوله "إن هامش الحريات التي تتمتع بها الصحافة العربية في العام 2006 قد تقلص مع التذكير بأن هذه



التقارير تصدر وفق معايير مهنية وقانونية وأخلاقية بعيدة كل البعد عن مقاييس الربح والخسارة.

واستنكرت الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب الخطوات التصعيدية التي تعيق حرية العمل الصحفي في الأردن حيث إن نقابة الصحفيين الأردنيين رفضت قرار مجلس النواب بالإبقاء على عقوبة الحبس في قضايا النشر مع ترحيبها في الوقت نفسه بعدم جواز توقيف الصحفي على خلفية إبداء الرأي بالقول والكتابة وغيرها من وسائل التعبير.

لا تزال الحريات الصحافية في الأردن تتأرجح بين انفضاجات وانتكاسات وقيود تحد من تقدمها، في ظل غياب تقارير رسمية معلنة عن مستوى الحرية في الأردن. ومع قرار إلغاء وزارة الإعلام عام 2003، وجدت المؤسسات الإعلامية والحريات المرتبطة بها نفسها أمام مرجعيات متعددة، أصاغت أي تقدم أو انفرج ما دفع بالحكومة الأردنية للحديث عن إعادة هيكلة الإعلام بتفاصيل وملامح ما تزال مبهمه.

فالحرريات الصحافية في الأردن تراوح مكانها، على الرغم من التشريعات والقوانين والنصوص الدستورية الواضحة، وذلك لأنها تصطدم بقرارات حكومية وعوامل مؤثرة تعيق تقدمها وتمنع خلق مناخ الحرية اللائق لتعزيز دور الصحافة باعتبارها السلطة الرابعة. وفي ما يتعلق بالقوانين والتشريعات الإعلامية التي تكفل وتحمي الحريات الإعلامية في الأردن.

وكانت حكومة النعبي قد وجهت تحذيراً في تعميم رسمي صدر بتاريخ 2008/2/13 إلى موظفي الوزارات والدوائر الرسمية والمؤسسات العامة من مغبة تسريب أية وثائق أو معلومات أو بيانات أو تصريحات للصحافة وخاصة "الصحافة الأسبوعية" وذلك تحت طائلة المسؤولية القانونية.



واقنصر تعميم الحكومة الذي حمل الرقم 13- 11- 1- 2776 على منع تسريب الوثائق التي تتعلق بما سمي "التجاوزات الإدارية والمالية" التي نضع في الوزارات والمؤسسات والدوائر التابعة لها بحيث أشار لمحاذير استغلال هذه الوثائق من قبل "بعض الجهات المناوئة لسياسات الدولة باتجاهات سلبية".

وتم الطلب من موظفي الوزارات والمؤسسات والدوائر باتخاذ أشد الإجراءات بحق من تثبت عليهم تهمة تسريب المعلومات إلى الصحافة حتى ولو كانت متعلقة بتجاوزات إدارية ومالية .

وتعد المواد ( 4 ، 5 ، 7 ) من قانون المطبوعات والنشر من أكثر المواد استعمالاً في مقاضاة الصحفيين ، ففي الفترة من 2000 ولغاية 2006 تم تحريك حوالي 114 قضية ضد الصحفيين منها 92 على الصحف الأسبوعية و 22 على اليوميات. ومن هذه القضايا رفعت 80 قضية خلاف المواد ( 4 ، 5 ، 7 ) من قانون المطبوعات والنشر الأردني، وهي المواد التي نتحدث عن أخلاقيات المهنة.

نوع القضية	عدد القضايا	براءة	إدانة
مخالفة المادة 7	72	43	29
مخالفة المادة 5	67	37	30
مخالفة المادة 4	12	7	7



### رقابة القضاء الأردني على دستورية قانون المطبوعات والنشر:

في دراسة أعدها وليد كناكيرة في محور رقابة القضاء على دستورية قانون المطبوعات والنشر بين أن القوانين وتصوصها يجب أن تنفق مع الدستور وأحكامه، وعلى هذا الأساس تدخل القضاء الأردني وأعطى لنفسه الحق في ممارسة دور الرقابة على دستورية القوانين، وهذا الحق هو من صميم عمل القضاء، لأن من مهامه بمقتضى الدستور الفصل في المنازعات وتطبيق حكم القانون عليها، فإن وجد تعارضاً بين قانونين وجب عليه تغليب حكم القانون الذي يحتل المرتبة الأعلى في سلم التسلسل الهرمي للقواعد القانونية.

وحيث إن الدستور هو مصدر السلطات جميعها فقد وزع السلطات الثلاث على هيئات ثلاث، فصل فيما بينها، على أساس احترام كل منها للمبادئ التي قررها الدستور.

فإذا وضعت السلطة التشريعية تشريعاً غير دستوري، ينبغي على السلطة القضائية الامتناع من تطبيقه، ولا تطبق المحكمة فيما يعرض عليها من القضايا أي تشريع يصدر من جهة غير مختصة، أو دون مراعاة لنص الدستور أو روحه، إذ إن المحكمة تلتزم في تطبيقها للتشريعات المتفاوتة في القوة، ومن واجبها تطبيق التشريع الأعلى عند تعارضه مع تشريع أدنى منه.

إن طبيعة التشريع التي لا يجوز الخروج عنها فهي قاعدة عامة مجردة وإذا خرج التشريع عن طبيعته كان باطلاً، كما أن للمشرع في حدود الدستور سلطة التشريع، وسلطته هي في الأصل تقديرية وسلطته المحددة هي الاستثناء وإذا جاوز المشرع سلطته التقديرية أو المقيدة في الدستور، كان التشريع باطلاً لمخالفته الدستور.



وفي مجال المطبوعات والنشر اصدر القضاء الأردني قرارات مهمة وجريئة حول مدى صلاحية القضاء بالرقابة الدستورية على القوانين ومنها قانون المطبوعات والنشر، حيث سيتم التطرق إلى موقف محاكم التمييز والعدل العليا والاستئناف ومحاكم الدرجة الأولى ومن ثم موقف الفقه من دستورية قانون المطبوعات والنشر .

#### أ) موقف محكمة العدل العليا من دستورية قانون المطبوعات والنشر.

في حكم شهير أوقف القضاء الأردني العمل بقانون المطبوعات والنشر المؤقت رقم 27 لسنة 1997 لمخالفته أحكام الدستور، وذلك على اثر الطعن به من خلال دعوى موضوعها الطعن بعدم دستورية القانون. فقد جاء في حكم محكمة العدل العليا ما يلي:

يستفاد من المادة 94 من الدستور الأردني أنه منح السلطة التنفيذية صلاحية إصدار القوانين المؤقتة في حال توافر الشروط التالية :

1. ان يكون مجلس الأمة غير منعقد أو منحل .
2. وجود حالة ضرورية أي وجود أمور تستوجب اتخاذ تدابير ضرورية لا تحتل التأخير.

#### 3. أن لا تخالف القوانين المؤقتة الدستور.

ونظراً لأن مجلس الأمة حين إصدار قانون المطبوعات والنشر المؤقت رقم 27 لسنة 1997 لم يكن منعقداً وأن حالة الضرورة المشار إليها في المادة أعلاه لم تكن متوافرة لأن معالجة أوضاع الصحافة ووضع شروط لتنظيم أوضاعها لا يعد خطراً جسيماً داهماً ولا وضعاً طارئاً ملحاً، وبما أن الأوضاع التي عالجها القانون المؤقت المذكور قائمة منذ شهور سابقة فيكون عنصر المفاجأة والمداهمة قد انتفى



وبالتالي انتهت حالة الضرورة، فتكون التعديلات التي وردت في القانون المؤقت لا تعني وجود خطر جسيم، والدليل على ذلك أن القانون المؤقت المذكور قد طلب من الصحف توفير أوضاعها لتلائم نصوص القانون المؤقت خلال ثلاثة أشهر، ومن ثم ثلاثة أشهر أخرى أي بعد ستة أشهر، وهذا ينفي وجود حالة الاستعجال، مما يعني أن إصدار هذا القانون كان يمكن تأجيله إلى حين انعقاد مجلس الأمة وبذلك يكون مخالفاً للدستور والنتيجة قررت محكمة العدل العليا الحكم بوقف العمل في القانون لمخالفته أحكام الدستور .

#### ب) موقف محكمة البداية من دستورية قانون المطبوعات والنشر:

وفي تطور آخر تدخلت محكمة البداية من تلقاء نفسها وأعطت لنفسها حق الرقابة الدستورية على القانون دون الطعن به من أحد إذ اعتبرت أن الأمر يتعلق بالنظام العام ومن حقها إثارتها من تلقاء نفسها ، وبالنتيجة قررت امتناعها عن تطبيق نص المادة 41 من قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998 التي تعتبر رئيس التحرير فاعلاً أصلياً في جرائم المطبوعات، حيث اعتبرت المحكمة أن المادة 41 من قانون المطبوعات والنشر تخالف أحكام المواد 74 ، 75 من قانون العقوبات التي عرفت فاعل الجريمة بأنه من أبرز إلى حيز الوجود جميع العناصر التي تؤلف الجريمة أو ساهم مباشرة في تنفيذها ، وبأن لا يحكم على أحد بعقوبة ما لم يكن قد أقدم على الفعل من وهي وإرادة .

وحيث إن قانون العقوبات من القوانين العامة للدولة وأن المادة 103 من الدستور الأردني قد أوجبت على المحاكم أن تمارس اختصاصها في القضاء الحقوقى ولجزائى وفق أحكام القوانين فتكون المادة 41 من قانون المطبوعات والنشر تخالف الدستور .



كذلك فقد تضمن قرار المحكمة " إن الاختصاص المقرر دستورياً للسلطة التشريعية في مجال إنشاء الجرائم وتقرير عقوبتها لا يشمل تحديد الأشخاص فاعلي الجرائم إذ إن التحقيق في قيام أركان الجريمة وعناصرها وتحديد فاعل الجريمة هو أمر من اختصاص السلطة القضائية الأمر الذي يجعل مباشرة أي سلطة أخرى لمهام هي في الأصل من اختصاص سلطة أخرى مخالف للمبدأ الدستوري القائم على الفصل بين السلطات ومخالف للمادة 101 من الدستور التي اعتبرت المحاكم مصونة من التدخل في شؤونها .

ومما يؤيد ما توصلت إليه محكمة البداية القرار الصادر عن المحكمة الدستورية العليا في مصر والذي قضى بعدم دستورية نص مماثل للمادة 41 من قانون المطبوعات الأردني

#### ج) موقف محكمة الاستئناف من دستورية قانون المطبوعات والنشر

لم تأخذ محكمة الاستئناف بما توصلت إليه محكمة البداية الذي سبق الإشارة إليه وتم تجزئتها فرض رقابتها على دستورية القانون وقد اعتبرت أن مجرد مرور القانون بمراحل الدستورية واقتراحه بالإرادة السامية يجعله واجب التطبيق دون البحث في دستوريته، حيث جاء في القرار ما يلي: " إن هذا القانون مر بكافة المراحل الدستورية، ومصدق من مجلسي الأعيان والنواب وموضح بالإرادة الملكية السامية، وهو القانون الواجب التطبيق، وكان على محكمة الدرجة الأولى أن تعالج القضية وفق أحكام قانون المطبوعات والنشر " .

قرار محكمة الاستئناف المذكور لا يمثل توجهاً مستقراً للقضاء الأردني لأن المحاكم العليا المتمثلة بالتمييز والعدل العليا قد أخذت بمبدأ رقابة القضاء على دستورية القوانين ويحق للمحاكم الامتناع عن تطبيق القانون المخالف للدستور



بعكس ما توصلت إليه محكمة الاستئناف كما هو واضح من الأحكام المشار إليها في هذه الدراسة .

#### **د) موقف محكمتي التمييز والعدل العليا من رقابة المحاكم على دستورية القوانين**

لم يعرض أمر دستورية قانون المطبوعات والنشر على محكمة التمييز وكان ينبغي عرض القرار الصادر عن محكمة الاستئناف رقم 2003/60 على محكمة التمييز لمناقشة موضوع رقابة المحاكم على دستورية القوانين، لكن من استعراض أحكام محاكم الدرجة العليا يتضح أن هناك أحكاماً صادرة عن محكمة التمييز والعدل العليا قد أعطت المحاكم الحق في بسط رقابتها على القوانين لتفحص دستورتها وتشمل اثر أي قانون مخالف للدستور.

ففي حكم لمحكمة التمييز جاء فيه : " للمحاكم أن تشمل آثار قرار لجنة الأمن الاقتصادي ولا تعمل به استناداً لصلاحياتها في مراقبة دستورية القوانين ومن باب أولى مراقبة دستورية الأوامر العرفية " .

وفي حكم آخر لمحكمة التمييز الأردنية جاء فيه : " أن أي نظام يصدر وفقاً لأحكام القوانين تعطى بموجبه أية محكمة اختصاصاً معيناً للفصل بأية قضية لا يجوز العمل بموجبه ذلك لأنّ مثل هذا النظام يعتبر مخالفاً لأحكام الدستور ومن حق المحكمة أن تمتنع عن تنفيذ أحكامه " .

#### **هـ) موقف الفقه من دستورية قانون المطبوعات والنشر**

لاقت الأحكام الصادرة عن محكمة العدل العليا ومحكمة البداية التي سبق الإشارة إليها والمتعلقة بقانون المطبوعات والنشر إشادة من مختلف الجهات المعنية التي اعتبرتها انتصاراً للشرعية الدستورية وضمانة لحرية الصحافة والإعلام



حيث سارعت نقابة المحامين إلى الإشادة بقرار محكمة البداية رقم 2002/876 ونشره في مجلة النقابة باعتباره من الأحكام المهمة والجديرة بالنشر.

وفي مقال بعنوان " تأكيد وترسيخ الرقابة الدستورية " وصف الكاتب الفرار بأنه خطوة إلى الأمام في سبيل حماية حقوق الإنسان الأردني وحياته والعمل على ترقيتها.

وفي دراسة تحليلية لقراري محكمة البداية ومحكمة الاستئناف المتعلقة بالمادة 41 مطبوعات فقد تمت " الإشادة في الأحكام القضائية السابقة الصادرة من محكمتي الصلح والبداية في عمان لما تتسم به تلك الأحكام من جراءة وانتصار للشرعية الدستورية " .

أما بالنسبة لقرار محكمة الاستئناف " يتضح من قرارها أنها لم تكلف نفسها هناك بحث دستورية القانون في الدعوى المعروضة عليها، واعتبرت أن مجرد صدور القانون بعد مروره بالمراحل الدستورية، فإنه يكون واجب التطبيق ، وبالتالي على الجميع تطبيقه وتنفيذه حتى ولو كان مخالفاً للدستور، وهو اجتهاد ليس معروفاً منده القانوني وقرارها يطرح تساؤلاً هل يجب تطبيق أي قانون بمجرد إصداره ومروره بالمراحل الدستورية ولو كان مخالفاً للدستور ؟ " .

ولا زالت تلك الأحكام تتعرض للبحث والتحليل فحي دراسة تحليلية جديدة جرى تناول الأحكام التي سبق الإشارة إليها بالقول: "وقد عاد إلى الساحة قضائية ناقوس الشرعية الدستورية يدق في القضية البدائية الجزائية التي عرضت أمام محكمة بداية عمان في قضية تخص قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998 حين قررت أن البحث في دستورية النص القانوني أمر يتعلق بالنظام العام وأن من واجب المحكمة الامتناع عن تطبيق النص القانوني المخالف للدستور وفي ضوء جراءة هذا القضاء الذي أرسى مبدأ الشرعية الدستورية الذي قرر لنمسه



حق الرقابة على دستورية القوانين عن طريق الامتناع عن تطبيق ما يخالف الدستور إضافة إلى ما يكرسه من ضمانات لسمو الدستور برأ بقسمه أن لا يخالف القوانين. "

### الصحافة الأردنية والعولة :

إنّ الإعلام الأردني مطالب بالسعي الدائم لرفع سقف الحرية الصحفية والإعلامية لكي يتمكن الصحفيون بشكل خاص والإعلاميون بشكل عام من القيام بواجبهم المهني في النقد البناء الهادف ومواكبة التطورات التي تحدث في العالم إضافة إلى عدم تعريض الصحفيين لما يضعف دورهم الرقابي، ومدّهم بالمعلومات التي تعزز المصداقية والواقعية للقضايا التي يتطرقون إليها.

ويتوجب على الصحافة الأردنية أن تنهض بنشر ثقافة حقوق الإنسان في ظل توافر مجموعة من العوامل التي تؤكد الصلة بين الإنسان والإعلام، وتعمل على تعزيز الوعي بالديمقراطية وإتاحة المجال لضمان حرية التعبير التي هي من مستلزمات النظام الديمقراطي .

وقد أورد (تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003) أن الخطاب الإعلامي للدول العربية هو تقليدي يتسم بالسلطوية ويشير في الوقت ذاته إلى أن هناك صراعاً محتدماً بين الاستقلالية في الخطاب الإعلامي للقطاع الخاص والخطاب الذي ينطلق من القطاع العام.

في زمن العولة والتكتلات الكبيرة وامتلاك القدرة حتى لدى بعض الدول النامية على إطلاق مجموعات الأقمار الصناعية التي تسهم في تطوير العمل الصحفي والبث التلفزيوني وغير التلفزيوني تبدو التحديات أنها تتم على مدار الساعة، وأن مواكبة التطورات تستلزم طليعة إعلامية لها القدرة على التناغم



مع هذا التطور دون عقد مسبقة ودون الخضوع للنظريات المعقدة وللبعض المناهج الإعلامية النظرية التي لا تزال محكومة بعقدة المستنديات ولم تتمكن حتى الآن من الإفلات منها وما تزال الدراسات الجامعية تنجذب لها.

ليس ثمة شيء مؤثر مثل وسائل الصحافة والإعلام المتنوعة في عصر العولمة ، سواء كان ذلك صحيفة أو تلفازاً أو إذاعة أو كتاباً أو بريداً إلكترونياً أو إنترنت أو فيديو أو فضائية أو كاسيت أو غير ذلك.

لذا، فإن العصر الحاضر لا يحتاج إلى جهد كبير لتبليغ ما تريد إلى ملايين البشر في أصقاع شتى من العالم، إذ بضغطة زر واحدة ترسل رسالتك إلى الملايين (من طريق البريد الإلكتروني)، كما يمكنك بالوقوف أمام حدة صغيرة أن تؤثر في عشرات الملايين من البشر.

ومن يتأمل فعل النبي صلى الله عليه وسلم قديماً يجد أنه قد استثمر في الإعلام المتاحة في عصره، إذ كان يجلس في طريق القوافل الواطئة من الشام والعراق فيسمع منهم ويعرض عليهم دعوته ، وكانت هذه بمنزلة وسائل الإعلام السريعة والمتنقلة في ذلك الزمان.

إن الناس كانوا قديماً على دين ملوكهم، أما اليوم فهم على دين إعلامهم، ولذلك حرص الحكام أن يسيطروا على الإعلام وأن يسلطوا أنفسهم من خلاله.

ويقول رئيس الوزراء "الإسرائيلي" الأسبق شمعون بيريز وهو يتحدث عن الإعلام وسطوته وتأثيره على العالم العربي: "لسنا نحن الذين سنغير العالم العربي، ولكن هذا الطبق الصغير هو الذي سيغير العرب"، يقصد بذلك الطبق الذي يلتقط محطات البث التلفزيوني من كل أنحاء الدنيا.



إن هذا السياسي اليهودي، وهو بالنسبة من أكثر قادة اليهود اهتماماً بالتخطيط الإستراتيجي بعيد المدى، قد قال في تصريح آخر: إن قوة الإعلام قد أصبحت أقوى من قوة الجيوش، ولم يعد من الممكن تجاهل هذه القوة وإهمال تأثيراتها وسلطوتها، ذلك لأنَّ حادثة واحدة يتم نقلها عبر الصحف المؤثرة وعلى الشاشات الصغيرة تحدث دويّاً هائلاً يفوق في وقعه وإيدائه للعدو تأثير حرب كاملة بكل ما تعنيه الكلمة.

وإذا كان بيريز كما هو واضح يقصد واقعة اغتيال الطفل الفلسطيني محمد الدرة برصاص الجنود اليهود وهو في حضن والده، وما أحدثته تلك الجريمة من صدى في الشارع العربي والإسلامي، والزلازل المعنوي الذي ألهب مشاعر الناس في كل مكان بحيث فجر مشاعر من الغضب والسخط أزالته أمامها كل ما حاول اليهود تأسيسه في العقل والضمير العربي والمسلم، فإنَّ الداهية اليهودي لم يخطئ في تقديره للتأثيرات الهائلة التي أحدثها هذا المشهد الذي اختزل مأساة الأمة كلها وشراسة عدوها في بضع دقائق، كانت كافية تماماً لكي يصنع العالم عليها وليعرف العرب والمسلمون أي عدو يواجهون.

وعلى الرغم من التطورات التي رافقت الإعلام في عصر العولمة نظراً لإزالة القيود ورفع الحواجز إلا أنَّ الإعلام الأردني لم يواكب التطور الحاصل في الإعلام العالمي فقد صنفت منظمة "فريدوم هاوس" بيت الحرية الأميركي الأردن في تقريرها الصادر في الأول من أيار العام الحالي ضمن خانة الدول غير الحرة في مجال الحريات الصحفية وحرية التعبير والتجمعات وذلك بسبب التضييق على حرية التعبير.

وتبع تقرير "بيت الحرية" تقريراً أصدره مركز حرية وحماية الصحفيين عن حالة الحريات الإعلامية في الأردن لعام 2008، وبحسب المركز فإن حرية الإعلام



في الأردن تراوح مكانها أو "مكانك سر" على الرغم من التغيرات الإعلامية التي يشهدها العالم وجاء في التقرير أن أغلب المستطلعين يؤكدون أن الإجراءات التي اتخذت حتى الآن لم يكن لها تأثير على توسيع هامش حرية الإعلام، وأن 94 بالمئة من الصحفيين يخضعون أنفسهم لرقابة ذاتية.

إن الإعلام الأردني مطالب بالإسهام بدور فعال ومؤثر على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية في عصر العولمة بعدما أصبحت وسائل الإعلام تمتلك الكثير مما يجعلها قادرة على النفاذ إلى حيث يمكن أن تغير الاتجاهات والتقنيات بل أضحت اليوم فاعله في قمع وإقصاء ما هو خصوصي وإحلال معارف أخرى وكما هذا يتم بشكل علني، فلا بد للصحافة الأردنية أن تطور من أدائها بالاعتماد على التطور التقني وتدعيم العنصر البشري المؤهل ليؤثر على العقول والوجدان حتى يتمكن من جذب المتلقي في ظل وجود رسائل إعلامية تبت عبر صفحات الصحف الإقليمية والدولية، فالمتلقي يسعى دائماً إلى معرفة الحقيقة من وسائل الإعلام المختلفة مما ليس بمقدوره أن يحصل عليها بجهد الفردي.

### تأثيرات العولمة على الصحافة الأردنية

تعد الصحافة والإعلام ونحن في بدايات الألفية الثالثة ثروة حقيقية وغير مألوفة، سواء بفعل اتساعها وسرعتها أو بحكم نفادها وتأثيراتها على عمليات التطور والتغيير وقد ارتبطت بهذه الثروة الهائلة وبضاعتها ثورات كبرى أسهم الإعلام بتسليط الضوء عليها كاشفاً أنواعها، ومحددات خصائصها، ومبيناً طرق استغلالها وتوظيفها.

وفي عهد العولمة لا يمكن تصور تنمية حقيقية دون تكنولوجيا الإعلام الحديثة والمعركة الإعلامية وربما الفكرية .



ترتكز التنمية في العالم العربي والبلدان النامية عموماً وربما في العالم اجمع على جبهتين: الأولى : التكنولوجيا التي حطمت الحدود والحواجز ، فكيف يمكن نقلها وأي التخصيصات يمكن اعتمادها وكيف السبيل للاستفادة منها ضمن الظروف المحلية ؟ هذه أسئلة بحاجة إلى إجابات معمقة.

أما الثانية: حقوق الإنسان وكل ما له علاقة بحرية التعبير من صحافة وإعلام وإبداع وبحث وتجديد وتطوير لوسائل الاتصال، ويشمل ذلك التعبير عن الرأي والمعتقد والحق في التنظيم والمشاركة السياسية وتؤثر مسألة احترام حقوق الإنسان في عملية التنمية وامتلاك التكنولوجيا التي هي لازمة للتطور.

لقد أدت العولمة إلى تغييرات سريعة وهائلة في وسائل الاتصال وتقريب المسافات الجغرافية وتعزيز الشعور الإنساني بين المجتمعات والدول والمؤسسات والأفراد وانتقلت الأسواق من السياقات المحلية إلى الأطر العالمية الواسعة والشاملة، ونجم عن العولمة إضافة إلى ذلك الارتباط في وسائل الاتصال والثورة الإعلامية وشبكة المعلومات والانترنت لدرجة يعتبرها البعض أنها أخذت تمارس سلوكاً يومياً بحيث تغزو عملية مستمرة تنمو وتتطور على نحو حضاري وتسهم في تحويل العالم إلى قرية صغيرة تتلقى تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية على نحو لم يسبق له مثيل.

إن فشل الإعلام العربي في تقديم صورة إيجابية للعالم من القضايا والحقوق العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص، يعود إلى عدم معرفته في مفردات تكوين العقل الآخر أو عدم استخدامها بشكل صحيح وبشكل خاص العقل الأوروبي أو الأمريكي التي هي بحاجة بعد المعرفة إلى فن وأساليب جديدة ومبتكرة خصوصاً وأن سيل السعاية المعادية كبير، والموروث يكاد يهيمن على العقول في تصورات مسبقة يتم تعنيثها باستمرار.



ما زال الإعلام العربي بشكل عام يعتمد على الشعارات الرنانة والنبرة الخطابية ذات الحماسة العالية التي تتوجه إلى مسلمات وعواطف بينما يأخذ الآخر الأمور بالعقل والتأمل والتفكير وبالطبع بحساب المصالح الحيوية والإستراتيجية.

وظل الخطاب العربي بشكل عام أحادياً ، تبريراً، يرفض التعددية ويستنكر لحقوق الإنسان تارة باسم الدين وتارة أخرى باسم القومية وثالثة باسم الدفاع عن مصالح الكادحين، وفي كل الأحوال لا تغيب لافتة الصراع العربي الإسرائيلي والعدو الذي يدق الأبواب من فوق الرؤوس.

وبعد ما يزيد على 50 عاماً على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ونحو مئة اتفاقية دولية هل سيبقى البحث جارياً في أبعاد وظروف مخففة لحال حقوق الإنسان في العالم العربي بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص؟ حيث يتم تجاهل وإدراء الكثير من الحقوق الأساسية والحريات العامة والشخصية لدرجة زادت حدتها أحياناً على أيام المستعمر الأجنبي . فثمة معيار لأي تقدم حضاري حقيقي ولأية تنمية منشودة يتلخص باحترام حقوق الإنسان إذ إن الإنسان هو القيمة الأساسية العليا والهدف الأول لأية فلسفة أو نظام أودين أو نظرية اجتماعية.

كما أن تطبيق قيم الصحافة الحرة عنصر أساسي من عناصر أنظمة الحكم الديمقراطي ويمثل نقطة تحول في طريق تقدمها، فحرية الصحافة واحدة من أهم الوسائل لاكتشاف وتشكيل الرأي واتجاهات القادة السياسيين .

ويعتبر تطبيق مبدأ سيادة القانون متطلباً مهماً لإيجاد التوازن بين القيم والمصالح المتناقضة في أي مجتمع، ويقصد بسيادة القانون ثقة الأفراد بحكم القانون، والتزام النظام بمعاملة منصفة لجميع الأطراف .



ويتحقق مبدأ سيادة القانون بوجود نصوص قانونية واضحة والتزام السلطات بحكم القانون إضافة إلى المساواة في تطبيق الإجراءات الإدارية والقضائية فضلاً عن وجود نظام قضائي مستقل وفعال.

وهناك عناصر ضرورية لقيام حرية الصحافة نعل أبرزها يتمثل بحرية إصدار الصحف والمطبوعات، فمثلاً أصبحت معظم البلدان الديمقراطية تأخذ بنظام الإشعار دون الأخذ بنظام الترخيص المنبثق للصحف والمطبوعات، فالولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا لا تطلب أي شكل من أشكال الموافقة الحكومية على إصدار الصحف، أما فرنسا وإسبانيا وبريطانيا تفرض شروطاً للتسجيل لكنها لا تملك حق رفض هذا التسجيل.

وأصبح حق الوصول إلى المعلومات الحجر الأساس في ضمان حرية التعبير والرأي وحرية الصحافة حيث لا يمكن إعمال حق حرية التعبير بدون حق الوصول إلى المعلومات ومن المعلوم أن أغلب المعلومات موجودة عند السلطة التنفيذية ومؤسساتها، ولترجمة مبدأ الشفافية والمشاركة في اتخاذ القرار يجب التسهيل على الصحفي للحصول على المعلومات نشرها وإيجاد سوق حرة لمناقشتها،

وينص قانون المطبوعات والنشر في الأردن على حق الصحفي في الحصول على المعلومات ولو بشكل غير فعال فالصحفي الحق في الحصول على المعلومات ضمن آليات محددة وأكثر سرعة، كما يشكل قانون ضمان حق الحصول على المعلومات ضماناً إضافية لإعمال حق الحصول على معلومات فنص القانون على الحق لكل أردني في الحصول على المعلومات وترك فترة 30 يوماً كحد أقصى للمسؤول للإجابة على طلب الحصول على المعلومات. وبإمكان الصحفي بصفته مواطناً تقديم طلب للمؤسسات الحكومية للحصول على معلومات.



ويعتبر الوصول إلى المعلومات في العصر الحديث أمراً مهماً لكونه يمكن المواطن من إعمال كثير من حقوقه وخاصة حق التعبير والانتخاب والمشاركة في الشؤون العامة للدولة.

وعلى الرغم مما ورد في قانوني الملبوعات وضمان حق الحصول على المعلومات إلا أن تقريراً للمجلس الأعلى للإعلام حول الحريات الصحفية في الأردن لعام 2007 كشف أن المقيق الأكبر لحرية الصحافة في الأردن هو حجب المعلومة وصعوبة الحصول عليها بحسب ما ذكر 424 صحفياً من بين 580 تم استطلاع آرائهم . وكان التقرير الذي سبقه وصدر في العام 2005 قد أفاد أن المقيق الأكبر لحرية الصحافة يتمثل بصعوبة الحصول على المعلومات أيضاً.



### المواقف المختلفة من أخطار العولمة على الصحافة الأردنية ،

تختلف ردود الأفعال، بل تتباين، من التحديات التي تواجه الصحافة الأردنية، نتيجة لعولمة الثقافة الغربية ومع غرض النظر عن التفاصيل يمكن الإشارة إلى موقفين كبيرين متناظرين . الموقف الأول ينبني على أن العولمة شر خطير يهدم الأمة الإسلامية، ويهدد وحدتها وكيانها واستمرارها، ويطالب بأن يخلق دونها الأبواب ، لتحسين مجتمعاتنا بالدعوة للرجوع إلى أصول ثقافة الأمة، ومنها بصفة خاصة الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، والعمل على إبعاد الشباب لحمايتهم من التعرض لوسائل العولمة الثقافية الغازية والموقف الثاني ينبني على أن نهضة المسلمين لا تتحقق إلا من حيث تحققت نهضة الغرب وأن الثقافة تراث بشري، ليس خاصاً بقوم دون آخر أو منطقة دون أخرى، أوجهة دون جهة ويطالب أصحاب هذا الموقف فتح الأبواب على مصارعها للثقافات الوافدة، من أجل أن يلحق المسلمون بالركب العالمي، وحتى تتلاقح الثقافات، ويتوحد العالم حول ثقافة واحدة، وهذا أسمى لتحقيق السلام، والتقدم العالمي وهناك مواقف أخرى تقترب أو تباعد عن هذين الموقفين.

والحق أن المسألة تصل إلى حد الإشكالية الصعبة ، فلا الانغلاق - في عصر العولمة الجديد - مما يجري في العالم ممكن ومتاح لو تم اهتمامه ، وليس هو صحيحاً كل الصحة لو كان ممكناً ولا الانفتاح التام بلا ضوابط على العولمة المعاصرة صحيح أيضاً . بل إن الأخطار الناجمة عن هذا التوجه لا تقل خطراً من لم تزد عن التوجه الآخر بالانغلاق إذن الحل يكمن في الوسطية وإبرار المقومات الذاتية للأمة الإسلامية والاستفادة بما لا يعارض تراث الأمة الإسلامية .

إن نجاح الإعلام في عصر العولمة قضية مستمرة الفصول وذلك لأن هذا الزمن تحكمه المنافسة والخصخصة ويجب أن توظف فيه كل عناصر القوة التي تجعل



من الصحافة تمتلك القدرة على التأثير والتفاعل الأمر الذي يستوجب تطوير مضامين العمل الإخباري وإشراك الجمهور العام والنوعي والاهتمام بالجامعات وإشراك طلبتها في التعبير ورصد أسماء القادرين على المداخلات وتقديم الحوافز للمثقفين والمفكرين بإيلاء الثقافة الجادة المكانة اللائقة بها .

لقد أصبح الشكل المألوف للصناعة الإعلامية بصورتها المبسطة جزءاً من الماضي لأن طبيعة العمل الصحفي في وقتنا الحاضر يركز على قاعدة تقنية صلبة ورغبة الصحف في دخول الأسواق الواسعة وتحقيق الرواج والتوزيع الكبير للصحيفة يجعل منه أمراً يتعارض مع مع المشاريع الصغيرة التي لا تستطيع الصمود أمام تحديات الإنتاج ومتطلبات الجمهور المستهلك للوسيلة الإعلامية والأفاق الواسعة التي صاحبت اجتياز الإعلام للحدود وإمكانية تلقي الرسائل الإعلامية من كل حذب وصوب بكل ما تتصف به الرسائل الإعلامية من مستويات فنية وأفكار جديدة تفرض على الجمهور التعرض إليها والتفاعل معها .

فالمنشأة الإعلامية الصغيرة في عصر العولمة بات صعباً عليها بالعدد القليل من العاملين فيها في مجالات التحرير والإخراج الفني والإنتاج فضلاً عن قلة مواردها الإعلامية أن تصمد أمام المؤسسات الصحفية العملاقة التي تعمل على قاعدة الاحتكار والتنوع والتعدد في الإصدارات وامتداد ملكيتها إلى فروع الإنتاج الإعلامي المكتوب والمقروء والمسموع إضافة لما تمتلكه من منشآت صناعية وإنتاجية تتصل بالصناعة الإعلامية.

لذلك، فإن أبرز تحديات عصر العولمة الإعلامي محلياً وعربياً يتمثل بالاستمرار في تحديث تقنيات الإعلام وإبتكار مفاهيم جديدة لتوطين هذه الصناعة في ظل ما هو قادم من منتجات ثقافية وإعلامية عالمية بدأت تؤثر فعلاً على الهوية العربية ما لم يتم التصدي لها بالعلم والمعرفة الإعلامية، إذ إن مثل



هذا التصدي لا يأتي إلا بتحسين المنتج الإعلامي محلياً وعربياً سواء أكان مسموعاً أو مرئياً أو مطبوعاً والعمل على تطوير أدواته وآلياته بحيث نتعامل مع عصر العولمة إعلامياً بأساليب تفاعلية حوارية بما يسهم في تحصين جبهتنا الداخلية ويعزز من قدرة المجتمع على مواجهة تحدي الحرب الإعلامية التي تشنها مؤسسات الإعلام الدولي بأساليب علمية ودعائية هادفة لإحداث التأثير الذي تسعى إليه داخل مجتمعاتنا.

### أثر التقدم التقني على صناعة الإعلام في عصر العولمة

أسهمت التكنولوجيا الاتصالية الحديثة التي ظهرت من جراء تقدم تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وتطور التقنيات الطباعة والحاسبات الإلكترونية، وما أحدثه الإعلام المتعدد الوسائط من تفاعل بين الإعلام والمعلوماتية سمح بأدوار جديدة لأجهزة الإعلام والحاسبات وأنتج استخدامات جديدة لأجهزة الإعلام انعكست إيجاباً على العمل الإعلامي والرسائل الإعلامية .

في ضوء ما تقدم يمكن القول: إن من يملك وسائل الاتصال يستطيع أن يتحكم بالرسالة الاتصالية ويستطيع التأثير في المتلقي . ولذلك، فإن الصحافة الأردنية مطالبة بالمنافسة في عالم يشهد نمواً متسارعاً في هذا الميدان مع وجود شركات إعلامية متعددة الجنسيات تجعل من دول العالم ساحة لمملها من دون انتظار إذن من أنظمة هذه الدول للعبور إلى كل بيت ومخاطبة من فيه مهما اختلفت المذاهب الفكرية والسياسية والدينية.



ولعل أبرز التغيرات التي فرضتها التكنولوجيا على صناعة الإعلام تتمثل بما

يلي :-

- 1- أصبح الإعلام صناعة تستوجب التأهيل العلمي الإعلامي والتدريب المستمر للإعلاميين في مجالات اختصاصهم وذلك للتمتع بالقدرات المهنية التي تسهم في صقل معارفهم وتحسين قدراتهم للتهوض بالعمل المهني على أفضل وجه ممكن .
- 2- وجود إدارات مؤسسية قادرة على تسيير العمل الإنتاجي داخل المؤسسات الإعلامية بحيث تراعي الطبيعة الخاصة لكل واحدة من الدوائر داخل المؤسسة الصحفية.
- 3- استقطاب الكفاءات وأصحاب القدرات والإمكانات الصحفية العالية لكي يتسنى للمؤسسة الصحفية إقناع المعلنين بجدارة المؤسسة الصحفية حتى تستأثر بحصة كبيرة من الإعلانات على اعتبار أنها من مقومات الصناعة الإعلامية .
- 4- تقوم الصناعة الإعلامية على التنوع في مجالات الاستثمار فإلى جانب العمل الإعلاني تقوم بإجراء الدراسات واستطلاعات الرأي، وإعداد البحوث وأخذ الصور الأخبارية التي تؤمن دخلاً إضافياً للمؤسسة الإعلامية.
- 5- امتلاك التكنولوجيا المتطورة من معدات إرسال المعلومات واستقبالها ومطابع حديثة تمنح المؤسسة قدرات إنتاجية عالية تتفق مع متطلبات السوق وجودة المنتج.

ولمواكبة ما يستجد في العالم سعت صحيفة الرأي الأردنية في العام 2007 بتجهيز الصحيفة بأحدث الآلات الخاصة بعمليات التصميم والطباعة والتحكم بجودة اللون والسرعة في إنجاز الصحيفة .

كما أن صحيفة الدستور الأردنية أدخلت أحدث المطابع تعد الأسرع في منطقة الشرق الأوسط ، إذ بمقدورها أن تطبع (70) ألف نسخة في الساعة الواحدة.



وعليه: فإن هذا الأمر يؤكد حقيقة مؤداها يقول: إن المؤسسات التي لا تطور من نفسها في هذا العصر لا يكتب لها البقاء.

6- الاهتمام بالعلاقات العامة للمؤسسة مع جمهورها وذلك لكونها تؤدي دوراً في غاية الأهمية في بناء علاقتها مع المجتمع ومنظماته المختلفة.

### التغيرات التي أحدثتها العولمة في العمل الإعلامي

لقد أحدثت تكنولوجيا الاتصال المتطورة في عالم اليوم تغيرات جذرية في طبيعة عمل الوسائل الإعلامية أظهرت مفاهيم جديدة في العمل الإعلامي، ومن أبرز هذه التغيرات ما يلي :-

1- أصطلت الجمهور حرية واسعة في اختيار الوسيلة الإعلامية التي يريد، والصحيفة التي يريد قراءتها ، حيث أصبح للصحف مواقع على شبكة الانترنت، إضافة إلى وجود صحف الكترونية تتميز عن التقليدية بأنها تحمل سمات الخدمات الإذاعية والتلفزيونية بسبب قدرتها على تقديم الأخبار في أي وقت .

2- سمحت التكنولوجيا الحديثة للصحافة المطبوعة وكذلك وكالات الأنباء المحلية والدولية والشبكات الإذاعية والتلفزيونية بحضور الكتروني على شاشات الحاسب الآلي فأتاحت لجمهور الانترنت قراءة مواقعها الإخبارية بصورة جاذبة وقابلة للتحديث .

3- أسهمت تكنولوجيا الاتصال بإتاحة المعلومات من المصدر إلى المتلقي ولم يعد هناك أي مبرر للرقابة الإعلامية أو التعتيم على الأحداث طالما أن الجمهور بمقدوره أن يحصل على الأخبار من مصادر عديدة .

4- أحدثت الانترنت ثورة في النشر الإلكتروني جعلت الصحيفة تتخطى الحدود الجغرافية وتعمل على تحديث أخبارها الإلكترونية وأتاحت للقارئ أن



يختار ما يشاء في الوقت الذي أصبح بمقدور المنسوين والمحريين الاعتماد على هذه الشبكة لإثراء موضوعاتها وإغنائها بالمعلومات المتنوعة.

5- أسهمت الانترنت بالتفاعل الحي وإجراء الحوارات المباشرة بين الجمهور ومحري الصحف من خلال الأسئلة والاستفسارات والتعليق على المقالات الأمر الذي جعل الجمهور طرفاً متفاعلاً في العملية الاتصالية وليس متلقياً.

6- اتاحت التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالحاسبات الآلية اختصار المراحل المتمثلة بجمع الأخبار وصياغتها وتحريرها وإخراجها وتصحيحها وهي مراحل كانت تستغرق زمناً طويلاً في الوضع التقليدي السابق الأمر الذي أسهم في تعزيز شخصية الصحيفة إضافة إلى قيامها بتطوير أساليب الإخراج على نحو يتفق وسياساتها التحريرية.

بناء على ما تقدم وفي ظل ما يجري من تطور مضطرد في عالم الصحافة من جراء ثورة التقنية التي يشهدها عصر العولمة، يجب أن تستفيد الصحافة المحلية من معطيات الواقع الجديد فتوطن التقنية الجديدة وتستقطب الكفاءات لكي تحسن من أدائها المهني فيخرج خطابها الصحفي من السطحية والمعالجة الجزئية، ويتحرر من التركيز على أنشطة بعض المسؤولين والانطلاق إلى فضاء أرحب بالتركيز على المعلومات والتحليل والاستقصاء والحوارات الموسوعية وسائر السمات التي لا تزال مغلقة وغالبة عن الصحافة المحلية، وكذلك عدم إهمال التثقيف والتوعية الاجتماعية، والتحرر ما أمكن من التبعية للإعلام الغربي بتفويض التعاون الإعلامي العربي المشترك لمواجهة الشركات المتعددة الجنسيات التي تحاول أن تستأثر بسوق الصحافة والإعلام في العالم.



ظل مفهوم حرية الرأي والتعبير على امتداد التاريخ البشري يأخذ مكانة كبيرة بين الأدباء والفلاسفة ويذكر التاريخ أن تطور هذا المفهوم في الولايات المتحدة يرجع إلى كل من " جون ملتون " في القرن السابع عشر، و " جون أرسكن " و " توماس جفرسون " في القرن الثامن عشر، و " جون استيوارت مل " في القرن التاسع عشر كذلك لعبت كتابات كل من الفيلسوف الأنجليزي " جون لوك " في القرن السابع عشر، والفيلسوفين " منتسكيو " و " جان جاك روسو " في القرن الثامن عشر دوراً بارزاً في عملية تدفق الآراء والأفكار السياسية الحرة وفي تطوير مفهوم حرية الرأي والتعبير.

ينبغي الاعتراف أن ملامح العولمة واقع عيني واضح بيد أن التقدم العلمي والتكنولوجي هو نتاج العقل الإنساني وتوظيفه تنموياً وحضارياً خياراً وتدبيراً إنسانياً بحثاً، لذا فإن الاستثمار المكثف في التطوير وفي تأهيل الموارد البشرية على كافة المستويات وبخاصة المستويات التقنية المتطورة يشكل أساساً للتعامل مع مظاهر ومفاهيم العولمة للإطلاق من حقيقة أساسية مفادها أن لا يكن لدولة أو شعب أو فرد ما أن يعيش على أطلال الماضي وإن ارتبط مع الماضي، هذا مع ما تحققه مادة العولمة التقنية في تسهيل كشف هذا الماضي والارتكاز عليه كمفهوم حضاري وثقافي للبيئة العربية ووفقاً لهذا القياس شمة أسس وأدوات لا بد منها للموازنة بين أبعاد العولمة ومعايير عالمية حقوق الإنسان وحياته الأساسية تفرض نفسها أكثر من أي وقت مضى ومن الواجب الأخذ بها على الصعيد الوطني والعربي والعالمي.

يمكن القول، إن تحسين بيئة الإعلام الأردني بشكل عام والصحافة بشكل خاص من الموضوعات المهمة في عصر العولمة وفي ضوء ما تقدم تم التوصل إلى النتائج التالية :



1- إن الإعلام الأردني يواجه تحديات صعبة في ظل عصر العولمة بحيث يجعله عاجزاً عن القيام بمهمته على الوجه الأكمل في ظل إزالة الحواجز ونخطي الحدود للمطبوعات الصحفية، ولذلك يجب وضع خطة شاملة للنهوض بهذا القطاع من النواحي القانونية والتقنية والمهنية على نحو يمكن من خلاله مواجهة هذه التحديات بصورة فاعلة .

2- إن تحدي العولمة يجب أن تتم مواجهته بشكل كامل على الصعيد الحكومي والخاص لأن تأثيره يطل كل فئات المجتمع .

3- يجب امتلاك التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في خدمة العمل الصحفي من أجل مواكبة روح العصر وخاصة تكنولوجيا الاتصالات لأن التكنولوجيا منابر وأدوات العولمة .

4- البحوث المتعلقة بحرية الصحافة تطرقت إلى رفض الرأي العام الأردني بشكل عام ونقابة الصحفيين الأردنيين بشكل خاص لقوانين المطبوعات والنشر بسبب صدم تجسيدها للعمل الديمقراطي وحرية الرأي والتعبير .

5- أداء نقابة الصحفيين الأردنيين اقرب ما يكون لمؤسسة حكومية ترمي إلى السيطرة بشكل غير مباشر على الصحافة، فقد كانت في بعض الأحيان معوقاً أساسياً في عمل الصحفيين والمؤسسات الصحفية حيث يتفق قانون النقابة مع قانون المطبوعات في أن الصحفيين الموالين إلى الحكومة هم الذي يسيطرون على مجلس النقابة وغالبيتهم في وسائل الإعلام المملوكة للدولة من صحف ووكالة أنباء وإذاعة معسومة ومرثية .

6- حطت الصحافة الأردنية خطوات كبيرة في تطورها ولكنها ما زالت أسيرة وجهة النظر الرسمية وهذا ما أكده الباحث ولييم روو في أن العلاقات بين الحكومات



العربية ووسائل الإعلام معقدة بشكل كبير، وما زال الإعلام العربي يلعب دوراً في العملية السياسية ويتأثر بها ولا يمكن الحكم على الأداء الفعلي للإعلام في المسرح السياسي العربي على أساس القانون السائد أو البنية الشكلية وحسب؛ بل إن ثمة عوامل أهم وهي وجود معارضة حقيقية للحكومة وشرعية الجماعة الحاكمة وقوتها وبخاصة في هذه المرحلة الدقيقة للأمة العربية بأسرها والقاعدة الاقتصادية لوسائل الإعلام وحيوية وقوة التقليد الصحفي المستقل في الدولة.

7- الصحافة يجب أن تؤدي رسالتها في ظل وجود مناخ من الحرية المسؤولة وتهدف إلى تهيئة المناخ الحر لنمو المجتمع وارتقائه بالمعرفة المستنيرة، لذلك فإن الرقابة على الصحافة محظورة ومع ذلك يجوز وضع استثناء في حالة الطوارئ أو زمن الحروب أن يفرض على الصحف رقابة محددة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة أو الهراض الأمن القومي.

8- في ظل هوة الحياة الديمقراطية نهاية ثمانينيات القرن الماضي ظهرت على الساحة الأردنية صحف جديدة متعددة الميول والمضارب تسمى لاجتذاب القارئ الأمر الذي أشاع حالة من التنافس بينها ودفع ببعضها إلى المغالاة في طبيعة المادة المنشورة، مستفيدة بذلك من هامش الحرية الواسع الذي إتاحة قانون 93 وقد أخذت بعض الصحف الأسبوعية تميل إلى تقديم مواد حافلة بعدم الدقة والاعتماد على الإشاعات وأحياناً النقد الجارح، إضافة إلى تقديم مواد وعناوين حافلة بالإثارة بشتى صنوفها وباستخدام تعابير لغوية غير مألوفة يرفضها الذوق العام الأمر الذي دفع بعض المسؤولين الحكوميين إلى المطالبة بوضع حد لارتفاع هامش الحرية في ظل هذا القانون .

9- المادة التي تنطرق إلى حبس الصحفي في قانون المطبوعات الذي اقره مجلس الأمة بشقية النواب والأعيان كانت الأكثر جدلاً خلال مداولات ومناقشات



مستميشة، ففي الوقت الذي أبقى مجلس النواب على عقوبة الحبس على مجلس الأعيان العقوبة وفي جلسة لاحقة تراجع مجلس النواب وألغى العقوبة ولكن في الوقت نفسه شرع الحبس في (22) قانوناً نافذاً على رأسها قانون العقوبات. والقوانين الستة التي صدرت منذ عودة الحياة النيابية تعتبر دليلاً واضحاً على أن المشرع لم يكن موفقاً في إصدارها.

10- تهتم نقابة الصحفيين، " بالأمور المهنية والمعيشية للصحفيين وتبذل جهوداً في حماية الحرية الصحفية، لكن هذه مسألة لا تتوقف على جهودها فقط، فهناك جهد تشريعي يفترض أن يقوم به مجلس الأمة. وهناك مبادرات قام بها المجلس الأعلى للإعلام قبل أن يتم إلغائه من أجل تطوير الحرية الصحفية إلا أن الواقع يحتاج لجهود متضافرة من عدة أطراف " .

11- صدور قانون ضمان حق الحصول على المعلومات رقم 47 لسنة 2007 كأول قانون من نوعه في الأردن والعالم العربي. وجاء في الأسباب الموجبة لمشروع القانون أن حرية الوصول إلى المعلومات أصبحت الحجر الأساسي في الحريات الصحفية والعمامة. وغني عن البيان أن أغلب المعلومات متوفرة لدى السلطة التنفيذية ومؤسساتها؛ ولترجمة مبدأ الشفافية والمشاركة في اتخاذ القرار لا بد من اتخاذ الخطوات التشريعية والتنفيذية التي من شأنها التسهيل على الصحفي والمواطن الحصول على المعلومات.

ويوازن القانون بين حق المواطنين في المعرفة وحق الدولة في حجب المعلومات التي تضر بالأمن الوطني. ويضع القانون استثناءات على المعلومات التي يجوز لكشف عنها ومنها ما يتعلق بالخصوصية وحفظ حقوق الآخرين، وقضايا الملكية الفكرية، والحفاظ على الآداب العامة والصحة العامة كما يعتبر القانون نقلة نوعية في إعمال حق المواطن والصحفي- في الوصول إلى المعلومات إذا ما



أحسن استخدامه وينص القانون على ضمان حق المواطن في الحصول على المعلومات، وليس الصحفي فقط، كحق يضمنه القانون وليس منحة أو تسامحاً من الحكومة ومؤسساتها.

12- لا يجيز الأردن دخول المطبوعات من الخارج قبل إخضاعها لرقابة مسبقة ففي العام 2006 منعت دائرة المطبوعات إجازة وتداول 89 كتاباً لمخالمتها لأحكام قانون المطبوعات والنشر والقوانين النافذة. كما منعت إجازة وتداول 73 كتاباً في العام 2005، وبحسب معلومات الدائرة "تتعلق أسباب المنع بالأخلاق والإساءة للأديان والمصلحة الوطنية والأمور الشخصية". وسبق أن منعت دائرة المطبوعات والنشر تداول حوالي 1248 كتاباً في الفترة 1955- 1987 .

ويمكن اعتبار مديرية المطبوعات والنشر امتداداً لمديرية المطبوعات التي أنشئت بموجب نظام المطبوعات لسنة 1939، وبهذا تعد أول وأقدم جهاز رقابي عرفه الأردن، ولم تتغير مهمة هذه الدائرة كثيراً حتى يومنا الحاضر.

ولذلك يجب النص صراحة على عدم جواز الرقابة المسبقة وإن يكون أي فعل ينتهك هذا الحق قابلاً للطعن به وطلب التعويض (إلا في حالة إعلان قانون الدفاع).

13- يؤخذ على "مجلس المعلومات" عدم استقلاليته كما يجب بسبب غياب تمثيل القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني فيه. ويتشكل المجلس برئاسة وزير الثقافة وعضوية أمين عام وزارة الداخلية ومدير التوجيه الوطني بالقوات المسلحة وغيرهم.

13- إذا لم يعيد المشرع في الأردن النظر في قوانين المطبوعات والنشر بما يرفع سيف الرقابة عن الصحافة، ويعزز من حريتها فإن الصحافة الأردنية ستجد



نمساها في وضع تنافسي غير متكافئ مع الصحافة غير الأردنية، فالمعرفة هي ضالة الإنسان فإذا وجدها في وسائل غير أردنية ازداد تعلقه بها وبالتالي يصح تأثير لصحافة الخارجية أكثر فعالية وأعمق أثراً وذلك على حساب رسالة الصحافة الوطنية .

ثمة سس وأدوات لا بد منها للموازنة بين أبعاد العولمة ومعايير صالية حقوق الإنسان وحياته الأساسية التي تفرض نفسها أكثر من أي وقت مضى، ومن الواجب الأخذ بها على الصعيد الوطني والعربي والعالمي . فالعولمة تسهم في تسهيل كشف الماضي والارتكاز عليه كمفهوم حضاري وثقافة للبيئة المحلية والعربية، ووفقاً لهذا القياس يجب مواكبة حالة التطور التقني في العالم بشكل قدس لكونه يسهم في الارتقاء بالعمل الصحفي، والنهوض بمستوى الأداء المهني الذي ينعكس إيجابياً على تقدم هذه المهنة التي تسمى مهنة المتأصب، وفي ضوء ما تمت الإشارة إليه فقد تم التوصل إلى التوصيات التالية :

أ- إن العقوبات الواردة في قوانين المطبوعات مساحتها أوسع من مساحة الحريات وبالذات في القانون الأخير رغم أن الحبس قد ألغي فيه ، إلا أن هناك قوانين أخرى تعالِب الصحفي على ذلك وهذا يتطلب من المشرع عند صياغة مشروع قانون أن لا يتناسى أنه يتعامل مع جمهور كبير، لذا فمن المنطقي أن تعمل العقوبة على بناء مجتمع متماسك، وردع أولئك الذين يزرعون بذور الفتنة بين الجمهور والعقوبة هي أساس للردع وليست لامتهان كرامة الإنسان وهذا يفسر الفرق بين القانون الإلهي والقانون الوضعي.

لذلك ينبغي إنهاء العقوبات السالبة للحرية في الجرائم المرتكبة بواسطة المطبوعات وجرائم الرأي، وإصدار تشريع واضح وصريح يمنع التوقيف والحبس في



قصايا المطبوعات والنشر. ووضع تشريعات تعاقب من يفعل ذلك بغير الطرق التي يحددها القانون.

2 يتضح أنّ العديد من التشريعات المتعلقة بموضوعات النشر تصحّ خلال فترة قصيرة بحاجة لتعديلات أو إعادة النظر فيها. لذلك فإنّ الحاجة تستدعي صياغة تشريعات يسهم في وضعها الجسم الإعلامي والأكاديمي مع ضرورة إشراك قانونيين لكي يكون مدلول الكلمات أكثر وضوحاً والصياغة أكثر دقة بالابتعاد قدر المستطاع عن الكلمات المطاطية التي قد يتعدد تأويلها وتفسير مضامينها.

3- ضرورة فتح قنوات الاتصال بشكل فعال بين الإعلاميين بما يمثلون من سلطة رابعة والسلطات الثلاث في الدولة حيث إنّ حرية الحصول على المعلومة أو الوصول إليها أهم بكثير من أية أمور أخرى لأنّ معاناة الصحفي ما زالت مستمرة نتيجة إغلاق قنوات الاتصال مع المسؤولين.

4- دعوة المؤسسات الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بقضايا حرية التعبير لفتح قنوات الحوار باستمرار مع أعضاء البرلمان الأردني لإقناعهم بالوقوف إلى جانب حرية الإعلام وليس الوقوف ضدها .

5- إيجاد ميثاق شرف صحفي فاعل وعصري يحكم سبل العمل وأخلاقيات المهنة فعلى الرغم من وجود مثل هذا الميثاق الذي يعمل به حالياً إلا أنّه لا يمكن منع التجاوزات المهنية التي تصدر من الصحف والصحفيين خاصة عند الحديث عن موضوعات تمتاز بالحياسية، لذلك يجدر أن يخضع الميثاق الحالي إلى مزيد من التطوير.



6- إنشاء محكمة خاصة بالصحافة ووسائل النشر والكتابة حتى لا يتعرض الصحفي عند مخالفته إلى أكثر من عقوبة ويطبق عليه أكثر من قانون مثل قانون العقوبات وقانون أمن الدولة وأية قوانين أخرى. لذلك ينبغي النص على محاكمة الصحفيين بشكل حصري أمام المحاكم المدنية، وإيقاف اختصاص محكمة أمن الدولة في هذا الجانب وفي الوقت نفسه إلغاء المسؤولية الجنائية عن أعمال النشر فيما عدا جرائم السب والقذف المقترنة بسوء القصد.

7- إيجاد تقنية حديثة للعمل الصحفي تتواءم مع التطور الحاصل في العالم لأن المؤسسات التي لا تطور نفسها لا يكتب لها البقاء وليس بمقدورها أن تواصل عملها على نحو فاعل.

8- الاستفادة من الإمكانيات اللامحدودة التي توفرها العولمة ولاسيما الجوانب الإيجابية فيها وفي مقدمها العلم والثقافة والفضاء المفتوح للإسهام بالانتقال في العمل الصحفي إلى وضع أكثر تقدماً وفاعلية.

9- تخفيف أو إلغاء الشروط المنصوص عليها لإصدار المطبوعات في الأردن إذ ينص قانون المطبوعات والنشر على شرط الترخيص المسبق قبل إصدار المطبوعات، ولمقرنة فقد ألغي ترخيص الصحف في بريطانيا عام 1695 أي قبل 313 سنة، ولا يتطلب إصدار المطبوعات أي ترخيص مسبق في 46 دولة تخضع لولاية المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، إذ ينبغي التحرر من قيود إصدار الصحف، وأن يفسح المجال للصحف بأن تزدهر، فيبقى منها ما هو فاعل في هذا الميدان وينتهي منها الصحف البعيدة في أدائها عن المهنية والحس الصحفي المسئول.

10- أن تنص القوانين اللاحقة على منع الحكومة من تملك أسهم في الصحف، ولا تزل الحكومة تحتفظ بحوالي 56% من أسهم صحيفة الرأي وبحوالي 34% ثلث أسهم الدستور، وهما من أهم الصحف التي تصدر في الأردن، وواقع الحال أن



الحكومة لا تمتلك هذه الأسهم مباشرة بل إن مؤسسة الضمان الاجتماعي هي المالكة لها لذلك ينبغي النص على إنهاء ملكية الحكومة أو القطاع العام في أسهم الصحف.

11- تعديل قانون حماية أسرار ووثائق الدولة رقم 50 لسنة 1971 ليتوافق مع المادة 19 من العهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية لتسهيل الحصول على المعلومات.

12- تعديل قانون نقابة الصحفيين وتسهيل دخول الراغبين بالانتماء إليها وفتح باب الانضمام للصحفيين العاملين في الصحف الحزبية والصحافة الالكترونية.

13- الارتقاء بالمستوى المهني للصحفيين من خلال الدورات التدريبية التي تسهل مهاراتهم المهنية وتعزز من معارفهم لذلك يجب على الصحفي العمل وفق ضميره المهني وميثاق الشرف الصحفي.

15- النص على عدم التمييز عند قيام الحكومة وأجهزتها بالإعلان في الصحف (بمكافحة الصحف القريبة منها ومعاقبة التي تنتقدها) .

16- الارتقاء بالحماية التشريعية لحرية الصحافة إلى مستوى الحماية الدستورية بأن ينص الدستور على حرية الصحافة على نحو مفصل يبين موقف الدستور من الرقابة والوقف والإلغاء إذا امتدت حالة الطوارئ خارج حدود زمنية معينة .

في ضوء ما تم التوصل إليه في هذا البحث يمكن القول : إن هناك شبه انماق ان الإعلام العربي بعامة والإعلام الأردني بخاصة ولاسيما الصحافة، يواجه العديد من المعوقات والصعوبات ناتجة عن ما يعرف بـ "عصر العولة" ويجب القيام



بخطوات مناسبة من أجل مواجهتها بهدف الاستمرار للتعامل بشكل مناسب في ميدان الإعلام حتى لا يفقد الإعلام الوطني بريقه ويتحول المواطنون إلى وسائل إعلام خارجية قد تكون موجهة وتحمل في رسائلها الإعلامية الكثير من الحواش الدعائية التي تؤثر في فكر الجمهور وتوجهاته .

وفي هذا الإطار يجب " وضع خصوصية العلاقة بين العولة والهوية الثقافية عندما يتعلق الأمر بالأردن والوطن العربي فالاختراق الثقافي الذي تمارسه العولة لا يقف عند حدود تكريس الاستتباع الحضاري بوجه عام، بل إنه سلاح خطير يكرس الثنائية ولانشطار في الهوية الوطنية القومية ليس الآن فقط بل وعلى مدى الأجيال الصاعدة والقادمة.

إن الوسائل الإعلامية التي تحمل هذا الاختراق وتكرسه إنما تملكها وتستفيد منها فئة معينة هي النخبة العصرية وحواشيها ، وهي التي تستطيع امتلاكها والتعامل مع لغاتها الأجنبية بحكم التعليم القسري الذي تلقاه - أما عموم الشعب وعلى رأسه النخبة التقليدية، فهو في شبه عزلة يجتر بصورة أو بأخرى ثقافة الجمود على التقليد والنتيجتين استمرار إعادة إنتاج متواصلة والمعاصرة في الثقافة والفكر والسلوك.

الحاجة تستدعي إلى تجديد الثقافة وإغناء الهوية الوطنية ومقاومة الغزو الكاسح الذي يمارس على مستوى عالمي إعلامياً وبالتالي أيديولوجياً وثقافياً من قبل المالكين للعلم والتقانة بضرورة اكتساب الأسس والأدوات التي لا بد منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتقانة، دخول الذوات الفاعلة المستقلة وليس دخول الموضوعات المنفعلة الميسرة.

فالتحديث حاجة ملحة عن طريق الاتخراط في عصر العلم والمعرفة ولكن في المقابل ينبغي مقاومة الاختراق لحماية الهوية القومية والثقافة الوطنية من



الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس على العالم اجمع بوسائل العلم والتقانة .

يمكن القول :إنَّ أبعاد العولمة ومعناها فيما بذلته الجهود في تحرير مفهومها وتعميمها واستمراره في المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية والشفافية بكافة خصائصه وسماته وفي جانب آخر لا يستطيع أحد أن يدعي إمكانية أن يركن إلى الانعزال والانغلاق لأنَّ أواصر التعاون والتآلف أوجبها الله سبحانه وتعالى وهي في الوقت نفسه حاجة بشرية .

ما تزال الحريات الصحافية في الأردن تراوح مكانها، على الرغم من التشريعات والقوانين والنصوص الدستورية الواضحة، وذلك لأنها تصطدم بقرارات حكومية وعوامل مؤثرة تعيق تقدمها وتمنع إيجاد مناخ الحرية اللازم لتعزيز دور الصحافة باعتبارها السلطة الرابعة. وفيما يتعلق بالقوانين والتشريعات الإعلامية التي تكفل وتحمي الحريات الإعلامية في الأردن.

إنَّ إيجاد نظام إعلامي "صحفي" مستقر وفعال يتحقق فيه التوازن بين حرية الصحافة ومسؤولياتها يقتضي المزاوجة بين أكبر قدر من المهنية للعاملين بالصحافة من جهة، وإتاحة المجال أمام تفهم المجتمع بأسره لطبيعة المهنة الصحفية من جهة أخرى.

ولعل المشهد الحكومي هو المشهد الذي تتابعه الصحافة بشغف كبير محاولة دوماً إبراز تناقضاته ومشكلاته أكثر من إنجازاته وتطلعاته، إلا أنَّه مع ذلك فإنَّ العناصر المؤثرة في هذا المشهد من كلا الطرفين الحكومي والصحفي يمكنهما تحويل أوجه التناقض إلى ظروف للتوافق باستخدام الأساليب المهنية المتبعة والمتاحة في المجتمعات الديمقراطية.



فالإيجاز الحكومي اليومي للصحافة والانفتاح الحقيقي على العاملين في صفوفها، والمصداقية والشفافية الواضحة في القول والعمل من جانب الحكومة يمكنها مجتمعة من إيجاد جو يعكس أثاره بصورة إيجابية على الصحافة.

وبالمقابل يقتضي توفر شروط مهنية عالية لدى الطرف الصحفي، مما يستدعي من الجسم الإعلامي بأسره القيام بجهد استثنائي في هذه المرحلة لإعداد برامج للتأهيل والتدريب لأفراده حتى يتسنى لهم فائدة واجباتهم على أكمل وجه.

وللتخفيف من الوقوع في عقوبات المخالفات الصحفية المطلوب اتخاذ مبادرات وذلك بالانفتاح على الصحافة، وتشجيع الجسم الصحفي على تفعيل الآليات المتاحة له لعلاج بعض هذه الظواهر من خلال نقابة الصحفيين .

وعلى النقابة أن تقوم بواجبها كاملاً في إيجاد ظروف مناسبة بالتعاون مع الجامعات لتكثيف التدريب والتأهيل وإعداد العاملين في هذه المهنة والمقدمين عليها، فخير حماية لحرية الصحافة يكمن في تحلي العاملين فيها بأكبر قدر من المهنية وهو الواجب الأساسي للنقابة.

وعلى الحكومة تشجيع النقابة للقيام بهذه المهمة وتقديم أسباب الدعم خاصة بالنسبة لقضايا التدريب والتأهيل، وإيجاد حالة توافق مع الجسم الصحفي ضمن معطيات المجتمع الديمقراطي.

وتقع على عاتق الجمهور المهتم بالشؤون الصحفية أيضاً مسؤولية متابعة هذه القضية مع الطرفين الحكومي والصحفي للتوصل إلى أرضية تساعد الجميع على المضي قدماً في بناء المجتمع الديمقراطي.



## الفصل الرابع

### اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية



## الفصل الرابع

### اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية

مع تطور الأحداث التي رافقت دخول القوات الأمريكية إلى العراق وبيروز طواهر جديدة في المجتمع العراقي .. كان للصحف العراقية منها الشيء الكثير

إذا خرجت مهمة إصدار الصحف عن النخبة وصار بالإمكان إصدار جريدة يومية باسم أي فرد لم يكتب بحياته خبراً أو مقالة صحفية .

وفي مجال نشر المقالات الصحفية.. برزت أسماء جديدة قد يكون سلاحها اللغة والثقافة.. لكنها لم تتدرب على قواعد وشروط الكتابة الصحفية.. وهذا ما لاحظناه وبوضوح في مجموعة كبيرة من الكتاب الذين جربوا الكتابة في جريدة - الزمان - البغدادية .

إن توصيف هذه الأنماط الجديدة ليس سهلاً إلا بعد القيام بدراسة تحليلية يمكن عن طريقها وضع توصيفات جديدة تنسجم وشكل هذه الاتجاهات الجديدة واسطويها في الكتابة الصحفية، علما أن الكتب والدراسات الإعلامية قد ميزت نوعين أساسيين من المقالات الصحفية وهي:

1- المقالة الافتتاحية وتنشر عادة على الصفحة الأولى .

2- العمود الصحفي وينشر عادة على الصفحات الداخلية .



### أهمية البحث

في حدود دائرة الاختصاص الدقيق لا بد وأن تكون هناك تفرعات تنطلق منها تعريفات ومفاهيم جديدة تكون أساساً لتوصيف جديد يختلف مع الاختصاص العام من حيث التفرع.. لكنه يلتقي به من حيث الجوهر .

وأهمية هذا البحث تكمن في إيجاد توصيفات جديدة لكي لا تختلط العناوين والتعريفات والأشكال.. ومن الأهمية بمكان أن تكون التوصيفات مختلفة بهدف الابتعاد عن الخلط بين المكونات والأشكال .

### مشكلة البحث

هذا البحث من البحوث الوصفية الاستطلاعية التي لا تستوجب وجود فروض محددة لها .. لأن الهدف الأساس هو اكتشاف الظاهرة ومعرفة ورصدها بشكل علمي ومنهجي لكي يتم توصيفها علمياً .

والمشكلة في بحثنا هذا يمكن صياغتها في سؤال محوري واحد :

- لماذا لا يتم إطلاق توصيفات جديدة على أنماط جديدة من الكتابة الصحفية طالما إنها خرجت على قواعد المقال الصحفي وشروطه بشكل عام ؟

الثابت أن بناء المحددات الفكرية والمهنية لأية ظاهرة جديدة تحتاج حتماً إلى تحليل المضامين ومن ثم الإجابة عن التساؤلات التي تمرزها عملية البحث العلمي.

### مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث بجريدة "الزمان" البغدادية التي واصلت لسنوات نشر مقالات صحفية لبعض الكتاب.



### حدود البحث

تمثلت الحدود الزمانية للبحث بالمدة التي تبدأ من 1 أيار ولحد التاسع من الشهر نفسه عام 2010 وبلغ مجموع المقالات التي نشرت في هذه الفترة القصيرة 75 مقالا .. وبمعدل مقالين في الصفحة الواحدة .

كما أن لباحث قد راقب عن كثب ظاهرة نشر هذه المقالات منذ عام 2007 ولحد كتابة هذا البحث .

ومحاولة منا لتقريب الصورة أكثر ووضعها في دائرة الضوء .. لابد من التذكير بتاريخ الكتابة الصحفية وشروطها وممارساتها بصفاتها فنا قلمي.. خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بموضوعنا .. وهما المقال الافتتاحي أولا والعمود الصحفي ثانياً .

### المقال الافتتاحي

يوصف المقال الافتتاحي بأنه من أقدم المنون الصحفية لامتداداته التاريخية الأدبية والسياسية فالمقال الافتتاحي هو امتداد للمقال الأدبي الذي ظهر في أوروبا منذ عصر النهضة .

وتشير بعض المصادر إلى أن جذور هذا الصنف من المنون الصحفية تعود إلى كاتب فرنسي معروف " ميشيل مونتين " الذي نشرت له بعض دور النشر في باريس مجلدين تحت عنوان " المقالات " عام 1580 كما أنها ترجمته إلى الإنكليزية عام 1603 .

ولم يقتصر نشر المقالات الأدبية عن الفرنسي " ميشيل مونتين " بل تعدى ذلك إلى كاتب إنكليزي مهم هو " فرنسيس بيكون " الذي نشر مجموعته الأولى عام 1597 .



لكن هذه الصورة اتضحت فيها على شكل مقالات صحفية .. تخلص من الصبغة الأدبية وجاءت بقلم الصحفي الانكليزي " دانيال ديفو " عام 1704 .. وقد اكتسب لقب " أبو الصحافة الانكليزية - ويؤكد الدكتور هاروق أبو ريد أن أهمية كتابة المقال الافتتاحي لا تكمن فقط بالوظيفة السياسية والاجتماعية التي يؤديها .. بل لأن هذا النوع المهم من الفنون الصحفية يأتي بعد فن كتابة الخبر .

وبذلك يكون المقال الافتتاحي قد أحدث نقلة نوعية على مستوى تطور الفنون الصحفية من جهة .. وجذب القراء من جهة ثانية .. دون أن ننسى أن هذا التطور لم يسهم في تصنيف القراء .. إلى القراء " النخبة " الذين يحرصون على قراءة المقال الافتتاحي والقراء " العاديين " الذين ربما لا ينتبهون كثيراً لأهمية قراءة ومتابعة المقال الافتتاحي .

### تعريف المقال الافتتاحي

يذهب الدكتور محمد أدهم إلى أن " المقال الافتتاحي " هو لسان حال الصحيفة وهو المعبر عن هويتها وسياستها " .

وتذهب الدكتورة إجلال خليفة إلى وصف هذه الاتجاهات الحديثة في فن التحرير الصحفي .. إلى أن الجريدة لابد وأن تعبر عن منهجها وسياستها بكتابة مقال افتتاحي وبشكل متواصل لأنه يهم اكبر عدد من القراء ولابد أن يتناول التفسير والتوضيح وما ينطوي عليه من دلالات .

وأن المقال الافتتاحي هو كلمة يومية تكتبها الصحيفة تعبيراً عن رأيها في موضوع معين .



غير إن للدكتور عبد اللطيف حمزة رأيا آخر مهماً .. إذ أنه يربط كتابة المقال الافتتاحي بالصياغة إضافة إلى الرأي وإيجاد الحجج المنطقية حيناً والعاطفة حيناً آخر للوصول إلى غاية واحدة هي إقناع القارئ إزاء قضية ما.

### الوظيفة الخاصة .. والوظيفة العامة

عندما يشتد الجدل والسجال إزاء قضية سياسية أو أمام حالة اجتماعية .. فإن دور المقال الافتتاحي يبرز بشكل حاسم لكي يرسم ملامح الخلاص من مشكلة معقدة .. أو عقدة مستعصية .. لذلك يقوم المقال الافتتاحي بدور خطيب الجمعة .. أو بدور رئيس حزب سياسي .. بحثاً عن حل سريع لتهدئة النفوس وترسيخ مبادئ السلام الأهلي.

لهذا فإن الدور الخاص .. يتركز على ضرورة أن تتصدى لكتابه المقال الافتتاحي شخصية متمرسه ومثقفة داخل الأسرة الصحفية .. ولا يجوز السماح لكاتب لا تتمثل فيه شروط الكتابة والسلامة الوطنية الشروع في كتابة المقال الافتتاحي .

أما الوظيفة العامة .. فإن كتابة المقال الافتتاحي يجب أن تستجيب لحاجة عامة ضمن إطار المسؤولية الاجتماعية .. وأن تكون تلك الحاجة قد وصلت إلى مراحل تستدعي إيجاد الحلول لها عن طريق طرح الآراء الإيجابية .

مع أن الوظيفة التقليدية للمقال الافتتاحي تتلخص عادة بشرح الأخبار .. والتعليق عليها ووظيفة التوجيه والإرشاد .. والوقوف عند بعض الظواهر الخطيرة ومعالجتها وتبصير القراء بأهمية الدور الاجتماعي الذي يجب أن تقوم به لصحافة ضمن نظرية " المسؤولية الاجتماعية " .



والثابت أن أولويات المقال الافتتاحي.. أنه يتابع الحوادث الآنية التي لها علاقة وطيدة بحياة الناس .. كما انه يجب أن يلبي الإجابة عن التساؤلات المهمة التي تنهلق من الشارع .. لذلك فإن أغناء الجدل الذي يدور حول الحوادث بات من أولويات المقال الافتتاحي ومن صلب وظائفه المهمة .

ورداً كانت الافتتاحية تمثل وجهة نظر (موضوعية) للجريدة فإنها تشكّل بالنهاية انعكاساً لسياستها الثابتة والواضحة أمام قرائها .

وبعد أن حددنا المفاهيم العامة والمنطلقات الأساسية لفن المقال الافتتاحي .. فلا بد من تأكيد صفات كاتب المقال الافتتاحي الذي ينهض بهذه المهمة الصعبة .. فالكاتب عليه أن يتصف بالأمانة بعرض الحقائق .. وأن يتحلى بالموضوعية والمصادقية وأن لا يكون مندفعاً وراء رغبات ومصالح شخصية .. كما أن الجرأة والتفكير العميق في كتابة المقال الافتتاحي والوضوح في الأفكار والمنطلقات هي القيمة الأساسية لهذه الكتابة الصحفية .

ويلاحظ بعض النقاد " أن كتابة المقال الافتتاحي يجب أن لا تكون مسرحاً للوصف والإرشاد .. وأن لا تكون المقالة عبارة من محاضرة جامعية يلقيها الأستاذ على طلابه .. والمهم في هذا وذلك .. الشعور الذي يجب أن يتركه الكاتب في نفوس متابعيه وقرائه .. وأنه واحد مثلهم يفكر بالطريقة التي تجعله قريباً جداً منهم .

عندها يتولد شعور عند القراء من أن هذا الكاتب متضلع في موضوعه .. متمكن من أدواته .. مسيطراً في عرض أفكاره .. ناجحاً في معالجاته .

ولعل السيد (فريزر بوند) قد أصاب كبد الحقيقة عندما أشار في مدخله إلى الصحافة .. أنه ينبغي على الكاتب أن تكون له الشجاعة الكافية كي يصمد لشدائمه القائمة على أسس متينة وجوهرية .. والا يكتب أي شيء يخالف ضميره



### تحرير المقال الافتتاحي

ينطبق على كتابة المقال الافتتاحي ما ينطبق على كتابة الخبر .. فالمقال الافتتاحي يأخذ شكل الهرم المعتدل كشكل من أشكال القوالب الفنية.. حيث التقديم لوجهات النظر " المقدمة " ويعطي المبررات ما يؤكد وجهة النظر تلك... ثم الخوض في جوهر الموضوع - المتن - ثم الخاتمة التي تكون عادة منسجمة مع جوهر ما ابتدأ به المحرر وأراد تثبيته في النص .

وفيما يتعلق بمحتوى المادة المكتوبة.. فلا بد أن تحتوي الافتتاحيات الجيدة على معلومات وأرقام وإحصائيات وخلفيات للأحداث وتنبؤات بالمستقبل .

إن الافتتاحيات بشكل عام وخاصة في الصحف الكبرى.. تتناول موضوعات مهمة وخطيرة.. وتعكس بالنهاية شهرة المطبوع وسمعته وأمانته.. كما إنها تعبر عن إرادة هيئة التحرير المتضامنة والمؤيدة لكل ما تتضمنه الافتتاحية. ولهذا فإنه يكون من الضروري جداً أن يقوم بمهمة كتابة المقال الافتتاحي كبير المحررين في الجريدة ومن ذوي الخبرة الطويلة في الكتابة المهنية وهذا ما نوهنا عنه في مستهل بحثنا هذا .

وقد يكون من الأهمية بمكان التمييز بين المقال الافتتاحي في الجريدة الرسمية التي تكون الناطقة باسم الحكومة .. وبين الجريدة الحزبية .. وأحيانا أهلية مستقلة .

فالدقة مطلوبة في الصحف الرسمية.. كما أن المصداقية يجب أن تتوفر في الصحف الحزبية.. في حين يجب أن تراعى الصحف الأهلية المستقلة نباهة القراء وعدم استعدادهم لتصديق بعض التحليلات التي لا تنطبق والواقع المعاش.



والجدير بالذكر إن الصحف المهمة والمسؤولة كثيراً ما تعقد اجتماعاً خاصاً يتعلق بطبيعة المقال الافتتاحي القادم ومضامينه وأفكاره قبل الشروع بالكتابة .. على أن تكون صفة "الموضوعية" ملازمة له.

### العمود الصحفي

يرى الكاتب - توماس ألبرت - أن للعمود الصحفي سمات منها أن يكون له طابع الفردية ( لذاتية) وأن يكون مكاتب العمود جريئاً باعثاً على التفكير أو التسلية .. وأن يكون أسلوبه مشرقاً وجديراً بالمتابعة.

وربما يكون هذا الرأي أقرب الآراء التي عالجت موضوع العمود الصحفي وشروط كتابته وأهميته.. وإذا أردنا أن نلجأ إلى تعريف آخر هو للدكتور عبد اللطيف حمزة فألنا نجده هو الآخر قد اقترب أكثر من جوهر التعريف المطلوب حيث يرى أن العمود الصحفي.. يتسم دائماً بطابع صاحبه أو محرره في أسلوب التعبير.. ولا تتجاوز مساحته عموداً صحفياً على أكثر تقدير.. وينشر بانتظام تحت عنوان ثابت في الصحيفة.. ويمكن أن يعالج العمود مواضيع عدة.

في حين يرى أديب خضور أن العمود الصحفي هو : نوع صحفي يعالج القضايا والظواهر والتصورات ويحللها وينفذ إلى أعماقها ويوضح أسبابها ونتائجها.

ومهما يكن من أمر فإن العمود الصحفي لابد أن يحمل صفة - الذاتية -

بعد أن رأينا أن الموضوعية صفة مهمة للمقال الافتتاحي .

وربما سبب هذه " الذاتية " المفرطة التي نجدها في كتابات العمود الصحفي .. فإن القارئ يجد نفسه عند تجربة هذا الكاتب أو ذاك وبحدود نوع أهمية التحرية الإنسانية على صعيد العلاقات اليومية .. أو علاقة الكاتب بالحوادث والظواهر الاجتماعية .



وربما يشكل ظهور العمود الصحفي في الصحف العالمية - أمريكا الشمالية - عام 1823 أهمية تاريخية وإعلامية .. ثم ظهوره في الصحف الشعبية في بريطانيا وفرنسا منتصف القرن التاسع عشر.

في حين تتباين الآراء حول ظهوره في الصحف العربية .. وتؤكد بعض المصادر العربية أن العمود قد ظهر في بداية العشرينات من القرن العشرين.

ومنذ ذلك التاريخ تطورت أساليب كتابة العمود الصحفي .. من الأسلوب الأدبي .. إلى الأسلوب الصحفي .. كما تطورت أيضا أنواع الأعمدة إلى عمود اجتماعي وعمود فني وعمود رياضي .. ومع هذا التطور الذي صاحبه لغة خاصة هي لغة 'النثر الصحفي' فإنه ظل يعتمد على الجملة القصيرة .. ودقة اختيار العبارات .. كما أنه وسع من دائرة الأحداث الجارية إلى الظواهر الاجتماعية وبذلك تم تقسيمه على أساس الموضوع ومادته: العمود المتخصص ، وعمود التسلية، وعمود الأحداث الجارية، وعمود الموضوعات الذاتية أو الشخصية ، وعمود النقد الاجتماعي اللاذع ، وعمود الشؤون العامة .

وهناك من الكتاب من جرب كتابة العمود الصحفي القائم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء كان على لسانه .. أو على لسان غيره.

### خصائص العمود الصحفي

من حيث الموضوع .. لابد وأن ينتبه كاتب العمود إلى أهمية التجديد في اختيار الموضوعات .

وفي ثبات النشر وانتظامه . فهناك من يكتب بشكل يومي أو يكتب بشكل أسبوعي والمهم في هذا وذلك الاستمرار على الكتابة أما مكان النشر . فيجب أن تثبت الأعمدة في أماكنها المحددة من الصفحات لطول مدة ممكنة .



وقد جاء في الموسوعة الإعلامية ما يدعم هذه الآراء : حيث أن الأعمدة الصحفية يجب أن تتسم بالثبات والانتظام في العنوان والموقع والتوقيع ودورية النشر.

إن الكتابة تخلف بالنهاية علاقة مودة تربط الكاتب بالقارئ لذلك قيل أن العمود الصحفي سواء كان حديثاً شخصياً أو غيره فإنه يؤدي بالنهاية إلى وثيقة الصحافة المعاصرة من إعلام وشرح وتفسير وتوجيه ونقد وترفيه .

في ضوء ما تقدم فإن شخصية كاتب العمود الصحفي يجب أن تكون على علم تام بمجريات الأحداث ومتابعاً دقيقاً لما يدور حوله .. كما يجب أن يكون عنصر ثقة وحجة في ميدان كتاباته .. كما يجب أن يكون صادقاً مع نفسه ومع جمهوره .. وأن يكون عارفاً بنفسية الجمهور وميوله وتطلعاته .

وفي معالجاته في تفكيك وبناء أساليب الكتابة الصحفية .. وتحديداً في جوهر فن الصحفي يرى عبدالعزيز شرف .. أن كاتب العمود ليس له خيار سوى التحلي بصفة الصحافة المسؤولة ما دام هو الوحيد الذي يكتب .. وتكون أهمية عنوان ما يكتبه كأهمية اسمه تحت العمود الصحفي.

#### أساليب كتابة العمود الصحفي

يرى توماس بيرى .. أن أساليب كتابة العمود الصحفي يمكن تلخيصها بالأساليب الآتية :-

- 1- الأسلوب الموحد - أي معالجة موضوعاً واحداً .
- 2- الأسلوب السجري - ويعتمد على تجزئ الموضوع .



3- أسلوب السؤال والجواب - عادة يطرح كاتب العمود سؤالاً مهماً فيجيب عنه.

4- الأسلوب الساخر .. وهو أسلوب يعتمد على التندر أو التهكم أحياناً . ويعتبر من أساليب الكتابة الصحفية التي تستقطب الكثير من القراء .

لكن .. مع تطور أساليب الكتابة الصحفية .. وتطور الموقع الاجتماعي الذي تحتله الصحف المطبوعة ونتيجة حتمية لتعقيد الحياة السياسية فإن أساليب الكتابة في الصحف هي الأخرى شهدت الكثير من التحولات على مستوى الفكرة وعلى مستوى الموضوع .. كذلك على مستوى المعالجات .

وربما من المفيد أن نشير هنا .. إلى أن المساحة بين أسلوب كتابة الافتتاحي وأسلوب كتابة العمود الصحفي هي الأخرى قد تقلصت وشهدت تداخلاً كبيراً .. وربما لهذه الأسباب فإن بروز فن جديد لفنون الكتابة الصحفية أصبح من المسلّمات العلمية .

#### جوانب اقتراب وأبتعاد المقال الافتتاحي من العمود الصحفي

##### - جانب اللغة :

تكون اللغة عادة في المقال الافتتاحي .. رصينة قوية متماسكة .. وفيها من الشرات ما يؤكد هوية وسياسة الجريدة سواء كان الموضوع سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً .

اللغة المستخدمة عادة هي لغة الثر العملي .. فلا هي لغة أدبية .. ولا هي لغة عادية .. ليست لغة علمية بحتة .. ولا لغة أدبية صرفة .. وإنما هي خليط بين الاثنين .



في حين تكون اللغة في كتابة العمود الصحفي أكثر طراوة وأكثر سهولة في تناول الموضوعات المطلوبة .. لكنها تظل لغة النثر الصحفي التي تقوم على أساس الجمل القصيرة الضاربة .. ويطلق عليها عادة اللغة الصحفية السهلة .

#### - جانب التعبير :

يترك كاتب المقال الافتتاحي بصماته من حيث أسلوب العرض الشيق والتحليل وتساق طرح المعلومات وهو يحاول شرح وجهة نظر الصحيفة .. ويعبر المقال الافتتاحي بشكل خاص عن سياسة الجريدة وبشكل موضوعي .

في حين يعبر كاتب العمود الصحفي عن وجهة نظر شخصية لا علاقة لها أحيانا بسياسة الجريدة العامة .

#### - جانب المساحة المتخصصة :

يكون مكان كتابة المقال الافتتاحي إلى يسار الجريدة ونادرا ما يكتب على يمينها ويذيل المقال باسم أسرة الجريدة .. ويكون هذا المكان ثابتا .. والافتتاحية لا تكتب بالضرورة كل يوم إلا في الحوادث المهمة .

في حين تتميز مساحة العمود الصحفي بصغرها ويكون المكان ابتداءً من الصفحة الثانية وحتى الأخيرة . ويذيل العمود الصحفي باسم كاتبه .. ويحتل مكاناً ثابتاً .

#### - الصياغة التحريرية :

يحرر المقال الافتتاحي على شكل الهرم المعتدل .. حيث المقدمة والمتن والخاتمة .. ولا يخرج العمود الصحفي عن هذه الصياغة .



## - المصادر

يعتمد كاتب المقال الافتتاحي على مصادر الأخبار وتصريحات المسؤولين وكذلك على الأخبار المحلية والعربية والدولية . في حين يلجأ كاتب العمود الصحفي إلى التناقضات الاجتماعية والسياسية كي تكون له معيناً لا ينضب .. وأفضل الأعمدة الصحفية تلك التي تنهل من الشارع حركته وحيويته وملابساته بالحركة والعمل وإطلاق الأمثال الشعبية .

لا يمكن البحث في فن كتابة الأعمدة الصحفية دون تناول الأساليب الكتابية في ميدان الصحافة .. وتتلخص عند "سلامة موسى" في التأكيد على أن الأسلوب لكتابي لأبد وأن يكون سهلاً يعبر عن شخصية كاتبه ورايه في موضوع يفهمه القراء .

في حين ترى "إجلال خليفة" أنه لابد من مراعاة بعض الخصائص التي تتشكل منها الأساليب الكتابية منها : وجود المكان الثابت في الصحيفة دون تغييره لكي يعتاد القارئ ولا يبذل جهداً في البحث عنه .. كذلك اختيار عنوان ثابت له علاقة بالموضوعات المطروقة والتي يتم معالجتها .. ومن المفيد جداً أن يقع العمود الصحفي في الصفحة التي تناسب الموضوع .. إن كان اجتماعياً فيجب أن يكون داخل الصفحات الاجتماعية وهكذا .

أما فيما يتعلق بجمالية الأسلوب .. فإن ثقافة الكاتب وإطلاعه يجب أن ترتبط بالأسلوب الرشيق دون التضحية برصانة اللغة التي تربط الكاتب مع القارئ بعلاقة خاصة.



وعلى ضوء ما تقدم فإن الأساليب الكتابية تعتمد على ثقافة الكاتب وتمكنه من اللغة وطريقة عرض الموضوع بشكل سلس وقدرته على شد القارئ إلى نهاية المقال .

#### - ثبات مكان النشر :

تكتب المقالة الافتتاحية في مكانها الثابت على الصفحة الأولى وعلى يسار الجريدة .. ويكتب العمود الصحفي في مكان ثابت على الصفحات الداخلية .

#### - الصياغة :

يتم صياغة المقالة الافتتاحية وكذلك العمود الصحفي من ثلاثة أجزاء : مقدمة .. نص .. خاتمة وعلى شكل هرم معتدل .

#### - العنوان :

يعتمد كاتب العمود الصحفي على عنوان ثابت لتسمية عموده ثم تكون عناوين المقال قصيرة ومركزة

#### الدراسة التحليلية للمقالات الصحفية في جريدة الزمان البغدادية

أحتلت فئة المقال النقدي المرتبة الأولى بمجموع تكرارات بلغ (35) تكراراً ونسبة بلغت 46,05% بينما أحتلت فئة المقال التحليلي المرتبة الثانية ومجموع تكرارات بلغ (20) تكراراً ونسبة مئوية بلغت 26,38% بينما أحتلت فئة العمود الصحفي المرتبة الثالثة ومجموع تكرارات بلغ (11) ونسبة مئوية بلغت 14,47% . في حين جاءت شكل لا ينتمي إلى المقال في المرتبة الرابعة بمجموع تكرارات (8) ونسبة مئوية 10,52% كما أحتلت فئة اليوميات الصحفية المرتبة الخامسة ومجموع تكرارات بلغ (2) ونسبة مئوية 2,63% .



حيث احتلت فئة (محلي) المرتبة الأولى بمجموع تكرارات بلغ تكراراً ونسبة بلغت 86,84% بينما احتلت فئة (عربي) المرتبة الثانية ومجموع تكرارات بلغ (6) تكرار ونسبة مئوية بلغت 7,89% بينما احتلت فئة (إقليمي) المرتبة الثالثة ومجموع تكرارات بلغ (4) ونسبة مئوية بلغت 5,26%. أما فئة (عالمي) لم تحصل على نسبة تذكر.

احتلت فئة وسائل الإعلام كمصدر للعقالات الصحفي المرتبة الأولى ومجموع تكرار بلغ ونسبة مئوية بلغت 51,31%.

بينما احتلت فئة تفاعل الكاتب مع الأحداث اليومية المرتبة الثانية ومجموع تكرارات بلغ ونسبة مئوية 47,36% وتراجعت فئة رسائل القراء إلى المرتبة الثالثة ويتكرر (1) ونسبة مئوية 1,31%.

احتلت فئة (سياسي) المرتبة الأولى ومجموع تكرارات بلغ ونسبة مئوية بلغت 47,36%.

في حين احتلت فئة (اجتماعي) المرتبة الثانية ومجموع تكرارات بلغ (11) ونسبة مئوية 14,47% بينما احتلت فئة (ثقافي) المرتبة الثالثة ومجموع تكرارات بلغ (9) ونسبة مئوية 11,84%.

أما فئة (اقتصادي) فقد احتلت المرتبة الرابعة ومجموع تكرارات بلغ (7) ونسبة مئوية بلغت 9,21%.

في حين حصلت فئة النقد اللاذع على المرتبة الخامسة ومجموع تكرارات بلغ (5) ونسبة مئوية 6,57%.

أما فئة (أمني) فقد احتلت المرتبة الخامسة مكرر ومجموع تكرارات بلغ (5) ونسبة مئوية 6,57%.



في حين احتلت فئة (الذاتية والشخصية) المرتبة السادسة وبمجموع تكرارات بلغ (2) ونسبة مئوية بلغت 2,63%.

وجاءت فئة (رسائل القراء) بالمرتبة السابعة وبمجموع تكرارات بلغ (1) ونسبة مئوية بلغت 1,31%.

في حين لم تحصل فئة (التسلية) وفئة (فتي) على مرتبة تذكر.

احتلت فئة عمود بمساحة كبيرة المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ ونسبة مئوية بلغت 50%.

في حين احتلت فئة العمود القصير المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (36) ونسبة مئوية بلغت 47,36%.

بينما جاءت فئة الفقرة القصيرة بالمرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بلغ (2) ونسبة مئوية بلغت 2,63%.

في حين لم تحصل فئة (الموقع القالد) على مرتبة تذكر.

احتلت فئة ثلاث مرات في الأسبوع المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ ونسبة مئوية بلغت 51,31%.

في حين جاءت فئة مرة واحدة في الأسبوع المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (27) ونسبة مئوية بلغت 35,52%.

بينما جاءت فئة مرتين في الأسبوع بالمرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بلغ (10) ونسبة مئوية بلغت 13,15%.

احتلت فئة متغير المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ ونسبة مئوية بلغت 80,26%.



بينما جاءت فئة ثابت بالمرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (15) ونسبة مئوية بلغت 19,73% .

احتلت فئة من دون عنوان المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ ونسبة مئوية بلغت 89,47%.

في حين احتلت فئة يحتوي على عنوان بالمرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (8) ونسبة مئوية بلغت 10,52% .

#### الاستنتاجات

يظهر من خلال الدراسة التحليلية أن المقالات الصحفية التي تم إخضاعها للدراسة هي صنف جديد لا يمت بصلة لا إلى شروط وقواعد كتابة المقالة الافتتاحية ولا إلى شروط وقواعد كتابة العمود الصحفي للأسباب التالية :

1- المقالة الافتتاحية تتسم بالموضوعية بينما يعبر العمود الصحفي عن تجربة شخصية .. ونرى أن المقالات الصحفية الخاضعة للدراسة تجمع ما بين الموضوعية والذاتية.

2- مكان كتابة المقالة الافتتاحية وكذلك العمود الصحفي يكون ثابتا .. بينما وجدنا أن هذه المقالات غير متقيدة بهذا الشرط المهم فهي في حالة متنقلة حيث يجد القارئ صعوبة البحث.

3- حجم المقالة الافتتاحية وأيضا العمود الصحفي ظل خاضعا لمقاييس متفارية .. بينما لم يتم التقييد بحجم الكتاب الصحفية التي أخضعناها للدرس والتحليل .



4 للمقالة الافتتاحية والعمود الصحفي عناوين .. في حين لم نجد هذه العناوين إلا بنسب قليلة .

5- أسلوب المقالة الافتتاحية يعتمد على معالجة موضوع واحد أي الأسلوب الموحد .. بينما يعتمد العمود الصحفي على الأسلوب التجزيئي .. وفي المقالات الصحفية قيد الدرس خلط بين الأسلوبين .

وعن طريق هذه الاستنتاجات لابد من البحث عن توصيف جديد لهذه المقالات الصحفية التي يكتبها عادة مثقفون لا يعملون في الصحافة كمهنة صماً انهم يتمتعون بثقافة عالية وبلغة جيدة .

وقد ارتأينا أن نطلق على هذا النوع من المقالات الصحفية الجديدة - المقال العمودي - نوصينا أن مثل هذه التسمية الجديدة سوف تساعدنا على التمييز بين اشكال الكتابات الصحفية .

فالمقالة الافتتاحية لها مكنها وشروطها وقواعدها وصفاتها .. وكذلك شروط كتابة العمود الصحفي .. وهذا ما وضعناه في صلب دراستنا هذه .

وعندما نجد أن كتابة - المقال العمودي - تختلف تماماً عن قواعد وشروط المقالة الافتتاحية والعمود الصحفي .. فإن ما توصلنا إليه يكون مقبولاً علمياً وأجرائياً ومهنياً .



## فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية ظاهرة تعاملية المخدرات والإدمان نموذجاً ( ١ )

### مقدمة:

تعد وسائل الإعلام الحرة المرآة العاكسة لصور المجتمع ولتنشيط أفراده اليومي والمستمر وبذلك يقع على عاتق هذه الوسائل المتنوعة مسؤولية كبيرة وتبعية لأي اختلال أو تغيير في التوازن الحضاري بصفته العامة والخاصة، ومن هذا المنطلق تؤدي وسائل الإعلام وظيفتها الحيوية لخدم المجتمع ويكون لها القدرة في التحضير الفكري والثقافي وبما يؤهلها بان تبلور قيما ومبادئ لدى جميع فئات المجتمع وشرائحه المختلفة وبالشكل الذي يتناسب مع ظروف ومعطيات ذلك المجتمع، وبالتأكيد هذا لن يتحقق إلا في توافر جهاز إعلامي كفوء ومتخصص ومتطور يتقن عملية التوجيه التي تعد الخطوة الأساس في تشخيص المشكلات والسلبات السائدة وتمثيلها بصيغ واقعية وموضوعية اهتماما على صدق المعلومات والتجرد.. مع ضرورة توافر مبدأ (الإخلاص الوطني) الذي يمكن ان نعده من أهم الاشتراطات لنجاح عمل وسائل الإعلام في هذا الإطار من أجل الوصول إلى حلول ومعالجات جذرية ومناسبة لكل المشكلات والتي بالتأكيد تظهر في ضوء حالات الترددي الاقتصادي والثقافي وما يعانيه الوطن من أزمات ومخوقات تؤدي بالنتيجة إلى تعطيل حركة البناء والتنمية والتغيير نحو الأفضل.

<sup>١</sup> - د. نزهت محمود الدليمي



### مشكلة البحث:

ولأهمية وسائل الإعلام ودورها الفاعل والحيوي في تشخيص المشكلات الاجتماعية وإمكانية تعاون هذه الوسائل مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة لحل هذه المشكلات ومعالجتها سنوضح مشكلة هذه الدراسة في تساؤلين مهمين:

- الأول : كيف تعمل وسائل الإعلام في ظل حرية التعبير في تشخيص المشكلات الاجتماعية والظواهر السلبية ، كظاهرة تعاطي المخدرات ووضع الحلول المناسبة لها ؟

- الثاني : هو ما حدود إمكانيات وسائل الإعلام وتأثيراتها في الجمهور للحد من انتشار ظاهرة التعاطي والإدمان وفق الأسس والأساليب العلمية الدقيقة ؟

ولابد في هذا الإطار من التوضيح انه من الضروري في البحوث الاعلامية ان يقدم الباحث ووفق منهجية البحث العلمي المتعارف عليها في فقرة مجتمع البحث مدة اعلامية منشورة في جرائد او مجلات او تبث عبر الاذاعة او التلفزيون ووفق الفنون الصحفية او الاذاعية او التلفزيونية كافة بعد تحديد مدة معينة او فن معين من هذه الوسيلة او تلك والتي يختارها الباحث وبما يتناسب مع اشتراطات البحث ومجالاته ويتم حينها تحليل مضمونها وفق خطوات علمية معروفة لمعرفة مدى التركيز على هذه القضية او تلك وبما ينسجم مع عنوان البحث المراد دراسته وحس مشكلته ، ووفق ذلك ولاهمية موضوع البحث وعلاقته المباشرة بصحة المجتمع وسلامة طاقاته البشرية فقد ارتأينا ان تكون عدد من وسائل الاعلام عبر مواد معينة متخصصة بقضية انتشار تعاطي المخدرات وكثرة المدمنين وكيفية توعية الجماهير لخطورتها ولنتائجها السلبية وبعد متابعة متواصلة لبرامج التلفزيون المحلي ولاكثر من قناة تلفزيونية واذاعية ومتابعة ما تنشره الصحف عموما في مجال تعاطي المخدرات وانتشارها في البلاد في الاونة



الآخيرة وجدنا مجرد موضوعات قليلة جدا وغير متواصلة فهي اشارات بسيطة لا ترقى لمستوى ان تكون مجتمع بحث له مجاله الزماني والمكاني وتأثيره فيما بعد في الجمهور من حيث التوعية والإرشاد والتثقيف ولابد لنا من الذكر اننا حاولنا ان نعتمد على نشاطات وزارة الصحة (كمؤسسة متخصصة ومعنية) وايضا كيفية تسخيرها لوسائل الاعلام وفي مختلف الاساليب المتاحة لخطورة الظاهرة وبكدرية نتائج انتشارها بين الشباب على وجه الخصوص، وقد جمعنا ما أصدرته الوزارة من مجلات لمدة البحث من شهر اب 2008 الى تشرين اول 2009 وقد كانت في مجملها تسعة اعداد من مجلة افاق صحية التي تصدر عن قسم الاعلام في وزارة الصحة وبعد قراءة موضوعات المجلات كلها وطول هذه المدة لم نجد أي موضوع من ظاهرة انتشار المخدرات بكل مسمياتها فضلا عن متابعة أكثر من قناة تلفزيونية وإذاعية فلم نجد برامج توعوية متواصلة في هذا الإطار لذا تم اعتماد أسلوب (المقابلة) وهو أحد أساليب المنهج المسحي للوصول إلى المعلومة التي تفي باغراض البحث وكيفية تشخيص أسباب المشكلة وإمكانية وضع الحلول والمعالجات الممكنة لها وفق القدرات والإمكانات المتاحة.

#### هدف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى إمكانية وضع قواعد وأسس رصينة يمكن أن تتبعها وتعتمدها وسائل الإعلام بشكل عام من أجل تجاوز المشكلات المجتمعية قدر الإمكان عبر التوعية والتثقيف والإرشاد والتوجيه ووفق إعداد علمي وصحيح لمواد ومضامين مقنعة ومؤثرة في الجمهور المتلقي وصولاً إلى عيش كريم ومجتمع سليم ومعافى يأخذ مكانه ودوره في التقدم العلمي والحضاري بين الدول



### منهج البحث:

يعد المنهج الوصفي مناسباً لمثل هذه الدراسة لمعرفة مدخلات المشكلة ومخرجاتها، بدءاً من عرض الأسباب لمعرفة نتائجها وإمكانية وضع الحلول المناسبة لها.

وقد اعتمدنا أيضاً أسلوب المقابلة الشخصية للاستزادة العلمية التي تدعم الموضوع وتزيده إقناعاً في ضوء التغطية العلمية المتخصصة للمشكلة وكيفية معالجتها من قبل المتخصصين من الخبراء والعلماء، وللإجابة على التساؤلات المطروحة سنعرض الموضوع بالتفسير والشرح المفصل عبر المحاور الآتية:-

1- التعريف بحرية الإعلام ومسؤوليته الاجتماعية إزاء الظواهر السلبية السائدة.

2- أهمية العمل الإعلامي وفي الصحافة المقروءة على وجه الخصوص في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان والحد من انتشارها .

حرية الإعلام ومسؤوليته الاجتماعية إزاء الظواهر السلبية السائدة

- الإعلام الحر واجب اجتماعي .

يمكننا في البدء التطرق إلى معنى (حرية الإعلام) ومسؤوليته الاجتماعية إذ ينبغي أن تستعمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في إطار حرية التعبير واعتماداً على نسق أخلاقي واجتماعي يبرز حالة التوازن بين (الحرية والمسؤولية) وفق التزام الإعلاميين بمجموعة المبادئ التي تحقق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع إذ أن الإعلام هو (واجب اجتماعي) يتمثل في تقديم لأحداث و لوقائع والأزمات الجارية وتفسيرها في إطار له معنى.



ونجد من الضروري التركيز على أهمية الإعلام في إطار حقوق النمتع بحرية الصحافة والأعلام) على نحو ما ورد في المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأيضاً المادة (19) من الميثاق الدولي لحقوق المدنية والسياسية ووفق المادتين (13) و(23) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية إذ تعد حرية الصحافة من مقتضيات الحياة الحرة والكرامة انطلاقاً من مبدأ الاستقلالية في تدوين الأخبار ونشر الحقائق وضمان المسائلة وتعزيز سيادة القوانين للإسهام في مكافحة الفقر والتدهور المعيشي والتخلف الثقافي وما ينتج من ذلك من مظاهر وسلوكيات غير لائقة وإمكانية تجاوزها وصولاً إلى مجتمع متقدم يحترم قدرات الإنسان، ويسعى إلى تطبيق المبادئ التي تعزز ثقة المواطنين بأنفسهم لمزيد من العطاء والمشاركة الفعالة في تجاوز الصعاب وتحقيق الأهداف الإنسانية لمرجوة وبناء على ذلك ينبغي النظر إلى ضمان الحق في التمتع بحرية التعبير في وسائل الإعلام وعد (حرية الصحافة) أولوية من الأولويات في الوقت الذي يفتقر فيه الصحفيون والإعلاميون عموماً وبمجتمعات كثيرة إلى الاستقلالية المطلوبة لإبراز حالات الفساد والانحراف وعدم إتاحة الفرصة لهم لإقامة حوارات مفتوحة بين المسؤولين والجمهور من أجل معرفة صادقة وحقيقية لطبيعة المشكلات وأسبابها ومحاولة تقويض نتائجها وهي بالتأكيد الغاية المنشودة للإعلام الحر.

في هذا الإطار وفي ضوء الوقائع والإحداث المعاشة اتضح أن إبراز الحقائق وتغطية حالات الفساد والتدهور والتردي أدت ومازالت تؤدي إلى تعرض الصحفيين لمخاطر جسيمة جراء ممارستهم لمهنتهم ويقع البعض منهم ضحايا العنف لمجرد أنهم يكشفون للعيان ما يريد آخرون إخفائه وهو ما يمثل تعدياً صارخاً على حرية الصحافة وإعاقة عملها.



إن حرية الإعلام لا تعني حرية الصحفيين في التغطية الإعلامية والتعليق فقط بل تعني أيضا حق الجمهور في الحصول على المعلومات والمعارف وفق الأسس المهنية والأخلاقية التي تنص عليها بنود ميثاق الشرف الإعلامي ،التي تحدد القيم الأساسية لحرية العمل الإعلامي في احترام كرامة الإنسان وصون حقوقه لتحسين ظروف المجتمع وازدهاره.

وفي الجانب الأخر يمكن الإشارة إلى مسألة مهمة تقف حجر عثرة أمام عمل الإعلام الحر في إمكانية تسهيل مهمة عرض المشكلات الاجتماعية مثل تعاطي المخدرات وهي مشكلة دراستنا وما ينجم عنها من ردود أفعال خطيرة يرتكب من جرائمها المدمر جرائم القتل والختف والاعتصاب والسرقة والتخريب وهذه المسألة هي عدم تعاون المدمر وذويه مع الجهات المتخصصة في مجال الطب وهلم النفس والاجتماع والقانون مما يؤدي إلى عدم تمكنهم من الحصول على معلومات دقيقة وإحصائيات عن هذه الحالات التي تفتك بالأسرة والمجتمع.

ويذكر الدكتور (علي شعلان الجودة) من مستشفى ابن رشد الأندلسي أن التقاليد الاجتماعية تمنع العائلة العراقية من الإدلاء بمعلومات أو حتى اخذ المدمر من أفرادها إلى الأطباء أو أتمكن العلاج لأن باعتقادهم الإفصاح عن حالة الإدمان هو تشويه لسمعة العائلة وهو بصمة عار تؤذي الأسرة وتقلل من مكانتها الاجتماعية بين الناس ووفق ما ذكره الدكتور جودة أن من يأتي للعلاج في مستشفى ابن رشد وهو المستشفى التخصصي الوحيد في العراق هم قلة قليلة بالنسبة لتزايد الإعداد من المتعاطين أو المدمنين في مناطق العراق كافة .



أهمية العمل الإعلامي في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان والحد من انتشارها

### ظاهرة تعاطي المخدرات (نبذة تعريفية)

لابد من التركيز على أن المشكلات الاجتماعية هي نتاج طبيعي للإخفاقات والأزمات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع وبخصوص ظروف المجتمع العراقي ومعاناته وتدهور أوضاعه وتدمير بناء التحتية في الميادين كافة وتسعين طويلة نرى بروز الكثير من السلوكيات المنحرفة لأسباب عديدة أهمها كثرة البطالة والفقر التسول وتسرب الأطفال والمراهقين والشباب من مقاعد الدراسة ما أدى إلى كثرة شيوخ حالات الانحراف والفساد الاجتماعي وتعد حالة تعاطي المخدرات إحدى الظواهر السلبية الشائعة والتي تتطلب اهتماما استثنائيا من قبل الجهات المتخصصة وأجهزة المعنية والإعلام من ضمنها.

إن ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان قديمة تعاني منها الدول المتقدمة والنامية والفقيرة، وعرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان بأنه (عدم تمكن الشخص المدمن من الاستغناء عن مادة معينة كالمخدرات والأدوية بكل مسمياتها المنتشرة في الأسواق والتي تؤثر في عقله وسلوكه وتسبب عدم التوازن والإرهاق لسجهاز العصبي)، ووفق التقارير العالمية للمؤسسات الصحية والنفسية المتخصصة فإن الملايين من البشر يعانون من الإدمان والعدد في تزايد مستمر بالرغم من الإجراءات المتخذة من قبل الحكومات للحد من انتشارها وأيضا للحد من ارتكاب ما ينجم عن الإدمان من ردود أفعال تصل للدرجة ارتكاب الجرائم كالقتل والاغتصاب والسرقعة، ويرى المتخصصون أن الإدمان على المخدرات يبدأ بمرحلة (التعود) مثل التعود على القهوة والشاي والتبغ قبل المرور بحالة الإدمان مبينا أن حالة الإدمان مرحلة متقدمة تأتي نتيجة تناول المواد المخدرة أو العقاقير ذات



التأثير العقلي لمدة طويلة يرغب فيها الشخص بشكل جامع للحصول على المادة وتناولها مع ظهور (الأعراض الانسحابية) مثل الصداع والأرق والقلق والكآبة (الأعراض العضوية) مثل احتقان العين والتقلص في العضلات والتقيؤ مع إهمال المدمن لعائلته ومظهره الأمر الذي قد يجعله يتحدر إلى الشذوذ واللجوء إلى الجريمة للحصول على المال اللازم لشراء هذه المواد .

وثلاثمان على المخدرات اسبابه المادية كما نوهنا وهي المقر والمشكلات العائلية والأمراض العقلية كالفصام والكآبة الذهنية والذهان الدوري إذ يحدث الأدمان أضراراً بالغة في أعضاء الجسم كالجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والكلية والجهاز العصبي ، واهتماماً بهذه الظاهرة وإمكانية معالجتها والحد من انتشارها شكلت وزارة الصحة العراقية /الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات والأدمان في مايس 2005 بالتعاون مع بقية المؤسسات المعنية وتعمل بشكل مستمر ودؤوب بالتعاون ايضاً مع منظمة الصحة العالمية WHO والمكتب الاقليمي للشرق الاوسط والارتباط مع مكتب الامم المتحدة لبناء وحدات علاجية متطورة في بغداد والمحافظات وبخصوص ما يعانيه المجتمع العراقي يشير مسؤولون في وزارة الصحة ان التجربة الامنية وحدها لا تكفي بالقضاء على هذه الظاهرة إذ ان تعاطي المخدرات وانتاجها وتسويقها يتم عبر شبكات او منظومات من العلاقات والعرض والطلب لذا فان علاج المشكلة يجب ان يتم وفق اساليب شبكية واسعة ، وتصنف المخدرات الى اربعة انواع هي الادوية مثل الفاليوم والامفينامين والمورفين والباريتوريت كمنوم ومهدئ والافيون والماريجوانا (الحشيش) والكوكايين والكحول التي تنتشر بصورة مرعبة في جميع انحاء العالم ، وعن الاسباب الرئيسة لانتشار ظاهرة التعاطي والأدمان وشيوعها مؤخراً يمكن الذكر ان ما عناه المجتمع العراقي ولمدة طويلة شكل خطورة واضحة على سير الحياة بشكلها السليم



والاعتیادي وعلى وجه الخصوص بالسنتين الأخيرة اذ انفتح الباب على مصراعيه امام الوافدين في اوقات غاب فيها الانضباط وتعطل تطبيق القانون فكثرت افواج المسيئين والمنحرفين والمخربين وكثرت الجريمة بكل انواعها مع عدم تمكن المواطنين من اتخاذ أي اجراء لحماية انفسهم وصون كرامة عائلاتهم فانتشرت الطواهر السلبية التي تتنافى مع عاداتنا واعرافنا واخلاقنا وقيمنا وبموجب ذلك يرى المهتمون ضرورة اتخاذ مواقف وخطوات جريئة وحاسمة للقضاء على المفسدين والخارجين عن القانون.

### أهمية الحملات الاعلامية في التوعية والارشاد والتوجيه

يقع على عاتق وسائل الاعلام جميعها مسؤولية انسانية كبيرة وبالتعاون مع المؤسسات المعنية الاخرى لتنفيذ خطط وبرامج تنفذ المجتمع من الوبئة الاجتماعية التي تنتشر كالنار في الهشيم من اجل التغيير في السلوكيات والانماط السائدة وبما يتناسب مع المصلحة العامة ، وايضا وفق ما يتناسب مع خطط التنمية الوطنية التي من المفروض انها وضعت بوعي وادراك يرتقي بالجميع الى اعلى درجات المسؤولية التي لا بد ان تضع في الاعتبار الصيغة العامة للتركيبة الحضارية المنسجمة مع ظروف العصر دون التخلي عن الجذور والتراث والاصول الثابتة للوطن بتاريخه الطويل وحضارته المهيبة وعقيدته ومبادئه الراسخة واهتماما على مضمين مؤثرة تعتمد العلمية لاطهار الصورة المتكاملة بين الناس وتهيئة الاجواء لتقبل الرسالة الاعلامية عبر الصحافة المكتوبة والبث الاذاعي والتلفزيوني وبشكل منهجي وهذا بالتأكيد لا يمكن تحقيقه الا اذا كانت القيادة الاعلامية مؤهلة بالخبرة والكفاءة والصبر والحس السني والتاهيل العلمي الذي تصقله الممارسة اذ ستكون النتيجة بالتأكيد تشخيصا صحيحا لاسباب المشكلات وظروف انتشارها وامكانية معالجتها والوقاية منها .



ولا بد هنا من الإشارة الى ان اجهزة الاعلام تعمل بفاعلية ونجاح وتحقق الاهداف وفق توافق وتزامن وتعاون مع مؤسسات معنية عديدة ككما اوضحنا من مؤسسات حكومية مثل المدارس والمعاهد والجامعات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والامنية والقانونية والمؤسسات غير الحكومية وابرزها منظمات المجتمع المدني المساعدة للعمل الحكومي والتي تعد علامة مميزة من ملامح التقدم وحفظ حقوق الانسان وحمايته ،ويجب ان نتواصل هذه النشاطات بجد واجتهاد وليست مجرد تغطية وقتية لضمان التوعية الدائمة ،وتعد الحملات الاعلامية الاكثر نفعا وايجابية لتغطية هكذا موضوعات لها تاثيرها في حياة المواطنين وفهمه لعنیه بمفهوم الحملات من تكثيف مدروس ومخطط له لمضامين ومواد تقدم عبر الصحف والاذاعة والتلفزيون ازاء قضية ما او مشكلة ما يعاني منها المجتمع اهتماما على اساليب فنية مؤثرة ومقنعة وبما يتناسب مع طبيعة كل وسيلة ويذكر المتخصصون في هذا الجانب ان نجاح الحملات الاعلامية يتأتى من دقة ادارة تلك الحملات اثناء مواجهة الازمات والمشكلات وتأتي الحاجة هنا الى مضاعفة الجهد الاعلامي بهدف تنمية التوعية بشأن موضوعات محددة بهدف تجاوز تلك الازمات والمشكلات التراتيبية التي تظهر بين الحين والآخر ،وتبرز هنا امكانية المخطط الاعلامي على خلق ادارات موازية للادارات الاعلامية المتواجدة في الاجهزة المتخصصة كالصحف والمحطات الاذاعية والتلفزيونية .

ان مهمة الاعلام الاساسية هي انسانية لا تختلف عن مهن انسانية اخرى كالطب والصيدنة والتعليم والمحاماة ،ومن الضروري تسخيرها وتطويعها بالاشكال التي تثير انتباه الجمهور ويشدهم اذ يتابع الجمهور الوسيلة الاكثر جدية وموضوعية وصدقية والتي تقدم مادتها باساليب جذابة ومشوقة بعيدا عن اثاره العواطف والزواجع لمجرد الاثارة بل يجب ان يكون الهدف اسهى كي لا تكون



دوات الاعلام مدمرة بل بناءة تساعد في تجاوز المشكلات والامراض الاجتماعية وتنهض بالمجتمع نحو الافضل وهو ما يجب اعتماده في التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات ، ونرى ان وسائل الاعلام تنفرد في تأثيرها في الجمهور عن باقي المؤسسات الاخرى وذلك لما تتمتع به من شعبية اذ يمكنها مخاطبة افراد المجتمع كافة مجتمعين او فرادى وتصل اليهم مهما تباعدت المسافات او تزايدت الحواجز فباقي المؤسسات تخاطب فئة بذاتها ، كالتلاميذ في المدرسة او الجامعة او العامل في المصنع او الفلاح في المزرعة .. الخ اما وسائل الاعلام فانها تجمع بين عدد من الوظائف مجتمعة فتقوم بالتعليم والتوعية والارشاد والتثقيف ودورها واضح في دعم الافكار الوطنية وتعزيز حب الوطن والحفاظ على سلامته وتقدمه، ومع التطور التقني لوسائل الاعلام فان قدرتها على التأثير اصبحت بارزة مما جعل الدول والحكومات تعتمد عليها كثيرا في الحملات الخاصة بالتوعية في موضوعات مختلفة، ووفق هذه المواصفات اصبحت واجبا على دعم الاصول الثقافية للوطن وهذه الاصول التي ترفض الوقوع في دائرة الادمان ومعاربته ومكافحته من جنوره .

ولنجاح عمل وسائل الاعلام في اقناع المتلقي ومكافحة التعاطي يجب اتباع ما يأتي :-

- 1- ضرورة تقديم مواد وبرامج رصينة وعلمية عبر الصحف (جرائد ومجلات) او من خلال المذياع او التلفزيون وحتى باقي وسائل الاتصال وبرزها شبكة الانترنت لتعريف المتلقي بخطورة تعاطي المخدرات باختلاف انواعها .
- 2- ان تكون هذه المواد مشوقة جذابة ضمن الفنون الصحفية والاذاعية والتلفزيونية جميعها .



3- إبراز الآراء العلمية المتخصصة للأطباء وعلماء علم النفس والاجتماع والقانون لتوضيح اسباب انتشار هذه الظاهرة وإبراز نتائجها المدمرة على الأسرة والمجتمع .

4- إمكانية التركيز على فن الاعلانات المستمرة ذات المضامين المؤثرة بوسائل الاعلامية كافة للتأثير والإقناع في محاولة تساعد على زيادة الوعي لتجاوز هذه العادة الخطيرة، ونرى انه من الافضل أن يكون الاعلان عبر حوار تمثيل مشوق وبلغة بسيطة ومفهومة تجذب انتباه المتلقي وتثير اهتمامه ومتابعته تكون الاعلان المتكرر والسريع يأتي بنتائج ايجابية من حيث ترسيخ الآراء والأفكار وحرص القيم والأخلاقيات الفاضلة

5- أهمية اختيار ملاك اعلامي متخصص وكفوء من الكتاب والمحربين ومقدمي البرامج والمذيعين والمخرجين والضيئين من ذوي الاختصاص والخبرة والممارسة .

6- ضرورة التواصل والاستمرارية في تنفيذ البرامج والمواد والمضامين عبر وسائل الاعلام دون القطاع حتى بعد تجاوز المشكلة ومعالجتها لضمان تواصل التوعية وبشكل خاص ما يوجه الى المراهقين والشباب.

7- إبراز مبدأ حب الوطن والعمل على تنقيته من الشوائب والممارسات غير الاخلاقية والتي تعكر امنه وسلامته وصحته ليكون جسدا وعقلا معافى .

إن لوسائل الإعلام دورا مهما في عملية التنمية الشاملة بوصفها تهتم اساسا بالتنمية البشرية ودعم ثقافة المواطن لنجاح تنفيذ الخطط الطموحة للارتقاء بالوطن وتحليص مواطنيه ووقايتهم من التعرض لكل ما يؤثر في الافكار والاتجاهات والميول. وما الإدمان إلا شر ووباء يجعل من الإنسان مملوك الإرادة لا



امل له في الحياة وفي المستقبل اذ تؤثر المخدرات في نشاطه وإنتاجه وهو ما يعيق ايضا عملية التنمية والتطوير التي تعتمد على الكفاءات والمبدعين وعلى التخطيط السليم بدءا من تحديد المشكلات والاهداف ومن ثم كيفية حلها وتجاوزها وفق امكانيات ودعم الدولة في ذلك لان اهتمام الدولة بحاجات ابنائها وقلبية رغباتهم وطموحاتهم يزيد من شدة التلاحم بين ابناء الشعب كما يعزز الثقة بين الشعب وقياداته التي تعمل على تطوير البلاد وتنميتها .

### مكانة الصحف واهميتها في التوعية الاجتماعية

على الرغم من التقدم الهائل في الاعلام المسموع والاعلام المرئي كما اوضحنا ، فلا تزال في راي المتخصصين من الخبراء والباحثين بان الصحافة المكتوبة (الجرائد والمجلات والمطبوعات الاخرى) لها الريادة والمكانة البارزة بين الوسائل الاعلامية المتنوعة اذ تؤدي الادوار المهمة في خدمة التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية وفي هذا نود ان نذكر قول الفيلسوف الالماني (آرثر شوينهاور) \* بان الصحافة عقرب الثواني لكل ما يحدث في العالم فواقع الأمر أن هناك وظائف تقليدية للصحافة تقدمها للمجتمع وهي كما هو معروف الاخبار ونشر الثقافة والتعليم والتسلية وكما ذكرنا التوجيه والارشاد الا ان ثمة وظائف اخرى يؤديها العمل الصحفي في الجرائد والمجلات وهي تقديم الخدمات الانسانية لشرائح متميزة في المجتمع من المتعلمين والثقفيين وقادة الفكر والراي والعلم والمعرفة بحيث يمكن القول ان اغلب قراء الصحف هم من النخبة او صفوة المجتمع ممن لديهم القدرات والامكانيات لفهم المضامين والافكار العلمية والمعلومات المميزة المعبرة عن تميز كتابها ودرجة تحصيلهم وقدراتهم العلمية وكفاءاتهم بمختلف التخصصات كونهم من هيئة التحرير او من المتخصصين في العلوم المختلفة.. اذ يكون للصحف سماتها وبصماتها وتأثيرها في العقول وفق



مستويات التعلم ودرجة الثقافة. وكما توهمنا في موضع سابق من الدراسة وجود الكثير من السلبيات والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا وتنبذها الاعراف والعادات المجتمعية السائدة حتى في المجتمعات المتطورة وهذه السلوكيات والظواهر السلبية ربما تتبعها ردود افعال اجرامية يعاقب عليها القانون ولا يمكن التهاون مع مرتكبيها ، ولا يمكن الجزم ابدا بإمكانية القضاء النهائي على كل هذه المظاهر وانهاؤها من المجتمع ولكن يمكن الحد من منها ووقاية الاخرين من الانزلاق في هاويتها . ان انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها حدث غير مألوف ولا يتفق مع (الناموس الطبيعي) للحياة ولهذا فان الكثير من الجرائم تستحق ان تتحول من (حدث) الى (خبر) ينشر في الصحف وعلى اساس ان ليس لكل حدث بالضرورة ان يصير خبرا الا اذا نشر او اذيع اي ان قيمة الحدث لتحديد بمدى قابليته للنشر والبيث ويدخل في مفهوم الجريمة كل خرق للقانون مثل الاغتصاب والقتل والسرقه والخطف وجرائم الشرف والعرض، ولابد لموضوعات (الصحافة) التي تغطي هذه الخروقات ان تتصف بالامانة والصدقية والدقة وتعريف القراء على الاسباب والدوافع من اجل العمل على الوقاية منها ووفق اساليب تخلص من الاثارة لجذب القراء وزيادة التوزيع، ويمكننا أن نوضح ان الدين الاسلامي لا يمنع البحث في الجريمة واسباب ارتكابها والظروف المحيطة بها .. فقد عالج القرآن الكريم جريمتين كبيرتين تقرب من المعاني التي نقصدها احدهما جريمة امرأة العزيز ♦ ♦ والثانية جريمة قوم لوط ♦ ♦ ومع ذلك خلا القرآن الكريم تماما من اية اثاره للمشاعر التي تقترن بالموضوعات الجنسية، فكانه يعلمنا كيف نتعامل مع هذه الموضوعات دون ان نثير الغرائز او ندغدغ الحواس مما يؤدي الى نتيجة عكسية في اقدام الناس وبخاصة الشباب على ارتكاب الجرائم الجنسية ،وعليه فان متعاطي المخدرات ووفق الوقائع والمشاهدات وتقارير الجهات المتخصصة يرتكب جريمة الاغتصاب كابرز رد فعل مشين وغير مسؤول جراء



إدما أنه بسبب عدم سيطرته على تصرفاته وأفعاله : ولأهمية هذا الموضوع وغيره من موضوعات الجريمة فقد توافرت صحف متخصصة للجرائم في دول كثيرة ومنها بعض الدول العربية والتي تسعى أغلبها إلى النشر الموضوعي الهادف إلى خدمة المصلحة العامة قبل أن تسعى إلى زيادة التوزيع إذ تهدف صحافة الجريمة إلى أداء دور فاعل في تنظيف المجتمع من الفساد عند إبرازها حالات الجرائم وكيفية ارتكابها وما أسبابها ونتائجها كجانب إيجابي يلاحق الفساد والانحراف وهو ما نجده بشكل واضح في المجتمعات الديمقراطية التي يهتمها تسليط الضوء على المعطيات السلبية ومحاولة علاجها أو التخفيف منها قدر الامكان وهناك رأيان في ( المعالجة الصحفية ) لشؤون الانحرافات ومنها تعاطي المخدرات وغيرها من الانحرافات وهما :

### الرأي الأول :

ويرى اصحاب هذا الرأي أن نشر اخبار وموضوعات الانحراف والسلوكيات غير السوية والمنبوذة يساهم على انتشارها ويشجع على ارتكابها خاصة وأنه غالباً ما تمر مدة زمنية؛ لذلك يرى هذا الرأي ضرورة تقليل المساحة التي تغطيها، والصور التي تصحبها وكذلك يدعم اصحاب هذا الرأي بما توصلت اليه الدراسات والابحاث العلمية في هذا الاطار اذ تبين تاثر الشباب والمراهقين بتلك الحالات وان بعضهم يقوم بالتقليد الاعمى لما سبق وقراه في الجريدة او المجلة او حتى اذا شاهدوها عبر البث التلفزيوني او في دور العرض السينمائي .الخ، ويلاحظ ان الصحف المحافظة تتبنى هذا الرأي فلا تسمح بنشر اخبار الانحراف والجريمة الا في نطاق ضيق جداً .



## الرأي الثاني :

وهذا الرأي يرى ان نشر مثل هكذا اخبار يؤدي الى نتيجة ايجابية وذلك بمنع تكرارها لما يحققه النشر الصحفي من ارشاد وتوجيه وتحريف القارئ بالمخاطر لخلق حالة الردع واخذ الحذر جراء نشر العقوبة العادلة التي تجعل الشخص يفكر كثيرا قبل ان يقدم على مثل هذه الافعال، وتجد ان هذا الرأي هو الاكثر اعتمادا في الصحف وعلى اساس ان نشر الاخبار والموضوعات التي تبرز حالات الانحراف والفساد ومنها تعاطي المخدرات يمكنها من اداء (وظيفتها الاخبارية) في تلبية احتياجات القراء في الاحاطة بما يدور من حولهم ولكن بشرط التزام الصحف في عرض الوقائع والحقائق دون اضافات لم تحدث فعلا ولا تحذف من الوقائع والاحداث ما يغير معناها او ينحى بها الى مسارات غير صحيحة، وايضا على الصحف ان تقوم بتفسير الحالة وتحليل ابعادها ودلالاتها عبر اعتماد فنون التحرير المختلفة مثل الاعمدة والمقالات والتحقيقات والحوارات وحتى الاعلانات الارشادية بضموم علمي مقنع، مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم الوقوع في شرك التهويل والمبالغة وبما يخدم شخصا بعينه او يضر بشخص اخر اي ان تقوم التغطية لوجود نشر لحالات الجرائم بكل انواعها ومنها التي يرتكبها المدمنون على المخدرات في بعض المؤسسات الصحفي وان كانت لا ترقى الى ان تكون في اطار الصحافة المتخصصة كما هو الحال في الصحافة النسوية او الرياضية او العلمية اذ نجد في بعض الجرائد و المجلات العربية على سبيل المثال لا الحصر انها تفرده صفحات لما يحدث من جرائم او سلوكيات منحرفة تؤدي الى ارتكاب الجرائم وتعرض الموضوع بأسلوب (تسجيلي) بحث واقرب ما يكون الى القصة او الرواية دون معالجة علمية سليمة ويعتمد في ذلك على سجلات الشرطة او المحاكم او المحامين او المستشفيات وايضا يمكن ملاحظة ان بعض الصحف تنشر هكذا مواد



باعتقاد فن (التحقيق الصحفي) لدراسة الحالات من مختلف جوانبها لجنائية والنفسية والاجتماعية والقانونية للوصول الى اقصى حد ممكن من الفائدة وان كانت هناك بعض التحفظات التي تفرضها ظروف مختلفة والتي قد تقلل من معدل المائدة بالنسبة للقراء .

والملاحظ في هذا الموضوع ووفق المشاهدات والحالات المعاشة ان اغلب حالات تعاطي المخدرات تهجب عن وسائل الاعلام من قبل الاسرة وتصل الحالة لدرجة اهمال المدمن وعدم عرضه على الجهات الصحية لتلقي العلاج والسبب في ذلك هو الخوف على سمعة العائلة ومكانتها الاجتماعية اذ نجد بعض الاسر لا تعد الشخص المدمن فيها مريضا تجنبا للفضيحة والسمعة ومستقبل افراد العائلة ونظرة المجتمع المتدنية وبالتاكيد يتضح هنا دور وسائل الاعلام عموما وليست الصحف فحسب في تعريف الجمهور بخطورة التستر او اخفاء حالات الادمان والكشف عنها مبكرا ويتم ذلك عبر منهج علمي دقيق وتوظيف سليم ومناسب اعتمادا على فريق من المتخصصين ليقدموا نتائج البحوث الميدانية التي توصل بالنتيجة الى معالجة صحفية علمية ناجحة تساعد على تحقيق الاهداف المرجوة دون الوقوع في السلبيات وفق الامكانيات المتاحة، وايضا يمكننا ان نذكر ان على القائمين بالاتصال ومسؤولي الصحف ووسائل الاعلام عموما التركيز على ان متعاطي المخدرات هو (مريض لا مجرم) من اجل معالجة المشكلة بفسب واجتماعيا وقد ينجح الصحفيون الى حد كبير بترسيخ هذه المفاهيم لئلا يذهب البعض الى وضع تفسير قد يمس الى هذه المعالجة فيؤدي الى اثار عكسية لا يستفيد منها المريض ولا المجتمع، وقد وصف تعاطي المخدرات من قبل الجهات الامنية والجنائية بالإجرام (الخفي) والذي غالبا ما يصعب على رجال الشرطة او لرقابه الصحية التوصل اليه بينما يمكن (للصحافة) ان تكشف عن جوانبه وابرار



خطورته على صفحات الجرائد والمجلات وبذلك تكون الصحافة قد قدمت خدمة جليلة للمجتمع كونها المسؤولة عن كشف الحقائق بإيجابياتها وسلبياتها بغض النظر عما تواجهه من صعوبات جمة قد يترتب عليها مسؤوليات النشر تجاه الأمور القانونية في حالة التجاوز أو المساس بجوانب قد تتعدى الموضوع نفسه وهذا بالنتيجة ما يجعل الصحافة حذرة قدر الامكان من النشر ما لم تتوافر لديها معلومات صادقة ومصادر موثوق بها لان التعامل مع هكذا موضوعات يتطلب من الناشر التوثيق من المعلومات والا تعرض للمخالفات وان الناي عن الاثارة الصحفية وما تكتنفه حالة النشر من غموض ورمزية مجرد تسليط الاضواء لاقتناص اكبر قاعدة من القراء في محاولة للكسب والتوزيع، سيرفع قيمة المصداقية للصحافة وتصبح في نظر القراء صحافة محافظة ملتزمة ومحل ثقة وتقدير واحترام، اذ ان مثل هكذا صحف تفهم ان مسؤوليتها كوسيلة إعلام جماهيرية هي جزء من مؤسسات المجتمع الاخرى فتؤدي خدماتها الاعلامية لتحمي المجتمع وان تكثيف الحملات الاعلامية العلمية سيكون لها رجع الصدى الفعلي في الحد من الظاهرة السلبية وتعالجها المفرعة .

### مسؤولية الصحافة في عملية الاصلاح العام للمجتمع

يعمد مسؤولو ادارات بعض الصحف الى الغضب اذا ما لامست الموضوعات سلبية او قصور او حتى مجرد اشارات مختصرة لما يسود في المجتمع من ظواهر سلبية تصل لدرجة الانحراف والفساد وهذا الاسلوب لاينم عن روح المسؤولية اذ يجب ان يدركوا ان عرض موضوعات تهم سلوكيات افراد على صفحات الجرائد والمجلات ليست (عييا) يجب اخفائه وليس اقلالا من عمل الاخرين بل يعد نافذة اجتماعية مطللة على المجتمع تتفاعل مع المؤسسات الاخرى التي لها ادوار وروابط بمصالح المواطنين وهو ما يثري حركة النمو الاجتماعي ويجعلها اكثر قدرة على



لعطاء في ظل معيار الروابط الاجتماعية التي تقوم على التواصل والترابط فيما بينها وبين افراد المجتمع المفتوح وهو مايساعد على رفع مستوى الانتماء في تقبل حركة النقد ومحاولة قلاية او نلاشي وجود الاخطاء والعيوب ، فالتفاعل بين الجزء والكل ينشأ مايطلق عليه بالاصلاح العام في تنمية الهياكل التنظيمية واعادة ترتيب النظام الاداري وفق البناء المتطور الذي يعتمد على توفر ملاكات مؤهلة فمراجعة الاخطاء لايعني عيبا والمجتمعات الحية تعيش التفاعل والديناميكية عبر صحة الوقائع الصحفية والامانة في نقل الاحداث اذ تعزز الصحافة القدرة على تدعيم الوعي الوطني وهو الهدف الاساس الذي تسعى الى تحقيقه في ضوء المحتوى الذي تعرضه او تنشره وان لا تبخل هذه الصحف بفرد صفحة من صفحاتها لتغطية موضوعات تهم المجتمع وتعالج سلبياته حتى ولو كانت اسبوعية ليقرأ الجميع اراء المتخصصين ازاء الظواهر السلبية وامكانية وضع الحلول لها وتجاوز نتائجها الوخيمة .

ويدعم الحملات الصحفية الارشادية راي العلماء في علم النفس والاجتماع والدين والقانون والاعلام فضلا عن الرهاية المناسبة طبيا والتي يجب ان لا تتوقف جميعها لمجرد مكافحة المشكلة بل البدء بالعمل الاصلاحى المستمر بمنهاج طويل الاهد لمساعدة المنحرفين والاخذ بهم الى طريق الخير والصلاح.

ويمكننا توضيح كيفية قصدي الصحافة المكتوية لظاهرة تعاطي المخدرات وفق اتجاهين رئيسين يرتبطان بطبيعة هذه الظاهرة وهما:-

- الاتجاه الوقائي اذ تسعى الموضوعات الصحفية بتحقيق الاهداف التي تؤدي في مجموعها الى وقاية الفرد من مجرد الاقرباب من المخدرات بانواعها وفي هذا المجال ضرورة اتباع ماياتي :-



1- التعريف بأضرار التعاطي على القدرات العقلية والجسمانية للمواطن وذلك عن طريق عرض النماذج والأمثلة التي تعرضت للأذى وهنا لابد ان نذكر ان وسائل الاعلام المقروءة تختلف بإمكانيات تدعيم طريقة واسلوب النشر عن الوسائل السمعية والمرئية فالصحف يمكن ان تهتم بالاحصائيات والبيانات والأرقام التي تؤكد مدى الضرر بالإضافة الى تأثير الصورة الفوتوغرافية في امور اخرى والصورة المتحركة والألوان ومايصاحبها من مؤثرات في التلفزيون يمكن ايضا ان تعطي تأثيرا كبيرا اذا ما احسن استغلالها في العرض.

2- ابراز دور رجال الدين وموقفهم من اضرار الفرد بنفسه بساليب مرنة مؤثرة تختلف تماما عن الخطابة وذلك في ضوء الاحاديث والتحقيقات والحوارات المتعددة مع العلماء في هذا المجال وهو ماينطبق ايضا على بقية وسائل الاعلام الاخرى .

3- التعريف بموقف القيم الاجتماعية والاصول الثقافية من ظاهرة التعاطي والادمان ويشكل مستمرا اذا لم يكن يوميا فيكون النشر لهذه الموضوعات اسبوعيا ضمن صفحة خاصة لهذا الجانب ويمكننا هنا ان نبين ان هن التمثيلية الاداعية او التلفزيونية ايضا يكون له تاثيره على الناس بشكل ايجابي والتي تصل الى مسافات بعيدة في انحاء المجتمع كافة والى كل الفئات والشرائح التي تقرأ او لا تقرأ ويكون مضمونها مستثيرا لغيره المواطنين على عاداتهم واعرافهم وهو مايمكن ان يكون نموذجا لاسلوب تطبيقي في هذا المجال.

4- ابراز دورالجماعات المرجعية للأفراد في الأسرة وباقي المؤسسات التي ينتمي اليها الفرد بوصفة وحدة في هذا الجماعات وذلك عن طريق الحملات المخططة للتوعية بين الافراد لهذه الادوار.



5- توضيح العقوبات الرادعة للمشاركين في سلسلة توصيل المخدرات الى المواطنين وذلك وفق البرامج المستمرة التي يقدمها الاعلام عموما والموضوعات التي تنشرها الصحافة بشرح الاحكام والبنود الخاصة بذلك .

6- ضرورة مواصلة الشرح والتفسير حتى لا يصبح الامر مجرد ترديد شعارات او جمل وموضوعات توجيهية قد لا تجد صدى عند المواطن اذا ما غاب عليه ادراكها وادراك ابعادها .

- الاتجاه العلاجي والذي يبدأ من الاعتراف بوجود الظاهرة وانتشارها بين عدد من المواطنين وبالننتيجة فان وسائل الاعلام عموما والصحف بشكل خاص تتدخل في مرحلة العلاج عن طريق القيام بالادوار الاتية :

1- اهمية إبراز روح المواطنة والانتماء لكافة الافراد الذين وقعو بمصيدة الادمان وقبول المجتمع لهم والترحيب بدورهم بعد مرحلة الشفاء من الادمان .

2- تثقيف المجتمع بكل فئاته وشرائحه على تقديم المساعدات لمريض لمخدرات ليتجاوز مرحلة العلاج .

3- اهمية انشاء المصحات والمستشفيات المتخصصة التي يمكن ان تستقبل لدمنين وتساعدهم على العلاج والشفاء وتتجاوز التكاليف المادية الكبيرة التي قد تجعل غير القادرين يعزفون عنها وهنا يجب ان يتم تخصيص صناديق وطنية تتفدى من تبرعات المحسنين وقد اجاز علماء الشريعة المتخصصون بالافتاء تخصيص جزء من الزكاة ايضا لهذه الصناديق .

4- متابعة الرعاية الاجتماعية والنفسية للأفراد بعد شفائهم وهو جانب مهم كي لا يتعرضوا للنكسات ويعاودون الادمان مرة اخرى .



5- استمرار الحملات الوطنية المخططة وعلى اساس ان هدف مقاومة المخدرات هدف وطني عام يشارك في تحقيقه مؤسسات المجتمع كافة ومنها وسائل الاعلام عموما لمواجهة خطر المخدرات وشرورها والتي تفتك بالانسان وهو عصب الدولة وسبب تقدمها .

وهنا أيضا لابد ان تذكر ان خطر المخدرات وفي العراق على وجه الخصوص طال حتى الاطفال باعمار مبكرة وهو ما ينتشر في المناطق والاحياء الشعبية الفقيرة التي تكثر فيها البطالة والعوز والفقر والامية وكل ذلك نتاج طبيعية بسبب معاشته البلاد من ظروف قاسية وصعبة تسنين طويلة ادت الى شيوع امراض اجتماعية عديدة تحتاج الى الكثير من الاهتمام والحرص وبجدية وتشخيصها ومعالجة اثارها بدءا بالطفولة المرحلة الاله في حياة الانسان والتي اهتمت بها منظمات المجتمع الدولي الداعية لصون حقوق الانسان وان رجعا لزمان غير قريب لننذكر جهود البريطانية (اغليتيان جب) والتي ولدت عام 1870 اذ دعت الى تاسيس المنظمة البريطانية لغوث الاطفال عام 1919 بعد الحرب العالمية الاولى اذ ذكرت ان الاطفال والشباب والنساء هم الأكثر تعرضا لحاسي الحروب العسكرية والاجتماعية والاقتصادية ومن ويالات التحلف وكذلك لذكر في هذا السياق انه عندما مثل المسرحي الايرلندي الشهير (برناردشو) من كونه احد الداعمين لاعمال (جب) بتقديمه المعونات المالية لاطفال الالمان وهم اعداء بريطانيا اجاب بانه ليس لديه اعداء من الاطفال ، وكذلك فذكر ان قرارات منظمات المجتمع الدولي التي تعنى بحقوق الانسان منذ الطفولة وحتى الكهولة كثيرة ومعها المعاهدات والاعلانات ولكن لم تلق اذنا صاغية، فصحايا الحروب وانتهاك حقوق الاتمان مستمرة وما تسببه من امراض اجتماعية كثيرة كما تطرقنا في هذا البحث وفي خضم ذلك كله تبقى المسؤولية مشتركة بين



مؤسسات المجتمع لتجاوز السلبيات التي تنخر بجسد الوطن ونسبب تخلفه وتراجعته، والمسؤولية الأكبر هنا تقع على عاتق الدولة التي يجب ان تحترم انسانها وبشكل خاص الاطفال والشباب وتحميهم من المهالك والانحراف لبناء مجتمع سليم وان تحقق ذلك فعلاوية لكل مكان من العالم فهذا يعني ان الحكومات حقا تحترم نفسها وتحرم على نجاحها في أداء واجباتها إزاء مواطنيها.

#### خاتمة:

يتضح مما تقدم ان للإعلام دورا فعالا وحيويا في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية وهذا الدور الفعال يتضح في إمكانية معالجة الظواهر السلبية ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان وبالتعاون مع المؤسسات الأخرى لدعم خطط التنمية البشرية ونشر ثقافة حب الوطن والتزام المواطن بسلامة مجتمعه وتجنب السلوكيات والممارسات المشينة ككون الإدمان شرو ووباء يجعل من الإنسان مسلوب الإرادة لا أمل له في الحياة والمستقبل إذ تؤثر المخدرات في نشاطه وإنتاجه وهو ما يعيق عملية البناء والتطوير التي يسعى اليها المخلصون في المجتمع، ووفق ذلك تعمل وسائل الإعلام المقروءة بصيغ علمية رصينة تهدف إلى نشر مواد مقنعة ومؤثرة من أجل التثقيف والتوجيه بضرورة تجنب السلوكيات المشينة وتجاوزها خدمة للمصلحة الوطنية وانسجاما مع الأعراف والعادات النبيلة المعروفة.



### الصورة النمطية والصورة الذهنية

ثمة خلط كبير في استعمال هذا المفهوم أو تقديم تحريف سليم له في الأدبيات الإعلامية والاجتماعية العربية. فنجد في اللغة العربية اصطلاحات مثل (الصورة الذهنية) و (الصورة النمطية) و (الصورة المنطبعة) و (الصورة المقولبة) و (الأنماط المقولبة)، على وفق استعمال المترجمين لها يرافقها خلط واضح بين دلالتها... وكل هذه الاصطلاحات هي مرادفات عربية مقدمة لاصطلاح *image* و *stereotype* ، ويعني الأول الصورة الذهنية على وجه التحديد فيما ينطلق الثاني فكما استعمله والتر ليبمان في كتابه الشهير (الرأي العام) من عالم الطباعة ليعني الصورة النمطية في معرض إشارته إلى إن الإنسان لا يستطيع أن يحيط بالعالم كله عبر موهبه، لذا يلجأ إلى تكوين صور في خياله عن العالم الذي لا يستطيع أن يدركه عبر التجربة المباشرة من خلال حواسه وتكون هذه الصورة مقبولة لديه. وهذه الصورة " ما هي إلا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية وينتج هذا التمثيل بسبب ضيق الزمن الذي يمتلكه الإنسان في هذه الحياة من جهة ومحدودية الفرص المتاحة للتعرف الشخصي المباشر على حقائق العالم من حوله من جهة أخرى".

ويعرفها " بأنها الصورة الذهنية المشتركة التي تحملها مجموعة من الأفراد والتي تتكون غالباً من رأي مبسط أو ناقص أو مشوه وقد تتمثل بموقف عاطفي تجاه شخص أو قضية أو حدث".

وإذا ما أردنا تحديد دقيق للمفهومين فعلياً تتبع تعريفات وتفسيرات قدمتها معاجم وموسوعات ومكتب متخصصة في العلوم الإعلامية والاتصالية وفي علم النفس والاجتماع ففي معجم ويبستر للاتصال ووسائله يعرف ريتشارد وينر الصورة الذهنية بأنها "مجموعة من الانطباعات والمفاهيم أو الاعتقادات تتعلق



شركة صورة المؤسسة corporate image أو وجود آخر كما يراها جمهورها ثم يقدم مجموعة التعريفات التي تتناول استعمالات تقنية أخرى للكلمة في مجال التصوير ويستدرك في "مجال العلاقات العامة محاكاة أو تمثيل شخصي أو شيء أو مفهوم الشخص، المنتج أو المؤسسة الذي يحمله الجمهور العام أو جمهور خاص".

أما الصورة النمطية فيعرفها بكونها " مفهوم اصطلاحى أو رأي يعده المرء أو الجماعة مصدرا أو مطابقا لنموذج عام يفتقر إلى الشخصية وأصله من الطباعة " أما في المعاجم اللغوية فنجد كلمة image بمعنى " فكرة أو صورة أو تمثيل (ليس بالضرورة مرئيا) في الذاكرة والخيال".

وإذا ما تناولنا الـ (stereotype) فأنها فضلا عن معناها الطباعي ويكونها "صفحة القالب الذي تصف فيها حروف الطباعة "فأنها تعني " تصورا ثابتا أصبح تقليديا بمعنى غير متغير".

والصورة الذهنية في معجم ويبستر جاءت لتعني " التصور العقلي الشائع بين أفراد جماعة معينة ليشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء بعينه" أما الـ stereotype فهي "الشيء المتفق مع نمط ثابت أو عام " أو " الصورة الذهنية الثابتة التي يشترك في حملها أفراد جماعة وتمثل رأيا مبسطا أو موقفا خاطئيا أو حكما غير متفحص".

وفي المعاجم العربية يقدم احمد زكي بدوي في معجم مصطلحات الإعلام تعريف stereotype فقط ويسميه القالب الجامد أو الأفكار النمطية الثابتة التي يراها " مجموعة من التعليمات المتحيزة والمبالغ فيها في موضوع ما، ويأخذ ذلك فكرة ثابتة يصعب تعديلها حتى وإن توافرت الأدلة على خطئها ويستمد الفرد معتقداته النمطية من الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها " .



و يعرف قاموس (المورد) الـ image بأنها " الصورة أو الانطباع الذهنية أو فكرة أو مفهوم أو تصوير حي وكذلك تشبيه، استعارة، وصورة بلاغية " ويعرف الـ stereotype " الشيء المكرر على نحو لا يتغير أو الشيء المنطق مع نمط ثابت أو عام وتعوزه السمات الفردية المميزة أو الصورة العقلية التي يشترك في حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأيا مبسطا إلى حد الإفراط أو موقفا عاطفيا (من شخص أو عرق أو قضية أو حادثة) " .

ولا يقدم معجم إعلامي آخر هو معجم الاتصال والدراسات الإعلامية أي تعريف لـ (image) بينما يعرف الـ stereotype بأنه "حكم بالغ التبسيط لشخص أو نوع من الأشخاص، مؤسسة، أو أسلوب أو حدث، والتنميط يعني أن ترتب وتصنف وتندفع في حيز ضيق للتعريف لا يسمح إلا بقليل من التعديل أو التغيير، وعملية الـ (stereotyping) أي التنميط واسعة الانتشار لكونها ملائمة أو سهلة مثل: الاتحادات مثل ذلك، السود هكذا وهكذا اليهود، هكذا المراهقين، النساء، الاسكتلنديون، الغرباء هكذا. والتنميط أو القولية تأتي عادة وليس دائما نتيجة للتحيز أو مرافق له وتخدم وسائل الاتصال جيدا لأنها نتائج عمليات إدراكية وتلميحات جاهزة ومن النادر ما تعرف فعليا أي صورة نمطية، فنحن نقرأها فقط أو نسمعها أو نأخذها (مشكلة) لنا من التلفزيون".

ويستعمل المصطلح في علم النفس في طريقتين بمعنى أنه يشير إلى تحرية شخصية " الرؤية بعين العقل " .. " السماع بأذن العقل " وما إلى ذلك كما أنه يشير إلى طريقة خاصة محددة تتمثل فيها المعلومات وتعالج نتيجة لحدث أو تجربة. وفي المعنى الأخير هذا فإن الصورة الذهنية هي مركز تمثيلي يخرز باختصار في ذاكرة قصيرة الأمد. ويكشف البحث المتفحص للمصطلح عن اهتمام البحوث وبخاصة الأمريكية التي جاءت معظمها امبريقية منها يتمثلات (تجسد)



الصور ويمكن دراسة التخيل أو التصور بتقنيات متنوعة منها الملاحظة السلوكية؛ على سبيل المثال تأثير التصور على الدقة وهناك من يرى إن الصور الذهنية تقوم بوظائف منها التفكير وذلك بالسماح للمرء بالتخمين أو توقع نتائج عمل معين وإمكانية استعمال الصور للتفكير في المفاهيم المجردة بتصوير الرموز مثل كما تساعد الصور والية التصور على فهم الأوصاف الشفوية في حالات معينة وفي حالة الحاجة إلى معلومات لم تشفر شفويا فيستدعيها المرء بصريا أو مكانيا فضلا عن كونها تساعد على استظهار المعلومات وتحسين المهارات فآلية التصور نفسها تقوم بإدراج المعلومات المخزونة التي توجه ذلك العمل".

وعلى الرغم من حضور الـ stereotype في علم النفس المعاصر ومدارسه وفي علم النفس المعرفي على وجه الخصوص غير إن استعماله كثيرا ما تلبسه الفهموض إذ انه من أكثر المفاهيم استعمالا كونه احد السبل الرئيسة للتعبير عن المواقف الشخصية والثقافية وربما يعود سوء الاستعمال لهذا المصطلح انطلاقه من غير حدود صارمة منذ وروده أول مرة عام 1922 في كتاب والتر ليبمان "الرأي العام"، فما قام به ليبمان هو استعمال المصطلح بوصفه مفهوما أراد به القول إن الشعور الوحيد الذي يحمله أي شخص حول حدث لم يجربه هو شعور نابع من تصوره الذهني للحدث وأن ما يقوم به لا يعتمد على معرفة معينة أو مباشرة بل على صورة صنعها أو أعطيت له. ويصف ليبمان تلك الصورة بأنها صورة مرتبة للعالم ضعيفة في تماسكها أو قوية تتكيف على وفقها عاداتنا وأخلاقنا وقياداتنا ومسرقاتنا وأحلامنا وقد لا تكون صورة ممكنة مكتملة للعالم لكنها مع ذلك صورة لعالم ممكن، تنتمي إليه وفي ذلك العالم يأخذ الناس والأشياء أماكنهم المعروفة المحددة ويقومون بأشياء معينة فتوقعها منهم.. عندها نشعر أننا في عالمنا وأنه



يناسبنا وإنما أعضاء فيه وتعرفه؛ وهنا يكمن سحر المؤلف والعدي وما يمكن الاعتماد عليه وما اعتنقناه من أشكال ورتابة".

إن توصيف ليبمان للصورة من غير وضع حدود صارمة لاستعمال المصطلح جعله محل اعتراضات جاء معظمها سطحيًا خاليًا من بعد النظر... واعتمادًا على عمل ليبمان والدراسات المبكرة لكاتز وبرالي (Katz & Bray 1933) أصبح من الشائع جدًا معاملة stereotype بوصفه "طريقة فاعلة في الإدراك والتي كثيرًا ما تكون خاطئة وغير قابلة للتكيف".

فيما يعرف أسعد رزوق في موسوعته علم النفس الـ stereotype بـ "أنه الشيء المكرر على نحو معنوي وعلى وتيرة واحدة لا تتغير ويسمى نمطًا والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتناقها أفراد جماعة معينة".

وتختلف التعريفات لدى آخرين من علماء نفس فمنهم من يعرفه بأنه (نتيجة أو مطابق) لقابلية الإنسان على تكوين تصاميم وتوقعات من المعلومات لتتصف بدرجة من المعتدلة إلى المفرطة ومن الشك أو اللامصدق".

وهناك من يرى أن المفهوم متجانس مع مفهوم الأحكام المسبقة بناءً على تعريف الباحث الأثاني إيريل ديفيس للأحكام المسبقة الذي يعرفها بـ "موقف سلبية أو رافضة تتخذ تجاه شخص أو جماعة من الأشخاص حيث تحصل هذه الجماعة بسبب المواقف المقولبة على صفات سائدة أصلاً، يمكن جدًا تصنيفها بسبب لجمود والصفات الانفعالية حتى لو تم التعايش مع تجربة مناهضة للحكم المسبق".

أما مفهوم الصورة الذهنية فقد دخل في مجال علم السلوك مع ظهور كتاب (السلوك الدولي) لهربرت كيلمان ومجموعة من زملائه العلماء السلوكيين



وعلماء النفس والباحثين في العلاقات الدولية عام 1966 وترسخ المفهوم في مجال العلاقات الدولية إذ اتخذ المصطلح هنا على وفق تعريف كيلمان حدوده الواضحة واستعمل في الكتاب للإشارة إلى التصور المنظم للشيء في نظام الفرد (الإدراكي) ويعود في مكان آخر في كتابة ليوضح استعماله بقوله "عندما نتحدث عن الصورة الذهنية كتصوير منظم لشيء فنحن لا نعد تمثيلات الصور متماسكة ومعرفة جيداً فمصطلح منظمة يعني غالباً إن الصور تمتلك بنية متسقة وبنية متسقة على الأقل بعض الميل لربط مختلف الانطباعات عن الشيء بعضها مع البعض الآخر وبذلك مترتب مع بعضها في كل متحد".

ويقدم ستيوارت. أي . سكوت تعريفه للصورة الذهنية في إطار النظريات الإدراكية فيقول صورة الأمة الذهنية (أو أي شيء آخر) تتشكل من مجمل الخصائص التي يدركها الفرد أو (يتخيلها) وهي محتوى لثلاثة مظاهر تحليلية ، الأولى والأساس هو مجموعة الخصائص المعرفية " الإدراكية " التي يفهم المرء بها بطريقة عقلانية، والثاني المكون التائيري " العاطفي " متمثلاً بتفضيل أو عدم تفضيل الشيء المعني وثالثاً وأخيراً المكون الحركي " السلوكي " الذي يضم مجموعة الاستجابات العملية التي يعتقد المرء أنها ملائمة للشيء المدركة صفاته مسبقاً".

فيما يعتمد كارل دوتش وريتشارد .ل ميريت على مفاهيم بولدنغ و وينر في تقديم تعريفهما للصورة الذهنية بأنها " الصور المجعولة للعالم كله ، وثبني نتيجة لخبرات مالك الصورة الماضية وتعرف بوصفها محصلة معرفته الموضوعية أو ما يعتقد أنه صحيح".

والغريب أن هناك من تناول مفهوم الصورة الذهنية القومية، في الدراسات الاجتماعية العربية من غير الرجوع إلى المفهوم أو تأمله في دراسة العلاقات الدولية



لدى كليمان وزملائه... وهو ينطلق من مفهوم الصورة النمطية نحو مفهوم الشخصية القومية كما الحال مع السيد ياسين في كتابه " الشخصية العربية بين صورة الدات ومفهوم الآخر" إذ يقسم تاريخ البحث في الشخصية القومية على مرحلتين متميزتين، يسمى إحداهما مرحلة التفكير المبني على الأفكار النمطية stereotype والمرحلة الثانية هي المرحلة العلمية .

وكذلك الحال مع محمد العوني الذي حاول أن يدرس مفهوم الصورة النمطية والسياسة الخارجية العربية فقدم مفهوما غائما وخطئا بين مفهومي الصورة النمطية والصورة الذهنية، فهو يقول على سبيل المثال " هناك علاقة بين الصور النمطية stereotype وكثير من جوانب السلوك، فالصورة image ترتبط بقضايا مختلفة منها القضايا السياسية وكثيرا ما يرتبط الإدراك بالتشويه لنقص في المعلومات بشكل أو بآخر".

وقد ينطلق البعض من هذا المفهوم إلى افاق أوسع، فيرى أننا لا نعيش في اتصال مباشر مع الواقع والحقيقة بل في عالم كبير من التفسيرات والصور الذهنية والنمطية التي هي من صنع البشر، فالعالم المحيط بالإنسان يفوق بكثير قدرته على الإدراك الشخصي المباشر فيلجأ إلى ما هو متعارف عليه من تفسيرات وجهود إنسانية سابقة بذلت لإسباغ هوية على الأشياء في محاولة لفهمها ومعرفة فتصبح خبرة البشر خلاصة لـ "مجان منمطة منتقاة تشكلها تفسيرات جاهزة وتزودهم جمهرة من شهود العيان الذين لم يلتقوا بهم ولن يلتقوا بهم بتصوراتهم عن العالم وعن أنفسهم ومع ذلك فهذه التصورات التي يوفرها الغرباء تشكل بالنسبة لكل شخص المتعلق الجوهري لحياته".

يذهب عالم الاجتماع الشهير (تشارلز رابت ميلز) يذهب في هذا المفهوم إلى أقصاه ليشمل به حتى الخبرة الشخصية بالتنميط وعلى هذا النحو يصبح



التفسير والأطر النمطية التي ينب عنها مدخلا لتقديم نظريته المعروفة بما يسميه اثر "الجهاز الثقافي" بوصفه وسيلة أساسية يتلقى عن طريقها الإنسان معظم معارفه".

إن مفهوم الصورة الذهنية (image) هو المفهوم المركزي الذي يستند إليه كينيث بولدنج ، في بناء ما يسميه بـ "النظرية العضوية في المعرفة" إذ يعد بولدنج من أبرز من أسسوا وأصلوا للمفهوم، ذلك أن السلوك لديه "استجابة لصورة ذهنية وليست استجابة لمحفز وبغير فهم الصورة الذهنية لا يمكن فهم السلوك".

نستنتج مما سبق أن ثمة نقاط اشتراك واختلاف بين المفهومين، على وفق الحقل المعرفي الذي انطلقا منه. ويكشف المسح السريع للمفهومين عن وجود علاقة جوهرية بينهما، وهي علاقة الجزء بالكل. فالصورة النمطية stereotype أيما كان نوعها "شخصية، قومية، اجتماعية" جزء من الصورة الذهنية image.

ويجد سكوت أن الصورة الذهنية تختلف عن النمطية في أنها يمكن ألا تتحول إلى نمط إذا ما تمت الإضافة إليها وصححت المعلومات ومن ثم فإن كون الصورة ذهنية أم نمطية يعتمد على مسألة أساسية وهي كونها ذات تركيبة مفتوحة أو مغلقة".

وهناك من يحاول مناقشة صلة الصورة الذهنية بالحقبة ويمثل كينيث بولدنج نموذجا لهذا الاتجاه. إذ يرى أن في الصورة الذهنية حقيقة ذاتية أو ما يعتقد أنها الحقيقة وذلك بعزلها عن الحقيقة الموضوعية، وهي حسب رأيه توجه السلوك وتكون عرضة للتغير بفعل الأحداث التي تؤثر في الصورة الذاتية والبنية المعرفية للفرد.



وبعبارة أخرى فإن الصورة الذهنية أوسع واشمل من النمطية وهي بمثابة الكل لجزء " إنها أيضا الحالة أو المرحلة التي تسبق الصورة النمطية اعتمادا على ما إذا كانت ذات بناء مطلق أم مفتوح.

### الصورة الذهنية في العلاقات العامة

يربط الكثيرون بين تطور استعمال مفهوم الصورة الذهنية وتطور وسائل الاتصال، أي الثورة الاتصالية المعاصرة، التي قادت إلى الاعتماد على معلومات ووسائل الاتصال هذه في تكوين صورة ذهنية مجتزأة وبناء آراء، انطلاق من القضايا التي تقدمها له وسائل الاتصال وليس التجربة المباشرة وإذا ما عرفنا إن " الاتصال تحول إلى سلعة يتبغى إنتاجها بكثرة " نجد أن مسؤولية وسائل الإعلام في توليد الصور الذهنية المتراكمة وإنتاجها في أذهاننا ليست بالمسؤولية الجزئية أو ليسيرة، كما أصبح عبر أوابقتها في تقديم المعلومات والرسائل ضمن سياق خصائص وسيلتها الاتصالية، بيد أن مثل هذا الدور لا ينفي ضرورة تأثير الجماعات المرجعية في تكوين الصور الذهنية فالأفراد يعتمدون في معرفتهم للعالم الذي يحيط بهم على أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه " .

لقد لرسمت الثورة الاتصالية المعاصرة وسرعة تدفق المعلومات وضخامة كمها لها، تأثيراتها النسبية الواضحة، على تكوين الفرد وطرائق تفكيره في المجتمعات المعاصرة ف " سرعة تدفق المعلومات تتطلب سرعة في تكوين الصور الذهنية وتغيرها في إدراك الفرد ولما كان الفرد يعتاد في نشأته وتطوره على درجة معينة من القدرة على تكوين الصور الذهنية وتغيرها فإن تدفق المعلومات بسرعة كبر تعني عجز الفرد عن تكوين صور كاملة وصحيحة من الحقائق و لأشياء والناس من حوله وعجزه عن تكوين الصور الذهنية الصحيحة ومن ثم فإنه غير قادر على أن يتخذ مواقف نفسية صحيحة. فإذا عرفنا أن المواقف والميول النفسية



التي تكون على أساس من الصور الذهنية في إدراك الفرد هي مصدر سلوكه اللفظي والعقلي من مواجهة الآخرين، لا يمكن تصور مدى ما يصاب الفرد من قلق واضطراب وعدم قدرة على التوافق والتكيف داخل بيئته ومجتمعه نتيجة لحدوث هذه الظاهرة".

وإذا ما انتقلنا من تكوين الصور الذهنية بشكل عام إلى الصور الذهنية في مجال العلاقات العامة نجد أن تحديد صورة المنظمة هي نقطة البداية الأساسية لأي تخطيط لبرنامج من برامج العلاقات العامة إذ "يركز البحث research على تقدير وإدراك موقف المنظمة والإجابة عن تساؤل مهم هو (ما الصورة الذهنية للمنظمة image لدى جماهيرها) والإجابة عن هذا التساؤل تمثل نقطة البداية في تخطيط برنامج العلاقات العامة وكذلك تصبح هدف برامج العلاقات العامة الذي ترمي إليه.. أي تحسين الصورة "إن تهيئة الرأي العام خطوة مهمة في إعداد برنامج سليم للعلاقات العامة يهدف إلى تحسين صورة المنظمة image لدى جماهيرها. وهذه الصورة الحسنة تحددها عوامل كثيرة مثل تاريخ المنظمة وقوة مركزها المالي واستقرارها وانجازاتها الجيدة ونجاح سياستها وخططها ونهوضها بمستوياتها الاجتماعية وسمعتها الطيبة وغير ذلك من العوامل".

وتدخل في الإطار نفسه صورة الأفراد أو الشخصيات القيادية، أو صورة المنظمات والشركات والمؤسسات المختلفة "وبالمقابل الصورة التي يحملها الجمهور لها" إذ اهتمت العلاقات العامة بدراسة صورة الشخصيات القيادية والمنظمات والشركات والمؤسسات المختلفة للتعرف على نظرة الجماهير لهذه الشخصيات أو المنظمات، ومعرفة العناصر الايجابية والسلبية في هذه الصورة للتأكيد على



\_\_\_\_\_ الإتجاهات الحديثة في الإعلام الصحفي

العناصر الايجابية والسلبية في هذه الصورة وعلاج الأسباب التي أدت إلى أن تكون الاتجاهات سلبية إن وجدت".

من هنا كان البحث لتحسين الصورة وخلق الصورة الذهنية الايجابية المطلوبة السمة الأساسية لأي تخطيط استراتيجي من عمل العلاقات العامة، في حين يصبح العمل التنفيذي وتحديد الرسائل الإخبارية والتعامل مع وسائل الاتصال المناسبة سمة التخطيط التكتيكي "يركز البحث الاستراتيجي للعلاقات العامة في المنظمة على تنمية وتطوير الصورة الذهنية للمنظمة image لدى جماهيرها على مدى فترة ثلاث سنوات مثلا بينما يهتم التخطيط التكتيكي بتخطيط وتحديد أنواع الرسائل الإخبارية message ووسائل الاتصال media التي سوف تستخدم لتنفيذ الخطة الإستراتيجية للعلاقات العامة

وبه إحصائية نشرتها المجلة الاقتصادية المعروفة the Economist عام 1989 تذكر أن الوقت الذي تقضيه المؤسسة في رسم صورة جيدة عن ذاتها وتحسين صورتها هو على النحو الآتي:

الزمن	مجال العمل
35%	الموظفون
30%	المستثمرون
25%	الحكومة
10%	الإعلام

ينفرد كينيث بولدنغ بتحديد دقيق وصارم يقصر مفهوم الصور الذهنية على المرء على الضد من التعريفات الاجتماعية السابقة وعندما يتحدث عن صورة



المجتمع أو المؤسسة، فإنه يعد مثل هذا الاستعمال على سبيل المجاز والاستعارة "يجب أن تؤكد منذ البداية على أن الصورة الذهنية هي خاصية للشخص الفرد ويمكننا فقط عن طريق الاستعارة والتمثيل أن نتحدث عن المؤسسة أو المجتمع ككل بوصفه مالكا لصورة ذهنية ومع ذلك ثمة صورة ذهنية لبعض الأفراد في المجتمع وأجزاء من الصورة الذهنية لأعظم الأشخاص التي يمكن أن تعد بشكل مقبول صورة المجتمع نفسه على الرغم من أن تلك الصورة هي في أذهان الأفراد". ولعل هذا ما يهم في مفهوم بولدنغ للصورة الذهنية الذي انطلق منه البعض في محاولة لبلورة مفهوم (صورة المؤسسة) في دراسات العلاقات العامة أو حتى صورة القيم " IMAGE OF VALUE فهو يرى أن سلوك المؤسسة يجب أن يفسر بوصفه نتيجة للصورة الذهنية للمدير التنفيذي وإدارة نظامه القيمي.

فبنية المعرفة الموضوعية لديه (أو صورة أي فرد أو مؤسسة لا تتكون من صور (الواقع) حسب بل من صور (القيم) أيضا (وصور القيم هذه تهتم بتصنيف مختلف أجزاء صورتنا الذهنية من العالم وفقا لبعض معايير الجودة والرداءة وإذا كانت الصورة الذهنية هي لمسة للشخص فإن جزء من صورة الشخص هو قليلا أو كثيرا صورة ذهنية عامة PUBLIC AMAGE للمؤسسات التي يؤدي فيها دورا أو التي تشكل محيطه ويقدر ما تعد تلك الصورة العامة صورة أو وصفا ذاتيا ويمكن القول عن المؤسسة نفسها بأنها تمتلك وصفا ذاتيا " وذلك على سبيل الاستعارة والتمثيل كما لاحظنا... ويصبح مفهوم الصورة العامة أساسا تقوم عليه المؤسسة ومن ثم المجتمع.

فالمجتمع بنظر بولدنغ لا يتألف من الأفراد حسب بل من المنظمات والمؤسسات حيث يتجمع الأفراد في مؤسسات ضخمة أو صغيرة مثل الشركات والحكومات وكنائس والجمعيات والأمم والاتحادات والجامعات.. الخ.. فالمؤسسة لديه هي



ابنية من السوائل ترتبط معا بخطوط اتصالات ووجود مثل هذه البنية يعتمد على وجود الصورة العامة PUBLIC IMAGE بين اولئك المساهمين في ادوارهم وهذا لا يعني بالطبع ان كل فرد مشارك في أية مؤسسة يجب ان يحمل صورة ذهنية مطابقة مع صورة المؤسسة نفسها فصورة المؤسسة الكبيرة المستحوذة على رئيس الشركة مختلفة جدا عن صورة المؤسسة ذاتها المستحوذة على البواب وهي ضرورية لإدارة المؤسسة في أذهان المشاركين على اختلافهم انها صور الدور المهم وليس صورة مجمل المؤسسة ولكن صور الأدوار يجب أن تتلاءم مع الصورة الكلية للمؤسسة نفسها.. وهكذا تصبح صور المجتمع الذهنية هي المدخل الأساس الذي يعتمد عليه نجاح شركة او مؤسسة بل مجمل وجودها، فالدور الذي تؤديه في المجتمع والخدمات التي تقوم بها تحتم تكوين صورتها العامة ودمجها وترسيخها في المجتمع، وإذا افترقت مثل هذا التوافق بين صورتها والدور الذي يطلبه المجتمع منها فقدت مسوغ وجودها "فقدت المؤسسة للبقاء في المجتمع، تعتمد على طبيعة خزين الصور لذلك المجتمع فمشاركة جنرال موتورز مثلا، ستكون غير قابلة للتصديق تماما في روما القديمة، لأن الرومان لا يملكون مجموعة الصور الذهنية الضرورية صنها".

ومثل هذا المفهوم يضعه وليم بوشكانن وهادلي كانتريل سمة أساسية للصورة الذهنية "فالقوالب الذهنية يجب ألا ينظر إليها كأشياء تتسبب بنفسها بل نتائج لأسباب خارجية أخرى".

ويرجع البعض استعمال مفهوم الصورة الذهنية IMAGE في العلاقات العامة إلى بداية النصف الثاني من القرن المنصرم (وقد كان لظهور كتاب تطوير صورة المنشأة) للكاتب الأمريكي لي بريستول عام 1960 اثر كبير في نشر صورة المنشأة



بين رجال الأعمال، وما لبث هذا المصطلح أن تزايد استعماله في المجالات التجارية والسياسية والإعلامية والمهنية .

إن مثل في هذا الفهم ومن ثم الحكم ، فيه الكثير من التبسيط والابتسار ويخالف كثيرا، التطور التاريخي للمفهوم وجنوره المتعددة التي عرضناها في هذا البحث، وحرصنا على تثبيت تسلسلها التاريخي وانعكاس هذه المشاهد المختلفة في عمل العلاقات العامة الذي يبلغ ذروته في نظرية الصورة إذ جاء في مقدمة كتاب بريستول السابق الذكر انه توصل إلى صيغة نظرية بسيطة وفاعلة تساعد على بحث علاقات الشركة بشكل واسع وتوحيد مختلف أنواع النشاط والدعاية بفاعلية أكثر.

وإذا كان هذا المصطلح قد أخذ مداه النظري المحدد مع كتاب بريستول ألف الذكر فإنه كان نصيحا بعمل العلاقات العامة منذ نشأتها، بل ارتبطت به أهدافها الأساسية وبعض تعريفاتها كما اثبتنا، كما إن هنالك من يرى إن برامج التخطيط لبرامج الصورة كان من المبادئ

الأساسية التي أرساها (أبو العلاقات العامة) ايضي لي حينما أخذ على عاتقه تغيير الصورة السيئة التي تكونت عن رجل الأعمال الأمريكي روكفلر .

ومع ظهور المفهوم أو قبله ظلت برامج تخطيط الصورة إحدى المفاهيم الأساسية التي يتمحور حولها عمل العلاقات العامة... فالصورة المنطبعة لأية مؤسسة تجارية على سبيل المثال هي بمثابة الشخصية للإنسان فهي الصورة التي يحملها المستهلك للمؤسسة والتي يتعامل على أساسها معها ويعد راسم الصورة لأي مؤسسة من أهم ركائز السياسة التي تضعها المؤسسة لنفسها كما إنها غالباً ما تكون حصيلة سنوات طويلة من التخطيط لذا تحرص المؤسسات على المحافظة على هذه الصورة وتنسيقها لأن أي تدهور فيها قد يؤثر تأثيراً سلبياً على



نشاطاتها وتعد الصورة النمطية لبعض المؤسسات من أصولها غير الملموسة التي لا تقدر بمال والتي تعمل المؤسسة على نشرها بجميع الأساليب المتاحة.

وتركز معظم هذه الأساليب على بناء مؤسسات متخصصة للعلاقات العامة والدعاية، وتكون في صيغة المؤسسة التي لديها مصلحة مباشرة في الحملة أو ما يسمى بطريقة (الحزب الثالث) على وفق تعبير (برنيس) وهي طريقة لمساعدة المختص للاتصال بالرأي العام وقد أعد (برنيس) تفصيلاً لطريقة (خلق الحدث) معتمداً على مقترَب stereotype أو القالب النمطي الذي جاء به ليبمان إذ أكد برنيس إن بالإمكان تقليد النمط وذلك عن طريق خلق الأحداث بخاصة تلك التي يمكن تنظيمها بحيث تستطيع التأثير على غرائز واحاسيس الناس وذلك بواسطة استعمال النماذج الموجودة بأنواعها أو تحطيمها لتكوين أنواع جديدة من النمط وهكذا يكون المختص في الاتصال بالرأي العام قد قام بدوره في خلق الحدث المعني وصناعته .. أي صانعا ومجهزا لتلك المعلومات التي تساهم في لتأثير على الغرائز والمشاعر والاحاسيس.

ولعل هذا المفهوم "خلق الحدث" أو (إعادة بنائه) يصبح مدخلا لدى دانيال جي بورستن لتوسيع المفهوم وتقديم مفهوم (للأحداث الزائفة) أو المفتعلة والذي يشرحه في كتابه THE IMAGE فهو يرى أننا نعيش في عصر الأحداث الزائفة أو الكاذبة التي تهيمن على الأحداث الحقيقية لأسباب متعددة.. فعندما تتنافس الأحداث الزائفة أو الكاذبة يحدث الانتباه مع الأحداث الحقيقية في لحفل نفسه وتزعج الأحداث الكاذبة لأن تهيمن. فما يحدث في التلفزيون يلقي بظلاله على ما يحدث خارج التلفزيون... وبورستن بتفكيره هذا لا يعني العوائم الخاصة بر عالم الشؤون العامة والحدث الزائف عند بورستن هو الذي يمتلك مميزات مثل اللا عضوية إذ انه يحدث لأن شخصا ما خطط له كما انه يؤسس أوليا وليس على



وجهه لحصر دائما لغرض أني لكي يصنع أو يعاد تصنيعه كما انه يهيئ بما يتلاءم ورؤية وسائل الإعلام أو إعادة تصنيع وسائل الإعلام ويقاس نجاحه بسعة تناقله أما الروابط الزمنية فيه فهي عموما مفترضة وعادة ما يصمم الحدث الزائف أو الكاذب لكي يكون مكتمل الإيماء بذاته ويرى بورستن أن الحدث الكاذب أو الزائف أكثر إغراء لأنه يقدم التجربة بشكل درامي وعليه تكون أكثر قبليّة للدفاع عنها وأسرة ومعقدة بشكل كبير. وتجدر الإشارة إلى أن ليبمان استعمل مفهومًا مشابهًا أطلق عليه البيئة الزائفة.

وهنا يمكن القول إن مشهد ساحة الفردوس يوم التاسع من نيسان وإسقاط تمثال رئيس النظام العراقي صدام حسين بذلك الاستعراض بجنود واليات أمريكية كان حدثًا مكتمل الإيماء بنفسه ليدل بشكل عام على نهاية رمزية لحقبة وإيقونة رسمت وحفرت بعمق مواز إن لم يكن بشكل أقوى لمشهد تحطيم جدار برلين في 9 تشرين ثان 1989. ترك جورج دبليو بوش ورئيس الوزراء توني بليير حقهما البروتوكولي الإعلان الرسمي لانتهاء الحرب وتحقيق أهداف أمريكا أو أهداف التحالف بقيادة أمريكا في العراق لكي يعلن بطريقة أو أخرى ويكون فيها بوش وبليير متسمرين في مقاعدهما أمام شاشة التلفاز للتفرج على الحدث شأنهم شأن الآلاف وربما الملايين الذين حضروا الحدث عبر الشاشات الفضائية.

كان إعداد الحدث وتجهيز خشبة المسرح / ساحة الفردوس برمزياتها ووجود مراسلي وسائل الإعلام العالمية المقيمين على مبعدة أمتار منها فضلا عن بقية العناصر التي يجب أن تتوفر في الحدث الزائف كعنصر التوقيت فقد اختير التوقيت بعناية لكي يتمكن الأمريكيون من مشاهدته في الصباح الباكر قبل مغادرتهم بيوتهم (إلى أعمالهم، ومشاهدته الشرق الأوسط ظهرا، والشرق الأقصى مساء ويجب أن لا ننسى علم العراق الخالي من عبارة الله اكبر أو ما يطلق عليه



علم العراق قبل غزو الكويت الذي كان معدا لكي يرفع بدلا من تمثال صدام حسين. بمواراة هذا الحدث الزائف أو الكاذب أو أثناء الوقت الطويل نسبيا الذي استغرقه تخطيط التمثال وسحبه وما رافق ذلك من مظاهر احتفاء وعلى مسافة كيلومترات من ساحة الفردوس كانت هناك سيارات تسير رافعة رايات بيص تحاول المرور على جسر الدورية باتجاه السيدة أطلقت الطائرات النارية عليها وقتلت بكل من فيها" .. وان أردنا توصيف هذا الحدث فان هذا الحدث غير مخطط له وروابطه الزمنية واقعية وليست افتراضية إذ لم يخطط الناس للخروج لكي تصطادهم الطائرات كما إن وزارة الدفاع الأمريكية لم تخرج طائراتها في تلك اللحظات لقتل هؤلاء الناس حصرا ولتنقل ذلك القتل أنيا ليتلاءم ورؤية وسائل الإعلام .. وهنا نجد إن الحدث ورغم وقوعه لكنه لم يحدث من وجهة نظر وسائل الإعلام لأنها لم تكن موجودة .

فخلق الحدث وليس تصوير الحدث الواقعي هو ما اعتمدت عليه نظرية (صورة الشركة) (CORARATE IMAGE) ولا يعني ذلك الابتعاد عن الواقع بل على العكس تقديمها في صيغة رموز تتناسب مع حاجات الجمهور المخاطب وتصويراته وليس مع الواقع الفعلي مستنديين إلى الرأي الذي يرى إن "الواقع نفسه هو الذي يخلق الحاجة إلى التخيلات".

فتلجأ عبر وسائل الاتصال الجماهيري إلى خلق الأنماط والصور الذهنية المؤثرة في جماهيرها والتي تتمحور حول شيء أساس تصب في خدمته هو شخصية الشركة أو صورتها التي تصبح المعيار الأساس الذي تستند إليه أو تنطلق منه أي حملة دعائية لخدمة الشركة وقد أصبحت قدرة وسائل الاتصال الجماهيرية على خلق الحدث وبشكل خاص التلفزيون أدوات أساسية في برنامج التخطيط وبناء لصورة.. إذ يلجأ المخططون هنا إلى استغلال القدرات الهائلة هذه للتأثير في



الجمهور لترسخ صورتهم المطلوبة ومنها على سبيل المثال لا الحصر قدرة وسائل الاتصال على إبراز الصورة وتصميمها وطبعها بقوة في الأذهان بتكرارها وترديدها فضلا عن قابليتها للإيحاء للمشاهد بأنه قد شارك فعلا في الحدث المضاع الذي يعاد بناؤه أمامه وكأنه التقى الشخصيات التي يقدمها في صورة نجوم وأنماط يقوم بتعليقها.

وهم من يطلق عليهم الذين توفّر اسم (الأشخاص المعنويين) أو البدائل VICARIONS PEOPLE إذ يقول ما معناه إننا ننشئ علاقات مع هؤلاء الأشخاص المعنويين كما ننشئ علاقات مع أصدقائنا وجيراننا ومن ثم فإن هذه الشخصيات تقوم بدور مهم في حياتنا إذ إننا نأخذ عنها أنماطا معينة من السلوك ونستنتج منها دروسا ونقوم بتقليدها سواء كنا نعني ذلك أو لا نعيه.

وقد حرص المخططون لبرامج الصورة على استغلال مثل هذه الأنماط والصور المجسدة والمألوفة وربطها بصورة الشركة وتصخير وسائل الإعلام في ترويج هذه الصور ونشرها وهو ما دفع البعض إلى مهاجمة سوء استعمال مصطلح صورة المؤسسة كما هو الحال لدى إدوارد ببرز أحد أهم منظري العلاقات العامة المعاصرين الذي يشير إلى "أن استعمال هذه الكلمة يجعل القارئ أو المستمع يعتقد أن العلاقات العامة تعتمد على الخداع والأوهام وتقلل هذه الكلمة من قيمة مهنة العلاقات العامة التي تعتمد على الحقائق المؤكدة في مجالات السلوك والاتجاهات والأفعال التي تتطلب قدرة على تقويم الرأي العام وتوجيه النصيح للعملاء والعاملين حول كيفية كسب تأييد المجتمع لأهداف المنشأة وإعلام الجمهور واستمالته".

ويشير هن في كتابه (العلاقات العامة والإدارة) إلى ابتعاد صور الشركات CORPOARTE IMEGES في الغالب عن الدقة كصورة منعكسة في المرآة وإن



العلاقة بين النشاطات الواقعية للشركات وتصور الناس لذلك النشاط مثل  
العلاقة بين أحداث تاريخية فعلية والأسطورة الناشئة عنها

وينبغي فريق آخر للدفاع بشدة عن نظرية صورة الشركة فالمصطلح بنظر (روينسون وبارلو) قد نجح في تصوير الحقيقة التي يشير إليها وأنه يستطيع من ثم أن يصور لنا بشكل مفيد ومريح في الوقت نفسه أفكار الناس نحو المؤسسات المختلفة والصورة الذهنية بهذا المفهوم يمكن معرفتها كما يمكن تنفيذ برامج لتدعيمها أو تطويرها على نحو معين ثم تأتي عملية التقويم لمعرفة أثر هذه البرامج، واستطرادا لذلك فإن مفهوم الصورة الذهنية أصبح صالحا الآن من الناحية العملية للاستخدام الفعلي في عالم اليوم "

وفي الاتجاه نفسه يسير فرانك جفكينز الذي يحصر الصورة الذهنية في العلاقات العامة بمفهوم محدد هو (الانطباع الصحيح) وربما كان يقصد به على وفق رأي د. علي عجمو (ذلك الانطباع الذي ينبغي أن تحرص على تحقيقه العلاقات العامة في ممارستها التي يجب أن تستند إلى معلومات صادقة وعلى وفق هذا المفهوم يقسم جفكينز الصورة لذهنية إلى عدة أنواع هي :

- 1- الصورة المرآة: وهي الصورة التي ترى المنشأة نفسها من خلالها .
- 2- الصولاة الحالية : وهي التي يرى الآخرون بها المؤسسة .
- 3- الصورة المرغوبة: وهي التي تود المنشأة أن تكون لنفسها في أذهان الجماهير.
- 4- الصورة المثلى: وهي امثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا في الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى وجهودها في التأثير على الجماهير ولذلك تسمى بالصورة المتوقعة.



5 الصورة المتعددة وتحدث عندما يتعرض الأفراد لمثلين مختلفين للمنشأة يعطي كل منهم الطباعا مختلفا عنها. ومن الطبيعي أن لا يسفر هذا التعدد طويلا فاما أن يتحول إلى صورة ايجابية أو إلى صورة سلبية أو أن تجمع من الجانبين صورة موحدة تظللها العناصر الايجابية والسلبية تبعاً لشدة تأثير كل مها على هؤلاء الأفراد .

وبعد هذا الاستعراض الموجز لتطور مفهوم الصورة الذهنية ربما من المهم الإشارة إلى بعض المعالجات الحديثة للموضوعة نفسها والتي اتخذت مسارا آخر في ضوء الكشف المنهجية المعاصرة في مجال اللسانيات والانثروبولوجيا وعلم النفس ويمكن ملاحظة استعمال تلك الدراسات لمفهوم "السيناريو" و "الخطاطة" ضمن علم النفس المعرفي كما عند فيرث 1974 وهيس وبك 1974 والدراسات اللاحقة لهما كما عند الباحثين تاتن واندرسون عام 1980 والباحثين الذين اهتموا بتحليل الخطاب في ثمانينات القرن المنصرم.

يحظى مفهوم الصورة الذهنية Image بحضور واسع في حقول معرفية هبة وهو ما جعل منه مفهوما متعدد الخطابات على وفق الحقل المعرفي الذي ينطلق منه ويستعمله وعلى الرغم من توارده استعمال المفهوم في الدراسات الاتصالية منذ عشرينيات القرن المنصرم غير إن ذلك لم يمنع من تداخله مع مفاهيم محايدة أو قريبة منه كما هو الحال مع الصورة النمطية Stereotype وهو ما يكشف عنه أي مسح أولي للمفهومين في الدراسات والعلوم الإنسانية والاتصالية وهو ما انعكس في الدراسات العربية ليس على صعيد الاستعمال حسب وإنما على صعيد ترجمة مصطلحي المفهومين أي الصورة والصورة النمطية .

إن لاستعمال مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة أثرا خاصا ويكاد لا يخلو أي ذكر لأهداف العلاقات العامة من غير أن ينكر هدف بناء صورة ذهنية



ايجابية للمؤسسة " أيا كان نوع تلك المؤسسة وإمكانياتها وحجمها ووظائفها " أو هدفها الرئيس أو في أعلى سلم أهدافها .

وهو هدف تبذل أجهزة العلاقات الكثير من الجهود المتواصلة لتحقيقه والحفاظ على المتحقق منه، لذا فهي في حراك مستمر لتنفيذ أنشطة اتصالية متنوعة تتيح لها تقديم صورة المؤسسة للجمهور بالشكل الذي تخطط له وترمي إليه .

ونتفق الآراء على أن تقديم صورة ايجابية عن المؤسسة عبر وسائل الاتصال والأساليب الترويجية والدعائية أمر لا فائدة منه أو منفعة من غير وجود حقيقي لما يروج له ومن ثم فإن هناك أخلاقيات يجب الالتزام بها وعدم تناسيها في خضم العمل للترويج لصورة المؤسسة تتعلق بالإخبار الصادق وعدم تزييف الحقائق المتعلقة بالمؤسسة أمام الجمهور الهدف.

فصورة المؤسسة ليست حكرا على منتجها بقدر ما هي رموز وعلامات تنتج معاني تتراكم بالتجربة على مدى سنوات من العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بين الجمهور والمؤسسة وتظهر تلك المعاني في ذهن المرء حالما ترد أية علامة تشير إلى المؤسسة .

ويعمل القائمون على أجهزة العلاقات العامة على خلق الأحداث بقالب مفر يجتذب وسائل الإعلام ويجعل المؤسسة في أجندة وسائل الإعلام ومن ثم أمام أنظار الجمهور الهدف أو المستهدف وأسماعه. وتقوم آلية التكرار بعملها ضمن كونشرتو الأساليب المستعملة لبناء صورة المؤسسة وترسيخها في أذهان الجمهور فكل مؤسسة أكثر من صورة تتراوح بين تصورها عن ذاتها وصورتها التي هي عليها فعلا وصولا إلى ما ترغب به وتطمح إليه.



## التلفزيون الرقمي والتلفزيون التفاعلي<sup>(1)</sup>

مدخل

كان للتطورات العلمية الهائلة في ميدان الاتصالات والإعلام دور واضح في تغيير بنية الاتصال وتغيير سلسله التقليدية فقد حملت هذه التطورات الكثير من الوعود للبشرية ومنهم دارسو الإعلام والعاملون في حقوله فمدت شكلت هذه التطورات ثورة في علم الاتصال بما حملته بين طياتها من اختلاف في الكثير من المعايير الاتصالية التي اعتادها رجال الإعلام فقد شهدت تكنولوجيا الاتصال خلال العقدين الماضيين ولاتزال نموًا متزايدًا فاق قدرة الأكاديميين ورجال القانون ووضع السياسات على وضع تصور كامل يحكم أداء هذه التكنولوجيا وقد شملت هذه التطورات انتشار الأقمار الصناعية والتي أدت بدورها إلى انتشار البث المباشر والشبكات اللاسلكية وعلى رأسها الانترنت ومن ثم الاندماج بين تلك التقنيات لتتولد منها تقنيات أكثر حداثة وسهولة سهلت على القائلين في العملية الاتصالية أساليب الاتصال من ناحية لكنها وضعتهم بدورها أمام تحد آخر وهو البحث الدائم عن الجديد والحديث والمتطور فازدادت المنافسة واشتد وتيرها بين التقنيين والباحثين في هذا الميدان ومن أكثر التقنيات التي برز دورها في تجسيد الاتصال التفاعلي وتحقيق فرضياته في ميدان الإعلام والاتصال هو ظهور التلفزيون الرقمي وهو تطور طبيعي لتكنولوجيا الألياف الضوئية التي اعتمدت على تقنية (0 ، 1) ومن أبرز الخصائص التي ميزت هذه التقنية هو توفيرها صورة أكثر نقاء (عالية الوضوح) وصوتًا مجسمًا متعددًا القنوات لا يتعدى عرضها 6 ميغاهرتز وبإمكانها أيضًا إرسال عدة برامج تلفزيونية ضمن نوعية الوضوح المعيارية ودرجة الميزة المماثلة لتلك التي توفرها شاشة الحاسبة

1 - ديسري خالد إبراهيم



حيث يتمتع هذا النظام بالمرونة ومن هنا تغير اسم هذا النظام من IHDN او التلفزيون عالي الوضوح إلى الأوسع دلالة DTV أي التلفزيون الرقمي فضلا عن قدرة هذا النظام على توفير تغطية لمناطق أوسع وقوة إرسال مناسبة وكذلك تتمتع هذه التقنية بقدرة على استيعاب التحسينات التقنية وهذا يمنحها بعض المرونة لعملية الترميز التي تسهل عملية الإرسال المتعدد.

لذلك فإن إجراء دراسة على هذه التطورات وما يمكن أن تحدثه من تغييرات في العملية الاتصالية يعد من المسائل المهمة يمكن أن تسهم في تقديم المعلومات للباحثين وتعطي تصورا لما يمكن أنؤول إليه عملية الاتصال في ظل هذه التقنيات .

ولهذا، تحددت الدراسة بثلاثة محاور هي :-

المحور الأول - مفهوم الاتصال التفاعلي

المحور الثاني - التلفزيون الرقمي ومزايا التقنية والاتصالية

المحور الثالث - التلفزيون والانترنت

أهمية البحث :

نتيجة لما سبق ذكره فإن دراسة التلفزيون الرقمي وتقنية الاتصال التفاعلي تكتسب أهمية كبيرة في هذه المدة وذلك لأهمية التطورات التقنية بعملية الاتصال وتغيير أساليبها وطرق الجذب والإثارة الجماهيرية المستخدمة فكان لهذه التطورات آثار واضحة في تغيير أساليب الاتصال وأنماطه ولأن إنسان اليوم أصبح يقضي نصف وقته أمام شاشة التلفاز ذلك لما تتيحه له هذه الشاشة من فرص الاختيار والتنوع كان لزاما على الإعلام دراسة تأثيرات هذه التطورات بالوسيلة على مستقبل وقدراته النهائية ونظرتة إلى الحياة وكذلك فهم معنى الاتصال



الرقمي والوقوف على أهم الخصائص التي تتيحها للمتلقي والإمكانات التي توفرها من خلال استخدام هذه التقنيات .

#### مشكلة البحث :

يعد تحديد المشكلة من المسائل المهمة التي لاغنى عنها في مختلف أنواع البحوث ومجالاتها ذلك إن اكتشاف مشكلة جديدة بالبحث يحتاج إلى صبر ورؤية كما يحتاج إلى دقة متناهية لما لذلك من أثر في جميع خطوات البحث إجرائية كانت أم ميدانية

ومشكلة البحث هو التعرف على العلاقة بين تطور تقنيات البث الرقمي وظهور لتلفزيون التفاعلي ودوره في التغيير الاجتماعي الذي انتقل بالمجتمعات الى مصايح مجتمعات المعرفة؟ وهل للتقنية الرقمية دور في عملية التغيير؟ وهل تؤثر في سياقات العملية الاتصالية ومجرياتها ؟

#### أهداف البحث :

- تحديد طبيعة التغيير الاجتماعي الذي حققه تطور التلفزيون التفاعلي
- التعرف على الطبيعة التفاعلية للوسيلة الجديدة
- الوقوف على نماذج التفاعلية التي يوفرها التلفزيون التفاعلي
- دور تطور التقنيات الرقمية في تغيير بنية الاتصال في المجتمعات الحديثة.

#### منهج البحث :

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الواقع او الظاهرة كما هي ووصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها كيفيا لمعرفة خصائصها وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى .



### المحور الأول : مفهوم الاتصال التفاعلي :

إنسان اليوم أصبح يقضي أكثر من نصف وقته أمام شاشة التلماز وعليه أصبح لزاما على الإعلام دراسة تأثيرات هذه الوسائل على المتلقي وقدراته الذهنية وبظفرته إلى الحياة وإلى ذاته وإلى الآخرين ودراسة الكيفية التي تستوعب بها طبقات المجتمع الرسالة الإعلامية حيث يعنى الاتصال الرقمي (بـ إمكانية توفير لغة موحدة ومشاركة اتصالية بين البشر ويقصد بها لغة الحاسوب في الميدان الاتصالي إذ تجمع هذه اللغة الهاتف بالكومبيوتر بالتلفزيون بعدما جمعت الانترنت بالهاتف والكومبيوتر) ومثلما تحول التيار الكهربائي عند اختراعه ليصبح الوسيلة الوحيدة في نقل الطاقة أصبح الbits الوسيلة العلمية الوحيدة في نقل المعلومات التي باتت تقدم بشكل رقمي مهما كانت طبيعة بثها او طريقة تلقيها (صوت ، صورة ، معطيات) .

هذه الفكرة الأساسية التي تقوم عليها النظم الرقمية هو (الاستفادة من تقنيات الإرسال والبث والاتصال من جانب محطات الإرسال والاستقبال والمعالجة والتخزين والمشاركة في المنازل وتأثير النظم الرقمية على خيارات المشاهد والتفاعلية والالتزام بين العرض والمشاهدة ومن ثم تحقيق الاتصال المباشر مع الخدمات المختلفة التي يقدمها التلفزيون التفاعلي في إطار النظم الرقمية) فالتلفزيون الرقم والإذاعة الرقمية هما أحدث التطورات التي بدأت تغزو المنازل وأصبح بإمكان الجمهور الاستفادة من مزايا الخدمات التفاعلية التي توفرها تكنولوجيا التلفزيون الرقمي والتي ألغت الحدود الفاصلة بين التلفزيون والكومبيوتر بشكل عام، وتختلف تكنولوجيا التلفزيون الرقمي عن التناظري وذلك بقدرتها على تحويل الصورة والصوت إلى إشارات ثنائية هي الأصفار و الأحاد أي: بنظم استخدام الكومبيوتر نفسها ، فالتلفزيون الرقمي (يتسم بوحدة



لوضوح في الصوت والصورة ويقترب من شاشة السينما 35م مما يساعد على البث البرامجي المتعدد في الوقت نفسه ويعطي خيارات متعددة من القناة لمسها إضافة إلى أن سعة البث والخصائص الرقمية تسمح بتخزين مواد برامجية مضافة في الكمبيوتر الملحق وبذلك فهو يحقق التفاعلية interactivity من طريق خصائص العرض في القناة الواحدة).

فالاندماج المتزايد بين التقنيات الرقمية والسينما تحدث مؤثرات غير تقليدية وتأخذ المشاهد إلى أفق جديدة من الاتصال التفاعلي فعملت الثورة الرقمية على إعادة العنصر المفقود في التلفزيون وهو القدرة على التخيل الذي يعد الوسيط الأمثل للمعرفة حيث تشير التكنولوجيا فريال معنا إلى ذلك قائلة (إن التخيل عند اكتساب ثقافة الوسائل الجديدة داخل الفنون المرئية فإن التقاطع بين رقمية الصورة الإبداعية والإدراك يمثل إعادة لعنصر التخيل كوسيط بين العقل والحواس وأرضية مشتركة بين المعرفة والتجربة الخاصة)(9) سبق وذكرنا إن الوسيلة الجديدة لا تلغي التي قبلها بل تكون حافزا لتطورها وهذا الذي حدث للتلفزيون التناظري فكان ظهور الكمبيوتر والانترنت سببا لظهور التلفزيون الرقمي وذلك ليضيف لمسة التفاعلية مع الجمهور من خلال الهاتف أو الفاكس أو البريد الإلكتروني فتعدد الوسائط الإعلامية لن يؤدي إلى انقراض أي منها بل سيعيد توزيع الأدوار فيما بينها .



## المحور الثاني - التلفزيون الرقمي ومزايا التقنية الاتصالية

### مزايا التلفزيون الرقمي:

- 1- صورة وصوت عالية الجودة تفوق ما يوفره النظام التناظري وتجعل من عملية المشاهدة مشابهة لقاعات السينما .
- 2- سهولة التفعيل وإمكانية اللجوء إلى الشبكات أحادية الموجات أي بث البرامج انطلاقاً من نقاط متعددة على الموجة نفسها وهو غير متوافر في البث التناظري أو التماثلي.
- 3- يمكن للتلفزيون الرقمي تقديم خدمات وسائط متعددة تشتمل على الصوت والصورة والبيانات والنصوص.
- 4- توافر خدمات تفاعلية متعددة مثل البريد الإلكتروني والانترنت وخدمات التفاعل مع البرامج المعروضة.
- 5- توافر خيارات متعددة ومكثيرة من القنوات والبرامج .
- 6- إمكانية الحصول على صورة عالية الوضوح حتى لو كان التلفزيون في السيارة أو في القطار وذلك بالتقاء تكنولوجيا التلفزيون وتكنولوجيا الكمبيوتر الشخصي.
- 7- ساهمت التقنية الرقمية في إلغاء الحدود الفاصلة بين الكمبيوتر والتلفزيون فأصبح بإمكان استخدام التلفزيون الرقمي للقيام بأي وظيفة من وظائف الكمبيوتر وبالعكس.



### التلفزيون ذو الجودة الفائقة

تطورت تقنية التلفزيون عالي الجودة سنة 2003 (وهو حصيلة سنوات من الاختراعات التي أوصلت الصورة التلفزيونية إلى كفاءة الصورة السينمائية أي: بزيادة عدد خطوط الصورة إلى أكثر من 1200 خط) ويمتاز هذا التلفزيون بتقنية ضغط الصورة والصوت وهذا النظام يتيح لشركات الإرسال الفرصة لبث مزيد من القنوات وبكلفة أقل كما يتيح للمستخدم مشاهدة الصورة بأبعادها الحقيقية ويعتمد عرض الصورة على شاشة ذات أبعاد 9:16 وهي المعايير نفسها المستخدمة في صالات السينما وهذا يضمن عدم فقدان أي جزء من الصورة ، مما يمنح الصورة درجة عالية من النقاء حيث قامت بعض الشركات بإنتاج أجهزة تلفزيونية مجهزة بعدد أكثر من الخطوط مما يزيد من الوضوح والنقاء للصورة. ويفض هذه التقنية تمكن المشاهد من متابعة برنامجين أو ثلاثة برامج في الوقت ذاته والمشاركة وشراء المنتجات حيث يؤمن هذا النوع من التلفزيونات صورة نقية وواضحة كما يتيح للمستخدم تسجيل برامج المفضلة ومشاهدتها في أوقات مناسبة.

### الفيديو تكس أو المعلومات المرئية

وهو (عبارة عن أجهزة ربط التلفزيون المنزلي بمراكز المعلومات المركزية بحيث يصبح من السهولة استدعاء المعلومات المختلفة عند الحاجة إليها ومن ذلك يمكن القول إن كل من يمتلك نوعا خاصا من جهاز التلفزيون يمكنه إن يتصل بالكمبيوتر فتفتح له صفحات كاملة من المعلومات المطلوبة على شاشة التلفزيون) مثال ذلك (قناة المعلومات المرئية المصرية التي تأسست عام 1992 وهي تقدم خدمة المعلومات الالكترونية بطريقة الاستدعاء الآلى لتمكين المشاهد



الذي يمتك جهاز فك الشفرة من المتابعة الفورية كما تذاع بعض فقراتها على القنوات الأرضية أو الفضائية).

وتعد هذه الوسيلة أحد أنظمة الاتصال التفاعلي حيث تعمل على (تحويل جهاز التلفزيون إلى أداة فعالة لنقل المعلومات من خلال الریط بالحاسب الإلكتروني عن طريق خطوط الهاتف أو الكابل ويمكن عن طريقها الحصول على المعلومات العامة والمتخصصة فضلا عن خدمات أخرى) وهناك نوعان من نظم الفيديو تكس هما الفيديو تكس السلكي والفيديو تكس الإذاعي أو ما يعرف بالتليتكست ويتيح الفيديو تكس السلكي خدمة نقل المعلومات باتجاهين وبطريقة تفاعلية أما التليتكست فيسمح بنقل المعلومات في اتجاه واحد فقط. إن ظهور شبكات الفيديو تكس ثنائية الاتجاه مثل تلك التي أقامتها بريطانيا والمعروفة باسم mintelh أكثر نظم الفيديو تكس نجاحا في العالم وقد وصل عدد المشتركين في التوحدات الطرفية ما يقرب من ثلاثة ملايين مشترك حيث يمكن للمشارك تبادل الرسائل مع مراكز المعلومات بصورة محدودة والتعليم عن بعد والاستفادة من خدمات المكتبات وبنوك المعلومات بصورة مباشرة .

### التلي تكست

وهو نظام توزيع المعلومات عن طريق جهاز التلفزيون أثناء البث التلفزيوني وهو مشابه لجهاز المعلومات المرئية من حيث اختزانه للمعلومات في الكمبيوتر وإعادة توزيعها مرة أخرى عن طريق جهاز العرض التلفزيوني ولكنه يختلف عن الجهاز السابق في إمكانية عرضه للبيانات خلال الإرسال التلفزيوني العام.

ويعد هذا النظام الأكثر شيوعا في العالم لكنه لا يتيح اتصالا تفاعليا ويعتمد على استخدام قناة تلفزيونية غير مستخدمة لبث البيانات إلى أجهزة الاستقبال من دون تداخل مع قنوات الإرسال العادية ويعتمد على عرض صفحات المعلومات



بشكل متكرر ليستطيع المستهلك أن يختار الصفحات التي تهمة وقد اعتمدته الكثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية حيث بلغ عدد المشتركين في بريطانيا أكثر من ألف مشترك أي ما يعادل 3% من المنازل في بريطانيا.

### الألياف الضوئية

هي عبارة (عن أسلاك رقيقة وطويلة من الزجاج النقي ترتب في حزم تسمى الكابلات الضوئية optical cables تستخدم في نقل الإشارات الضوئية لمسافات بعيدة) وتعد (الألياف الضوئية أحد الوسائط الحديثة التي تساعد على تقسيم مجال متسع من الاتصال حيث تتمتع هذه الشعيرات الزجاجية بكفاءة عالية في الاتصال يمكن لكل زوج منها أن يحمل حوالي ألف معادلة تليفونية) وتستخدم الألياف الضوئية في المجالات الآتية:

- 1- في الاتصالات الهاتفية من خلال مد هذه الكابلات في خطوط تحت الأرض.
- 2- وتستخدم الألياف الضوئية كقنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية فضلا عن اتصالات الراديو.
- 3- كذلك تتيح حلولاً لكثير من المشكلات الناجمة عن استخدام الاتصال السلكي والميكروويف ويمكن استخدامها للإرسال البعيد عبر القارات .
- 4- كما أنها توفر العزل الكهربائي من نقطة إلى أخرى وهي محصنة كذلك ضد تفريغ البرق وضد التداخل الكهرومغناطيسي والكهروستاتيكي كما إنها غير معرضة للتشويش وتوفر قدراً عالياً من الأمان عند استخدامها .
- 5- ويمكن استخدامها كقنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية.



### المحور الثالث - التلفزيون والانترنت:

إن عملية التزاوج بين التلفزيون والكمبيوتر يوفر فرصة للمشاركة يمكن المستقبل من الاختيار فضلا عن وضع الحلقات المذاعة في متناول المستخدم على موقع القناة ويقدم كذلك مكتبة رقمية تسهل اختيار المادة المطلوبة، ففي مجال التلفزيون دخل العالم عهدا جديدا من المعلومات يسمى (com-com) حيث يساهم الكمبيوتر في انجاز بعض المهام بدقة فائقة في محطات التلفزيون، وهناك ثلاثة أنظمة للاستقبال التلفزيوني هي:

1- هوائي تلفزيون هادي (نظام رقمي ارضي)

2- بواسطة أطباق للأقمار الصناعية

3- بواسطة الكيبل نظام كيبل رقمي.

فهذه الأنظمة بحاجة إلى جهاز لضك الشفرة وتحويلها إلى إشارة تناظرية لعرضها ويستطيع تلفزيون الانترنت كذلك تقديم خدمات مؤرشفة لا يستطيع النظام التناظري تقديمها وإن وجود كل من التلفزيون والكمبيوتر والكابل في المنازل يقدم اتصالا منزليا ذا جودة عالية يسهل تخزين المعلومات والبيانات الإحصائية في الأماكن الخاصة بالتخزين واستعادتها على جناح السرعة عند الحاجة إليها فالتطورات الحاصلة في مجال تلفزيون الانترنت جعلت من الممكن تصفح مواقع الشبكة النسيجية وفي نفس الوقت متابعة برامج التلفزيون من خلال امكانية عرض صورتين على شاشة واحدة ومن أبرز تطبيقات تلفزيون الانترنت هو تكنولوجيا (Wi-Fi) وهي تمثل (نموذجا للتمازج بين التكنولوجيا المختلفة في نظم الاتصالات الحديثة تقوم بنقل البيانات المختلفة من منطقته إلى أخرى بطريقة لاسلكية وسريعة تمتاز بأنها عالية السعة ويمكنها التعامل بكفاءة



مع العوائق التي تعترض طريقها من خلال تجاوزها) وتمتاز هذه الشبكة بقدرتها على احتراق الجدران والحواجز وبفضل سرعتها العالية سهلت استخدام الانترنت من خلالها في معظم الأماكن كالمنازل والجامعات والمطاعم والمطارات ويمكن الاستفادة منها ضمن مسافة 45م أو 100 قدم لأنها تعتمد على موجات الراديو في البث.

ويختلف نظام بث الانترنت عبر الأقمار الصناعية عن هذا النظام في أمرين أساسيين هما:

الأول: إن الاتصال بين المستخدم والشبكة يتم في اتجاهين بشكل لاسلكي .

الثاني: إن هذا النظام محدود النطاق من الناحية الجغرافية بمعنى إن مساحة التغطية تتحدد وفق قدرة الهوائي . مستقبل التلفزيون الرقمي:

إن تقنية التلفزيون مازالت في تطور مستمر ومازالت الابتكارات تنمو فبعد (التلفزيون المجسم وتلفزيون الشاشة الضخمة وتلفزيون الشاشة المستقيمة والتلفزيون الرقمي الثلاثي الأبعاد والمجهز للاستقبال البث الفضائي مباشرة هناك التلفزيون السلكي بواسطة الألياف الضوئية ويتوقع خبراء الإعلام ظهور أنواع أكثر تطوراً من التلفزيون والذي يزيد من التفاعلية والمشاركة مع الجمهور) وآخر التطورات في صناعة التلفزيون الرقمي هو ظهور التلفزيون الرقمي المدمج الذي يحتوي بداخله على ديكورد وجهاز استقبال ولديه إمكانية استقبال البرامج كافة وعرضها سواء أكانت رقمية أم تناظرية ، لكن هذه التقنيات رغم ما توفره من خدمات سهلت على الجمهور الكثير لكنها أيضاً أصبحت تهدد حياته فهي أخذت تتجسس عليه وتراقبه في منزله حيث يقول خبراء الاتصال (أصبح بإمكان مراقبة المشاهدين في منازلهم في أي وقت بحيث يمكن رسم المعالم النفسية للأفراد من خلال تحديد الرغبات والكشف عن



الحاجات والإجابة عن الأسئلة مما جعل بعضهم يطلق عليه المتلفزيون الجاسوس والذي يعكس ما كان يطلق عليه في نظريات الاتصال تسجيل رجع الصدى أو التغذية المرتدة (Feed Back) وهو العنصر المفقود في الاتصال التقليدي.

### التلفزيون الرقمي/والتلفزيون التفاعلي:

التلفزيون التفاعلي هو وسيط ثنائي الاتجاه Two Way يمنح المشاهد الفرصة في الاختيار والتعديل بجدول البرامج ومواعيدها لكي يتلاءم مع مواعيده وأذواقه فهو بهذه الحانة يزيد من المشاركة بين المرسل والمستقبل ويمنح عملية الاتصال المرونة المطلوبة. والتلفزيون التفاعلي هو نفسه التلفزيون الرقمي فالرقمية هي التي منحت التفاعلية لذا فالتلفزيون التفاعلي يجب أن يكون رقميا فالنظام الرقمي هو ضرورة للتفاعل لقدرته على توفير خصائص ومستحدثات رقمية في الإنتاج والعرض والتقديم ودعم المشاركة في الاتصال، (فالسمة التفاعلية التي يتمتع بها التلفزيون الرقمي تجعل منه مشهريا يمكن المشاهد من التدخل في المحتوى الإعلامي واختيار ما يروقه والتحكم في مجريات الأحداث).

ويعتمد عمل التلفزيون التفاعلي على قاعدتين أساسيتين هما :

- 1- توفير التفاعلية مع البرامج والقنوات أثناء المشاهدة بحيث يتحول المشاهد إلى مشارك وتنتهي فكرة المشاهد السلبي .
- 2- إلغاء التزامن بين العرض والمشاهدة الذي يقيد المشاهد بخريطة العرض ويكون أمام خيار واحد هو أن يشاهد ما يرغب في وقت العرض حسب خريطة العرض وزمنه، فقد أنهت التفاعلية أسطورة احتكار المعلومة.



### شكل يوضح الآثار التبادلية بين المجتمع ووسائل الإعلام

هذه السمة في التلفزيون التفاعلي كان لها دور في استخدامه بالتعليم فهو يوفر إمكانيات لا يمكن أن تتوفر في التلفزيون الناظري وقد اشادت جامعات وكرليات وكثيرة ببرامج للتعليم من بعد بهدف الاستفادة من هذه التقنية (وباستخدام التلفزيون في التعليم استطاع المعلمون الوصول إلى التلاميذ في أي مكان وصار بإمكان الطلبة مشاهدة الأستاذ أثناء مراحله للدرس وهو يستخدم الوسائل التعليمية ويمكن كذلك تعزيز العملية التعليمية باستخدام لقطات الفيديو المناسبة للموضوع) وهناك مستويات للتفاعلية في الإنتاج والعرض التلفزيوني حددها ديرك شولز في ستة مستويات هي:

- المستوى الأول: تبدأ بخيار المتلقي في المشاهدة أو عدمها ومشاركته في إعطاء الحل للخروج .

- المستوى الثاني: اهتم بالمشاركة التلفزيونية من خلال الحوار المتبادل Analog Back chanel الذي يتم من خلال المكالمات التلفزيونية .

- المستوى الثالث: وهو ما يطلق عليه التلفزيون الموازي parallel TV الذي يرتبط بتعدد القنوات وبذلك يمكن للمشاهد أن يرى الفيلم من النقطة التي يرغبها وهي تقترب من فكرة فيديو تحت الطلب Near video on demand .

- المستوى الرابع: الخدمات الإضافية Additional services مثل خدمة الفيديو تكس وتعد شكلاً تكميلياً أو مضافاً للمعلومات التي يقدمها بحانب برامج التلفزيون مثل العناوين الضمنية للبرامج المذاعة وتعد شكلاً افتقائياً للوصول إلى المعلومات باعتباره أحدث الأشكال التفاعلية القائمة على نظام لوحات الرسائل



المنزلية التي تقدم المعلومات الإضافية للمشاهدة أثناء عرض البرامج أو المواد المذاعة .

المستوى الخامس: يقدم خدمات إعلامية تحت الطلب وساهم في تطوير البنية الأساسية للاتصال المزدوج مثل المشاهدة المنقوعة الثمن pay preview

المستوى السادس: التلفزيون الاتصالي communication TV وهو المدخل للتلفزيون التفاعلي الذي يعتمد على الاتصال المزدوج بين المشاهدين والمقدم مع إمكانية التحول بالعرض دون ارتباط بخريطة الوقت والعرض .

### القنوات المتخصصة ومشروع التنمية العربية

من بين أهم نتائج تطور التقنيات الرقمية والتلفزيون التفاعلي ظهور البث الفضائي المباشر فكان عاملا مهما في تجاوز الحدود وتحقيق ديمقراطية المعرفة من خلال ما وفرته من سعة وتعدد في أنماط وأنواع القنوات بين متخصصة وحكومية أو تابعة لمؤسسات بحثية أو وافدة ذات تمويل اجنبي .

وفي مجال دراستنا المهم هو الحديث عن القنوات المتخصصة بمجالات البحث العلمي والتعليم المفتوح وابرر مثال على هذا هو مجموعة قنوات النيل المتخصصة التعليمية (إلى جانب بعض القنوات التي تهتم بتقديم مواد علمية مثل الجزيرة الوثائقية التي تقدم أفلاما وثائقية تدعم معلومات الباحثين وتسهم في تقديم معارف سهلة فقد حدد تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة لعام 2003 ثلاثة معايير لقياس ثروات الأمم تخرج تحتها معايير فرعية ليكون المجموع 63 معيار، من بين هذه المعايير المعيار الثالث الخاص بتبادل المعلومات ويضم الفئات الكبرى الآتية:



1- قدرة نقل المعلومات وتتضمن الاستعداد لتلقي المعلومات وعدد القراء للصحف لكل ألف من السكان ومعدل القراءة والكتابة وتعلم اللغة.

2- البنية الأساسية للمعلومات تتضمن أجهزة الكمبيوتر الشخصي في المنازل لكل ألف شخص وعدد الصحف اليومية وتوافر خدمة الكابل التلفزيوني والتغطية التلفزيونية بالأقمار الصناعية ومستوى جودة الخدمة وسعر المكالمة التلفزيونية.

3- تجهيزات الأفراد وتتضمن ملكية أجهزة الراديو لكل ألف شخص وعدد أجهزة الفاكس والإنفاق الحكومي على تكنولوجيا المعلومات مؤشر حرية الصحافة وعدد الكتب المطبوعة سنويا لكل 100 ألف شخص ومعدل تقديم خدمة الانترنت.

خاتمة القول إن هنالك الكثير من محاولات التبوء لما يمكن للتلفزيون أن يحدثه من تأثيرات بعد أن أصبح بوسع الناس في كل العالم استقبال القنوات الفضائية في منازلهم ومن المنتظر أن يتسع تعرض الجمهور العربي لقنوات أخرى لكن الفكرة الأساسية التي يتقاسمها الجميع هو مجتمع المعرفة والذي ارتبط ارتباطا وثيقا لمفهوم العداثة بإعادة تركيب الاقتصاد وهيكله المجتمع حسب أنماط وأنماط جديدة والتوجه إلى مجتمع اللامركزية.

فقبل انتشار البث الفضائي كان يشار إلى أن المعرفة الإنسانية تتضاعف كل خمس سنوات أما اليوم فإن حركة الاتصال أخذت تتسع وأصبح الناس أمام فيض من المعلومات والأفكار وأصبح الإنسان يعاني من الوفرة الاتصالية بعد أن كان يعاني الحفاف وبعد ارتفاع عدد محطات التلفزة من ثلاث أو خمس محطات إلى مئات وأصبح (أمام مبرمجي القنوات حل هذه المشكلة باختيار التخصص شأنه



شان المجالات والدوريات المتخصصة فهذه القنوات تجذب المشاهد من خلال اللجوء إلى معالجة موضوعات لها أهميتها عند جماعة معينة).

كما حوّلت الاعتماد على الأسلوب التفاعلي في عرض البرامج كمحرك أساس للوصول إلى الجمهور مثل برامج الواقع وتعمل بعض القنوات على تحرير الأساليب التي تصب في خانة البرمجة الأفقية مثل البرامج الأسبوعية أو الخاصة التي تجذب الجمهور بموعدها ، وفي هذا المجال قامت اتحادات الإذاعة والتلفزيون في العالم بوضع عدد من المبادئ الأساسية لخلق مجتمع المعرفة بناءً على التقرير العالمي لحقوق الإنسان في حق التعبير

1- ليست تكنولوجيا الاتصال نهاية في حد ذاتها أنها مجرد وسيلة لنقل الأخبار ومحتويات البرامج .

2- تُعدّ حرية التعبير وحرية الإعلام وتعدديته الشفافية فيما يجب احترامها ودمها

3- تمتلك وسائل الإعلام الالكترونية دورا أساسيا في مجتمع المعلومات وبذلك يكون لها دور في إنتاج المحتويات البرمجية ذات الجودة العالية وتوزيعها في مجتمع المعلومات حيث يعد وجود التلفزيون والإذاعة ضروريا لتأمين الانسجام الاجتماعي والتنمية في العالم الرقمي.

4- فقد وفر التلفزيون في الماضي العديد من الخدمات وقام بعدد من الوظائف أهمها الوظيفة التعليمية وهذه الوظيفة التي تطورت في ظل البث الفضائي كثيراً.

وتسعى القنوات المتخصصة لدراسة جمهورها المستهدف معتمدة على (البحوث التي ترصدها من خلال بارومتر المشاهدة في عادات وأنماط التعرض والأوقات



المضلة لتقديم مضمون محدد وتقوم بدراسة حاجات المجتمع بهدف وضع الخطط المناسبة من حيث احتياجات وإمكانيات ورغبات كما تُعدُّ هذه البحوث رجع صدى الذي يحتاج إليه المخطط ليضمن التطور المستمر وفاعلية التخطيط).

وساهمت في تبادل المعرفة حتى وإن كانت بطريقة غير مباشرة لكنها في حقيقة الأمر هي وسائل للإنماء المعارف والعلوم وطريقة لتطويرها وهذا يمهد لحديثنا في الفصل الخامس عن التطبيقات العملية لوسائل الإعلام الالكترونية في مجالات البحث العلمي وتطوير مؤسسات التعليم العالي في دعم حركة البحث العلمي وتطويرها.



## العلاقات العامة والأنشطة السياحية<sup>(1)</sup>

### تعريف العلاقات العامة

من الصعب علينا في العلوم الاجتماعية النظرية منها والتطبيقية ان نصل الى تعريف شامل وجامع ودقيق، ذلك لأن التعريف هو مجموعة من الخبرات التي يحاول المتخصص أن يضع مفهومه عن تلك الخبرات في كلمات واضحة وقصيرة ولذلك فإن التعريف الذي يكون مقبولا في وقت مضى قد لا يصلح في وقت لاحق .

ان عمل العلاقات العامة وهدفها الرئيس قائم على تحقيق التفاهم الانساني، ففي اي مجتمع تكون العلاقات العامة ظاهرة اجتماعية حتمية وفي المؤسسات الخدمية تحديدا والتي تقدم خدمات محددة الى جمهور محدد فإن العلاقات العامة تشير الى تنظيم معين لتحقيق التفاهم الانساني ومن ثم تقديم هذه الخدمات الى الجمهور المعني بأفضل طريقة ممكنة.

لقد برزت الحاجة لدراسة مفهوم العلاقات العامة بعد الاحداث التي مر بها العالم من حروب وتغيرات ديموغرافية واقتصادية وازدياد الاهتمام برأي الفرد وحرية التعبير والوصول الى الحاجات التي تعنيه فضلا عن التطور الحاصل في وسائل الاتصال الجماهيري والتي تمثل جوهر العلاقات العامة في تحقيق اهدافها إذ إن هذه العوامل كلها مجتمعة اسهمت في نشوء مفهوم علمي للعلاقات العامة ينطلق اساسا من التركيز على ان العلاقات العامة جهود وافعال وليست مجرد فكرة او عمل وجد بحكم الضرورة البيئية .

والعلاقات العامة بوصفها علما وفنا متعدد الجذور والخلفيات المعرفية يؤدي الى صعوبة الاتفاق على تعريف موحد للمفهوم ، إذ ان القائمين على تعريف



العلاقات العامة يعكس كل منهم مفاهيمه وأفكاره في تعريفه لها ،وسنقوم هنا بإبرار تعريفات العلاقات العامة والتي وردت من كبار المفكرين والمحتصين لنكون بداية للوصول الى مفهوم علمي دقيق لماهية العلاقات العامة .

تعرف الجمعية السوالية العلاقات العامة هي وظيفة ادارية ذات طابع مخطط ومستمر تهدف من خلالها المنظمات والهيئات العامة والخاصة الى كسب والمحافظة على تفهم وتعاطف وتأييد أولئك الذين تهتم بهم وذلك عن طريق تقييم الراي العام المتعلق بها من اجل ربط سياساتها واجراءاتها قدر الامكان لتحقيق تعاون مثمر ومقابلة المصالح العامة بدرجة اكفاً عن طريق المعلومات المخططة ونشرها.

تعريف المعهد البريطاني للعلاقات العامة هي الجهود المخططة والمستمرة لتأسيس وصيانة السمعة الحمسة والتفاهم المتبادل بين المؤسسة وجمهورها.

ويعرفها علي حجة بأنها الجهود المخططة التي يقوم بها الفرد او المؤسسة او الدولة لكسب ثقة الجمهور وتحقيق التفاهم المتبادل من خلال الاتصالات المستمرة والسياسات والافعال المرغوبة لتلبية احتياجات الجمهور في اطار ما هو ممكن ومشروع .

فيما يعرفها مختار النهامي بأنها فن متطور من فنون الاتصال بالجمهير والتأثير فيهم يستهدف كسب المؤيدين لهدف او قضية معينة وتحريكهم في اتجاه مرسوم في ضوء الدراسة العلمية المخططة وطبيعة القوى السياسية والاقتصادية المسيطرة على جهاز الحكم في الدولة.

اما هادي الهيتي فقد عرف العلاقات العامة انها نشاط اداري يستعين بالاتصال بقصد بلورة انطباعات ايجابية عن الهيئة التي تتولى القيام به بين العاملين فيها



وبين المتعاملين أو الذين يحتمل ان يتعاملوا مع الهيئة اعتمادا على تنظيم تصاعدي،  
تصالي قوامه المعاني والمعلومات التي تحقق أغراضا اجتماعية او سياسية.

من خلال استعراض التعريفات السابقة نجد ان العلاقات العامة

1- نشاط اتصالي يسير باتجاهين من المؤسسة الى الجمهور وبالعكس، وهي  
تتصف بالحيوية والديناميكية وهي سياسات وافعال تحكس وجهة نظر المؤسسة الى  
الجمهور وتعكس وجهة نظر الجمهور الى المؤسسة

2- وظيفة ادارية مخططة ومستمرة تعتمد الاسس العلمية في تنفيذ نشاطها .

3- لا تقتصر على مؤسسات معينة بل تشمل جميع المنظمات والهيئات الحكومية  
والخاصة .

4- ان العلاقات العامة مرتبطة ارتباطا شديدا بالرأي العام ، فهي قائمة على  
الفهم المتبادل معه فكسب ثقته وتأييده وتعامله.

### العلاقات العامة في السياحة

ان جوهر العلاقات العامة يقوم على التفاهم الانساني واثامة الصلات الحسنة  
بين اطراف ذات مصالح مشتركة بين اية مؤسسة سواء كانت تجارية او صناعية  
او خدمية او سياسية وبين جماهير تلك المؤسسة ومهما اختلف نشاط المؤسسة  
واختلفت اهدافها يجب ان تعمل على توثيق تلك الصلات وان تتعرف اثارها، فإذا  
كانت تتعارض مع الصالح العام ورضا الجماهير فعليها ان تجد الطرق والوسائل  
لتعديلها لتصبح في خدمة الصالح العام ، إذ إن العلاقات العامة تعد جانبا من  
سلوك المؤسسة التي يكون لها اثار اجتماعية، ترمي الى رعاية الروابط الانسانية  
السليمة في المجتمع وكسب تأييد الجماهير وضمان التفاهم بين المؤسسات على  
اختلاف انشطتها وانواعها.



تزايدت أهمية العلاقات العامة في ميدان حيوي كالسياحة، بعد الأهمية التي حظي بها الرأي العام وتنامي قوة تأثيره في عصر تكنولوجيا الاتصال والانفتاح الاعلامي بين دول العالم جميعها، إذ أصبح العالم قرية عالمية واحدة يشاهد البعض فيها ما يدور ويحدث في بقاع العالم كلها في التو واللحظة، ويناقش ويشارك في الحوار والتحليل والتعقيب، واضحي الرأي العام قوة لانهاية لها وتطلب ذلك ضرورة الاهتمام به بصفة دائمة بمستوياته كافة محليا واقليميا وعالميا، وهي المهمة التي يمكن للعلاقات العامة ان تقوم بها سواء في الداخل او في الخارج.

إن العلاقات العامة تتجسد في اطارها النظري والتطبيقي بشكل واضح في المجال السياحي على اعتبار ان العلاقات العامة كمهنة وفن تقوم بالخدمات الاعلامية والادارية المخططة، وهو فحوى العمل السياحي الذي يقوم على الادارة والتخطيط والاعلام والخدمات الامر الذي لا تستطيع معه اليوم المؤسسات والدول السياحية الاستغناء عنه.

اذ ان مسؤولية العلاقات العامة هي مساعدة الادارة العليا في اتخاذ القرارات والسياسات التي تؤثر في المجتمع واستبعاد ما يتعارض مع مصلحة لجمهور او تعديلها بما يحقق التوافق بين مصالح المؤسسة وجمهورها.

يمكن النظر الى العلاقات العامة في السياحة بأنها الاداة او حلقة الاتصال التي تعمل على تقوية وتنمية العلاقات بين المهتمين او المنتفعين بالسياحة داخل البلاد وخارجها سواء كان ذلك بين بلدين او اكثر وسواء كان اتجاه السياح من جهة ما اقوى او اضعف عنه في الجهة الاخرى، او كان متوازنا، كما تعمل على توعية كل طرف للطرف الاخر بالمعلومات السياحية الصحيحة، مع العمل على تنمية



وتحسين واستمرار هذه العلاقات مما ينتج عنه زياده في عدد السياح في الاتجاهين أو في أحدهما.

تعمل العلاقات العامة على نشر الوعي السياحي وتنمية روح المعرفة بكل ما يتعلق بالسياحة ، في أية جهة سياحية تجمع بين المهتمين بالسياحة داخليا وبين الجمهور السياحي الخارجي، وترمي الى بناء لينة دعائية سياحية قوية تكون نواة لعمليات الصالية سياحية في الداخل والخارج .

هناك من يحدد مفهوم العلاقات العامة في السياحة بأنها فن الاتصال بالجمهور السياحي والذي تتعامل معه المؤسسات والهيئات السياحية سواء كانت هذه المؤسسات محلية او اقليمية او دولية يوتركز في عملها على أسس مهمة كالصدق والأمانة والبرمجة العلمية المخططة والتي تعتمد على حقائق تدعمها لوثائق والدراسات مستخدمة أنواع وسائل الاتصال المتاحة.

تعتمد العلاقات العامة حلقة الوصل التي تربط بين المؤسسة وبين الجمهور وهي المسؤولة عن ايجاد التفاهم وتهيئة المناخ المناسب والعلاقات الطيبة المستمرة وتحسين الصورة الذهنية بصفة دائمة في اذهان الجماهير عن طريق أخصائيي العلاقات العامة ، فهي تمثل دالما العلاقات الحسنة بين طرفين أو أكثر، وهو اتجاه يحمل في هياته خيرا منبعه العلاقات الانسانية الصادقة فإذا تغير هذا الاتجاه فقدت العبارة مدلولها.

ان الدعاية الرئيسة في السياحة هي إقامة حس أو صلة قوية بين طرفين أو أكثر لتبادل المعلومات المختصة في المجال السياحي ونشر وايصال المواد والاخبار السياحية كافة الى الجمهور المعني لازالة ما قد يكون عائقا في الادهان نتيجة سوء الفهم أو جهل الامور ، مع العمل على تحسين صورة المؤسسات السياحية وتنمية هذه العلاقة من اجل ادامة وتنشيط الحركة السياحية في البلد.



لذا يتحتم لنجاح العلاقات العامة في السياحة ان تعتمد على التخطيط والادارة الناجحة وان تكون المعلومات والحقائق التي تم ايصالها الى الجمهور والمؤسسات والشركات والدول الاخرى المعنية بالسياحة صحيحة وعلمية بصفة مستمرة عبر منافذها الاتصالية المعروفة ولا سيما المكاتب والوكالات في الداخل والخارج إذ إنّ وظيفة العلاقات العامة تعتمد الاعلام الصادق الصريح.

من العرض السابق نستطيع ان نقدم تعريفا اجرائيا للعلاقات العامة في السياحة بأنها فن قائم على اسس علمية تتمثل في البحث والتخطيط والاتصال والتقويم لايحاء واستمرار ثقة متبادلة بين المؤسسة السياحية والجمهور السياحي داخل المؤسسة وخارجها لبناء الصورة السياحية المشرقة للبلد المضي ومن ثم زيادة التدفق في اعداد السياح عن طريق استخدام أنشطة ووسائل اتصالية متنوعة لتحقيق هذا الغرض.

### أهمية العلاقات العامة في السياحة

حظيت السياحة المعاصرة كمنشأة انساني بأهمية واعتبار كبيرين لم تحظ بهما في أي عصر من عصور التاريخ ، مما أدى الى اتساع حقل السياحة حتى أصبح حقلًا قائمًا بذاته ومؤثرًا في الكثير من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرانية ،حتى أصبح يشهد منافسات دولية حادة وظهر مع ذلك الاتساع نظم التخصص والدراسات العلمية في المنشآت والخدمات والاعلام والعلاقات العامة والتخطيط السياحي ،حتى أصبح من الضروري لمن يعمل في هذا الميدان ان يكون متخصصا وملما بالنواحي والمشاكل جميعها التي تتعلق بالسياحة وفنونها وجمهورها .

ومع زيادة الاهتمام بالسياحة تكونت الشركات والمؤسسات والمنظمات والجمعيات والاتحادات والهيئات السياحية المحلية والدولية المتخصصة بأمور



السياحة من حيث الإدارة والبحث والتخطيط والعلاقات العامة والتنسيق والتعاون السياحي.

إن العلاقات العامة في السياحة تمثل نشاطا متميزا ينطوي على محاولة اتصال تستطيع من خلاله المؤسسات السياحية بناء علاقات ودية بينها وبين أفراد الجمهور الذي تتعامل معه سواء ممن يعملون فيها (الجمهور الداخلي) أو ممن هم خارجها (الجمهور الخارجي) وصولا إلى هدف المؤسسة في بناء صورتها الايجابية في أذهان الجمهور وتسويق خدماتها السياحية ،وقد ادرهكت إدارات المؤسسات السياحية أهمية العلاقات العامة لا سيما أن هذه المؤسسات تتعامل مع رغبات وآراء جمهور متنوعة، إذ لا يمكن لإدارات هذه المؤسسات أن تتبين بسهولة حقيقة شعور الجمهور نحوها ورأيهم في الخدمات التي تقدمها.

إن السوق السياحية في أي بلد تمتاز بحساسية شديدة للتطورات الدولية والداخلية والمتعلقة في البلد من النواحي السياسية والاقتصادية والأمنية والتي تهدد استمرار صناعة السياحة ،وتمثل أهم العوامل التي تؤثر في السوق لسياسي هو ( لعامل النفسي) والذي قد يضيع بجانبه ما تقوم به العوامل الأخرى لتشجيع وترويج السياحة ،ولو نظرنا إلى ذلك العامل النفسي الذي يصبو إليه ويرغب فيه السائح لرأينا أنه علم بعيد عن الخوف والاضطرابات بحثا عن الراحة والاستجمام والاستطلاع.

ومن ثم فإنه ينظر إلى السياحة على أنها رسالة إنسانية ووسيلة ضيافة دولية تعمل على تعارف الشعوب وتقاربها وزيادة التفاهم والتعاون وتوطيد السلام العالمي.



من هنا تأتي أهمية العلاقات العامة ودورها الفاعل في السياحة لأنها تمثل حلقة الاتصال في العملية السياحية واداة مهمة من ادوات تنمية وتنشيط الحركة السياحية في العالم.

ان العلاقات العامة هي فن معاملة الجماهير للفوز بثقتهم وتأييدهم ،فهو فن تطبيقي هادف يرمي الى الانسجام الاجتماعي وينطوي على فلسفة انسانية اساسها الاعتراف بقيمة الانسان وباهمية الراي العام في تقرير الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فالعلاقات العامة احدى وظائف الادارة المعاصرة ومسؤولية عملها ليست مسؤولية مديرها او العاملين فيها فحسب بل هي مسؤولية يمارسها كل موظف في المؤسسة من طريق اتصالاتهم اليومي مع الجمهور معتمدين ايجاد التواصل والتفاهم المشترك وكسب الثقة من خلال الصدق وزيادة التوجهات الايجابية ومعالجة الاختلافات في المصالح والمواقف، ويتطلب ذلك تفاعلا مستمرا مع الجمهور بفضائله وشرائحه كلها ومهارات وخبرات علمية وعملية، من هنا نلاحظ ان العلاقات العامة تعتمد التوجه العلمي في عملية تواصل المؤسسة مع البيئة باستخدام اساليب متطورة ومهارات وقدرات تستطيع استقاء تلك الاساليب حسب استعمالها ،وذلك يستلزم وجود ادارة متخصصة في المؤسسة تعنى بهذا النشاط.

العلاقات العامة في السياحة وحدة ادارية واعلامية متخصصة تقوم بتقديم خطط وبرامج لادارة المؤسسة تتعلق بتوطيد العلاقات بين المؤسسة والراي العام السياحي من افراد واتجاهات وسلوك سواء لمن هم خارج المؤسسة او داخلها محللة سياسة المؤسسة واجراءاتها لتلائم حاجات جماهيرها من جهة ومنفعة المجتمع من جهة اخرى ، كما تؤمن وسائل الاتصال بين الادارة ومحيطها لتبادل المعلومات وتوحيد الرؤيا كما تسعى الى تصحيح الافكار والمعتقدات والسلوك الخاطئ سوء



داخل المؤسسة أو خارجها محققة المصالح العام . مما تقدم يتبين ان اهمية العلاقات العامة في السياحة تتمثل بالآتي:

1- تسهم العلاقات العامة في رصد المشكلات الادارية والخدمية والاعلامية في السياحة ووضع الحلول المناسبة لها.

2- تسهم العلاقات العامة بالترويج للسياحة والمؤسسات السياحية في البلد عن طريق الفنون الاتصالية والتغني بجذب السياح.

3- تسهم العلاقات العامة بتوفير المعلومات الكاملة للسياح فيما يخص نوع الخدمات والتسهيلات ومواعيد السفر .

4- المساهمة في توعية المواطنين بأهمية السياحة ودورها الفعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفع سمعة البلد دوليا .

5- تسهم العلاقات العامة بتدريب العاملين في السياحة على كيفية التعامل مع السياح والتأثير فيهم وترك الانطباع الحسن لديهم .

#### العلاقات العامة والجمهور السياحي

تؤدي العلاقات العامة دورا مهما في التعريف بالمؤسسة وتحويلها الى شخصية تحظى بالقبول والاحترام من قبل المجتمع من طريق الاتصال بالجمهور ومعرفة اتجاهاتهم ورغباتهم والتوصية بالسياسات والجهود التي على ضوءها يمكن الوصول الى الجمهور.

وهذا لايعني ان عمل العلاقات العامة هو مجرد اعلام واخبار هذه الجماهير وانما تعمل على التأثير والاقتناع بما يكفل قبول هذه الجماهير سياسات واجارات واجراءات المؤسسة، فالعلاقات العامة اتصال ذو شقين يضم الجمهور الداخلي



والذي يتمثل بالموظفين والاداريين والعمال والمستخدمين، والجمهور الخارجي يتمثل بالمستهلكين والموردين والموزعين وعموم المواطنين الذين لهم علاقة بالسلع والخدمات سواء كانت بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ولهذا فإن نشاط العلاقات العامة يغطي ألوان النشاط جميعها والسعي إلى الداخلية للعاملين في داخل المؤسسة، وكذلك يغطي جانب الإعلام والاتصال بالجمهور الخارجي بتكويناته المختلفة .

لقد أرسيت العلاقات العامة في الشركات والمؤسسات الحديثة قواعدها عندما أيقن القائمون على إداراتها بالحقيقة الدائمة والتي مفادها أن الجمهور الذي يعتمدون عليه في تحقيق مبدأ بقاء واستمرار الشركة أو المؤسسة هو الجمهور ذاته الذي يملك قوة التعبير عن الرأي وتنظيم نفسه بالشكل والطريقة اللتين سمحت له بتحقيق أهليته وحاجاته ورغباته وتطلعاته.

في المفهوم العام يدل مصطلح الجمهور على مجموعة من الأفراد يجمع بينهم اتجاه أو ميل أو عاطفة مشتركة أو إدراك في وحدات الذات، ويختلف هذا الشعور من جمهور إلى آخر، وتتصف وظيفة الجمهور كوحدة بأنها اكبر من وظيفة الفئة الاجتماعية التي تتكون فقط من الناس كالنساء العاملات أو الطلبة.

الجمهور هو جماعة من الناس تتميز عن غيرها بصفات خاصة كما يرتبط أفرادها بروابط ، وهذه الجماعة تقع في محيط نشاط المؤسسة أو التنظيم تؤثر فيه وتتأثر به ،أي هناك تفاعل متبادل بين الطرفين ،كما أن هناك مصلحة مشتركة بين هؤلاء الناس وأحيانا يكون هذا المحيط مدينة أو اقليما وأحيانا يكون العالم بأسره.



من أهم سمات المجتمعات الحديثة هي الاعتراف بأهمية الجماهير بوان نقطة البداية هي معرفة الجمهور، ومن وجهة نظر إدارة العلاقات العامة هي تحديد نوع لجمهور الذي يمترض ان تتعامل معه المؤسسات بوان درامة الجمهور ومعرفته من لجوانب جميعها تعد احدى مهمات اختصاصيي العلاقات العامة، لكي تمكنها من معرفة الجمهور بشكل دقيق وشامل بمكوناته شكلها واتجاهاته وصفاته بصورة اساسية.

ان الجمهور يختلف تبعاً لاختلاف المؤسسة ولاختلاف نوع الخدمات والسلع المقدمة اليه ، وان تحديد هذا الجمهور ونوعه يسهل الكثير على إدارات العلاقات العامة اختيار وسائل الاتصال المناسبة لأن الجمهور يعد اهم متغير في العملية الاتصالية والعلاقات العامة بدورها تتعامل مع جماهير متعددة الانواع والتراكيب ومن هذه الانواع الجمهور السياحي .

هذا الجمهور يعد من أصعب أنواع الجماهير والتي تتعامل معها لعلاقات العامة بنظراً لحساسيته الشديدة تجاه الظروف المحتملة والمستمدة من طبيعة السياحة كظاهرة تتأثر بالأحداث والظروف غير الطبيعية.

ان لجمهور السياحي يتميز بخصائص وسمات عديدة قد تختلف بعض الشيء عن باقي أنواع الجمهور ، وهذه الخصائص هي:

- 1- انه جمهور غير متجانس ثقافياً ودينياً واجتماعياً .
- 2- انه جمهور واسع يشمل اغلب دول العالم ، لا يجمعه مكان واحد ولا تربطه لغة واحدة
- 3 انه جمهور له مستويات علمية متباينة فمتهم المتعلم ومنهم الأمي ومنهم التاجر ومنهم العائم المختص .



- في عام 1932م قامت لجنة من الخبراء السياحيين بعصبة الأمم ،المتحدة بابرار مفاهيم عدة للسائح هي:

1- السواح هم الاشخاص الذين يسافرون للراحة واللمعة او لأغراض عائلية او صحية .

2- الاشخاص الذين يسافرون لحضور اجتماعات دولية او لتمثيل بلادهم، سواء كان تمثيلا دينيا أو علميا أو دبلوماسيا .

3- الاشخاص المسافرون في رحلات بحرية ،حتى لو كانت مدة ،قامتهم اقل من 24 ساعة.

- في عام 1936م قامت لجنة في عصبة الأمم في جنيف بتعريف السائح بأنه الشخص الذي يحل مدة 24 ساعة في دولة غير تلك التي يقيم فيها بصفة دائمة.

- في عام 1963م قام المؤتمر الدولي للسياحة بتعريف السياح بأنهم الزائرون المؤقتون الذين يبقون ما لا يقل عن 24 ساعة في البلد المزار، ويجب ان تهدف رحلتهم الى واحد من الأغراض التالية :

- القضاء وقت الفراغ ، العطلة ، الصحة ، الدراسة ، الدين، الاشغال ، زيارة العائلية ، المؤتمرات .

- أما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية فتعرف السائح انه الشخص الذي ينتقل لمدة لا تقل عن 24 ساعة الى بلد اخر غير البلد الذي فيه موطنه المعتاد.

ان الجمهور السياحي هو جمهور مترامي الاطراف ، قد يقطع مسافات بعيدة جدا عبر القارات والمحيطات لغرض من أغراض السياحة المذكورة ، وعليه فإن العلاقات العامة تدرك هذه الحقيقة لذا تقدم اعلانا صادقا وثابتا ومستمر



بالوسائل والاساليب المختلفة، لكي تبقى السائح على علم دائم بمجريات السياحة في العالم، فضلاً عن اطلاعه على اسعار الخدمات ومواعيد السفر والمعلومات عن البلدان السياحية.

### أهداف العلاقات العامة في السياحة

لأهداف هي النتائج التي تسعى المؤسسات الى تحقيقها عبر الانشطة والمهام والأعمال التي تؤديها.

ان العلاقات العامة تعتمد اساساً على سلوك وفلسفة الاعلام والاتصال بالجمهور وترمي من ذلك الى اقامة علاقات مبنية على الثقة والتفاهم المتبادل بصورة مستمرة لخدمة الفرد والمجتمع وحل المشاكل الاجتماعية والانسانية التي تواجه المؤسسة والعاملين فيها.

يرتبط التنظيم الفعال لإدارة العلاقات العامة بضرورة وجود أهداف محددة ومتفق عليها تسعى الى تحقيقها بكفاءة، وهي ما تنبني عليها المهمات وأوجه النشاط الأساسية التي تقوم بها لتحقيق الأهداف المخططة.

يمكن القول ان أهداف العلاقات العامة الجيدة يجب ان تتوافر فيها مجموعة شروط هي:

- 1- ان تكون مضمومة للأفراد العاملين على تحقيقها .
- 2- ان تتصف بوضوح النتائج المستهدف تحقيقها .
- 3- وضوح الاطار الزمني المحد لهذه الأهداف.
- 4- ان تكون هذه الأهداف مرتبطة مع أهداف العمل ومنسجمة مع أهداف المؤسسة.



5- مراعاة متطلبات تحقيق هذه الاهداف من جهد ومال لوضعها موضع التنفيذ.

6 ان تتصف الاهداف بالمرونة اي امكانية تعديلها كلما تطلب الامر ذلك.

7 ان تكون واقعية يمكن تطبيقها عن طريق الامكانيات المادية والبشرية المتاحة.

ان جوهر هدف العلاقات العامة واساسها يتعلق بالتطورات الحديثة في اهداف الادارة سواء كانت خاصة او عامة : وان كانت العلاقات العامة تبدو اشد وضوحا واكثر احدا فيما يتعلق بالمنظمات الخدمية.

ان الاهداف التقليدية للادارة كانت تركز على تحقيق الكفاءة الادارية التي تستهدف تحقيق الاهداف المرسومة بأقل التكاليف وبأفضل جودة وبأقل وقت ، الا ان التطورات الانسانية المختلفة ، والبحوث والدراسات الحديثة أصبحت تغير وتطور الاهداف لتتمثل في تحقيق أكبر قدر ممكن من الفاعلية الادارية ، ومن ابرز اهداف الادارة الحديثة تحقيق أكبر قدر ممكن من التجانس والترابط والتوحيد بين اهداف المؤسسة المعنية وأهداف العاملين بها وأهداف المجتمع والبيئة التي تحيط بها ، وهذا ما يفترض في ادارة العلاقات العامة ان تراعيه وتعمل على تحقيقه.

يحمل السياحة فان ادارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية لا يمكنها القيام بعمل ناجح دون تحديد أهداف، فالأهداف هي النتائج المطلوب تحقيقها مستقبلا، وقد تكون أهدافاً استراتيجية أو تكتيكية، ولكن يبقى الهدف الاسمي للعلاقات العامة في المؤسسة السياحية والذي تلتي حوله بقية الاهداف هو ايجاد صيغة من التفاهم والانسجام بين المؤسسات والجمهور السياحي والتنسيق المبرمج بين هذه المؤسسات والمؤسسات في البلدان الاخرى .



إن نشاط العلاقات العامة في السياحة ليس نشاطا اعتباطيا ارتجاليا او عمويا بل هو نشاط علمي مدروس ومخطط له وفق الاسس والمبادئ والوظائف والاهداف وينعين قبل البدء بأي نشاط أن يتم تعيين الاهداف بحيث تكون محددة وعلمية وواقعية وان يتم مراعاة اعتبار التعامل والاراء المساندة والعادات والاتجاهات الخاصة بالجمهور السياحي والتأثير فيه على اساس ان الهدف الواقعي يكون عادة بين المصلحة والرأي وان يأخذ بنظر الاعتبار اساليب التفكير الاجتماعي والاقتصادي السائدة.

تتنوع اهداف العلاقات العامة من مؤسسة الى اخرى تبعا لطبيعة المؤسسة واتساعها ونوعية جمهورها والمجال الذي تعمل فيه ، فأهداف العلاقات العامة في مؤسسة تجارية تختلف عن اهدافها في مؤسسة خدمية او ثقافية ، لذا يمكن نقول إن هدف العلاقات العامة يتحدد في تحقيق اهداف المؤسسة .

وفي المؤسسة السياحية فإن اهداف العلاقات العامة لاتخرج عن الاطار العام لاهداف العلاقات العامة ولكن تكون لها خصيصة تتلاءم وطبيعة عمل واهداف هذه المؤسسات، ويمكن تحديدها بالاتي:

- 1- التعريف بأهمية المؤسسات السياحية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية
- 2- التعريف بالمنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسة عن طريق وسائل وفنون الاتصال المتنوعة .
- 3- اقامة علاقات طيبة وزيادة التفاهم والانسجام بين المؤسسة وجمهورها ومحاولة الكشف عن اتجاهات ورغبات جماهير المؤسسة ومحاولة تلبيتها .



- 4- الارتقاء بمستوى الخدمات السياحية والاهتمام بأسلوب ادائها كسب ثقة الجمهور وتأييده .
- 5- تصحيح الافكار الخاطئة المأخوذة بشأن السياحة ومؤسساتها في البلد والشك في مستوى اداء الموظفين في العمل السياحي .
- 6- اقامة علاقات مثمرة ومستمرة مع اجهزة الاعلام في الداخل والخارج بهذا الهدف يفيد المؤسسة اثناء المواسم السياحية وقبلها .
- 7- تدعيم التعاون والتنسيق بين المؤسسة وباقي المؤسسات العامة والمؤسسات ذات الشأن السياحي
- 8- اقامة دورات تثقيفية وتعليمية للعاملين في السياحة وتدريبهم على اصول ومبادئ العمل السياحي وسبل كسب ثقة السياح.
- 9- تزويد المؤسسة بالمتغيرات الجديدة التي تحدث في عالم السياحة من تقنيات وقرارات وتعليمات .
- 10- تشخيص اخطاء العاملين والمسؤولين في السياحة ونقدتهم وتقديم الارشاد اللازم لهم.
- 11- تهيئة الراي العام السياحي والعمل على تنشيط الرغبة في السفر والسياحة.
- 12- مواجهة الشائعات التي تبتها المؤسسات المنافسة والمعادية، وتحصين العاملين والجمهور ضد هذه الشائعات عن طريق الاعلام والدعاية المخططة والمدرسة والتي تعتمد على الحقائق والمعلومات الصحيحة الثابتة.



13- التنبؤ بالمشكلات التي يتوقع حدوثها في المجال السياحي ،لاسيما في الظروف السياسية الطارئة ووضع المعالجات والحلول والعمل على تنمية وتنشيط الحركة السياحية .

ويهدد يمكن القول ان الاهداف الفعالة فما يتعلق بالمؤسسة السياحية ،هي تلك التي تسهم في تلبية حاجات ورغبات الجمهور المتعامل مع المؤسسة السياحية الداخلي او الخارجي، وبالنظر لاختلاف النوعين من مؤسسة لاخرى فإنه لا توجد وصفة جاهزة لاهداف ناجحة تصلح للمؤسسات جميعها، وبهذا ينبغي على المؤسسة تحديد الاهداف بما ينسجم ورسالة وفلسفة المؤسسة من جهة وحاجات الجماهير المتعاملة معها من جهة ثانية وقابلية الاهداف على التحقق من جهة ثالثة.

### الإعلام السياحي

يعد الاعلام السياحي أحد أشكال الإعلام المتخصص الذي يتناول بالتفصيل قضايا وموضوعات السياحة، وكذلك ينهض بالحركة السياحية بشكل بارز ومؤثر .

ويعرف الاعلام السياحي بأنه نشاط اتصالي مخطط ومستمر يمارسه متخصصون في العلاقات العامة يهدف الى تزويد الجمهور بالعقائق والأخبار والمعلومات عن القضايا والموضوعات المتعلقة بالسياحة بطريقة موضوعية، من طريق وسائل الاتصال وبالاساليب الاقتصادية والتأثيرية كافة من أجل تنمية الوعي السياحي لدى الجمهور من ناحية ، واجتذاب اكبر عدد من الافراد للاقامة بعيدا عن موطن اقامتهم سواء داخل البلاد أو خارجها من ناحية اخرى.



إن الإعلام السياحي مجموعة من الفعاليات والنشاطات الهادفة والتي تقوم بها إدارات العلاقات العامة في المؤسسة السياحية لخلق الصورة السياحية للبلد المعلن عنه داخل الأسواق المصدرة للسياحة بهدف جذب وتكثيف الحركة السياحية نحو ذلك البلد.

ويرى إمام إن الإعلام السياحي يمثل أوجه النشاط المختلطة والتي تقوم بها إدارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية للتأثير في اتجاهات الجماهير وافكارها من أجل اجتذاب اكبر عدد من السائحين عن طريق وسائل النشر المختلفة داخل البلاد وخارجها، لذلك كان مجال نجاح الاعلام السياحي هو مقدار تدفق السائحين للبلد المعني وزيادة الاشغالات الفندقية .

وتعرفه فؤادة البكري بأنه الجهود الموضوعية وغير الشخصية والمبتذولة من الجهات الرسمية وغير الرسمية لتحسين الصورة السياحية والساعية الى إعداد ونقل رسالة أو مجموعة من الرسائل بهدف تقديم صورة طيبة عن المنتج أو الخدمة السياحية وكذلك العمل على خلق وتنمية سياحية للدولة أو منطقة ما باستخدام الوسائل الاتصالية بغرض جذب اهتمام السائحين المرتقبين في تلك الأسواق سواء داخل البلاد أو خارجها ومن ثم دفعهم الى السفر وممارسة النشاط السياحي.

إن الاعلام السياحي يقوم على مخاطبة الجمهور مخاطبة موضوعية وعقلية مستخدما عوامل الجذب والتشويق في تقديم المنتج أو الخدمة السياحية بقصد إقناع الجمهور واثارة اهتمامه بأهمية السياحة وفوائدها للفرد والدولة وتشجيعه في معرفة المغريات السياحية وذلك بنشر الوعي السياحي بينهم وحسن معاملته السياح ومساعدتهم فيما يحتاجونه وهو يخاطب جمهور السالحين المرتقبين وتشجيعهم على الزيارة وجذبهم للمنتج السياحي ،كما يهتم الاعلام السياحي



تنقل سياسات الجهات الرسمية المعنية بالسياحة والمهتمة بها واتجاهاتهم الى الجماهير وذلك بهدف الاقناع والقبول لهذه السياسات معرفتها(52).

فالاعلام جانب من عملية الاتصال التي يتفاعل بمقتضاها متلقي الرسالة في مضامين اجتماعية معينة وهو يقوم على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء ، والتأثير في سلوك المستقبل هو هدف العملية الاتصالية ، فالرسالة الاعلامية التي لا تحظى باستجابة المستقبل لا يمكن ان تعد اتصالا ، والاستجابة هي إحداث تغيير في الصورة الذهنية للمستقبل عن طريق ما تزود به من اخبار ومعلومات وحقائق وادراكه لضمونها ، وهذا الادراك يحركه ويحفزه على الاستجابة.

ويعرف الكتاني الاعلام السياحي بأنه توصيل المعلومات التي تخص السياحة الداخلية والخارجية والمسيرة العامة للمؤسسة السياحية ، وظهار الحقائق الايجابية عنها خارج المؤسسة الفعلية ولصالحها حول انتاجها وصناعتها أو خدماتها للاتصال بالجماهير ضمن خطة مدروسة لها اهدافها وفوائدها الانية والمستقبلية .

إن الاعلام السياحي في العلاقات العامة هو نشر الاخبار والمعلومات السليمة والدقيقة بحيث تؤثر في الناس تأثيرا واعيا ومقصودا لخدمة المؤسسة والصالح العام في وقت واحد، فاغراض الاعلام هي التنوير والتثقيف وتعريف الجماهير بالمؤسسة بما يؤدي الى التفاهم والمشاركة وهما أساس الحصول على الثقة في برامج العلاقات العامة جميعها.

إن الاعلام هو أحد الأنشطة التي نستعين بها العلاقات العامة في الاتصال ويؤدي دورا مهما وخطيرا لاسيما عندما نريد ان نزيل بعض الاوهام العالقة في



الادهان لدى الجماهير أو تصحيح بعض المعلومات الخاطئة أو معالجة بعض  
لأفكار النجسة عن الجهل فضلا عن دوره الكبير في تصعيد وتأثر التنمية في  
مجالاتها كافة.

إن حاجة العلاقات العامة إلى الإعلام في المؤسسة السياحية تمثل ركنا أساسيا  
لا يمكن الاستغناء عنه لاسيما وأنه يمثل السياسة الطبيعية والثابتة في مهنة  
العلاقات العامة في المجالات كافة ولاسيما في المجال السياحي ، فالإعلام يمثل  
النشاط الدائم للعلاقات العامة السياحية طيلة أيام السنة دون استثناء في حين إن  
استخدام الإعلان أو الدعاية قد ينشط في مواسم الذروة السياحية أو عند القيام  
بعمليات معينة أو عند قيام المهرجانات والمعارض الدولية لتنشيط الحركة  
السياحية في البلد.

إن هناك العديد من العوامل الأخرى والتي أسهمت في تحديد مفهوم الإعلام  
السياحي واستقلاليته، ومن هذه العوامل هو تحول عصرنا إلى عصر الاختصاص  
بالعلوم والثقافة والفنون والآداب والإعلام ، ولهذا فإن الحاجة إلى التميز لها  
الأولوية أكثر من أي وقت مضى، وبما أن هذا النوع من الإعلام يقدم لجمهورهم  
متخصص و غير متخصص عبر مضامين وأهداف ومهمات مختصة به فلا بد أن  
يأخذ استقلاليته عن الإعلام بوصفه مفهوما كاملا.

إن مفهوم الإعلام السياحي يتجاوز الأهداف الربحية ويعكس الوجه الحضاري  
للبلد السياحي وعلاقات التفاهم والاملاص المتبادلة بين شعوب العالم ومعرفة  
المعارف والثقافات والارتقاء بالسلوك الاجتماعي للفرد.



## اهداف الاعلام السياحي

تجتهد العلاقات العامة عن طريق وسائلها الاتصالية المختلفة في كيفية نقل الخبر السياحي للجمهور في الداخل والخارج بل إن رجل العلاقات العامة يعتمد احيانا وعن طريق حسن التصرف الى ايصال النشرات والمجلات والصحف شخصيا الى بعض المؤسسات والهيئات و احيانا يدويا الى السياح في أماكن إقامتهم ككأسلوب متطور يعكس انطبعا حسنا لدى السياح يدفعهم للقراءة والاطلاع والارتفاع بمعدل الجذب السياحي للبلاد ويعد الاعلام ناجحا في الميدان السياحي اذا نجح في تعظيم الناتج الاقتصادي والاجتماعي من الانشطة السياحية بكافة وذلك عن طريق العمل على الماوار المختلفة وفي اطار من التخطيط والتنسيق والتعاون.

والاعلام السياحي لا يخلو من الاهداف، فهو جوهر العملية السياحية لذا فهو اعلام مخطط ومبرمج وله اهداف محددة ومقصودة .

لقد تباينت الآراء حول اهداف الاعلام السياحي، إذ يؤكد صلاح الدين عبد الوهاب إن اهداف الاعلام السياحي تنحصر في:

- 1- خلق تقليد أو عادة سياحية على المدى الطويل .
- 2- نشر المعلومات والاسماء والتكاليف والاحداث .
- 3- التقليل من تأثير الضائعات والاضطرابات والاعخبار السيئة في قوة الحركة السياحية .

في حين يرى المقدادي إن اهداف الاعلام السياحي هي:

- 1- توفير عامل الجذب والإثارة .



2- خلق الرغبة في السفر واكتشاف المجهول .

3 تنمية الفائدة السياحية وشرح أبعادها الثقافية والنفسية .

4- الحصول على القرار بالسفر .

5- تحقيق عامل التواصل الحضاري والانساني .

فيما يرى حجاب إن أهداف الإعلام السياحي تنحصر في الآتي:

1- إبراز الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة .

2- العمل على رفع مستوى الوعي السياحي بين افراد المجتمع .

3- مقاومة الشائعات والقضاء عليها.

4- مواجهة المنافسة الخارجية .

ويؤكد الخوام إن أهداف الإعلام السياحي يمكن تحديدها بالآتي:

1- المحافظة على الآثار القديمة والتراث الثقافي وتوثيق الصلات الثقافية

والحضارية عن طريق تهيئة فرص المعرفة والفنون ومعايشة التجربة الانسانية .

2- التعريف بقضايا البلد وتوصيل الحقائق والمعلومات بأكسب التأييد عن

طريق المشاهدة الواقعية للمشاكل والقضايا الانسانية .

3- الاسهام في تكوين العلاقات الدولية وتحقيق التفاعل والفهم المتبادل بين

الشعوب .

4. محو الانطباع السيئ والمشوه والرد على الاشاعات وإزالة الافكار الخاطئة

وعلى الرغم من التباين في وجهات النظر المختصة بالباحثين «لأن هناك أهدافا



عامة للأعلام السياحي تتبلور حولها الجهود الاعلامية كافة لتحقيق الجذب السياحي، ويمكن تحديد هذه الاهداف على النحو التالي :

- 1- إبراز صورة الدولة السياحية المناسبة، وإبراز أهميتها السياحية على مستوى العالم .
- 2- زيادة اعداد السائحين عن طريق وسائل الجذب السياحي المتنوعة والمعروفة لدى الجهات السياحية.
- 3- نشر الوعي السياحي وتأكيد أهمية المناطق السياحية والآثرية والمحافظة عليها والقيام بوظيفة التثقيف السياحي وترشيد القيم الايجابية .
- 4- الاهتمام بفتح اسواق جديدة واقامة معارض دورية لاكتساب العملاء لجدد والمتقنين .
- 5- إضفاء الشرعية القانونية على العمل السياحي عن طريق وضع سياسة ثابتة لا تتنافى مع قوانين السياحة العالمية .
- 6- إزالة المعوقات والتشوهات التي لحقت بالسياحة بسبب السياسات المضادة والإشاعات المغرضة .
- 7- تخفيف حدة المشاكل السياحية الناشئة عن الحروب والأزمات السياسية والاقتصادية والكوارث الطبيعية .
- 8- حث الجمهور السياحي على معاودة الزيارة، وتحفيز الجمهور المرقب على اتخاذ القرار بالزيارة والعمل على تطوير وتنمية الحركة السياحية.
- 9 توفير المعلومات والأخبار والمواد الاعلامية والحقائق للجمهور السياحي والمختصة بطبيعة السياحة في البلد وإبراز ملامحها السياحية .



10 تأكيد أهمية ودور السياحة على المستوى الدولي والسياسي عن طريق تباين دورها في تطوير العلاقات الدولية ونشر السلام العالمي بين الدول ، كما للسياحة من دور اجتماعي وسياسي في تقريب شعوب العالم من بعضها البعض ولا سيما عندما يلتقي سياح دول اجنبية مختلفة في منطقة سياحية واحدة.

### شروط نجاح الاعلام السياحي

لكي تتمكن الرسائل الاعلامية السياحية من أن تجد طريقها الى النجاح لابد لها من توافر بعض الشروط والتي يمكن اجمالها بالاتي

1- الذوق السليم واللياقة في المضمون المختص بالرسائل وذلك لاتصاله بجماهير ومجتمعات متنوعة ذات ثقافة مختلفة .

2- المرونة والذكاء ، لأن الاعلام السياحي نشاط ابتكاري يحتاج الى التخطيط السليم وذوق في العرض والتقديم ومرونة في التنفيذ لمواجهة المنافسين والارتقاء بمستوى المنافسة الاعلامية .

3- الدقة في عرض وتقديم المنتج السياحي أو الخدمة السياحية وما يتعلق بهما من خصائص ومميزات وبيان الرحلات السياحية وما تتطلبه من بيانات سليمة عن كل ما يتعلق بالمتطلبات المختصة بالمنتج السياحي.

4- يعتمد الاعلام السياحي على حرية تداول المواد الاعلامية وعلى تسهيلات حرية تنقل الاشخاص لذلك وجبت معرفة القوانين المختصة بالاعلام بوجه خاص والقوانين الخاصة بالسياحة بوجه عام .

5- لا يمكن ان يؤتي الاعلام السياحي ثماره بسرعة بل يعتمد المثابرة و النشاط والاجتهاد والقدرة على الصمود أمام المنافسين .



6- الاعتماد على الاسس العلمية والدراسات المستقيضة للأسواق العالمية والمستوردة للسياح والمصدرة لهم وامكانياتها ومقارنة الامعار التي تقدمها باسعار الدولة المماثلة مع وضع الموقع الجغرافي بالحسيان وتأثير المواصلات.

7 معرفة طبيعة الجماهير الموجهة اليهم الرسائل الاعلامية من حيث التاريخ ، الجنس ، ومستوى الثقافة ، والدخل ، والعادات ، والتقاليد ، واهتمامات الجماعة ، والظروف الاجتماعية السائدة.

#### الدعاية السياحية :

من المعروف ان البشر جميعهم يستهويهم حب الاستطلاع وهو امر يرتبط بحب السفر والرحلات وهذه الغريزة يستثمرها المتخصصون في العلاقات العامة على مستوى الدعاية والاعلان والعمل على جذب محبي السياحة وابرار مميزات وملاح وجماليات المناطق السياحية.

وقبل الخوض في موضوعة الدعاية السياحية من الواجب تحديد أولا مفهوم الدعاية، والتي تعرف بانها (الجهود المقصودة للتأثير في الغير لاقتناعه بفكر او رأي وكسب تاييده لقضية او شخص او منظمة وتغيير الآراء والاتجاهات السائدة نحو قضية او شخص او منظمة بهدف تغيير سلوك الافراد والجماعات ، ولخلق انماط جديدة من السلوك وتعهد احداث التأثير شرط اساسي لوجود الدعاية).

وهي فن يسعى الى تكتيل القوى العاطفية والمصالح الفردية في اتجاه واحد وان يؤدي الى الاقتناع بفكرة او مبدأ ما كان يصل اليه الفرد أو ترك لمنطقه الذاتي بتلقائية دون ضغط أو توجيه .

والدعاية كأي نشاط اتصالي، هي عملية تقوم على استعمال الرموز واستغلالها بهدف التأثير في الاطار المرجعي للجمهور المتلقي بواسطة تشكيل



وحدات مخزونه المعرف من المعتقدات والقيم والأفكار والمواقف التي تؤلف الصورة العقلية لينتج عنها سلوك محدد يتفق مع غرض المرسل وقصده.

قد تأخذ الدعاية الطابع السياسي أو السبني أو التجاري، وتدخل الدعاية السياحية ضمن النوع التجاري على اعتبار أن السياحة صناعة وتجارة.

تعرف الدعاية السياحية بأنها المعلومات والمواد الإخبارية التي تنشرها الشركات والهيئات والمؤسسات السياحية من طريق مكاتب وشركات العلاقات العامة ، وتحمل هذه المعلومات طابعاً سياحياً بقصد التأثير وتوصيل أفكار الدول السياحية عن طريق استخدام وسائل الدعاية والنشر المتاحة ، وغالباً ما تأخذ الدعاية السياحية قالباً إخبارياً من شأنها أن تدعم قوة البلد السياحية وتدعم مركزه دولياً .

وهناك من يعرف الدعاية السياحية بأنها بث الأفكار السياحية المختلفة عن طريق استخدام وسائل الاتصال لترسيخ هذه الأفكار في أذهان الجمهور المستهدف وذلك لغرض دفع وتنشيط الحركة السياحية في البلد وجعله قادراً على المنافسة في الأسواق السياحية العالمية .

إن الاهتمام بالدعاية السياحية من قبل إدارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية أمر تفرضه طبيعة المنتج السياحي الذي لا ينقل إلى السوق أو تقدم منه هيئات للتحرية قبل الشراء . والمنتج السياحي بكل ما انفق عليه من تكاليف وكل ما شيدت بصده من منشآت للخدمات يظل مجمداً في زاوية جغرافية معزولة من عالمنا المترامي الأطراف ما لم تعكسه الدعاية السياحية وتضعه تحت كشافات الضوء عن طريق وسائل الاتصال .



والدعاية السياحية بعلمها إحدى أنشطة العلاقات العامة لترويج المنتجات السياحية الوطنية في بلدان التصدير السياحي فهي تكتسب مضمونها من السمات الأصلية ذات الطابع المتميز للمنتج السياحي ومن رغبات الزبائن وحاجاتهم، أما الشكل فيحدده التكنيك المتوافر في وسائل الاعلام . وليس بين الشكل والمضمون انفصال، إذ إن الدعاية ومضة منسجمة العناصر متناسقة الاداء تثير الانتباه بتجاوبها مع المزاج (السيكولوجي) للمستهلك.

إن الدعاية السياحية من الممكن أن تميز باتجاه الاعلام السياحي نفسه وتلتقي معه في الهدف، إذا كانت دعاية بيضاء ترمي إلى الإقناع، وتستخدم أساليب موضوعية أكثر عقلانية ومنطقية لمخاطبة السائح.

يرى الكاتب أنه من الأمور الواجبة والتي تقع على عاتق إدارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية أن تتم الاستعانة بالدعاية البيضاء والتي تخاطب العقل والعواطف السامية للجمهور بعذها فناً من فنون العلاقات العامة في الاتصال السياحي ترمي بالأساس إلى مواجهة الأفكار أو التصورات والانطباعات السلبية عن المؤسسة السياحية وهذا أحد أهداف العلاقات العامة في السياحة.

#### أسس الدعاية السياحية

لكي تكون الدعاية السياحية فعالة ينبغي أن تقوم على أسس رصينة وأن تكون مسبقة ب دراسات علمية لمعرفة الجمهور المستهدف والسوق الموجهة إليه الدعاية ومعرفة نوعيات السائحين المستهدفين والعوامل التي تؤثر على السائح لاختيار قرار السفر واختيار المقصد السياحي.

فالدعاية السياحية ليست مجرد مقالات أو أفلام سياحية أو صور جديدة أو ملصقات أو معارض بل هي بحوث توضع على أسس سليمة ودراسات للأسواق



السياحية العالمية ومعرفة عادات وتقاليده وأذواق الشعوب المصدرة للسياحة لكي تصاغ الحملات الدعائية التي تنهض بها العلاقات العامة بشكل منظم ومؤثر يحقق الاهداف المرسومة لها . وبناء على ذلك فإن الاسس التي يجب أن تأخذها العلاقات العامة بالاعتبار في تخطيط الدعاية السياحية هي:

### 1- الأسس السياسية :

ان جملة الامور السياحية التي يركز عليها خبراء العلاقات العامة في الدعاية السياحية هي التي تخدم البلد على المستوى العالمي والسمعة الدولية ، كالتركيز مثلا على مسألة حب البلد السياحي للسلام العالمي وادائه الحروب المدمرة والارهاب وتشجيع السياحة كاداة لتطوير وتنمية العلاقات الدولية بين شعوب العالم ، وإزالة سوء الفهم أو التشويه الذي يصيب البلد السياحي .

### 2- الأسس الدينية :

للشعور الديني دور كبير في حياة الناس عامة ، والعراق بلد متنوع الاديان ووفق لذلك يجب ان تكون الدعاية السياحية قائمة وبالاساليب المختلفة على احترام الشعور الديني للشعب العراقي وعدم استفزازه بأي شيء يتعارض مع التنوع الديني لأبنائه.

### 3- الأسس الاجتماعية والاخلاقية :

يجب أن تراعى إدارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية في الدعاية العادات والتقاليد والقيم الخاصة بالبلد السياحي وان لاتخدش أي شيء منها على حساب السياحة حتى لو كانت ستدر الملايين من العملات الصعبة ، وهذا يعني قيام ادارة العلاقات العامة بتقديم الحقائق الاجتماعية على حقيقتها الى السياح الاجانب وطبيعة وعادات البلد حتى يمكن مراعاتها من قبل الضيوف الاجانب .



إن الدعاية السياحية هي في الأساس عمل مدروس ومخطط له يرمي عن طريق العملية الاتصالية واستخدام وسائلها واساليبها الى توجيه سلوك الجمهور السياحي الحالي والمرتقب نحو الوجهة التي ترمي اليها المؤسسة السياحية، عن طريق ما تتضمنه الرسالة الدعائية من عوامل جذب الانتباه للمنقضي بحيث يستقبل السائح الرسالة وتستقر في ذهنه ومن ثم فهو يتمثلها في سلوكه فتنعكس في تصرفاته واعماله التي تتعلق بكل ماله علاقه بمضمون الرسالة النهائي.







## الفصل الخامس

### صورة المجتمع المدنى في الصحافة المصرية

#### دراسة تحليلية مقارنة



## الفصل الخامس

### صورة المجتمع المدني في الصحافة المصرية

#### دراسة تحليلية مقارنة

تعنى هذه الدراسة بتحليل الصورة المقدمة عن المجتمع المدني في مصر بمختلف منطلقاته ( جمعيات أهلية - نقابات مهنية - نقابات عمالية ) في عينة من الصحف المصرية قومية وخاصة وحزبية، كما تعنى بدراسة المحددات المؤثرة في صياغة صورة تلك المنظمات ، ومدى الاتفاق أو الاختلاف في ملامح هذه الصورة من صحيفة لأخرى .

والساقا مع هذا الهدف ، فقد استهدفت الدراسة الإجابة على مجموعة من التسؤلات الرئيسية الخاصة بكثافة الاهتمام الذي أولته العينة المختارة لدور المجتمع المدني وقضاياها ؟ استناداً للمعايير الخاصة بحجم الاهتمام ونوعه والفنون التحريرية التي تم توظيفها لتقديم صورة المجتمع المدني .

كما استهدفت الدراسة تحليل المصادر الصحفية وآليات توظيفها في صياغة التغطية الصحفية مع إبراز حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة ودلالاته .

وقد استندت الدراسة في معالجتها الوصفية إلى معيارين أساسيين أولهما : منهج التحليل المقارن وتحليل المضمون كميًا وكيفيًا على عينة مختار من الصحف ذات التوجهات المختلفة سواء فيما يتعلق بسياساتها التحريرية و



توجهات السياسة والايثيولوجية او في اهتمامها بالمجتمع المدني ودوره وتشمل عينة صحف الدراسة<sup>(1)</sup>:

.الصحف القومية: الأهرام ( يومية ) واخبار اليوم ( اسبوعية )

.الصحف الخاصة: المصري اليوم - الدستور - نهضة مصر ( يومية )

.الصحف الحزبية: الأهالي ( اسبوعية )

اما المعيار الثاني فقد استند الى فترة زمنية محقولة محددة بستة اشهر (هي الفترة من يناير 2008 وحتى يونيو 2008) وقد شهدت تلك الفترة مجموعة من الاحداث والقضايا المجتمعية التي ساعدت في رسم ملامح دور المجتمع المدني من زوايا ورؤى مختلفة، استناداً لطبيعة التغطية الصحفية، وتحديد هذه القوى السياسية والمجتمعية الفاعلة.

فقد اظهرت عملية تحليل المواد الصحفية مجموعة من النتائج ذات الدلالات والمعاني الخاصة بادراك ونظرة الصحفيين للمجتمع المدني ودوره المجتمعي والتنموي وموقعه في التفاعلات العامة التي تشهدها الساحة المصرية، وتتجلى هذه الدلالات بوضوح في مجموعتين من النتائج الرئيسية اولهما يتعلق بالسياسة التحريرية وسبل معالجة قضايا المجتمع المدني المصري، وثانيهما تتعلق برؤى تلك الصحف للمجتمع المدني ومنظماته.

❖ لتقديم تبحرنا بالشكر الى الأستاذ شوقي النيت بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا على معاونته في جمع المواد الصحفية من الصحف هيئة البحث.



## أولاً : السياسة التحريرية وسبل معالجة صحف العينة للمجتمع المدني

فرض تباين الأطر والفنون الصحفية في تناول شؤون المجتمع المدني في مصر نفسه بكنتيجه اساسية تكشف عنها درجة الاهتمام والمساحة المعطاه للتغطية الصحفية في العينة المختارة.

### 1. اهتمام صحف الدراسة بالمجتمع المدني:

تشير النتائج إلى كثافة الاهتمام بتغطية أخبار منظمات المجتمع المدني. وقد كانت صحيفة المصري اليوم في مقدمة الصحف موضع الدراسة اهتماما بتغطية أخبار المجتمع المدني المصري ومناقشة قضاياها. حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة 37.8 %، تليها جريدة الأهرام في المرتبة الثانية بنسبة 29.5 %، ثم نهضة مصر والدستور بفارق كبير بنسبتي 13.5 % ، 12.5 % على التوالي ويرجع تزايد الاهتمام بالمجتمع المدني إلى تعدد الاحتجاجات والاعتصامات والإضرابات التي قدمت بها العديد من الفئات المهنية والعمالية خلال فترة الدراسة .

### 2. موقع المادة الصحفية:

تشير نتائج التحليل إلى غلبة ظهور المواد الصحفية المعنية بالمجتمع المدني في الصفحات الداخلية للصحف موضع البحث ، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة القصص الخبرية التي تغطي أنشطة الجمعيات الأهلية خاصة في المجالات الخيرية والتطوعية والتي تعتبرها الصحف من الأخبار الخفيفة التي تنشر في الصفحات الداخلية، فضلا عن موقع الصفحات الداخلية المتخصصة للمجتمع المدني.



### 3. الفنون الصحفية :

أظهرت نتائج البحث غلبة المواد الإخبارية في تغطية صحف الدراسة لشئون المجتمع المدني مقارنة بمواد الرأي . فقد ارتفعت نسبة تلك المواد عن ثلثي المواد الصحفية المنشورة حول موضوع البحث، وهو ما يمكن إرجاعه بالنسبة لصحيفة الأهرام للتوسع في نشر الأخبار القصيرة التي تعني بمتابعة نشاط الجمعيات الأهلية على وجه الخصوص.

في حين يمكن إرجاع زيادة المواد الإخبارية في الصحف الخاصة إلى اهتمامها بتغطية الاحتجاجات التي شهدتها بعض النقابات المهنية والعمالية، والتوسع في نشر التقارير الإخبارية بشأن حقوق الإنسان وحرريات التعبير.

هذا الاتفاق بين الصحف الخاصة والقومية . إلى حد كبير . في الاهتمام بالمتابعة الخيرية للأحداث، ارتباطا أيضا باتفاق آخر في انخفاض نسبة الاهتمام بتقديم قضايا المجتمع المدني من خلال إطار عام يهتم بتوسيع أطر المعرفة والإدراك بأهمية دور المجتمع المدني منظماته من ناحية، وبدعم القارئ للمشاركة الإيجابية بالقدر الذي يساهم في تنمية ثقافة التطوع من ناحية ثانية، فضلا عن نشر الوعي العام بأهمية المسؤولية الاجتماعية لكافة شرائح المجتمع.

### 4. طبيعة المصادر الإخبارية:

تكشف النتائج عن وجود اختلاف بين صحف الدراسة فيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدت عليها في التغطية الصحفية لمنظمات المجتمع المدني، حيث ارتفعت نسبة الاعتماد على المصادر الرسمية في صحيفتي أخبار اليوم والأهرام بنسبتي 21.5% و 12.3% على التوالي في حين لم تتعد نسبة الاعتماد على المصادر الرسمية في سائر الصحف عن 8.9% .



اتفقت صحف الدراسة في تزايد الاعتماد على المصادر التي تنتمي لمنظمات المجتمع المدني في المواد الصحفية موضع التحليل. فقد كانت صحيفة المصري اليوم الأكثر اعتمادا على تلك المصادر بنسبة 70.9 %، تليها صحيفة نهضة مصر بنسبة 68.5 % ثم الدستور بنسبة 68.5 % ثم الأهالي بنسبة 50 %، في حين كانت الأهرام أقل الصحف اعتمادا على مصادر من مؤسسات المجتمع المدني وكذلك الأخبار التي تعني بمتابعة أخبار الجمعيات الأهلية بدون تحديد المصدر. آليات توظيف المصادر:

تشير نتائج تحليل العينة الى وجود ارتباط واضح لعملية توظيف التواجد المكثف لمصادر معينة ( حقوقية / رسمية ) واستخدام تصريحاتها ومقولاتها لدعم مواقف معينة على حساب سياسات ومصالح أطراف أخرى، وقد تم ذلك عبر عدة مسارات:

- استعراض تصريحات متكررة لمصادر رسمية عديدة تؤكد على لتنسيق بين الوزارات والأجهزة الحكومية لحل مشكلات العمال وضمان حصولهم على حقوقهم ورفع مستوى معيشة العديد من الفئات المهنية والعمالية، وقد ظهر ذلك في الصحيفتين القوميتين موضع البحث.

- إعلاء خيارات بعض المنظمات المدنية حيث يتم استدعاء مصادر وتصريحات تلقى لتبعية على الحكومة في تصييد العمل الأهلي، ووضع المعوقات أمام حرية التنظيم واستقلال المجتمع المدني.

لا يقدم الخطاب الخبري في الصحف الخاصة موضع البحث تعظيمه للأحداث بصورة متوازنة إذ يتم تقديم المصادر الحقوقية في معاحات كبيرة داخل القصص الخبرية دون تفنيد أو معارضة لمقولاتها من جانب مصادر رسمية.



يتم توظيف تصريحات المصادر الحقوقية داخل الخطاب الخبري لصحف الدستور ونهضة مصر من أجل الهجوم على السياسات الحكومية فيما يتعلق باستقلال منظمات المجتمع المدني، وانتقاد التدخل الحكومي في النقابات المهنية والعمالية.

##### 5 منظمات المجتمع المدني موضع الاهتمام:

تشير نتائج الدراسة إلى تفاوت واضح في اهتمام الصحف بمنظمات المجتمع المدني خلال فترة الدراسة، وإلى تباين في الأولويات التي توليها الصحف لكل نوعية من تلك المنظمات ويفسر ذلك في ضوء تباين أنماط ملكية الصحف وتنوع السياسات التحريرية لكل منها، وذلك على النحو التالي:

- ارتفعت نسبة الاهتمام بالجمعيات الأهلية وكانت في مقدمة اهتمامات صحف الأهرام بنسبة 61.8 % وأخبار اليوم بنسبة 36 % ونهضة مصر بنسبة 35.2% والأهالي بنسبة 61.1 % ويمكن تفسير ذلك في ضوء زيادة نسبة المواد الإخبارية التي تهتم بتغطية ومتابعة الأنشطة الخيرية التي تقوم بها العديد من الجمعيات الأهلية .

- يعزى ارتفاع حجم الاهتمام بالجمعيات الأهلية في صحيفتي نهضة مصر والأهالي إلى كثافة النشر عن أخبار المنظمات الحقوقية، ويمكن ربط هذا الاهتمام بطبيعة التيار الفكري الذي تعبر عنه كل صحيفة، والاهتمام بالقضايا الساخنة المثيرة للجدل والتي تجذب القارئ، وهو ما بدأ واضحاً من خلال التركيز على نشر البيانات والتصريحات التي تصدرها المنظمات الحقوقية، والتي تعنى بإبراز المعوقات التي تحول دون ممارسة حرية الرأي والتعبير، وإلقاء الضوء على القيود التي تكبل منظمات المجتمع المدني.



ارتفعت نسبة الاهتمام بالنقابات المهنية في جريدتي الدستور والمصري اليوم بنسبتي 61 % و 46 % على التوالي، ويفسر ذلك في ضوء السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي اتسمت به الفترة الزمنية للبحث، والتي شهدت العديد من الاحتجاجات والإضرابات في مختلف الفئات للمطالبة بتحسين مستوى المعيشة، وقد ازداد اهتمام الصحف بتلك الأحداث التي شهدتها فترة الدراسة والتي كانت النقابات المهنية طرفاً أساسياً فيها.

- ارتفعت نسبة الاهتمام بالنقابات العمالية في الصحف الخاصة والحزبية موضع التحليل مقارنة بالصحف القومية، وقد كانت صحيفة الأهالي أكثر الصحف اهتماماً بتغطية الأحداث المتعلقة بالنقابات العمالية وذلك بنسبة 25 %، يليها الدستور بنسبة 20.3 % ثم المصري اليوم بنسبة 19.3 % ويفسر ذلك في ضوء السياسة التحريرية لصحيفة الأهالي والتيار الفكري الذي تعبر عنه.

#### - طبيعة الجمعيات الأهلية،

تشير نتائج البحث إلى وجود تفاوت واضح بين الصحف القومية من جانب والصحف الخاصة والحزبية من جانب آخر من حيث ماهية الجمعيات الأهلية موضع اهتمام الخطابات الصحفية موضع التحليل. ففي حين بلغت نسبة الاهتمام بالجمعيات الأهلية ذات النشاط التنموي 83 % من جملة اهتمامات صحيفة الأهرام بالجمعيات الأهلية ونسبة 100 % من جملة اهتمام صحيفة الحبار اليوم بالجمعيات الأهلية، انخفضت نسبة الاهتمام بالجمعيات التنموية في سائر الصحف موضع الدراسة لتصل إلى 40 % في الأهالي و 23.5 % في نهضة مصر 30 في المصري اليوم و 8 % في صحيفة الدستور.

كما أظهرت النتائج تباين حجم الاهتمام بمتابعة الجمعيات الحقوقية بين الصحف القومية من جانب والصحف الخاصة والحزبية موضع البحث من جانب



آخر. وقد ظهر أثر التيار الفكري الذي تمثله كل صحيفة على حجم هذا الاهتمام وطبيعته، فقد كانت صحيفتا الدستور ونهضة مصر أكثر صحف الدراسة اهتماما بالجمعيات الحقوقية وذلك بنسبة 68% من إجمالي الجمعيات التي وردت في خطاب صحيفة الدستور وبنسبة 65% في صحيفة نهضة مصر، ومن جانب آخر انخفضت نسبة الاهتمام بالمتظمات الحقوقية في الأهرام إلى 3% فقط بينما ندر هذا الاهتمام وانخفض خلال فترة الدراسة في صحيفة أخبار اليوم.

كذلك اوضحت النتائج بروز الحركات الاجتماعية في خطاب الصحف الخاصة موضع الدراسة في حين تم إغفال أي قصص خبرية أو تقارير تتناول هذه الحركات في الصحف القومية موضع الدراسة وقد كانت صحيفة الدستور أكثر الصحف اهتماما بالحركات المدنية وذلك بنسبة 24% من إجمالي اهتمام الصحيفة بالجمعيات الأهلية، تليها المصري اليوم بنسبة 13.2%، ثم نهضة مصر بنسبة 2.5%.

#### 6. الأطر الإخبارية:

تباينت الأطر الإخبارية التي قدمت من خلالها صحف الدراسة شلون المجتمع المدني، إذ اختلفت الصحف القومية عن الخاصة والحزبية موضع البحث في ترتيب تلك الأطر، ففي حين كانت أطر التنمية (31%) والاهتمامات الإنسانية (15%) والمسئولية (27.5%) هي الأطر السائدة في معالجات الأهرام، تراجع ورود هذه الأطر في المعالجات الصحفية للصحف الخاصة والحزبية موضع البحث حيث تأخر ورود إطار التنمية إلى الترتيب السادس في المصري اليوم بنسبة 5، 3% والترتيب الأخير في الدستور بنسبة 9%، كما تراجع ترتيب



إطار الاهتمامات الإنسانية إلى الترتيب الأخير بنسبة 9 % في الدستور، وفي المصري اليوم 2,9 % وفي نهضة مصر 4,9 % وفي الأهالي 2,7 % ، في حين كان إطار لصراع من أبرز الأطر السائدة في الصحف الخاصة فقد احتل الترتيب لأول في الدستور بنسبة 37,2 % والترتيب الثاني في المصري اليوم بنسبة 29 % ، في حين تراجع إلى ذيل قائمة الأطر التي قدمت من خلالها الأهرام شئون المجتمع المدني ولم تتعد نسبة وزوده 6.4 % .

- وظفت الصحف الخاصة - لاسيما الدستور والمصري اليوم - إطار الصراع في معالجة الخلافات داخل النقابات المهنية أو الاتحادات والنقابات العمالية ، أو بين تلك النقابات والأجهزة الحكومية . وقد ظهر ذلك في الصراعات داخل النقابات مثل نقابة الصحفيين والأزمة التي حدثت داخل النقابة بسبب إقامة مؤتمر مناهضة التمييز الديني وقد برز إطار الاهتمامات الإنسانية من خلال حرص صحيفة الأهرام على نشر الأخبار المتعلقة بالجمعيات الأهلية لاسيما الدور الخيري لها وما تقدمه من مساعدات للمئات المحرومة والأيتام والفقراء .

- تباينت توجهات الخطابات الصحفية على مستوى الكيف في تناولها شئون المجتمع المدني في إطار المسئولية. فقد ركزت صحيفة الأهرام على إبراز قيام المؤسسات الحكومية والوزارات بمسئولياتها تجاه المواطنين ، والتأكيد على جهود الجمعيات الأهلية في القيام بمسئولياتها المجتمعية والتركيز على التزام القيادات النقابية العمالية بمسئوليتها ورفض العمال الاشتراك في الاعتصامات مع التيارات والعناصر المتدسدة ، وقيام اتحاد العمال بمسئوليته في نزع فتيل التوتر. على إبراز عدم قيام الوزارات والأجهزة الحكومية بمسئولياتها وتقاعسها عن أداء دورها بوصفهم جديّة الحكومة في تحسين الأوضاع المالية لبعض الفئات مثل الأطباء والتركيز على القصور في النقابات العمالية ، والهجوم على التنظيمات



النقابية الرسمية بعدم تعبيرها عن مصالح العمال ووجود مساحة تفصل بينها وبين العمال وانشغال النقابيين بصراعاتهم من أجل المناصب التي تدر لأموال على حساب الاهتمام بقضايا العمال .

ومن الملاحظ، اختلاف صحف الدراسة فيما يتعلق بورود إطار الحريات المدنية والحقوق النقابية الذي كان واضحاً في الصحف الخاصة (على سبيل المثال بنسبة 21.1% في المصري اليوم ) في حين تدر ظهوره في الصحف القومية محل البحث.

## ثانياً : رؤى صحف الدراسة للمجتمع المدني في مصر

### أ. أوضاع منظمات المجتمع المدني بصفة عامة :

تشير النتائج إلى تباين رؤى صحف الدراسة لأوضاع منظمات المجتمع المدني. فقد ربطت الأهرام ضعف تلك المنظمات بمجموعة من العوامل التي يأتي في مقدمتها سيطرة الحكومة عليها خلال النصف الثاني من القرن العشرين من ناحية، ووجود بعض الاختلالات البنيوية في هذه المنظمات من ناحية ثانية، واقتصرها إلى التقاليد الديمقراطية من ناحية ثالثة.

أبرزت أخبار اليوم دور المجتمع المدني كشريك ثالث في التنمية واعتبار منظماته الأكثر التصاقاً بالقواعد الشعبية والأقرب على تقديم الخدمات العامة بين المجتمعات المهمشة .

من جانب آخر اهتمت سائر صحف الدراسة بالقيود التي تواجه المجتمع المدني وتحجيم دوره وتناقض ذلك مع التزامات حقوق الإنسان التي وقعت عليها الحكومة المصرية، هذا فضلاً عن ذكر العديد من التحديات التي تواجه العمل الأهلي ومنها: ضعف الوعي المجتمعي، ونقص مساحة المبادرة لدى المواطن



وتأثيرات الفقر، وانخفاض مستوى المعيشة، واعتبار هذه التحديات مفسرا لضعف المشاركة المجتمعية في العمل التطوعي .

## 2. صورة النقابات العمالية في صحف الدراسة:

اهتمت صحف الدراسة اهتماما واضحا بالنقابات العمالية ومدى فاعلية الدور الذي تقوم به في حماية حقوق العمال وبحث قضايا ومشكلات العمال في مختلف مواقع العمل. وتشابهت صحف الدراسة في الاهتمام بتغطية ومتابعة أخبار النقابات العمالية خلال فترة الدراسة. فقد بلغ الاهتمام في الأهرام 10.9% وأخبار اليوم 4% والمصري اليوم 19.3% والدستور 20.3% ونهضة مصر 14% والأهالي 25% .

وقد عكس التحليل الكيفي للصورة المقدمة للنقابات العمالية في صحف الدراسة تباينا واضحا بين الصحف القومية من جانب والصحف الخاصة والعربية موضع الدراسة من جانب آخر.

فنجد أن صحيفة الأهرام قد اهتمت بتحسين صورة الاتحاد العام للعمال وإبراز التنسيق بين اتحاد النقابات العمالية والأجهزة الحكومية، في حل مشكلات العمال وتحسين الأوضاع المالية والمهنية للعمال، وإبراز إيجابية العلاقة بين أطراف العملية الإنتاجية.

في حين نجد أن الصحف الخاصة موضع البحث قد اهتمت بالتركيز على بعض الأبعاد السلبية وجوانب القصور في أداء اتحاد العمال ويرز ذلك من خلال تناول صحيفة الدستور وصحيفة نهضة مصر بانتقاد اتحاد العمال وتشكيكهم في شرعية تمثيل رئيسه للعمال وشرعية أغلب أعضاء مجلس الاتحاد ووجود فجوة بين الحركة العمالية والتنظيم النقابي.



### 3 صورة النقابات المهنية في صحف الدراسة

كانت أكثر النقابات المهنية التي حازت على اهتمام الصحف نقابات الصحفيين والمحامين والأطباء والمهن التمثيلية وقد تفاوتت صحف الدراسة من حيث ترتيب الاهتمام بكل نقابة ، ففي حين كانت نقابة الممثلين في مقدمة النقابات المهنية موضع الاهتمام في الصحف القومية موضع الدراسة وذلك بنسبة 24.2 % في الأهرام ونسبة 37.5 % في أخبار اليوم كان الاهتمام بها محدودا في سائر صحف الدراسة ، وذلك نظرا لاهتمام الصحفتين بتدعيم قرار النقيب على العلاقات المصرية العربية ومخالفة التوجه العام للحكومة لتشجيع التعاون العربي في كافة المجالات ومنها الثقافة والفنون ، أما نقابة المحامين فقد كانت في الترتيب الأول بين النقابات المهنية في صحيفة المصري اليوم بنسبة 20.4 % ، تليها نقابة الأطباء ويرجع ذلك إلى اهتمام الصحيفة بمتابعة جهود بعض الفئات لتحسين الأحوال المادية ومواجهة ارتفاع الأسعار وسعيها لتلبية احتياجات القراء وجذب أكبر عدد منهم . بينما احتلت نقابة الصحفيين المركز الأول في صحيفتي الدستور ونهضة مصر بنسبتى 40.5 % و 31.5 % ويرجع ذلك إلى اهتمام الصحفتين بقضايا الحريات والديمقراطية وإفساح المجال لكافة الآراء وإعلاء قيم الحوار والمواطنة والتعامل الحر بدون أى إقصاء أو استبعاد للبعض .

ويمر هذا التفاوت في ترتيب اهتمام الصحف بالنقابات المهنية في ضوء طبيعة القضايا التي أثارت على الساحة النقابية خلال فترة الدراسة ، وفي ضوء التيارات الفكرية التي تعبر عنها كل صحيفة ، والقيم الإخبارية التي تحكم عملية النشر ومنها طبيعة القضية ذاتها وما تتطلبه عليه من إثارة وصراع ومتسمر عنه من نتائج ، الأمر الذى يؤهل بعض الأحداث للنشر أكثر من غيرها .



وبالفعل أظهرت النتائج أن القضايا المتعلقة بالنقابات التي حظيت بالاهتمام الصحفي اتسمت بقيم الصراع والآثار والنتائج المترتبة مما جعلها متقدمة في أولويات الاهتمام الصحفي خلال فترة الدراسة . وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي أسرار عنها التحليل الكيفي حول الصورة المقدمة للنقابات المهنية في صحف الدراسة :

- بلغ الاهتمام بنقابة الصحفيين نسبة 40.5% من إجمالي ما نشر حول النقابات المهنية بصحيفة الدستور و31.5% بصحيفة نهضة مصر و20% في الأهرام، و18% في المصري اليوم .

- احتل الاهتمام بنقابة المحامين مقدمة اهتمامات صحيفة المصري اليوم بنسبة 20.4% بينما كان في المرتبة الثانية في الدستور ونهضة مصر بنسبتي 23.1% و 23.6% على التوالي ، في حين لم تتعد نسبة الاهتمام بها في الأهرام 13.6% في الترتيب الرابع.

- أسفرت النتائج عن أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر الصحف اهتماما بنقابة الأطباء بنسبة 20% خلال الفترة الزمنية للبحث ، فقد احتلت الترتيب الثاني على قائمة اهتمامات الصحيفة بالنقابات ، في حين تشابهت صحف الأهرام والدستور ونهضة مصر حيث احتلت نقابة الأطباء الترتيب الثالث في هذه الصحف بنسبة 15.1%، 13%، 18.5% على الترتيب . وقد كان محور اهتمام الصحف متابعة الإجراءات التي تتخذ لتحسين الأوضاع المالية والمهنية للأطباء، وتصريحات المسؤولين في هذا الشأن والتنسيق بين النقابة والحكومة لتحسين أوضاع الأطباء .

نماوتت صحف الدراسة في كثافة اهتمامها بنقابة الممثلين حيث تصدرت اهتمامات الصحف القومية موضع الدراسة فكانت في الترتيب الأول في الأهرام



وأخبار اليوم بنسبتي 24.2، 37.5% على التوالي ، في حين تراجع الاهتمام بها في الصحف الخاصة والحزبية موضع البحث فلم تتعد نسبة الاهتمام بها في المصري اليوم 7.6% ، وفي تهصة مصر 2.6% وذلك على خلفية قرارات النقيب بتحديد عمل الفضائيين العرب في مصر بعمل واحد خلال العام.

#### الخاتمة:

تؤكد الدراسة على استخلاص جوهرى يتعلق بالدور المؤثر الذى تضطلع به ملكية الصحيفة و التيار الفكرى الذى تعبر عنه ومن ثم سياستها التحريرية فى تقديم صورة معينة لدور المجتمع المدنى فى مصر. كما تبرز نتائج الدراسة أثر السياسة التحريرية للصحيفة و التوجه الذى تعبر عنه فى اختيار المصادر الصحفية مما يفسر عن توجيه المعالجات الصحفية نحو إبراز سمات معينة لصورة المجتمع المدنى و استبعاد سمات أخرى ، والتأكيد على موقف معين يتفق والسياسة التحريرية للصحيفة والأهداف التى تبغى تحقيقها وتهميش مواقف أخرى.

فقد كان إطار الحريات المدنية والحقوق النقابية أكثر بروزاً فى الصحف الخاصة والحزبية موضع الدراسة، فى حين ندر الاهتمام به فى الخطاب الصحفى للصحف القومية عينة البحث وقد ظهر ذلك فى اهتمام المصري اليوم بإطار الحريات النقابية والعمالية والتوسع فى النشر عن التدخل الحكومى فى العمل النقابى وفى الانتخابات النقابية والعمالية وانتقادات منظمة العمل الدولية لمصر فى ذلك الشأن ، وقد تم تجاهل مثل هذه الموضوعات فى كما صحيفتى الأهرام وأخبار اليوم ،

كما أن الصحف الخاصة التى تتبنى قيما ديمقراطية ليبرالية أعطت مساحة للنشر وتعطية أخبار المجتمع المدنى انطلاقاً من رؤيتها الخاصة لأهمية نشر أفكاره



ولتعرّف على دوره بهدف تنمية هذا الدور. ولذا سعت الى تناول بعض القضايا الشائكة التي تواجه المجتمع المدني مثل إشكالية التمثيل والتعددية النقابية، وهو ما تم إغفاله في الصحف القومية محل البحث .

وهكذا، تكشف نتائج الدراسة عن الحاجة لإجراء العديد من الدراسات لزيادة مساحة المعرفة الدقيقة للعديد من الجوانب التي كشفت عنها الدراسة والتي تناولتها بمستويات مختلفة ، والتي يأتي في مقدمتها: طبيعة الثقافة التي يرسخها الإعلام بشأن المجتمع المدني ، ودور وسائل الاتصال الحديثة كالاترنت ومصحبه من أشكال جديدة كالمسودات والمواقع الاجتماعية مثل الفيس بوك في نشر الثقافة المدنية هذا فضلا عن الحاجة الى التعرف على الصحف والمطبوعات الصادرة عن منظمات المجتمع المدني والمواقع الالكترونية التي تطلقها تلك المنظمات وحدود الدور الذي تقوم به في التفاعل مع المجتمع وفي التعبير عن قضاياها، كما تبدو الحاجة ماسة لإجراء العديد من البحوث الميدانية حول مدى انتشار الثقافة المدنية وقيمها بين فئات المجتمع المختلفة، خاصة الشباب وحدود دور الإعلام في نشر وترسيخ تلك الثقافة.



## **الفصل السادس**

### **صحافة الانترنت**

#### **دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة**

#### **بالفضائيات الاخبارية**

#### **" العربية. نت نموذجاً "**



## الفصل السادس

### صحافة الانترنت

#### دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية

##### " العربية. نت نموذجاً "

تعد الصحافة الإلكترونية إحدى أهم البدائل الاتصالية التي أتاحتها شبكة الإنترنت ، وأسهمت هذه الوسيلة في تعظيم الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوفر عليه من عناصر متروية ومرئية ومسموعة وتبعاً لطبيعة الصحافة الإلكترونية الخاصة والمستفيدة من معطيات شبكة الإنترنت ، فإن هذه الصحف تتوفر على عدد من السمات الاتصالية المتميزة من أبرزها سهولة تصفحها ، حيث تتم عملية التصفح بسهولة كبيرة وذلك ضمن مداخل متفرعة يمكن استعراضها في لحظة واحدة من خلال قائمة تعرض على جانبي الصفحة الإلكترونية بحيث تختزل هذه القائمة المحاور الأساسية للصحيفة بالإضافة إلى تضمين الصفحة الرئيسية لتقديمات متنوعة لأهم الأخبار .

وأتاحت الصحافة الإلكترونية سهولة التعرض للمضامين المقدمة من خلالها وذلك عبر تعدد الروابط أو النصوص التشعبية Hypertext التي تقوم بنقل المستخدم من موضوع لآخر ، أو من ملف لآخر بكل يسر وسهولة وسرعة فائقة ، تمكنه من التعرف على خلفيات الأحداث والمعلومات المتنوعة التي تتوفر فيها كما تتحقق سهولة التعرض التي تتيحها الصحف والمواقع الإلكترونية من خلال دعم المضامين المقدمة في هذه المواقع بعدد من الوسائط المتعددة Multimedia (أصوات ، صور ، مؤثرات ، أفلام .. ) ، فأصبحت هذه المواقع بيئة ملائمة للعديد من لوسائط المرئية والمسموعة في آن واحد .



واسهمت شبكة الإنترنت في تعظيم الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوفر عليه من عناصر مقيمة ومسموعة ومرئية بالإضافة إلى تحول معظم وسائل الإعلام التقليدية من إذاعات ومحطات تلفاز وصحف ومجلات إلى صحافة أو إذاعة أوفضائيات تلفزيونية أو مواقع ، إلكترونية . ولعل مما يزيد من أهمية بعض هذه المواقع وعلى سبيل المثال مثل New York Times و CNN فإنها تحدث صفحاتها خلال فترات قصيرة جدا تتراوح بين 5 - 10 دقائق ، وهو ما جعلها ذات تأثير اتصالي مباشر على قطاعات واسعة من الجمهور .

ونتيجة التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والدول العربية على وجه الخصوص ونمو القطاع الخاص تهيأت الأجواء لإستقلال العديد من الهيئات الإعلامية عن مؤسسات الدولة فشهدت المنطقة تدفق الصحف والإذاعات والفضائيات المستقلة ذات المصالح التجارية والسياسية حتى بلغت في عام 1997 أكثر من 100 قناة فضائية كان أغلبها ذو طابع ترفيهي ، أما من ناحية مزودي الأخبار فقد ظهرت عدد من الفضائيات المتخصصة بالأخبار ، كانت القناة الرائدة فيها والأكثر تأثيرا في الشارع العربي فيما تقدمه من مناظرات سياسية مفتوحة وطرق للتعبير أكثر حرية ونقل للأحداث غير تقليدي هي قناة الجزيرة القطرية التي تقدم أخبارها على مدار 24 ساعة . وقد أدى نجاح "الجزيرة" كفضائية عربية مزودة للأخبار إلى ظهور فضائيات أخرى مزودة للأخبار لعل أهمها قناة "العربية" التابعة إلى MBC والتي بدأت بثها من دبي في الإمارات العربية المتحدة خلال الحرب على العراق عام 2003 م .

ورغم أن الفضائيات الإخبارية العربية أستقطبت أعداد كبيرة من متابعي الأخبار في العالم العربي إلا أن رغبة المواطن العربي في المشاركة في الإدلاء برأيه سواء في القضايا السياسية أو الإجتماعية أو سواها ، وحاجة القائمين على هذه



الفضائيات لإيصال رسالتهم الإعلامية إلى جميع مناطق العالم وخاصة تلك التي لا يصلها البث الفضائي ، باتت الحاجة إلى المواقع الإخبارية التابعة لتلك الفضائيات ضرورة حتمية تفرضها عادات وأتماط التعرض التي شغل الإنترنت فيها حيزا مركزيا من اهتمامات المتلقي في كل مكان .

وبالنسبة إلى موقع "العربية نت" المرتبط بالفضائية الإخبارية "العربية" فقد افتتح في يونيو 2004 في مدينة الإعلام في إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة كوسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية تدعيما لما تقدمه الفضائية وهو موقع يصدر صفحاته باللغة العربية وتدرس إدارة الموقع حاليا إمكانية توسيع عملياتها ليكون الموقع باللغة الإنكليزية أيضا . ومما يشار في موضوع نشأة موقع العربية نت أنها جاءت في وقت كان فيه فضاء الإنترنت العربي قد شغلته أسماء كبيرة اكتسبت عمرا وخبرة في التعامل مع الجماهير وفي استقطابهم، الأمر الذي شكل تحديا أمام القائمين عليه ليجدوا للموقع مساحة شاذرة لم يملأها من سبقوه في هذه الوسيلة الاتصالية الرحيبة.

وتسعى الدراسة لبيان مدى استفادة كل من موقع العربية نت والفضائية الإخبارية "العربية" من بعضهما البعض ، خاصة ان الموقع قد أخذ من الأسم "العربية" للفضائية ، مميزاته وعيوبه .. وحتى الآن ومن خلال التعليقات التي ترد على الموقع فإن هنالك الكثير ممن يخلطون بين القناة والموقع ، والكثير يلومون الموقع على تبني القناة لموقف معين قد يروونه منحازا لجهة معينة في صراع ما كما في أحداث العراق أو التغطية لأحداث الحرب والعدوان على لبنان .



ويمكن حصر أهم ما أختته العربية كموقع من الـ "العربية" كفضائية إخبارية بالفوائد التالية :-

1. اسم "العربية" الذي سبق الموقع في طبع بصمته لدى الجمهور العربي في كل مكان.

2. تمارس الفضائية "العربية" حملة دعائية يومية للموقع من خلال الإشارة إليها في نشرات الأخبار بعبارة (( ولزيد من التفاصيل يمكنكم تصفح موقع العربية نت)).

3. نشر بعض الأخبار عن الموقع ، وهذا الأمر يأتي من خلال الاجتماع اليومي الذي تحضره إدارة الموقع مع المدير العام للفضائية والموقع .

4. كانت إلى فترة قريبة ، فقرة خاصة بأخبار الموقع تقدم يوميا بشكل منفصل من خلال برنامج (صباح العربية) . ويقول القائمون على الموقع أن هذه الفقرة سيتم إعادتها بعد أن تعالج بشكل يناسب إمكانات الموقع المتطورة عبر استضافات أحد المحررين في البرامج .

أما عن الذي يقدمه الموقع للفضائية فهو أكثر وأهم ، حيث تتعدد الفوائد التي تجنيها "العربية" من خلال موقع العربية نت ، ومن هذه الفوائد :

1 . الموقع يقدم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية.

2 يقوم الموقع بأرشفة جميع البرامج التي تقدم من خلال شاشة الفضائية "العربية".



3 . يقدم الموقع بثا حيا للفضائية فيوصلها من خلال هذه الخدمة إلى مناطق لايمكن أن يعطيها البث الفضائي كالولايات المتحدة الأميركية وأستراليا وغيرها .

4 . الترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على الفضائية .

5 . نشر كل الأخبار الخاصة بالفضائية .

6 . نشر الإعلانات الخاصة باتفاقات الفضائية .

7 . مساهمة في أنشطة خاصة بالفضائية مثل، استطلاعات الرأي التي ترصد مواقف الجمهور من قضية معينة تستطلع برامج الفضائية آراء الجمهور من خلالها حول قضية ما .

ومع ما توصلت اليه الدراسة من نتائج فإن هذا الأمر ما زال يستدعي المزيد من الدراسة والتحليل من قبل الباحثين والدارسين الإعلاميين لمعرفة طريقة وطبيعة التعامل المثلى بين الفضائيات الإخبارية والمواقع الإخبارية ، بما يوازي التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال من جهة ، واقتربا المتلقي ومكثرة مصادر الأخبار المتاحة له من جهة ثانية ، وهو ما يعني دراسة النتائج النهائي للمؤسسة الإعلامية في سباق لاينتهي مع مؤسسات أخرى كثيرة مشابهة.

شهد آخر القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، ولا شك أن أحدثها وأهمها ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وانتشارها، وما صاحبها من قفزات في النشر الإلكتروني، واستخدام هذه الشبكة في البحث العلمي ونقل المعلومات، بحيث أصبحت المعلومات مناحة لاستخدام الناس في أي رقعة من الأرض مهما كانت نائية .



وأحدثت ثورة تكنولوجيا المعلومات التي تفجرت في العقدين الأخيرين من القرن الميلادي الماضي - تحولات ضخمة على مستوى البحث العلمي، بما وفرت من سهولة في استخدام الحاسب الآلي للباحثين في العلوم، وبما أتاحته من مصادر متجددة للمعلومات، وبرامج لإدارة البيانات والمعلومات وتحليلها، فأصبحت بذلك بمثابة مكتبة لكل باحث في أي تخصص.

ومكسبت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة جمهوراً عريضاً من مختلف فئات الجماهير، وأصبحت منافساً قوياً لوسائل الإعلام التقليدية.

والإنترنت هي شبكة اتصال جماهيرية ضخمة جداً وغير مركزية وتربط مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب الآلي المنتشرة في أنحاء العالم حيث تتبع كل شبكة جهة مستقلة مثل الجامعات، ومراكز البحوث، والشركات وتتميز الشبكة بعدم وجود جهة مركزية تديرها، أو تحكمها بشكل مباشر. كما تتميز بسرعتها الفائقة، وإتاحتها لقدر كبير من الحرية والتفاعلية. والإنترنت وسيلة اتصال جماهيري حديثة لنقل الأخبار والمعلومات إلكترونياً عن طريق شبكة الحاسب الآلي المتصلة بالهاتف أو الألياف الضوئية، ويمكن من خلالها نشر واستقبال لأخبار والمعلومات والصور بأسلوب سهل وسريع.

وأسهمت شبكة الإنترنت في تعظيم الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوافر عليه من عناصر مقيمة ومسموعة ومرئية بالإضافة إلى تحول معظم وسائل الإعلام التقليدية من إذاعات ومحطات تلفاز وصحف ومجلات إلى صحافة أو إذاعة أوفصائيات تلفزيونية أو مواقع، إلكترونية. ولعل مما يؤكد هذه الأهمية على سبيل المثال ما ذكرته الإحصاءات الحديثة في هذا المجال من أن 77% من الشعب الأمريكي استخدموا الصحف والمواقع الإلكترونية على الإنترنت للتعرف



على المستجدات حول الحرب الأمريكية على العراق<sup>1</sup>، خاصة وأن هذه المواقع مثل New York Times و CNN تحدث صفحاتها خلال فترات قصيرة جدا تتراوح بين 5 10 دقائق يمكن الاطلاع عليها وقراءتها، أو الاستماع إليها، أو مشاهدتها من خلال هذه الوسيلة، فصارت من بين أهم الوسائل الاتصالية الحديثة.

وظهرت نتيجة تطور تقنيات الاتصال وكذلك برامج الإنترنت مواقع إلكترونية ترتبط بشكل أو بآخر بفضائيات وإذاعات إخبارية كموقع CNN و موقع العربية. نت والجزيرة. نت، وغيرها، وهذا الأمر استدعى الدراسة والتحليل من قبل الباحثين والدارسين الإعلاميين لمعرفة المغزى من إقامة مثل هذه الفضائيات مثل هذه المواقع، وقد تناول الباحث خلال هذه الدراسة موقع العربية. نت كنموذج للمصحف الإلكتروني المرتبطة بالفضائيات الإخبارية ومقدار ارتباطه العضوي والوظيفي بقناة العربية، ومعرفة مجموعة الأدوار التي يقوم بها الموقع وهل هي لخدمة أهدافه أم أهداف القناة، وكذلك المشكلات التي تحيط بعمله.

### موضوع البحث :

أفضت التطورات في استخدام الكمبيوتر وتطور شبكاته المختلفة والظهور العالمي لشبكة الإنترنت، ووصولها إلى أماكن لم يكن أحد يتصور وصول وسائل إعلامية إليها، إلى تحول الشبكة إلى نظام إعلامي غير مسبوق وبخصائص لا تتمتع بها النظم الإعلامية السابقة لها.

وقد نشأت داخل النظام الذي تحمله شبكة الانترنت تطبيقات إعلامية بعضها يحمل تسميات التطبيقات التقليدية ولكن بسمات جديدة كما هو الحال بالنسبة لصحافة الانترنت التي لم تلتزم بنفس تقاليد واساليب الصحف التقليدية.

<sup>1</sup> / [www.nua.com/surveys](http://www.nua.com/surveys)



ومن هذا النوع من الصحافة الالكترونية يبرز منها ما يرتبط بالمؤسسة الاعلامية التقليدية صحيفة كانت او محطة تلفزيون او إذاعية ، وهو ما اوجد مداخل للدراسة والبحث العلمي فهذا النوع ليس فقط مجرد وسيلة اعلام لها عالمها الخاص وجمهورها بل هي امتداد لوسائل إعلامية تقليدية .

ومن جانب آخر ، فقد تطورت خلال العقد الماضي ظاهرة الفضائيات التلفزيونية في المنطقة العربية ، وكانت المحطات الاخبارية هي الأكثر انتشارا من بين هذه الفضائيات على الرغم من قلة عددها قياسا للفضائيات الترفيهية او الدينية او الرياضية او المتخصصة. وقد اشأت الكثير من هذه الفضائيات مواقع الكترونية عبر الانترنت مرتبطة بها مثل فضائية "الجزيرة" و"العربية" وال "CNN" وغيرها.

#### مشكلة البحث :

نشأت مشكلة البحث لدى الباحث من خلال وجوده وعمله في قناة "العربية" الاخبارية وموقعها على شبكة الانترنت ، وتتلخص مشكلة البحث حول الاشكالات القائمة بين الصحافة الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية العربية وبين هذه الفضائيات نفسها. وبالتحديد موقع العربية نت و مدى ارتباطه بالمضوي والوظيفي بقناة العربية وماهية الادوار التي يقوم بها لخدمة اهدافه واهداف القناة والمشكلات التي تحيط بعمله . ويشكل اكثر تحديدا في دراسة الاختلاف التفاعلي بين اسلوب القناة والموقع الالكتروني في عدد من الموضوعات التي تتناولها القناة والموقع في ذات الوقت .



### أهداف البحث :

يضع الباحث مجموعة من الاهداف التي تتلخص بما يلي:

اولا: " الكشف عن " تفاصيل المواقع الصحفية والإخبارية الالكترونية التي ترتبط بالفضائيات .

ثانيا: الكشف عن الاشكال التحريرية التي تجعل من المواقع الصحفية الالكترونية المرتبطة بالصحف المطبوعة أول الأمر، ثم بقنوات التلفزيون المضائي في مراحل لاحقة، مكملة أو مرتبطة بأداء الجهة المرتبطة بها والتي تمثل مشكلة مهنية وعلمية تتطلب الدراسة والمتابعة.

ثالثا: الكشف عن " تقنيات المواقع الصحفية الإخبارية والتي تمكنها من محاكاة القدرات الخاصة المرتبطة بالتلفزيون مثل الصوت والصورة المتحركة (الفلم).

رابعا : الكشف عن عمليتي الترويج المتقاطع والاحالة المتبادلة مع قناة العربية الاخبارية و استخلاص النتائج العلمية في معرفة مدى التزام موقع "العربية .نت" بدوار الاعلامية الواجب تحقيقها.

### اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في دراسة واحد من الحقول الاعلامية الحديثة نسبيا، وهي الصحافة عبر الانترنت ، وتركيز الدراسة على نموذج لهذه الصحافة يتسم اولا بكونه اخباري وثانيا بكونه مرتبط اداريا ومهنيا ووظيفيا بقناة فضائية اخبارية عربية



ولعل نتائج البحث يمكن ان تكون منطلقا لباحثين آخرين للتعلم فى دراسة الموضوع فقيا وعموديا ومقارنته بالتجارب العالمية المماثلة. فمن هذه الصحف تتوافر على عدد من السمات الاتصالية المتميزة من أبرزها سهولة تصفحها .

### تحديد المصطلحات :

- 1- صحافة: هي المهنة الصحافية ، ومجموعة الصحف ، وهي حرفة وفن وصناعة تؤدي وظائف مختلفة أهمها الإعلام والتعليم والترفيه والإقناع والتفسير<sup>(1)</sup>
- 2- صحافة الإنترنت : لم يتلبور بعد تعريف متكامل لصحافة الإنترنت حيث يطلق عليها في بعض المصادر صحيفة الوب Web Journalism ويطلق عليها ايضاً الصحافة الشبكية على الخط Online Journalism وبينما تطبع لصحف التقليدية على الورق فإن صحافة الإنترنت تضع مادتها على الشبكة وسيستخدم البحث تعبير صحافة الإنترنت إلا اذا جاءت بتسمية اخرى مثل الصحافة الالكترونية او غير ذلك في احاديث لباحثين اخرين .
- 3- المواقع الالكترونية : يطلق عليها بالانكليزية Web Sites ، ويتم الوصول اليها عبر محدد موقع المصدر- Uniform Resource Locator URL او عنوان الموقع الذي سيطلبه مُستعرض الويب ، Web browser ولها أنواع وأشكال مختلفة وسيستخدم الباحث تعبير المواقع الالكترونية للدلالة عليها .
- 4- الفضائية الاخبارية : وهي نمط من انماط التلفزيون الذي يكرس جل وقته للاخبار والتعليق عليها والبرامج الاخبارية ويستخدم الاقمار الصناعية للوصول الى مشاهديه وسيستخدم الباحث تعبير الفضائية الاخبارية و الفضائيات الاحبارية

1 - الموسوعة الثقافية ، دار فرانكلين ، القاهرة 1971م ص 613 .



، الإتجاهات الحديثة في الإعلام الصحفي

الا اذا جاءت بتسمية أخرى من قبل باحثين آخرين مثل القناة او القنوات ،  
التلفزيون و التلفزيونات او المحطة والمحطات .

5- العربية نت: موقع إلكتروني يمثل وسيلة إخبارية عربية على شبكة الإنترنت العالمية تدعم الفضائية الإخبارية "العربية" ، وأطلق الموقع في يونيو عام 2004 مستفيدا من التجارب التي من

بقيته كمواقع : أيلاف ، والجزيرة ، وبي بي سي العربية ، وغيرها .

6- قناة "العربية" : هي قناة تنطق باللغة العربية وتنطلق من دبي، في الإمارات العربية المتحدة، وهي " إحدى قنوات مجموعة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC، وتهتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية. تأسست في 3 مارس، 2003 قبيل اندلاع حرب الأميركية على العراق<sup>(1)</sup>

منهج البحث:

لتحقيق هدف البحث سيستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي لتقويم موقع العربية نت وفقا لمحكات معيارية Evaluation Criteria تدرس كل ما يتعلق بوظيفة الموقع الاساسية .

<sup>1</sup> جوهري معلومات الشرق الاوسط التجارية ( موقع معلومات الكتروني).

http://www.athagafy.com/Media/start3.htm



## وسائل جمع البيانات:

استخدم الباحث الوسائل التالية لجمع البيانات :

### 1. المقابلات الشخصية .

وتضمن ذلك اجراء مقابلات مقننة وغير مقننة جرى تقويمها من قبل مجموعة من الخبراء الذين قوموها ثم جرى تعديلها إجرائيا وحسابيا لكي تكون صالحة للقياس وحساب درجة الصدق الظاهري فيها بين مجموعة الخبراء .

### 2. الملاحظة من غير مشاركة :

وتم ذلك من خلال قيام الباحث بالقيام بزيارات متكررة لمبنى العربية نت في مدينة دبي للإعلام في دبي جرى خلالها مراقبة عمل المحررين والفنيين والتقنيين.

### حدود البحث المكاني والزمني :

سيقوم الباحث بدراسة موقع "العربية نت" الالكتروني المرتبط بالفضائية التلفزيونية "العربية" في مقرها الكائن في مدينة دبي للإعلام ، الامارات العربية المتحدة . إمارة دبي . خلال الفترة الممتدة بين 2006/10/01 وحتى 2007/05/31 كمسرة منتخبة للحصول على المعلومات المطلوبة التي تسمح بتحقيق اهداف هذه الدراسة .

## الأطار النظري

1 - نشوء وتطور شبكة الانترنت

2 - الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت

3- التطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت



## 1. نشوء وتطور شبكة الإنترنت :

### مفهوم شبكة الأنترنت:

يعد الإنترنت أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقود الماضية حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات إتصالية وتقنية متميزة أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات إتصالية لتلائم وحاجاتهم .

ونتيجة الاعتماد المتزايد على شبكة الإنترنت باعتبارها الأداة الأحدث والأكثر تناميا في مجال الاتصال ، ونتيجة لصعوبة معرفة المتلقي العادي تفاصيل هذا النمو المضطرب ، فقد أهتم الباحثين والمختصين في مجال الاتصال الجماهيري الأهتمام بدراسة الإنترنت ، ويرى البعض "حقق الإنترنت ثورة معلوماتية واتصالية وذلك من خلال تقديمها شكلا جديدا من أشكال التواصل البشري فيما يسمونه (التواصل الجماهيري الثنائي الاتجاه غير الخاضع للرقابة)"<sup>(1)</sup> كما يرى الشهري أن الإنترنت قناة معلومات عالمية حققت التكامل والاندماج التقني بين العديد من وسائل الاتصال .<sup>(2)</sup>

ولقد أدت الانعكاسات الإيجابية لشبكة الإنترنت إلى زيادة مستخدميها بصورة تفوق أعداد مستخدمي أية وسيلة إعلامية أخرى خلال الفترة نفسها ، ويقول الدكتور لقاء مكي "لقد أحتاج الإنترنت إلى أربع سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون مستخدم ، في حين أن تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال 74 سنة

<sup>1</sup> صابر فخرط ومحمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، دمشق دار علاء للنشر 1999 ص 8

<sup>2</sup> فارص الله الشهري، التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، دبي، دار الحكمة، 2003 ص 21



، واحتاج التلفزيون إلى 13 سنة ليحصل على النتيجة ذاتها " <sup>(1)</sup> ، ويشير التقرير الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة حول (ازدهار استخدام الأنترنت في جميع العالم) ، أنه رغم التراجع الاقتصادي العالمي ، والأزمة التي تشهدها صنعه تكنولوجيا المعلومات ، إل أن نسبة الزيادة السنوية في عدد مستخدمي الشبكة بلغت نهاية عام 2002 - 30 ٪ ، <sup>(2)</sup> كما تشير إحدى الدراسات المتخصصة بالإنترنت إلى أن عدد مستخدمي الشبكة في العالم ارتفع في عام 2005 إلى أكثر من مليار شخص. <sup>(3)</sup>

وفي الوطن العربي "بلغ عدد مستخدمي الشبكة حتى نهاية عام 2003 ما يقارب الـ 13 مليون مستخدم وهو ما يمثل ما نسبته 0.7 ٪ من إجمالي عدد السكان البالغ 280 مليون نسمة " <sup>(4)</sup> ومع استمرار قزايد استخدام الإنترنت في الوطن العربي "بما يفوق إمكانات البنى التحتية لشبكات الاتصالات ، فقد حظرت دراسة متخصصة من احتمال تعرض البنى التحتية لشبكات الاتصالات في الدول العربية لأزمة شديدة خلال العامين المقبلين ستفضي إلى حدوث اختناقات على الشبكة قد يترتب عليها إحاققة إنتشار الخدمة في الكثير من الدول العربية". <sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> صحيفة الإنترنت في ضوء المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام ، مؤتمر صحافة الأنترنت في تونس

، العربي ، الواقع والتحديات ، جامعة الشارقة كلية الإتصال 22 نوفمبر 2005 ص.3

<sup>2</sup> [www.gn4me.com/etesalat/article.jsp?art\\_id=6870](http://www.gn4me.com/etesalat/article.jsp?art_id=6870)

<sup>3</sup> [www.infosys-sy.com/intrnet1.htm](http://www.infosys-sy.com/intrnet1.htm)

<sup>4</sup> [www.al-jazirah.com.sa/evillage/16102002/th647.htm](http://www.al-jazirah.com.sa/evillage/16102002/th647.htm)

<sup>5</sup> [www.gn4me.com/etesalat/article.jsp?art\\_id=3154](http://www.gn4me.com/etesalat/article.jsp?art_id=3154)



### نشوء وتطور شبكة الإنترنت :

ظهرت شبكة الإنترنت بشكل جماهيري في العقد الأخير من القرن العشرين . ونظرا لحداثتها وارتباطها بشكل وثيق بالتقنيات المستحدثة ، والمتلاحقة . فقد اختلف الباحثون حول مفهومها الحقيقي ، وقد اقتصرت أغلب التعريفات والمفاهيم التي أوردها الباحثون لشبكة الإنترنت على الوصف دون أن ينص على ذلك إلى أخلاقيات أو ضوابط الممارسة أو حتى طبيعة مستخدمي الشبكة ، إضافة إلى كون الباحثين الذين حاولوا وضع تعريفات للإنترنت تناولوا الشبكة حسب طبيعة استخدامهم لها أو حسب المجال الذي تتم دراسته .

بناء على ذلك يمكن القول أن تعريف الإنترنت يرتبط بالمستخدمين لها والخدمات التي تقدم من خلال هذه الشبكة والتقنيات المستخدمة لتأمين هذه الخدمات ، ويذكر الدناني "إن تشعب الإنترنت واتساع دائرة استخدامها أسهم في تعدد تعريفاتها ، ويرى ريتشارد ج. سميت ومارك جيتس أن تعريف الإنترنت يعتمد على عمل ، وحاجة الشخص الذي يريد تعريفها ، حيث يرى المستخدم العادي الإنترنت بشكل مختلف عن ما يراه المهني أو المهندس" <sup>(1)</sup> ويقول تيم بيرنيز وهو مؤسس الإنترنت في مقال نشره عام 1993 ( إن وضع تعريف للإنترنت يعد عملية تشبه الفرق بين الدماغ والعقل ، فياكتشاف الإنترنت نجد أسلاكها وكمبيوترات ، أما باستعراض الشبكة نفسها فستجد شتى المعلومات <sup>(2)</sup> )

ومسمى الإنترنت Internet مشتق من مسمى شبكة المعلومات الدولية التي يطلق عليها في اللغة الانكليزية International Net Work ، كما "يطلق على

١ - عبد الملك رومان الدناني ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، الطبعة الأولى ، القاهرة دار

لمحرر 2003 ص 11

٢ - سعود صالح كاتب ، الإعلام القديم والإعلام الجديد ، مكتبة الشروق ، جدة 2003 ص 53



الإنترنت عدة تسميات منها The Net أو الشبكة العالمية World Net أو الشبكة العنكبوتية The Web ، أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات Electronic Super High Way<sup>(1)</sup>.

والإنترنت "شبكة كمبيوتر عالمية تربط ملايين من أجهزة الكمبيوتر في العالم"<sup>(2)</sup> ، ويتكون الإنترنت من شبكات أصغر تمكن أي شخص متصل بها من التجول في رحابها الواسعة والمفتوحة بلا حدود حيث يتم فيها ربط مجموعة شبكات بعضها مع بعض في جميع دول العالم عن طريق جميع وسائل الاتصال المعروفة .

وفي ظل التطورات الاتصالية الهائلة التي يعيشها العالم أصبحت شبكة الإنترنت ظاهرة واسعة الانتشار ووسيلة اتصال وإعلام تكنولوجية عالية الجودة جديدة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية ، تربط سكان العالم بعضهم البعض بسرعة فائقة وقادرة استيعابية واسعة حتى باتت جزءاً مهماً من حياة الأفراد والمؤسسات .

واستطاع الانترنت خلال بضعة عقود من الزمن أن تساهم في تغيير الثقافات والمواقف في شتى مجالات الحياة وخاصة على وسائل الاعلام التقليدية ومناهج دراستها وطرق تحليلها مما استدعى دراسة موضوع "الاتصال والإنترنت" من خلال تأثيراته الانسانية والاجتماعية باعتبارها أهم من الوسيلة ذاتها. "ويعود الى مقولة مارشال ماككلوهان الاتصالية الشهيرة ( The Medium is The Message ) التي جوهرها نظرية اتصالية تتمحور حول مفهوم ان المجتمع يتشكل ثقافياً بوسائل طبيعة الوسيلة التي يتواصل الناس بواسطتها اكثر مما يتشكل بفعل مضمون

<sup>1</sup> -6870 www.gn4me.com/etcsalat/article.jsp?art id مصدر سابق ص 3

<sup>2</sup> NUA,Internet How Many Online



وسيلة الاتصال ذاتها " <sup>(1)</sup> والانترنت الذي بدأ أولا كمشروع حكومي في الولايات المتحدة بحدود عام 1960 حيث طلبت الحكومة الاميركية من مؤسسة Rand Corporation يانشاء نظام اتصال متطور لتبادل المعلومات والاتصال يربط القواعد العسكرية الاميركية في العالم بعضها ببعض لتحقيق اكبر قدر من السهولة في العمل ويمنح هذه الشبكات قوة الوجود في أحلك الظروف . وهو في الحقيقة ترجمة لأمر الرئيس الاميركي دويت ايزنهاور بضرورة بناء قاعدة بيانات وتأمين القدرة على عدم إتلافها إذا ما قامت حرب نووية، وكان أول استعمال لها عام 1972 ، ثم ما لبث ان انتقل للاستعمال الى مصالح أخرى ، وفي عام 1983 تم السماح لدول صديقة للولايات المتحدة مثل النرويج وبريطانيا للاستفادة من خدمات الشبكة ثم أصبح الشبكة الوحيدة التي تستطيع ربط المستخدمين الى عدد غير محدود من مصادر المعلومات والاتصالات ويتكلفت مالية رخيصة وعمسية .

وكل التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات تمهد السبل أمام أعداد كبيرة من الناس ليتحولوا الى البيئة الالكترونية (الانترنت) للحصول على المعلومات التي قد تكون متوفرة في أوعية أخرى تقليدية ورقية فكانت أم تقليدية، "وهو ما جعل الانترنت وسيلة وأداة ضرورية في الاتصالات بكافة أشكالها في القرن الحادي والعشرين تنافس وسائل الاعلام التقليدية في أهدافها سواء تعلق الأمر بكم الهائل من المعلومات أم الثقيف أو التسايع والامتاع مكنها من ذلك

<sup>1</sup> الشمعة خلدون ، تشرين الثاني ، 1978 : الماكلوهانية ، الفكر العربي ( مجلة تصدر عن معهد الانماء

العربي ، بيروت ) ، السنة الاولى ، العدد السادس ،



أيضا قدرتها على الجمع بين إمكانات التلفزيون والراديو والصحيفة والهاتف في وقت واحد".<sup>(1)</sup>

وكنتيجة منطقية لهذا التحول اعتبر منتجوا تكنولوجيا الاتصالات الحديثة العالم اجمع سوقا طبيعيا لهم وهو "ما أفضى بدوره الى سيل هائل في إنتاج الأدوات التكنولوجية اللازمة مما أدى الى هيوط في أسواق وسائل التقنية المتعلقة بالانترنت خلال أعوام قليلة ، كما أصبح المجال مفتوحا أمام الجميع ، دول ومؤسسات وأفراد ليتواجدوا على الانترنت لتحقيق أهدافهم بأقل التكاليف السنوية الممكنة لا تتجاوز بضعة دولارات في العام الواحد . وحقق هذا التواجد على الشبكة الدولية نفس الغرض المعلوماتي الذي تنتجه وسائل إعلامية أخرى تكون في الغالب عالية التكلفة المالية".<sup>(2)</sup>

ويمكن القول الآن بأن الانترنت يقف على قمة الهرم بالنسبة لوسائل الاتصال الأخرى ، إذ ان البعد الاتصالي للانترنت يتوفر على خصائص متقدمة واستثنائية في اختلافها وتميزها عن بقية وسائل الاتصال لعل من أبرزها : تخلي الحواجز الزمنية والمكانية ، وفتح الباب المعلوماتي والاتصالي أمام الجميع .

وهذه الخصائص ساهمت في ترسيخ مقولة "أن العالم تحول الى قرية إلكترونية صغيرة" يستطيع قاطنوها ان يقوم بأي عمل من الأعمال في أي مكان في العالم وهو ثابت مستقر في مكانه عبر استخدامات الأنترنت المتعددة .

- د.عبد الله. مي 2005 ، تجربة الصحافة اللبنانية المكتوبة . نموذج جريدة النهار مؤتمر صحافة

لانترنت: الواقع والتحديات، جامعة الشارقة

<sup>2</sup> السيد محمود ، محمد ، 2005 صيانة المحتوى المعلوماتي . تجربة موقع الحرية نت . جامعة

الشرقة كلية الاتصال ، الامارات العربية المتحدة



ويجدر الإشارة إلى أن شبكة الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية أخرى حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى إلى أكبر عدد من المشتركين ، فقد ويجدر الإشارة إلى أن شبكة الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية أخرى حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى إلى أكبر عدد من المشتركين ، فقد "احتاج على سبيل المثال المذياع إلى 83 سنة حتى أصبح لديه 50 مليون مشترك ، بينما احتاج التلفاز إلى 51 سنة لنفس العدد ، في حين أن شبكة الانترنت لم تحتاج سوى بضعة سنوات لتجمع العالم كله اشتراكا في خدماتها"<sup>(1)</sup> وهي أرقام قد تختلف مع ما ذكر في الصفحة 27 من هذه الدراسة إلا أنها تبين عدد السنين التي تطلبتها كل وسيلة للوصول إلى جمهورها.

وإذا كانت فكرة هذه النظرية الاتصالية قد انطلقت من التلفزيون فإنها اليوم أكثر إنطباقا على الانترنت بوصفها وسيلة الاتصال الأكثر تأثيرا في الأفراد والمجتمع والأفكار والممارسات عبر ما تحمله من خصائص ومميزات وما تحتويه من مضمون ثقافي ومعرفي بجميع التخصصات والاتجاهات "ولاشك أن المحتوى الرقمي Online Digital لثقافة الانترنت جعلها جزءا مهما وأساسيا من الثقافة المعلوماتية أو الالكترونية العامة ، بل يمكن القول ان ثقافة الانترنت أصبحت المكون الأساس والأكبر لثقافة الكمبيوتر والمعلوماتية والاتصالات الالكترونية

<sup>1</sup> - حسنة محي الدين: 2001، الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، الأمكنات، المولد والتحديث العربية 3000، العدد 3،



وذلك بسبب الاستخدام الانساني الرسمي والشعبي المتزايد للانترنت منذ بداية استخدامها في تسعينات القرن الماضي وحتى اليوم<sup>(1)</sup>.

ومن اهم ما يميز الانترنت بنيتها اللامركزية حيث يقف المستثمرون العاديون على قدم المساواة مع اكبر الشركات العالمية ، إذ يحصل الجميع على حق نشر ما يريدونه على الشبكة ويكافة الموضوعات والمجالات ، ولعل ذلك كان أحد الأسباب الرئيسة للانتشار الهائل لشبكة إنترنت ، أما السبب الثاني فهو انخفاض كلفة تبادل المعلومات الذي لا يتعدى أجرة المكالمات المحلية يضاف إليها بدل اشتراك شهري ثابت ومنخفض نسبياً<sup>(2)</sup>.

ويمكن أجمال العناصر الرئيسة التي تشمل عليها شبكة الإنترنت كما يلي :

1. مستخدمو الشبكة : باختلاف مشاريتهم وأذواقهم وأرائيتهم وحاجاتيتهم الاتصالية والإعلامية التي تدفعيتهم لاستخدام الشبكة .

2. الخدمات المقدمة من الشبكة : وهي تتنوع بتنوع المعارف والعلوم وحاجات مستخدمي الشبكة والحاجات الإنسانية ، مثل البريد الإلكتروني ، المجموعات الإخبارية ، المنتديات ، الدردشة .

3. التقنيات المستخدمة في الشبكة ، وهي تنقسم إلى قسمين هما : القسم الأول لأجهزة الحاسوبية المستخدمة للأرتباط بالشبكة Hardware وما يتصل بهذه الأجهزة الحاسوبية مثل الفاكس مودم ، والبطاقات المساعدة مثل بطاقات الصوت ، والشاشة ، وغيرها أما القسم الثاني فيتكون من البرامج اللازمة للأرتباط

حش ادهم محمد ، مايس 2005 ، محلة الانترنت الثقافية (الوراق) انمودجا ، محلة الزرقاء ،

لعراق الموصل ،

<sup>2</sup> ألبيق ، طريف . 1996م ، طريق المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء : شبكة إنترنت دار الإيمان -

دمشق ، .



بالشبكة Software كبرامج الوسائط المتعددة Multimedia مثل Real Player وبرامج التصفح مثل Internet Explorer وغيرها<sup>(1)</sup>.

## 2. الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت:

يقصد بالاتصال "أي عملية يتم التفاعل من خلالها بين طرفين أو أكثر بهدف تحقيق قدر من التفاهم عن طريق تبادل المعلومات والآراء ، والأفكار والرموز ذات العلاقة بالثقافة الخاصة وفي المحيط الذي تتم فيه تلك العملية"<sup>(2)</sup> وللإتصال أشكال مختلفة بحسب عدد المشاركين في الموقف الاتصالي والوسائل المستخدمة لتحقيق الإتصال والهدف الذي من أجله تتم عملية الإتصال وتبدأ مستويات الإتصال بالإتصال الشخصي وهو المستوى الأقل من حيث عدد المشاركين في العملية الاتصالية ، ويكون بين فردين ، يليه الإتصال الجماعي الذي يتم في أوساط اجتماعية ذات أعداد محدودة . (ما الإتصال الجماهيري فهو النمط الاتصالي الذي يتم على نطاق جماهيري وتستخدم فيه وسائل الأعلام : الصحافة الإذاعة ، التلفزيون ، إضافة إلى المواقع الإلكترونية على الأنترنت ."<sup>(3)</sup>

والإعلام جزء من العملية الاتصالية ، وهو نشاط يتم لتحقيق أهداف معينة وتستخدم فيه وسائل الإتصال الجماهيري ، ويسمى الأعلام لإيصال المعارف إلى الأفراد والجماعات بهدف التأثير في عقولهم ، ومشاعرهم ، ونشاطاتهم ، كما يهدف الإعلام إلى إيصال المعارف والعلوم حول أحداث وقعت أو ستقع وفي شبكة

---

اسماعيل ، محمود حسن، 1998 مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير . الطبعة الأولى ، مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ص 62

<sup>2</sup> العنزي ، صالح ، زيد صالح ، 2007 ، إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الأنترنت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ص 40

<sup>3</sup> عصام موسى ، 2004 ، المدخل في الإتصال الجماهيري ، المكتبة الحديثة ، بيروت ص 56



الإنترنت التي تعتبر وسيطا اتصاليا جديدا بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى فإنها تعتبر تقنية اتصالات مهجنة تضم أكثر من نمط اتصالي: شخصي وجمعي وجماهيري ، دون حدود واضحة تفصل بين هذه الأشكال . تبعا لذلك فقد اختلف الكثير من المفاهيم السائدة حول الدور الاتصالي للإنترنت مع عدم وضوح الحدود الفاصلة بين أنماط الاتصال وطبيعتها ونتيجة هذا المدى الواسع من الإمكانيات الاتصالية للإنترنت فإن الشبكة تقدم عددا من الخدمات الاتصالية التي تتوافق وتدعم التواصل الإنساني من جهة وتحقق قدرًا كبيرًا من الاندماج بين المجتمعات وذلك من خلال التفاعل بين الأشخاص سواء عن طريق البرامج الحوارية أو من خلال المنتديات وغرف الدردشة .

كما يبرز دور شبكة الإنترنت الاتصالي في " مجال الاتصال الشخصي من خلال المواقع الشخصية التي يديرها ويشرف عليها أفراد يقومون بنشر أخبارهم ومعلوماتهم الشخصية ، إضافة إلى ما يضعونه من روابط لمواقع أخرى . كما تقدم الشبكة خدمة البريد الإلكتروني التي تتميز إلى جانب سرعتها الفائقة في كونها مجانية لمستخدمي شبكة الإنترنت بالإضافة إلى احتوائها على أخبار متنوعة تصل إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمستخدم بشكل يومي وحسب التخصصات التي يرغب بها .<sup>(1)</sup>

وتقدم شبكة الأنترنت كذلك خدمات ومزايا عديدة وخاصة بعد تطوير برامج تخاطبية جديدة ، واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر إمكانية الاتصال والتخاطب بين الأجهزة الحاسوبية بالصوت والصورة والنص المكتوب كمر ذلك حول الشبكة الدولية إلى قضاء يعج بالحركة والصوت والصورة والنصوص المكتوبة ، ويتمثل أهم الخدمات الاتصالية بما يلي :

<sup>1</sup> - عبد الله ، فايز ، 2002 ، ملا بعد عصر الإنترنت ، المكتبة العاقية ، بيروت ص 23



### خدمة البريد الإلكتروني Electronic mail ،

وهو أبرز ما يميز الاتصال عبر شبكة الإنترنت ، ويعتمد البريد الإلكتروني تعريفه من تعريف الوسائل الإلكترونية وهي " تكنولوجيا تفاعلية تعمل من خلال أجهزة الكمبيوتر وتسهل الاتصال الشخصي بنوعيه الفردي والجماعي سواء للمعلومات النصية Text أو الصوتية Voice أو الصور المرئية Photos" <sup>(1)</sup> وهو نظام يمكن بموجبه المستخدم الإنترنت تبادل الرسائل مع مستخدم آخر أو مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الإلكتروني وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به ، ويعطى المشترك عنوانا خاصا به يمكن من خلاله استقبال الرسائل الإلكترونية والتواصل مع الآخرين. <sup>(2)</sup>

ويعد البريد الإلكتروني "الخدمة الأكثر شعبية من الخدمات الاتصالية الأخرى التي تقدمها شبكة الإنترنت ، ووفقا لدراسة توصلت اليها مجلة (إنترنت العالم العربي) فإن وظيفة البريد الإلكتروني تعد أهم أهداف مستخدمي الإنترنت حيث بلغت نسبة متصفحى البريد الإلكتروني 71% من إجمالي مستخدمي الشبكة" <sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - محمد مبر حجاب، الحرب النفسية، جامعة جنوب الوادي، دار الفجر للنشر والتوزيع - القاهرة 2005

<sup>2</sup> ابو نعط، مجدي محمد ، المرجع الأساسي لمستخدمي الإنترنت ، الطبعة الأولى ، المكتبة العربية لعلوم الحاسب ، القاهرة 2000 ص11

<sup>3</sup> العربي عثمان محمد ، الإنترنت، الانتشار والاستخدام ، دار المجد ، تونس 2002 ص82



ويتمتع البريد الإلكتروني بعدة مزايا أهمها :

- انخفاض التكلفة المادية .
  - السرعة الفائقة حيث يتم الإرسال خلال مدة وجيزة من الزمن .
  - يتم استلام الرد خلال زمن قياسي .
  - يستطيع المستفيد أن يستلم رسائله في أي مكان في العالم مما يفيد رجال الأعمال الذين يسافرون كثيراً بحكم عملهم ، كما يفيد الناس جميعاً ، حيث يمكنهم أثناء إجازاتهم الاطلاع على الرسائل الواردة إليهم .
  - يستطيع المستفيد أن يحصل على رسائله في الوقت الذي يناسبه، فهو غير ملتزم بتلقي البريد في لحظة الإرسال نفسها .
  - يستطيع المستفيد إرسال عدة الرسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه، وهذا ما يمكن أن يسهل عمل المؤسسة التي ترغب بدعوة جهات عديدة إلى ندوة أو مؤتمر أو معرض .
  - يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني .
- ومن أشهر الشركات التي تؤمن خدمة البريد الإلكتروني على مواقعها الخاصة ، "مايكروسوفت التي تؤمن خدمة بريد hotmail، وشركة yahoo و gmail.com التابع لشركة google ، ونتيجة الإقبال الكبير لجمهور الإنترنت تنافست الشركات الكبرى في الشبكة التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني ، فقدمت google خدمة البريد الإلكتروني بمساحة 1 جيجا بايت : بينما رفعت yahoo مساحة البريد الإلكتروني من 100 ميجا بايت إلى 1 جيجا بايت ، هذا بالإضافة



لى تطوير الخدمات الملحقه بخدمة البريد الألكتروني كتحويل الرسائل Forwarding<sup>(1)</sup>.

### مجموعات الأخبار : Newsgroups

وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها ، ويمكن وصف مجموعة الأخبار<sup>(2)</sup> بالمائدة المستديرة التي تضم عددا من الأفراد بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر<sup>(3)</sup> ويمكن من خلال المجموعة الإخبارية تبادل النصوص في شكلها الأولي والصور الثابتة والمتحركة . ويمكن للمشارك الدخول إلى مجموعات الأخبار عن طريق البريد الألكتروني الخاص به وبعد ذلك يتلقى كل ما يصدر من هذه المجموعة من معلومات ، وأخبار ، وبيانات ونحوها في إطار اهتماماته ، عبر البريد الألكتروني.

وتتميز بعض المجموعات بأنها "تخضع للرقابة في حين تتيح معظم المجموعات للمشاركين حرية الرأي والتعليق على ما ينشر . وبعض المجموعات الإخبارية تكون على شكل نشرة توزع على المشتركين عبر البريد الألكتروني ولعل التفاعلية من أهم السمات التي ساعدت على إنتشار المجموعات الإخبارية التي جعلت التواصل الألكتروني يقترب من الاتصال الشخصي البالغ التأثير<sup>(3)</sup>.

وتعود المعرفة بالمجموعات الإخبارية على عام 1979 حيث بدأت الخدمة كمبادرات جماعية يمكن للمشاركين فيها الاتصال ببعضهم البعض ، وازدادت

<sup>1</sup> [www.alriyadh.com.sa/contents/05-10-2003/RiyadhNet/news\\_2374.php](http://www.alriyadh.com.sa/contents/05-10-2003/RiyadhNet/news_2374.php)

<sup>2</sup> بدر داهر ، مريان إندراهل ، الإنترنت ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 ص 484

<sup>3</sup> 29 نجوى عبد السلام فهمي ، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت ، مجلة لمصرية لبحوث لراي ، لعام ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، أكتوبر - ديسمبر 2001 ص 221



شعبية هذه الخدمة عام 1985 نتيجة إنشاء الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى مجموعات إخبارية بإعداد كبيرة على الشبكة.<sup>(1)</sup>

### شبكة الإخباريات NEWS :

تعد شبكة الإخباريات (Usenet News) أحد أكثر استخدامات الأنترنت شعبية، وتستخدم هذه الشبكة بروتوكول نقل إخباريات الشبكة (Network News Transfer Protocol NNTP) الذي ينظم طريقة توزيع المقالات الإخبارية واسترجاعها وإرسالها والاستعلام عنها .

وتقدم الشبكة "لوحة الإعلانات Bulletin Board وغرف الحوار Chatting Rooms ، كما تتألف شبكة الإخباريات Net News من نظام ضخم يشتمل على عدد كبير من ندوات الحوار المفتوح والمستمر والتي تسمى مجموعات الإخباريات News Groups ، وتستمر هذه المجموعات بالعمل على مدار الساعة وعلى مدى أيام السنة، وتسمح قوائم الاستعراض التجارية Browsers بالنفاذ إلى مجموعات الإخباريات ، حيث يستطيع المستخدم أن يتابع حواراً مفتوحاً دون أن يشترك فيه وهذا ما يسمى التردد Lurking ، وهو ما يشجع الوافدين إلى مجموعات الإخباريات للدخول في الحوار وإرسال مقالة إلى المجموعة التي يختارها الوافد وتعمل شبكة الإخباريات Usenet بسرعة كبيرة جداً ، إذ يحدد مديرو المجموعات المدة الزمنية التي تبقى فيها رسائل الأعضاء منشورة قبل أن يقوم النظام بإلغائها ولا تحتفظ المجموعات برسائلها منشورة عادة أكثر من أسبوع واحد.<sup>(2)</sup>

عصام موسى ، 2004 ، الملحق في الاتصال الجماهيري ، المكتبة الحديثة ، بيروت ص 76

<sup>2</sup> عبد الرحيم الصابوني . تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية ( الأنترنت دمشق : 1996م . ص 36



وتعد مجموعات النقاش مصادر معلومات ممتازة فهي تقدم المساعدة في المجالات الفنية والهوايات والسفر ... الخ ، ويمكن أن تكون منبعا للحوارات الحية وفرصة لاجتماع أشخاص مختلفين لديهم اهتمامات مشتركة .

#### خدمة التراسل الفوري Instant Messaging :

وهي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاو عبر الإنترنت بين شخص وآخر ، وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الإنترنت ؛ ويمكن تقسيم هذه البرامج إلى برامج حوارية متعددة المهام وأخرى غير متعددة المهام . فالخدمات التي تقدمها البرامج متعددة المهام هي تلك الخدمات التي يمكن استخدام بعض البرامج الخاصة في التراسل الفوري في تبادل المعلومات بأشكال متعددة ، مثل الصوت والصورة إلى جانب النصوص أما الخدمات التي توفرها البرامج الحوارية ذات المهام المحدودة ، فهي تلك التي تقدم من خلال برامج تقتصر على أشكال محدودة في نقل البيانات مثل الصوت فقط أو النصوص فقط أو بهما معا دون استخدام الصورة<sup>(1)</sup> .

ومن البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري ، برنامج بال توك Pal talk الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة ، وهناك بالطبع خدمة التراسل الفوري عن طريق برنامج MSN Messenger و Yahoo Messenger ، وهي تتميز جميعا بسهولة الاستخدام وإمكانية إنشاء غرف خاصة لإجراء الحوارات وغيرها .



### خدمة جوفر Gopher :

نظام طورته جامعة مينيسوتا الأمريكية عام 1991 بهدف تسهيل عملية استخدام الانترنت وهو يعتمد على عملية البحث من خلال القوائم لقراءة الوثائق ونقل الملفات يمكنه الإشارة إلى الملفات ومواقع Telnet ومراكز معلومات WAIS وغيرها وهو "برنامج لتسهيل عمليات التخاطب والبحث عن المعلومات يستخدم على نطاق واسع في الأنترنت ، إذ يستطيع المستخدم من خلالها القيام باستعراض المعلومات دون أن يتوجب عليه أن يحدد سلفاً أين توجد هذه المعلومات وتسمح خدمة جوفر بالبحث في قوائم مصادر المعلومات وتساعد في إرسال المعلومات التي يختارها المستخدم ، وتعتمد الخدمة من أكثر قوائم الاستعراض شمولية وتكاملاً ، إذ تسمح بالنفاذ إلى النفاذ إلى قوائم المكتبات ، وإلى الملفات وإلى قواعد البيانات وغيرها ."<sup>(1)</sup>

### محركات البحث Search Engines :

هي برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محددة ضمن مصادر الإنترنت المختلفة وتتألف محركات البحث من عدد من البرمجيات التي تستخدم لإيجاد صفحات جديدة على الويب لإضافتها ومن هذه البرامج برنامج العنكبوت Spider Program الذي لا يقتصر على الوصول للصفحة الأولى من الموقع المستهدف بل يتابع البرنامج الروابط Links الموجودة في أي موقع للوصول إلى صفحات أخرى ومن البرامج الأخرى المستخدمة في محركات البحث برنامج

<sup>1</sup> م. مشارعباس - دليل الأنترنت - مجلة المعلوماتي - ع 46 لبنان (1996م).



المفهرس Index Program الذي يعد قاعدة بيانات Database صفحة تصف صفحات الويب<sup>(1)</sup>.

ومع التطور والتحليل المستمر للمواقع فإن محركات البحث تقوم بزيارات دورية للمواقع الموجودة في المفهرس للتأكد من التعديلات التي تطرأ على المواقع المفهرسة. وبدأت الكثير من محركات البحث بتطوير نشاطها وخدماتها، واتخذ البعض منها منحى التخصص في مجال معين يتجه إليه من يريد البحث للتخصص.

وهناك عشرات من محركات البحث التي تختلف فيما بينها في الأسلوب وحجم التغطية التي تقدمها كما تتفاوت المحركات في مدى قدرتها على تحديث قواعد بياناتها وأسهمت محركات البحث على الإنترنت في التعرف على الكثير من المواقع الإلكترونية، كما ساهمت في زيادة الوعي المعرفي في جميع المجالات وقد أشارت الإحصاءات في هذا الاتجاه إلى أن 85 % من زوار المواقع الإلكترونية يتعرفون على هذه المواقع عبر محركات البحث الأساسية، وأن 10 % فقط عن طريق الأصدقاء، و 5 % من وصلات مواقع أخرى<sup>(2)</sup>.

ومن أشهر محركات البحث الرئيسية على شبكة الإنترنت MSN و Yahoo و Google و Alta Vista وأعلنت شركة مايكروسوفت في أواخر عام 2004 وإطلاقها محرك بحث جديد بشكل تجريبي يبحث في خمسة بلايين وثيقة على الانترنت ويدعم 11 لغة وتقدم بعض الشركات المهتمة في مجال البحث وفي مقدمتها Yahoo ثم Google شريط أدوات من خواصه إمكانية إجراء عملية البحث دون

<sup>1</sup> محمد جلال سيد غنم، استخدام الترميز في الإنترنت، دراسة تحليلية للاتجاهات الحديثة في

المكتبات والمعلومات، جامعة القاهرة 1999 ص 121

<sup>2</sup> www.websy.com



الدخول إلى الموقع نفسه ، وخاصة الإكمال التلقائي ، وخاصة منع النوافذ التطفلية وغيرها .

### التلنيت Telnet :

هي بروتوكول انترنت معياري لخدمات الربط عن بعد ويسمح للمستخدم يربط جهازه على كمبيوتر مضيف جاعلاً جهازه وكأنه جزء من ذلك الكمبيوتر البعيد. وهي طريقة أخرى للتنافذ إلى المعلومات المحملة على المخدمات ، من خلال الدخول الضمني إلى الحاسوب عن بعد واستخدامه بصورة عادية . ، فعندما يتصل المستخدم بواسطة تلمت يستطيع استخدام حاسوبه عن بعد كما لو أن لوحة المفاتيح مريوطة فعلاً على حاسوبه عن بعد ، وبإمكانه استخدام الخدمات نفسها المتاحة لأي مستثمر محلي ، وهذا يعني أنه يستطيع تشغيل برنامج معين على الحاسوب الذي يقع في النصف الآخر من الكرة الأرضية ، كما لو كان يجلس أمامه تماماً ويمكن استخدام تلمت لمشاهدة قائمة البطاقات الإلكترونية في مكتبة الكونجرس أو المكتبة البريطانية في لندن ، كما يمكن استخدامها لاستعراض قواعد بيانات حكومية .

والشرط الوحيد لاستخدام تلمت بنجاح هو أن يعرف المستخدم كيف يستخدم الحاسوب الذي دخل إليه عن بعد ، كما يجب أن يسمح له هذا الحاسوب بالنفاذ إلى ملفاته وهنالك عدد كبير من المؤسسات التي قامت بتحميل برمجيات خاصة ضمن نظمها لكي يتمكن مستخدمو إنترنت من النفاذ الفوري إلى المعلومات<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> المصدر رقم 31 ص 271



## شبكة الويب Web

شهد العام 1991 تطوراً مهماً في مسيرة الأنترنت تمثل في ظهور الشبكة العنكبونية السوتية World Wide Web الذي ابتكره بعد تجارب كثيرة من قبل الفيزيائي البريطاني تيم بيرنرز لي Tim Berners-Lee في العمل الاوربي لفيزياء الجزيئات في جنيف ، وفي حدود عام 1945 عندما كتب المستشار العلمي لرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت فانفربوش Vannevar Bush مذكرات حول نظام اسماء الميمكس Memex وهو جهاز قائم على نظام الميروفيلم بإمكانه حفظ كمية ضخمة من الوثائق في مكتب واحد . وفي الستينات قاد دوغلاس انجليبرت Douglas Engelbart بابتكار نموذج باسم Online System والذي اعتمد على تكنولوجيا النص التشعبي Hypertext بما يسمح بالاستعراض وتحرير النصوص التشعبية والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة <sup>(1)</sup>، وكانت لخدمات السابقة للويب منذ تأسيس شبكة الانترنت "حكراً على الجامعيين والباحثين في المؤسسة العلمية ومطوري أنظمة الكمبيوتر وكان هؤلاء يتبادلون عبر رسائلهم الالكترونية ويحصلون على المعلومات المهرسة التي تساهم في تغذية بحوثهم ومحاضراتهم التي يقدمونها لطلابهم في الجامعات وغيرها ، بجانب المهام التي يضطلع بها باحثون آخرون في خدمة المؤسسة العسكرية الاميركية ، ولكن بعد نشوء الويب تغير هذا الوضع ولم تعد الانترنت حكراً على هؤلاء <sup>(2)</sup>.

---

علي محمد شموه التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت مجلة الشركة السعودية للأبحاث ونشر 1998 ص 236

<sup>2</sup> د عباس مصطفى صادق ، صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني - الظفرة للطباعة نوظبي الطبعة الاولى 2003 ص 13



وتعددت تعريفات الويب تبعاً للخلفيات المعرفية ، فنوى الخلفيات التقنية من مطوري الشبكات والمبرمجين يركزون على الوصف التقني للموقع ، مثل طبيعة اللغة البرمجية المستخدمة في كتابة الوثائق والبروتوكولات التي تنظم التواصل بينما يركز مستخدموا الويب على المضمون والتطبيقات اللازمة لتصفح المواقع والوصول إلى الوثائق ومن خلال البحث في تعريفات الويب وجد الباحث أن هناك 26 تعريفاً أبرزها وأكثرها شمولاً هو " مجموعة من ملفات الويب المرتبطة فيما بينها والمتضمنة ملف افتتاحي يسمى الصفحة الرئيسية Home page والتي يمكن التوج من خلالها إلى بقية الوثائق المتضمنة في الموقع ويتم الوصول إلى الموقع عبر كتابة اسم الموقع على المتصفح"<sup>(1)</sup>. وفي تعريف آخر أكثر تفصيلاً يعرف الويب بأنه " ملف (صفحة) أو مجموعة ملفات يتم تخزينها في حاسوب (خادم Server) يمكن التوج إليها عبر شبكة الأنترنت . ولكل موقع صفحة رئيسية تصمم غالباً لكي تكون الملف الأول الذي يزوره المتصفح ليأخذ فكرة عامة عن مضمون الموقع . تتضمن الملفات الموجودة بالموقع وصلات نصية أو رسومية يتم النقر عليها باستخدام جهاز مدخلات مثل الفأرة قصد الانتقال من ملف إلى آخر داخل الموقع أو خارجه"<sup>(2)</sup>.

ويعرف د. حسني محمد نصر الويب على أنه "نظام من خدمات الكمبيوتر يدعم الوثائق المكتوبة بلغة النص الفائق ويقوم بالربط بين الوثائق بعضها البعض سواء كانت وثائق نصية أو جرافيكية أو صوتية أو ملفات فيديو ، وهو مجموعة من المعلومات المترابطة والمخزنة في أجهزة كمبيوتر عديدة في جميع أنحاء العالم يتم تسليمها عبر الأنترنت بشكل صفحة أو صفحات يخلق عليها



صفحة الويب Web Page والذي قد يحوي نصا أو يشير إلى ملفات أخرى ، وهذه الملفات قد تحوي صوراً أو لقطات فيديو أو مقاطع سمعية<sup>(1)</sup>.

ويقول الدكتور عباس مصطفى " لقد نشأت الوب على الانترنت وهي تستفيد من آليات الانترنت وأجهزتها وبنيتها التحتية التي هي مجموعة من الشبكات والملقمات والأجهزة في جميع أنحاء العالم ، والعناصر الأساسية للإنترنت هي الحواسيب والشبكات وهي تسمح للمستخدم بالاتصال بالحواسيب حول العالم بينما الوب هي مجموعة أدوات غير مادية تسمح بتبادل المعلومات بين المستخدمين أينما كانوا " (2).

إن ظهور وتطور المستعرضات نيتسكيب Netscape ، ومايكروسوفت إكسبلورر بعد سلسلة من المستعرضات التي صممها طلاب الجامعات مثل مستعرض غوفر ومستعرض فيولا، فيولا ، ومستعرض ميداس وغيرها، بعد المستعرض الذي صممه بيرنرز لي جعل من الانترنت سهل الاستخدام وممكن مستخدميه من الوصول إلى المعلومات المستخدمة فيها وبإي لغة كانت ، حيث مكنت المستعرضات من عرض صفحات الويب بالصورة وبالأوساط المتعددة ، وأضاف الويب فن جديد هو تصميم وإنشاء الصفحات التي تخدم أغراضاً مختلفة ، ومكنت الأفراد والمؤسسات من وضع أنفسهم على الشبكة.

وتتميز صفحات الويب "بالتفاعلية Interactivity فهي نظام متكامل يميز صفحات الويب يشمل النصوص ، الصور ، الأصوات ، الإطارات ، والأشكال المتحركة Animations وهي حالة المشاركة والأخذ والعطاء وتستفاد من ميزات

---

د.حسني محمد نصر- الانترنت والإعلام- الصحافة الالكترونية- مكتبة علاج للنشر والتوزيع الكويت 2003 ص28

<sup>2</sup> المصدر رقم 11 ص 19



الوصلات التشعبية Hyperlink التي تنقل المستخدم من صفحة إلى صفحة أخرى ومن موقع إلى آخر<sup>(1)</sup> ويقول ملقبن ديفلير وسافندرا روكيش "يشير التفاعل التبادلي بوجه عام إلى عمليات الاتصال التي تتخذ خصائص الاتصالات بين الأشخاص ، ففي الاتصالات الشخصية يشترك المرسل والمستقبل في أداء دور رجل الإعلام بالتناوب ، ويستقبل كل شريك التغذية المرتدة فوراً وبصورة كاملة في شكل رسائل شفوية وغير شفوية"<sup>(2)</sup>

إعلامياً يمكن تعريف الويب على أنه "رسائل تواصلية مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الأنترنت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب . ويتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص التشعبي المترابط HTML. تتخذ من الصفحة الرئيسة واجهة لها ويتم التنقل بينها بواسطة وصلات صادية أو تماعلية، وتقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد (نص أو صورة أو صوت فيديو ...) أو وسائط متعددة Multimedia . وغالباً ما تقدم مواقع الويب خدمات تهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل مع المتلقي"<sup>(3)</sup>.

مما تقدم ووفقاً للتعريف الإعلامي للويب فإن على من يسعى لممارسة مهنة النشر عبر شبكة الويب أن يتعامل معها كوسيلة اتصال جماهيري فعالة تتكامل فيها الرسالة (شكلاً ومضموناً) مع الوسيلة والمتلقي وعلى الناشر أن يكون على قدر كبير من المعرفة بالأمكانيات التواصلية من حيث التفاعلية والتغذية الراجعة التي يتيحها الويب ، والخدمات الإضافية التي يمكن تقديمها من خلال الموقع كخدمة البحث والأرشيف والوصول إلى مواقع أخرى .

<sup>1</sup> Glossary Of Graphic Desing And Web Page Design Terms . Illinois ,U.S A  
[www.grantastictdesign.com/glossary/html](http://www.grantastictdesign.com/glossary/html)

<sup>2</sup> المصدر 16 ص 489

<sup>3</sup> المصدر رقم 15 ص 3



### 3. التطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت :

عند ظهور أية وسيلة إعلامية حديثة تكثر التنبؤات حول مصير الوسائل الأقدم منها ، فعندما ظهرت الإذاعة كوسيلة إعلامية على سبيل المثال ذات خصائص وميزات مبهرة للمستقبلين اعتقد الكثير أن هذا إعلان لأفول الصحافة الورقية ، كما أن ظهور التلفزيون جدد التنبؤات بمعتقبل الصحافة والإذاعة ، نفس الإحساس والتوقعات حدثت عندما ظهرت شبكة الإنترنت لما تملكه هذه الشبكة من سمات اتصالية ذات طبيعة تفوق الوسائل الإعلامية الأخرى.

ورغم كل تلك التنبؤات فإن جميع الوسائل الإعلامية حافظت على وجودها كون كل وسيلة إعلامية لها سماتها الخاصة التي تكونت نتيجة الحاجة اليها ، وأن ظهور أية وسيلة إعلامية جديدة يدفع بقية الوسائل إلى تطوير قدراتها وأساليب عملها لتبقى في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية ، على هذا كان لظهور شبكة الإنترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الاتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية وذلك من خلال الخدمات المباشرة ، وكذلك من خلال الاختصار والدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية ، وأسهمت منتديات الإنترنت في تلبيس حاجات جماهير وسائل الإعلام وساعد البريد الإلكتروني في اختصار المسافة الاتصالية بين القائمين بالاتصال في الوسائل الإعلامية ، وجمهور هذه الوسائل وهو ما يطلق عليه الاتصال التفاعلي بعدما كانت العملية الإعلامية تسير باتجاه أحادي من الوسيلة الإعلامية إلى جمهورها .

وستفادت جميع الوسائل التقليدية للإعلام من الإنترنت لزيادة انتشارها ووصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر، بعدما كان الكثير منها يورع في نطاق محدود كما "ساعد الإنترنت من خلال سهولة الاتصال بالشبكة وسرعته



من قبل الجميع أينما وجدوا ، هذا بالإضافة الى تميز المواد المقدمة من قبل الشبكة بتعدد أساليبها من خلال الوسائط المتعددة .<sup>(1)</sup>

لأجل هذا تغيرت صور الوسائل الاعلامية كثيراً بعد ظهور وانتشار شبكة الانترنت عالمياً ، حيث باتت هذه الشبكة كوسيط اتصالي جديد بالإضافة الى التطبيقات التقليدية كالأذاعة والتلفزيون والصحف التقليدية . ويعمل الدكتور عباس مصطفى صادق هذا التغيير بالقول " لقد تجمعت في الانترنت خبرات الوسائل المادية للاتصالات السلكية واللاسلكية ، وهي تجمع بين خصائص الاتصال الجماهيري والتخصيص وحق الفرد في تلبية حاجاته إعلامياً بمعزل عن الجماعة . ويجانب كون الشبكة نفسها وسيلة اتصالية ، تصنف بعض الخدمات من خلال شبكات ومواقع داخلها على انها محطات إذاعية أو شبكات تلفزيونية أو صحف أو وكالات أنباء أو خليط من هذا وذلك " <sup>(2)</sup>.

اما الدكتور الصادق رابع فيقول " شهد العالم منذ ربع قرن الكثير من روائع التكنولوجيات الحديثة؛ فكانت أشرطة الفيديو والكابل سنوات السبعينات ، ثم القنوات الإذاعية المحلية (FM) ، والتليفاتيك (الاستعمال المقترن لتكنولوجيا المعلوماتية ووسائل الاتصال في إنتاج وبت وتوزيع ومراقبة المعلومات ) ، والمعلوماتية والتلفزيون عالي الأداء(بقاء الصورة)، ثم التلفزيون التفاعلي ، وأخيراً الانترنت والطرق السيارة للمعلومات". ويضيف " نتيجة ظهور الانترنت فإن الشبكات الجديدة للاتصال تغير بعمق في طرائق البحث عن الأخبار وإنتاجها وتوزيعها

---

شريف درويش اللباس بتكنولوجيا النشر الصحفي :الاتجاهات الحديثة ، الدار المصرية للكتاب للنشر ، القاهرة 2001 ص 98

<sup>2</sup> د عباس مصطفى صادق . صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني . الطفرة للطباعة - اوطبي  
لطبعة الاولى 2003 ص 30



والواقع أن الثورة الرقمية قد أعادت تشكيل الواقع ورؤيتنا له ، لكن لفارقة أن العالم ، وهو يعيش هذه المرحلة الحاسمة في تاريخه ، يبدو عاجزا عن توقع نتائج وأثر الهزات التي تعرفها كل الفضاءات الجماعية<sup>(1)</sup>

ومع تدفق التقنيات الإعلامية الجديدة فإن المفاهيم الإعلامية ونظم الاتصال الجماهيري أخذت أشكالا جديدة وأجبرت الوسائل التقليدية على التكيف مع المتغيرات التي فرضتها شبكة الانترنت والتي أصبحت من خلالها معايير عالمية جديدة للاتصال الجماهيري وهنا يقول بودي " بينما يستمر التلفزيون بدوره كنافذة على العالم فإن الإعلام الرقمي استطاع أن يوصل المستخدم بالعالم طالما هو متصل بالانترنت"<sup>(2)</sup>

ويرى الدكتور السيد بخيت ان " الانترنت أضاف وظائف أخرى للاتصال الجماهيري من حيث تقديم الخدمة المباشرة للجمهور المستقبل ، كما قللت من أهمية وظيفة المراقبة التي تقوم بها وسائل الاعلام ، فعندما تقع أحداث إخبارية ما فإن المهتمين بها يبحثون رسائل عبر الانترنت مباشرة للآخرين لكي يقرءوها ، وتمثل هذه الوظيفة تحولا مهما عن وسائل الاعلام التقليدية"<sup>(3)</sup>. ويضيف أيضا " ابرزت الثورة الاتصالية ، ظاهرة التفاعلية في العملية الاتصالية ، أي بين المستقبل والمرسل ، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية ، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا بل يلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في الفعل الاتصالي ، كما

---

الإعلام والتكنولوجيا الحديثة دار الكتاب الجامعي - الامارات العربية المتحدة- العين الطبعة الاولى 2004 ص 106 ، ص 101

<sup>2</sup> Brody,Douglas A .2001 Saudi Arabias International Media Strategy: Influence through Multinational Ownership in Hafez,K.(ed.)Mass Media,Politics,and Society in the Middle East .Hampton Press Inc. P138

<sup>3</sup> "الانترنت وسيلة اتصال جديدة الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية دار الكتاب الجامعي- العين الطبعة الاولى 2004 ص 17



أصبح بمقدوره التحكم في العملية الاتصالية ، ومن خلال عمليات الانتقاء والاختيار ، مما يعطيه سيطرة أكبر على عملية الاتصال ، وهو ما يمكن أن يساعده على التكيف مع انفجار المعلومات والسيطرة عليه ، كما وكيفا : كما أثرت هذه التكنولوجيا الحديثة في زيادة مساحة المشاركة والتبادل ، والقابلية للحرك ، والتوصيل ، والشبوع ، والانتشار ، والقابلية للتحويل<sup>(1)</sup>.

ويقول الدكتور محمد الأمين موسى أحمد أن " الأنترنت أحدث ثورة في التواصل الجماهيري من حيث الانتشار والصفة الدورية واحتكار النشر والمضامين والشكل والوسائل التعبيرية ، فبالإضافة إلى كون التواصل عبر شبكة لويب يتم من خلال وسيلة جماهيرية جديدة ألا وهي الموقع Site ، جذبت هذه الشبكة العديد من وسائل الإعلام التقليدية Conventional Media إليها وأجبرتها على التكيف مع طبيعة تكنولوجيا المعلومات وقلصت الفروق بين أشكالها المختلفة (كتاب . صحيفة . مجلة . وكالة أنباء . سينما . إذاعة . تلفزة) ، وشجعت هذه الأشكال على التواجد عبر الشبكة فقط دون المرور من تجربة التواجد التقليدي (الورق . الشاشة . المذياع . التلفاز)<sup>(2)</sup>.

وقبل انطلاقة الانترنت كان "الفيديوتكس أحد التطبيقات الشائعة لوسائل الإعلام التفاعلية ، وسمح هذا التطبيق لمستخدميه بإرسال بيانات وأستقبال

<sup>1</sup> نفس المصدر ص 18

<sup>2</sup> توظيف الوسائل المتعددة في الإعلام الإلكتروني العربي . كلية المعلومات والإعلام والعلاقات العامة . جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا . الإمارات العربية المتحدة غوطمبر 2005 ص 2



بيانات من أجهزة الكمبيوتر أو مستخدمين آخرين للفيديو تكس بواسطة نهاية طرفية قادرة على عرض النصوص والصورة<sup>(1)</sup>.

ومع تطور انتشار شبكة الانترنت ظهرت تطبيقات جديدة لا هي صحف ولا وكالات أنباء توفرها جهات مختلفة مثل المستعرضات وآلات البحث التي تقدم خدمات إخبارية بالنص والصورة والصوت كـمستعرضي نتسكيب Netscape ومايكروسوفت إكسبلورر Microsoft Explorer اللذان يقدمان خدمة إعلامية تغطي اهتمامات مختلفة كما أن هناك مواقع إعلامية تجمع كل أشكال الاعلام بنمط القوة مثل فوكس نيوز Fox news الذي يعتبر هجين من كل التطبيقات الاتصالية فلا هو صحيفة ولا هو وكالة أنباء ولا هو قناة تلفزيونية بل هو موقع إخباري استفاد من خصائص ومزايا النشر في الانترنت .

وتأثرت وسائل الاعلام بالانترنت حيث قد جذب النشر عبر الشبكة نسبة كبيرة من جماهير هذه الوسائل ، ففي استطلاع أجرته شركة الابحاث البريطانية المعروفة باسم الاستراتيجيات التحليلية Strategies Analyses تبين أن القنوات التلفزيونية تخسر ملايين المشاهدين لصالح الانترنت ، ويقول دافيد مارسر مدير الشركة أن " التلفزيون هو الوسيط الاعلامي الذي يعاني بشكل أكبر جراء تزايد عدد مستخدمي الانترنت السريع ، فعدد كبير من المشاهدين يختارون قضاء اوقات فراغهم في تصفح شبكة الانترنت ويفضلون البحث عن مضامين ترفيهية لم يجدوها في السابق في التلفاز"<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> ملفين ديفير وساندرا روكيش نظريات وسائل الإعلام ترجمة كمال عبد الرؤوف الدار لدولية للنشر والتوزيع القاهرة 1999 ص 487

<sup>2</sup> أرنود دوفور ، إنترنت ، ترجمة منى ملحيس وثيال ادليبي الطليعة الاولى ، بيروت : الدار العربية للعلوم 1998



### نماذج التطبيقات الاعلامية لشبكة الانترنت :

تتطور تكنولوجيات شبكة الانترنت وتطبيقاتها بسرعة كبيرة فلا يكاد يمضي يوم إلا ويضاف إلى عالم الشبكة العنكبوتية تطويرات لتطبيقات اعلامية موجودة في الشبكة أو تضاف لها ، ومن نماذج التطبيقات الموجودة في شبكة الانترنت :

1. وكالات الأنباء ، حيث لا تتخلف أية وكالة أنباء عالمية كانت أم محلية من حجز مواقع لها على شبكة الانترنت ، فأسماء الوكالات الكبيرة كرويترز والاسيوشيتدبرس ووكالة الانباء الفرنسية وشينخوا ويوناييتد برس توفر جينا إلى جنب مع وكالات إقليمية وقومية ومحلية خدمات إخبارية بمختلف انواعها شاملة على النصوص والصور، بعضها مجانا وبعضها بالمقابل وتقدم بعض الوكالات خدماتها الإخبارية السياسية والاقتصادية والرياضية بلغات عالمية مختلفة كوكالة الصحافة الفرنسية ورويترز وشينخوا ، كما تمتاز خدمات هذه الوكالات بتقديم منتجات شبكية من خدمات الصور والرسوم بالإضافة إلى خدمة تلفزيونية تقدم نماذج للقطات تلفزيونية .

2. إذاعة الأنترنت ، وهي عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كومبيوترية يتم استخدامها لبلث عبر الشبكة اعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات Streamig لتشغيل المواد الصوتية Audio أو الفيديو Video ، فلم تعد الإذاعة عملية مركبة تحتاج إلى شغل قناة محددة في أوقات محددة ؛ ويقول محمد عارف " إن راديو الأنترنت متعدد الوظائف وهو راديو تفاعلي يمكن أن ينقل التحكم في الوسيلة الإعلامية من الدولة ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون إلى جمهور المستمعين والمُشاهدين وموردي المعلومات وسيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديو والتلفزيون إلى استخدام قوة التسجيلات الصوتية والمرئية وذكاء الكومبيوتر



والمعلومات الصخمة المعروضة في شبكة الأنترنت. وتتيح الشبكة الرقمية لكل فرد أن يبث برامج إذاعية أو تلفزيونية.<sup>(1)</sup>

3. البث التلفزيوني عبر الأنترنت ، يستخدم البث التلفزيوني عبر الأنترنت تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدته باستخدام عدة برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث ، ويتم تغذية محطة التقاط البث الخاصة بالإشارات الصوتية والمرئية التي تكون مجتمعة الملف المراد بثه ويقاوم حجم الملفات بعد الالتقاط وتحول إلى هيئة العرض ، وترسل هذه الملفات عبر اتصال شبكة رقمية إلى أحد محطات الأنترنت المحلية والمزودة بتسهيلات تدفق البث الفوري<sup>(2)</sup> ، ويقول بهاء عيسى "مع كل التقدم الحاصل في شبكة الأنترنت إلا أن البث التلفزيوني في الشبكة لم يصل إلى النضج التكنولوجي الذي يضعه في خانة الاعتمادية ، حيث أن تنزيل الصورة يأخذ زمنا طويلا وهي نفسها مازالت ضعيفة في مستواها الفني الذي ينبغي أن تكون عليه"<sup>(3)</sup> وتشبه مواقع بعض الشبكات التلفزيونية المواقع الإعلامية والمعلوماتية الكاملة حيث يتم من خلالها تقديم المواد الإخبارية والمعلومات التي يوفرها التلفزيون ، مثال ذلك شبكة سي إن إن CABLE NEWS NETWORK كما استفاد البث التلفزيوني عبر الأنترنت من كافة المواد العلمية التي لا يمكن عرضها على شبكات التلفزيون الرسمية أو المملوكة لجهة معينة سواء تلك التي ترتبط بعمليات عسكرية كما حدث في العراق ودول أخرى في العالم أو الحرائق

<sup>1</sup> محمد عارف ، تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام الصوتية. مركز الدراسات للدراسات والبحوث الاستراتيجية سلسلة محاضرات الإمارات أبوظبي 1997 ص 26

<sup>2</sup> بهاء عيسى شاهد التلفزيون عبر الأنترنت، مجلة أنترنت العالم العربي نوفمبر 1999 ص 76 ص 77

<sup>3</sup> المصدر السابق ص 79



التي يصورها هواة عرضيا أو حتى التي تصور من خلال كاميرا اجهزة الهاتف المحمول .

4. خدمة الإخبار بالهاتف المحمول، وبالنظر لأشترائك الهاتف المحمول بالكمبيوتر وكذلك الانترنت لذلك فقد تم الاستفادة من المشترك بين الهاتف المحمول والانترنت فتم توفير ميزة تلقي البريد الالكتروني ويتم عبر خدمة الرسائل الهاتفية SHORT MESSAGE SERVICE تقديم للمشاركين طيفا واسعا من الخدمات الاخبارية تشمل خدمات وكالات الانباء وبعض الصحف اليومية والمواقع الاخبارية في شكل نصوص أو وسائط متعددة تستقبل بواسطة الهاتف المحمول هذا بالإضافة إلى إرسال واستقبال وعرض الصور الملونة والرسوم المتحركة والمقاطع الصوتية والبصرية ، كل ذلك عبر شبكة الهاتف المحمول من هاتف إلى آخر أو من هاتف إلى بريد إلكتروني على شبكة الانترنت .

5. خدمة الواب ، وهو نظام كمبيوتر يحوّل صفحات الانترنت المصممة للكمبيوتر ليجعلها صغيرة بشكل يناسب شاشات الهواتف المحمولة أو الاجهزة الالكترونية المحمولة الأخرى ، ويقول د. رميح بن محمد الرميح " تم تطوير بروتوكول الواب في العام 1997 عندما اجتمعت بعض الشركات المصنعة للهاتف المحمول وعلى رأسها نوكيا وموتورولا وأريكسون بالإضافة إلى شركة فون دوت كوم التي كانت تسمى في ذلك الحين UNWIRED PLANET بفرض ربط أهم شبكتين في العالم ؛ شبكة الهاتف المحمول وشبكة الانترنت فيستفيد المستخدم من خاصية المحمول ومما تقدمه الانترنت من خدمات ومعلومات<sup>(1)</sup> ، أما التطبيقات التي يمكن توفيرها عبر الواب فتتضمن الرسائل الصوتية والالكترونية ، الحوار

<sup>1</sup> درميح بن محمد الرميح هل يتجج الواب كما نجح الويب المعينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا [www.khayma.com/madina/wab.htm](http://www.khayma.com/madina/wab.htm)



التصفح أو الحصول على المعلومات الضرورية للمستخدم كأسعار العملات والأسهم وحركة الطيران والتجارة المتنقلة ، الدخول على الشبكات المحلية وغيرها.

6 النشر الإلكتروني مع انتشار الأنترنت وخروجها من إطار الاستخدام الحكومية والجامعية المحدودة برزت ظاهرة ما يسمى بالنشر الإلكتروني Electronic Publishing (للصحف والمجلات والدونات ومواقع المعلومات وغيرها) وبدأ من تسعينات القرن العشرين بدأت الصحف في الخروج إلى الأنترنت بدوافع عديدة لعل من أهمها محاولة الاستفادة من التكنولوجيا الجديدة لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد قرائها وفي عائدات الإعلان<sup>(1)</sup>، ويقول الدكتور حسني محمد نصر " قبل عام 1995 وتحديدًا في عام 1993 كان هناك عشرون صحيفة وعدد قليل من المجلات والنشرات الإلكترونية ، وكان عدد الصحف التي استطاعت أن تقيم لها مواقع إلكترونية على الشبكة لا يتعدى ست صحف كبرى وعدد من الصحف الصغيرة. وبمرور الوقت وبحلول منتصف التسعينات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة بعضها يضم النسخة الكاملة من الصحيفة المطبوعة ومنتجات معلوماتية أخرى ، وفي بداية 1996 كان على الشبكة 154 صحيفة إلكترونية ، وفي أكتوبر من نفس السنة بلغ عدد الصحف على الشبكة 1562 صحيفة وقد ارتفع هذا الرقم في منتصف عام 1997 إلى نحو 3622 صحيفة ارتفع مرة أخرى في نهاية ذلك العام إلى 4000 صحيفة"<sup>(2)</sup>. ويوفر النشر الإلكتروني سهولة كبيرة في تحديث العطيات .

Boynton, R. S. (2000), NEW MEDIA may be old media s Savior, Columbia Journalism Review p.32

<sup>2</sup> مهدي شاهين ، شبكة الإنترنت - مصر : كمبيوتر ساينس ، 1996 م . ص 94



وساءءءءءوسء فف اسءءءءام النشر الإلكءرونف فف ءءءءءءءوءه ءءوء ءءء أقل من النظم وءءرففز ءءوءه ءءوء الرفءء بفن هءه النظم لءصفء ءاءرة على النءاطب وءبائل المعطفاء ففما بفنفا .

وفوفر اسءءءام النشر الإلكءرونف مفزة فرفءة لا فمكن الءءصول علففا بالفوسائءءءءقلفءة الورقفة "ءفء فمكن اسءءءام نظم النص المءنهل HYPERTEXT الءف ءءءءمن الوصلاء البرمءفءة الءف ءءءءءم للاءءءال من ءءءة مءءءة فف النص إءف ملف صوءف فشرء هءه ءءءة أو إءف صوءة ءءءل بفءه ءءءة أو إءف شرء ءءصفلف بنص مطول فوضء مءءولاءءفا . والعءوان أو ءءءة الءف لءءءءم لءءا ءءءفء ءظهر عاءة بلون آءضر أو أف لون آءر مءءءف من لون النص الأصلف ، وفءف الضفء علففا بالفارة للاءءءال إءففا ءءمن ءلفل الاسءءءام مما فءءاوز ءءفراً مما فمكن أن ءءءمه الوءائف المطبوءة أو من سرءة النفاذ إءف المءلومة المءلوبة ."<sup>(1)</sup>

وفرى مءمء مءمء آءه باء "من المألوف لءوء عءء ءءفر من المؤسساء العامة فف مءال النشر الإلكءرونف إءف اسءءءام الأقراص الضوءفة المءمءة CD-ROM فلءء أصبح بالإمكان اسءءءام ءءانة الأقراص المءمءة لءءرفن ءءمفاء هائلة من المءلوماء وعءءما فءءاء المءءفء إءف اسءرجاع هءه المءلوماء ، فسءءفء أن ففءء وفقرأ وفءءبس أف ءزه من المءلوماء فف وءء ءءفر ءءاً فواسءة برامء ءاسوبفة مصممة بالطرفة الملاءمة . و فسءءفء القرص المءمء العاءف أن فءءزن 600 مفءا بافء أف ما فءادل 200.000 صفءة مطبوءة ."<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> ء ببال إءلفف . قرص مقراء مءءء الطبفاء . مءءة المءلوماء . ع 47 (1996م) .

<sup>2</sup> مءمء مءمء آمان النشر الإلكءرونف وءائفره على المءءفاء ومراءءز المءلوماء . المءءة العربفة للمءلوماء . مء 6 ص 23 (1985م) .



لقد امكن للمصحف الإلكتروني من خلال النشر الإلكتروني تحديث صفحاتها في فترات متقاربة نظرا للسرعة التي تتمتع بها الشبكة ، وفيما كانت تنتظر الصحف الورقية يوما كاملا لصدور طبعة جديدة لتحديث أخبارها فإن الصحف الإلكترونية تقوم بتحديث صفحاتها بشكل مستمر كما " تفعل بعض كبريات الصحف الأميركية New York Times التي تقوم بتحديث موقعها كل 20 دقيقة وتصل في بعض الأحيان إلى خمس دقائق"<sup>(1)</sup>.

ويأتجاه الإفادة من النشر الإلكتروني أقبل العديد من المؤلفين ودور النشر على نشر إصداراتهم عبر الشبكة من خلال تقنية الكتاب الإلكتروني E-Books الذي يشهد زيادة مضطردة في أعداد الراغبين باقتناء الكتب من خلاله نتيجة الصعوبات التي تواجه الكتاب التقليدي والقائمين على دور النشر التقليدية وبخاصة الصغيرة منها .

#### السمات الشكلية للاتصال عبر شبكة الإنترنت :

من خلال الاشكال الاتصالية التي تتم عبر شبكة الانترنت كوسيلة إعلامية متعددة الوجوه والتي تتضمن مجموعة مختلفة من الاشكال الاتصالية ، هي : من طرف واحد الى طرف آخر، ومن طرف الى عدة أطراف ، ومن عدة أطراف إلى أطراف أخرى، فإن مفاهيم اتصالية جديدة ظهرت وأرتبطت بشكل كبير بدراسة الانترنت ، وتبعا لسماتها الرئيسية استقطعت شبكة الإنترنت ان تجمع الخصائص التي تتميز بها الوسائل الاتصالية الاعلامية التقليدية ، فقد تم دمج العناصر الطباعية المميزة لوسائل الإعلام المطبوعة والحروف ، والصور ، مع العناصر المميزة للوسائل المرئية ، الصور المتحركة والألوان . ومن هذه المفاهيم :



### - التفاعلية Interactivity :

وهي تعني رجوع الصدى ، وقد عرف Durlak التفاعلية بأنها " العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد . كما عرفها Refaeli التفاعلية بأنها أحد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالاستجابة"<sup>(1)</sup>، وقد ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع الإلكترونية صفحات للاهتمامات الخاصة للمستخدمين بحيث يمكن لأصحاب الاهتمامات المشتركة من خلال الصفحات تبادل الخبرات والأنشطة ، كما يمكن من خلال التفاعلية الاستفادة من آراء الجمهور في إعداد المواد الصحفية للصحف المطبوعة أو البرامج التلفزيونية أو الإذاعة التليفزيونية إلى جانب تلك التي تتوفر عند الإنترنت .

### - سهولة الاستخدام Accessibility :

تعد خاصية سهولة الاستخدام أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الاستفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبير لفهم أو استيعاب ما يتوافر من مواد خاصة مع استخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة مثل الوسائط المتعددة وغيرها.

وتشمل سهولة الاستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات ، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيا الاتصال بين عدد كبير من الأشخاص ، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية ولتدعيم هذه

<sup>1</sup> المصدر 29 ص 147



السمة فقد عملت بعض شركات البرمجيات على إنتاج برامج تمكن من استخدام شبكة الانترنت بسهولة ، حتى لنوي الاحتياجات الخاصة\* بحيثيات من السهل أمام الفئات المختلفة الدخول على البريد الإلكتروني والمواقع المختلفة على الشبكة ، والاستفادة من معطياتها الحديثة ومتابعة الأخبار والتطورات الأخيرة

ومن سهولة الاستخدام للشبكة تعرض مستخدميها للمواقع المتاحة والحصول على أعداد كبيرة من مصادر المعلومات مع إمكانية ربط القصص الإخبارية بسياقاتها المختلفة وبالأرشيف الخاص بهذه المواقع وكذلك من خلال الاستفادة من تقنية النص التشعبي Hypertext التي تتيح الوصول إلى مواقع أخرى عبر الشبكة ولا تقتصر تقنية النص التشعبي على النصوص والكلمات فقط بل على الصور ولرسوم التوضيحية Hyper Links<sup>(1)</sup> ، هذا بالإضافة إلى التفاعلية الميسرة بسهولة للمستخدمين والكم الجمعي الذي يتوافق مع سهولة الاستخدام حيث يمكن للمرسل إرسال رسالته إلى ملايين المستقبلين في وقت واحد دون عناء .

### الوسائط المتعددة Multimedia ،

تستهدف الوسائط المتعددة المساعدة المساعدة في إيضاح المعاني ، وتقوم على دمج النصوص و لرسوم والصور الثابتة والمتحركة بالأصوات والتأثيرات المختلفة لتوصيل الأفكار والمعاني . ويرى Gibbs "أنه يمكن للوسائط المتعددة ويفضل ما

---

\* يستطيع دور الاحتياجات الخاصة الاستفادة من معطيات الإنترنت عن طريق عدد من الوسائل حيث تحول برامج معينة البرامج التي يعرضها الحاسب الآلي إلى لغة برايل لكي يتعامل معها فاقدو البصر ، كما أن هناك برامج أخرى تحول النصوص إلى أصوات ، وكذلك فإن هناك البريد من البرامج لنوي لإماقات الأخرى .

<sup>1</sup> أحمد ، حسن ، الكمبيوتر .. ابتكارات مستمرة، مكتبة الأفق ، لبنان، 2006 ص26



تتوافر عليه من سمات ، تحسين الاتصال ، وإثراء المواد المقدمة عبرها<sup>(1)</sup> ، وأسهمت الوسائط المتعددة بتوفير بيئة متميزة تساعد مستخدمي الإنترنت على اكتساب المهارات والخبرات والمعرفة كما ساعدت الجمهور للتفاعل مع النصوص الحاملة من خلال تضمين النصوص لقطات مسموعة ومرئية وصورا ورسوما كاركاتورية.

"وبعد موقع ال CNN على الإنترنت أول المواقع الإخبارية التي استفادت من الوسائط المتعددة حيث تم وضع إعلانات بواسطة الوسائط المتعددة على الموقع بقدرات كبيرة مستفيدة من تقنيات الصوت . والصورة التلفزيونية " <sup>(2)</sup> ، وفي أبريل 2003 خطت BBC العربية خطوة مهمة في مجال نقل المعلومات الى المتلقين العرب وذلك عبر استخدام الوسائط المتعددة التي تجمع الصوت والصورة مما حفز الجمهور على المشاركة الفعالة والضرورية<sup>(3)</sup> ، وبالطبع فإن الوسائط المتعددة الآن هي سمة طالبة المواقع الإخبارية التي استفادت من مزاياها لنقل الصورة والصوت والكلمة في آن واحد.

### - سرعة الحصول على المعلومات :

توصف شبكة الأنترنت بالطريق الإلكتروني السريع للمعلومات نتيجة التقنيات المتوفرة فيها والتي مكنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في الوقت نفسه . وفي كل يوم تظهر من البرامج والنظم الاتصالية ما يزيد من سرعة تناول المعلومات عبر الشبكة مثل تقنية حزمة الإنترنت فائقة السرعة Broadband Internet . وفي المجال الإعلامي سعت الكثير من المواقع الإخبارية لتفعيل خاصية سهولة الحصول على المعلومات التي توفرها الإنترنت ،

<sup>1</sup> عبد الحميد ببيوني ، الوسائط المتعددة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2004 ص 11

<sup>2</sup> [www.ekateb.net](http://www.ekateb.net)

<sup>3</sup> [www.suhuf.net.sa/2001jaz/jul/15/ev4.htm](http://www.suhuf.net.sa/2001jaz/jul/15/ev4.htm)



حيث طورت العديد من الصحف الإلكترونية نظامها التحريري ليوافق السرعة المدهلة التي تتمتع بها الشبكة<sup>1</sup> فاعتمدت بعض تلك الصحف والمواقع الإلكترونية على تقنيات عالية السرعة لمواكبة الأحداث وبما يمكنها من التحديث المستمر للمعلومات والأخبار كتقنية جافا المتطورة للنشر الإلكتروني Rapid Publish التي تقوم بربط غرف التحرير الصحفية بالشبكة مما يسمح بعرض الأخبار فور حدوثها مع تحديث هذه الأخبار بشكل مستمر<sup>(1)</sup>

### الفضائيات الاخبارية وصحف الانترنت

### 3. نشوء وتطور صحافة الانترنت:

ظهرت صحافة الانترنت وتطورت كنتاج لشبكة الانترنت العالمية التي جاءت أيضا نتيجة المزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وثورة تكنولوجيا الحاسبات بما يعرف بالتقنية الرقمية. وكانت البدايات الفعلية نتيجة لما أحدثته ثورتنا الاتصال والمعلومات وما نجم عنها من تقنيات وتطورات ألقت بظلالها على الصحافة المطبوعة كجزء من منظومة وسائل الإعلام التقليدية (الراديو ، التلفزيون والصحف ) وبدأت تتكون حول نظم الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض من خلال شبكة الكمبيوتر سواء المحلية أو الدولية وما تضمنته هذه الشبكات من بث إعلامي يعتمد وسائل تعبير متعددة كالصوت والنص والصورة واللون وغيرها فلم لم تكن تمضي سنوات على ظهور الإنترنت حتى امتلأت الشبكة الدولية للمعلومات بالعشرات من المواقع التي تعتبر نسخاً إلكترونية لصحف ورقية أو مواقع كبيرة تنشر المواد الإعلامية التي تقبلها الصحيفة الورقية .

<sup>1</sup> المصدر 65 ، ص 27



وتطورت الصحافة الالكترونية عبر تجارب التليكست والفيديوتكس في هيئة الإذاعة البريطانية والتجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكياً ومن تطور قواعد البيانات واستخدام الكمبيوتر في عمليات ما قبل الطباعة في بداية السبعينات من القرن الماضي ، ويقول شيدين "إن عام 1981 يمثل أول بداية حقيقية لظهور الصحافة الالكترونية الشبكية عندما قدمت كومبيوتر خدماتها الهاتفية مع 11 صحيفة مشتركة في الاموسيتندرس إلا أن هذه الخدمة توقفت عام 1982 بعد انقضاء الشراكة<sup>(1)</sup>، تبع ذلك ظهور الخدمات الصحافية في قوائم الأخبار الإلكترونية Bulletin Board System – BBS في سنوات 1985- 1988 .

صحافة الانترنت إذن هي نتاج لأمتزاج الإعلام بالتقنية الرقمية ، وهي برغم صغرها القصير إلا أنها حققت في نحو عقد من الزمان ما حققته الصحافة المطبوعة في عشرات السنين وتمكنت صحافة الانترنت من تقديم مكاسب هدية للمهنة الإعلامية ولجمهور القراء وكذلك لمستويات أخرى من المستفيدين مثل المعلمين والطبقة السياسية ومروجي الأفكار والدعاة وسواهم ، لكن هذه المكاسب ارتبطت ومازالت بتطور التقنية وانتشارها وفي طبيعة الجمهور الذي يستخدمها ويرغم أن المؤشرات حول ذلك لاتزال غير مشجعة ، إلا أن كثيراً من الباحثين جنحوا مبكراً إلى الحديث عن هزيمة الصحافة التقليدية ونهاية عصرها ، بل أن فيليب ميلر تنبأ بأن عام 2040 سيشهد هجرة آخر قراء الصحف الورقية المطبوعة إلى الصحافة الالكترونية (2).

<sup>1</sup> Shedden, David (2005) New Media Timeline (1969-2004). Poynter Institute.

<sup>2</sup> فيليب ميلر . كتاب الصحافة الزائلة ، الولايات المتحدة ، 2005



ومع عدم الجزم بمثل هذه التوقعات إلا انها تعبر عن الهاجس الفكري الذي ساد خلال السنوات الاخيرة مأخوذاً بالانجاز التقني المعروف بالانترنت وما عبر عنه من تقدم علمي كان جزءاً من ثورة تكنولوجية معلوماتية إنسانية جديدة غيرت من مفاهيم وقيم الثورة الصناعية ؛ كما انها تنطلق مما الهمت به هذه الثورة من محفزات لتطوير الاداء المهني والافلات من قيود الصحافة المطبوعة ونمطيتها وغيوبها ولكن ذلك سرعان ما اصطدم ايضا بغيوب الواقع الصحفي الجديد وهي غيوب لا تقتصر على حدود التقنية المتقدمة التي استحالت بشكل أو بآخر الى تقنية طبقية عالميا ومحليا بل ايضا بالمحتوى الصحفي الذي تنوعت اشكاله ومضامينه بشكل كبير<sup>(1)</sup>.

لقد كانت بداية ظهور الصحافة الالكترونية كما يرجعها سيمون باينز S.Bains "كثمرة تعاون بين مؤسستي بي بي سي BBC الاخبارية والديبندنت برودكاستينغ اوثوريتي IBA عام 1976 ضمن خدمة تليكست ، فالنظام الخاص بالمؤسسة الاولى ظهر تحت اسم سيفاكس Ceefax بينما عرف نظام المؤسسة الثانية باسم اوراكل Oracle . وفي عام 1979 ظهرت في بريطانيا خدمة ثانية اكثر تفاعلية عرفت باسم خدمة الفيديو تكست مع نظام بريستل Prestel قدمتها مؤسسة بريتش تليفون اوثوريتي BTA"<sup>(2)</sup>

وعلى الرغم من ان محاولات هذه المؤسسات لم تلق النجاح المطلوب الا ان الأمر تغير كلياً مع بداية التسعينات الذي حمل معه تطورات هائلة على جميع المستويات ، واذا كان نجاح خدمة Tele Text مرده الاعتماد على جهاز التلفزيون

لقاء مكّي ، المسؤولية الاجتماعية لصحافة الانترنت ، كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، 2004

<sup>2</sup> عماد بشير، تعزيز المحتوى الرقمي العربي على الانترنت مجلة المعلوماتية،

www.informatics.gov.sa/magazin في 2005/7/26



فإن نجاح الصحيفة الالكترونية مرتبط مباشرة بتوفر أجهزة الكمبيوتر وتطور البرامج التي تسهل الوصول الى الانترنت والتعامل معها . وفي مرحلة التسعينات أصبح للانترنت دورا بارزا في نشر المواد الاعلامية بمختلف صورها واشكالها وبلغات عديدة . واستفاد من ذلك العديد من وسائل الاعلام وعلى رأسها الصحف التي تزايد اعداد مواقعها على الانترنت بشكل كبير خلال عقد التسعينات .

"في عام 1992 انشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة إلكترونية على شبكة أميركا أونلاين وبحسب ككاواموتو فإن موقع الصحافة الالكترونية الأول على الانترنت انطلق عام 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين Palo Alto والحق به موقع آخر في 19 يناير 1994 هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظام على الشبكة" (1) وتعد هذه الصحيفة أول النماذج التي دخلت صناعة الصحافة الالكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة بخاصة مع توفير خدمة الانترنت مجاناً في الولايات المتحدة وبلاد العالم المتقدم بحيث أصبحت الصحافة جزءاً من تطور وتوزيع شبكة الانترنت "و بدأت غالبية الصحف الأميركية تتجه إلى النشر عبر الانترنت خلال عامي 1994 - 1995 وزاد عدد الصحف اليومية الأميركية التي انشأت مواقع إلكترونية من 60 صحيفة نهاية عام 1994 إلى 115 صحيفة عام 1995 ثم إلى 368 في منتصف عام 1996" (2)

وتعد صحيفة "الواشنطن بوست" أول صحيفة أميركية تنفذ مشروعاً كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات يتضمن نشرتها الصحيفة يعاد

<sup>1</sup> Kawamoto K.(2003)Digital Journalism;Emergine Media and the changing Horizons of Journalism,Oxford,Rowman&Littefield Publishers Inc  
<sup>2</sup> Gillmor,Dan(2004)We the media.Grassroots Journalism by the people,for the people,O Reilly Media U.S.A



صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبنية ، وأطلق على هذا المشروع اسم " (الحبر الورقي) والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف هي (الصحف الالكترونية) التي تخلص للمرة الاولى في تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدي للتحريض والقراءة لتستخدم جهاز الحاسوب وامكانياته الواسعة في التوزيع عبر القارات والدول بلا حواجز او قيود ولم يكن هذا المشروع الرائد سوى استجابة للتطورات المتسارعة في ربط تقنية الحاسوب مع تقنيات المعلومات ، وظهور نظم وسائط الاعلام المتعدد (Multi media ) وماتحقق من تنام لشبكة الانترنت عمودياً وأفقياً واتساع حجم المستخدمين والمشاركين فيها داخل الولايات المتحدة ودول اخرى عديدة خصوصاً في الغرب ، والبدء قبل ذلك بتأسيس مواقع خاصة للمعلومات ، ومنها معلومات اخبارية متخصصة مثل الرياضة والعلوم وغير ذلك<sup>(1)</sup>.

وفي شهر نيسان عام 1997 "تمكنت صحيفتا اللوموند والليبراسيون من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية بسبب إضراب عمال مطابع الصحف الباريسية ، الصحفتان صدرتا على مواقعها في الانترنت لأول مرة وتصرفت إدارتا التحرير بشكل طبيعي وكما هو الحال اليومي للإصدار الورقي ، كما أشارت المحطات الإذاعية لما نشرته الصحفتان كما تفعل كل يوم كما مارس الصحفيون عملهم بشكل طبيعي إلا أنهم شعروا بضرورة تقديم شيء جديد وإضافة وذلك لإحساسهم باختلاف العلاقة مع القارئ هذه المرة"<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> : الدكتور نجوى علي . الصحافة الالكترونية العربية كالمواقع والأقلام دار الكتاب الحراري ، الجزائر 2005 ص 27

<sup>2</sup> : حسن عماد مكيوي . تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات دار المصرية اللبنانية . القاهرة 1993 ص 23



وحول موضوع تزايد عدد الصحف الالكترونية وانتشارها في العالم يقول الدكتور عبد الستار فيكي " لقد تزايد الاتجاه في الصحف على مستوى العالم الى التحول الى النشر الالكتروني بسرعة كبيرة ففي عام 1991 ثم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على الانترنت ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة عام 1996 وقد بلغ عدد الصحف عام 2000 على الانترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم ، كما ان حوالي 99% من الصحف الكبيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الاميركية قد وضعت صفحاتها على الانترنت<sup>(1)</sup>.

أما بناء المحتوى الإخباري لصحافة الانترنت فقد تطور حسب Pavlik عبر ثلاثة مراحل : ففي المرحلة الأولى كانت صحيفة الانترنت تعيد نشر معظم أو كل أو جزء من محتوى الصحيفة الأم وهذا النوع من الصحافة مازال سائدًا المرحلة الثانية يقوم الصحفيون بإعادة إنتاج بعض النصوص للتواءم مع مميزات ماينشر في الشبكة وذلك بتغذية النص بالروابط والإشارات المرجعية وما إلى ذلك وهذا يمثل درجة متقدمة عن النوع الأول أما المرحلة الثالثة فيقوم الصحفيون بإنتاج محتوى خاص بصحيفة الانترنت يستوعبوا فيه تنظيمات النشر الشبكي يطبقوا فيه الأشكال الجديدة للتعبير عن الخبر<sup>(2)</sup>.

---

عبد الستار فيكي، الألفية الثالثة عصر المنجزات من ثورة غوتنبرغ إلى غزو الانترنت، بيروت: دار لصياد  
انترنشيونال 2000، ص 230

<sup>2</sup> Pavlik, John V (1997) The Future of Online Journalism A guide to whos doing what



## أنواع الصحف الالكترونية :

هناك نوعان من الصحف على شبكة الأنترنت :

1. الصحف الالكترونية الكاملة On-Line Newspaper وهي صحف قائمة بدانها وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية . ويمتاز هذا النوع من الصحف الالكترونية أنه :

• تقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها .

• تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها ، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الأنترنت وتكنولوجيا النص الفائق Hypertext مثل خدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب بالإضافة إلى خدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفوري والارشيف .

• تقديم خدمات الوسائط المتعددة Multimedia النصية والصوتية .

2. النسخ الالكترونية من الصحف الورقية ونمى بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقصر خدماتها على تقديم ككل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الاعلانات والربط بالمواقع الأخرى<sup>(1)</sup> .

ويقسم الباحث صالح زيد العنزي الصحف الإلكترونية فيما "لمدى استقلاليتها أو تبعيتها لمؤسسات إعلامية قائمة والتي أسماها (المواقع الإعلامية لتكميلية إلى:-



1. النشر الصحفي الموازي : وفيه يكون النشر الإلكتروني موازيا للنشر المطبوع بحيث تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة كاملة من الصحيفة المطبوعة باستثناء المواد الإعلانية .

2. النشر الصحفي الجزئي : وفيه تقوم الصحف المطبوعة بنشر أجزاء من موادها الصحفية عبر الشبكة الإلكترونية ويعتمد إلى هذا النوع بعض الناشرين بهدف ترويج النسخ المطبوعة من إصداراتهم .

ويتصل بهذين النوعين من الحف المواقع الإخبارية التي تملكها المؤسسات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية كالفصاليات الإخبارية "العربية" و "الجزيرة" وال "BBC" و ال "CNN" .. ونحوها ، وتتسم مثل هذه المواقع عادة بعدد من المواصفات منها الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها وإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكل آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة . وغالبا فإن "هذا الشكل من الصحف لا ينتج أو ينشر مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية (إلا في نطاق ضيق وغير رئيسي)" (1).

3. النشر الصحفي الإلكتروني الخامس : وفي هذا النوع لا يكون للمادة الصحفية المنشورة الإلكترونية أصل مطبوع ، حيث تظهر الصحيفة بشكل مباشر من خلال النشر عبر الإنترنت فقط ، وهو ما يصدق على الصحف الإلكترونية التي تصدر مستقلة على الشبكة في إدارتها ، وطرق تنفيذها ، ومثال ذلك : صحف إيلاف الحرة وغيرها (2).

<sup>1</sup> صلاح العنزي . إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الإنترنت . جامعة الإمام محمد بن سعود . المملكة العربية السعودية . 2007 ص 241

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص 242



### سمات الصحافة الإلكترونية :

عندما تظهر وسيلة إعلامية جديدة يقوم روادها عادة بتقليد النمط الشائع في وسائل الإعلام التي سبقتهم قبل أن يقوموا بتطوير أنماطهم الخاصة التي يستعملون فيها القدرات الجديدة التي تضيفها لهم الوسيلة الإعلامية الجديدة.

حدث هذا عندما ظهر التلفزيون، فقد كانت أخباره في البداية تقليدا لأخبار الراديو الذي كان الوسيلة الإعلامية السابقة له، ولم يكن هناك فرق بين أن تستمع إلى الأخبار في الراديو أو التلفزيون سوى في أنك ترى المذيع وهو يقرأ، وبعد فترة بدأ رواد العمل التلفزيوني تدريجيا في الالتفات إلى أهمية تفعيل وتطوير الإمكانيات الفريدة والمميزة للتلفزيون كوسيلة إعلام، فبدأ استخدام الصورة على نطاق واسع لتوصيل المعلومة ونقل المشاهد إلى جو الحدث، وتم تطوير تحرير الخبر ليناسب الكتابة للصورة المتحركة.

نفس الأمر حدث مع الصحافة الإلكترونية ولا سيما في العالم العربي، فقد كانت بوكيرها الأولى مجرد نسخ إلكترونية من الصحف الورقية، فهي تنشر في نفس وقت نشر الصحيفة الورقية، وتحرر بنفس صياغتها، وتتحكم فيها نفس السياسة التحريرية، وتهدف في الأغلب إلى مخاطبة ذات الجمهور.

و"مع مرور سنوات قليلة تطورت الصحافة الإلكترونية فأصبح:

- لها دورية صدور مختلفة في الأغلب من الصحف الورقية .
- طورت جمهورها الخاص الذي يحمل بالضرورة أجندة مختلفة.
- طورت سياستها التحريرية تبعا لتغير الجمهور وطبيعته وعاداته



• طورت تقنياتها الخاصة مستفيدة من إمكانات الكمبيوتر وشبكة الإنترنت التي تجمع بين مميزات الصحيفة والراديو والكتاب والتلفزيون المحلي والمضائيات<sup>(1)</sup>.

وصارت الصحافة الإلكترونية بذلك تستخدم كل تقنيات وسائل الإعلام السابقة بشكل متكامل، وأضافت إلى ذلك كله ميزة "التفاعلية" التي تجعل القارئ شريكا إيجابيا في العملية الإعلامية إذ يمكنه دائما أن يعلق مباشرة على ما يقرأ "ليتحول الإعلام بحق إلى إعلام ذي اتجاهين (فالصحفي يعلم القارئ بالمعلومة وهو يعلمه برأيه)"<sup>(2)</sup>، كما بدأت بعض الصحف الأجنبية الشهيرة تجربة جديدة تتيح للقارئ أن يعيد تحرير الخبر على طريقته وينشره عبر صفحات موقعها الإلكتروني ليقرأ الجمهور ذات الخبر بأكثر من صيغة<sup>(3)</sup>.

ويوضح الدكتور عباس مصطفى ميزات الصحافة العربية في شبكة الانترنت بإنها "حتى العام 2000 كانت قاصرة في استخدام أساليب وتكنولوجيات ومميزات النشر الإلكتروني ولم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الإلكترونية وأنها في الحقيقة تمثل بداية مشروع في أطواره الأولى To go online ، كما أن ذهنية النشر الورقي مازالت هي السائدة في معظم هذه الصحف وأن غالبية هذه الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي نسخة كاريبونية للصحيفة الورقية

1 عثمان إبراهيم السليم تصميم الصفحات العربية على الأنترنت دار عالم الكتب ، الرياض 2002 ص 21

2 سعيد حداد الأنترنت صحافة القرن القادم ، المجلة العربية ، العدد 267، العدد 34 ص 67 أغسطس 1999

3 أحمد نجيب محمد ، استخدام الأنترنت كوسيلة تعليمية في مجال الصحافة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثامن : ص 89 القاهرة



وتفتقر معظم الصحف الإلكترونية العربية الى خدمة البحث عن المعلومات ولا يوجد في الكثير منها أرشيف للمواد التي سبق نشرها<sup>(1)</sup>

ورغم العمر القصير للصحافة الإلكترونية مقارنة بالصحافة التقليدية إلا أن هذا العمر القصير شهد الكثير من الدراسات العلمية والملاحظات التي أبرزت سمات متعددة مرتبطة بهذا النوع من الصحافة ، ويقول الدكتور محمود علم الدين " إن الصحافة الإلكترونية تمتلك مجموعة من المميزات يأتي في مقدمتها التغطية الخيرية للأحداث، وإجراء المقابلات مع الشخصيات ذات الصلة بها بجانب التغطية الأنية للأحداث بالصوت والصورة من موقع الحدث، وهناك مميزات أخرى غير موجودة بالصحافة الورقية مثل سرعة تحديث الأخبار، وغرف الدردشة، وساحات الحوار والمنتديات<sup>(2)</sup> .

ويمكن إيجاز سمات الصحافة الإلكترونية بالآتي :

1- النقل الفوري للأخبار ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت مما جعلها تنافس الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والتلفزيون بل أن الصحف الإلكترونية باتت تنافس هاتين الوسيطتين في عنصر الفورية الذي احتكرته، وبدأت تسبق حتى القنوات الفضائية التي تبث

---

<sup>1</sup> صاس مصطفى صادق . التطبيقات التقليدية والمستحثة للصحافة العربية في الأسرت . ورقة مقدمة إلى مؤتمر صحافة الانترنت في العالم العربي الواقع والتحليات . جامعة الشارقة 22- 24 نوفمبر 2005

<sup>2</sup> محمود علم الدين . الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام-جامعة القاهرة . ورقة علمية 2003 .  
القاهرة .



الاخبار في مواعيد ثابتة ، فيما يجري نشر بعض الاخبار في الصحف الالكترونية بعد اقل من 30 ثانية من وقوع الحدث<sup>(1)</sup> .

2 قدرة الصحف الالكترونية على اختراق الحدود والقارات والدول دون رقابة او موانع او رسوم ، بل وبشكل فوري ، ورخيص التكاليف ، وذلك عبر الانترنت وبذلك فان صحفاً ورقية مغمورة بات بمقدورها ان تنافس من خلال نسحتها الالكترونية صحفاً دولية كبيرة اذا تمكنت من تقديم اشكال تقنية متقدمة ومهارات ارسال ، ونوعية جيدة من المضامين وخدمات متميزة. ولان ارسال عبر الانترنت سيعني بالضرورة منح الصحف الالكترونية صبغة عالمية بغض النظر عن امكانياتها ولان المضامين هنا يجب ان تكون متوافقة مع هذه الصبغة العالمية فان البعض بات يتساءل بجديّة عما اذا كان يصح اطلاق صفة (الصحيفة المحلية) على الصحف التقليدية التي تصدر لها طبعات الكترونية<sup>(2)</sup> .

3- التكاليف المالية البث الالكتروني للصحف عبر شبكة الانترنت اقل بكثير مما هو مطلوب لاصدار صحيفة ورقية ، فهي لا تحتاج إلى توفير المباني والمطابع والورق

ومستلزمات الطباعة ، ناهيك عن متطلبات التوزيع والتسويق ، والعدد الكبير من الموظفين والمحررين والعمال<sup>(3)</sup> .

---

سامة محمود شريف مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الالكترونية من نهوض الدولة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب - عمان تشرين اول عام 2000 ص 69.

<sup>2</sup> المصدر السابق - ص 72

<sup>1</sup> محمد عارف تأثير تكنولوجيا القضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام العربية مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية - ابو ظبي - 1997 ص 13



4- "لجوء معظم الصحف الإلكترونية إلى التمويل من خلال الاعلانات ، وقد أصبح الاعلان المتكرر على كل صفحة في الصحيفة الإلكترونية المسمى بأعلان الـبانهة (Banner) هو مصدر الدخل الرئيسي لهذه الصحف"<sup>(1)</sup> "وكشف المختصون المشاركون في مؤتمر (آيفرا الشرق الأوسط) الثاني للنشر الصحفي الذي إستضافته مؤسسة الإمارات للإعلام في أبوظبي ، أن حصة الصحف من الإعلانات على مستوى العالم أكثر بأربعة أضعاف حصة التلفزيون والانترنت"<sup>(2)</sup>.

5- توفر تقنية الصحافة الإلكترونية إمكانية الحصول على احصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الإلكترونية ، وتوفر للصحيفة مؤشرات عن اعداد قراءها وبعض المعلومات عنهم كما تمكنها من التواصل معهم بشكل مستمر .

6- منحت تقنيات الصحافة الإلكترونية عملية رجع الصدى ( Feed Back ) إمكانية حقيقية لم تكن متوفرة من قبل بوسائل الاعلام ، وخصوصاً بالنسبة للصحافة ، ويات التحديث ممكناً من تفاعل بين الصحف والقراء بعد أن ظلت العلاقة محدودة وهامشية طيلة عمر الصحافة الورقية. ويمكن أن يجد متصفح مواقع الصحف الإلكترونية حقول خاصة في شتى الصفحات تتضمن الطلب من القارئ أن يبدي رأياً حول الموضوع المنشور أو يكتب تعليقاً عليه وفي حالة قيام المستخدم بذلك سيظهر تعليقه فوراً على موقع الصحيفة حيث يصبح بإمكان المستخدمين في أي مكان الاطلاع عليه ، وتشمل هذه الامكانية بطبيعة الحال رسائل القراء التي تنشر فوراً على صفحات الصحيفة الإلكترونية.

كارول لينش - كتابة الاخبار والتقارير الصحفية ، عرض شامل لتقنيات الصحافة المتخصصة -

مهاج تظنقي - ترجمة ٤١، عبد الستار جولد - السنة 2001 ص45

<sup>2</sup> صحيفة الاتحاد ، الإمارات العربية المتحدة ، أبوظبي ، العدد 11469 29 نوفمبر 2006



7- توفر الصحافة الإلكترونية فرصة حفظ أرشيف الكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة ، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن يتقّب عن تفاصيل حدث ما أو يعود الى مقالات قديمة بسرعة قياسية بمجرد أن ينكر اسم الموضوع الذي يريد ليقوم باحث الكتروني بتزويده خلال ثواني بقائمة تتضمن كل ما نشر حول هذا الموضوع في الموقع المعين ، في فترة معينة.

8- فرضت الصحافة الإلكترونية واقعاً مهنيّاً جديداً فيما يتعلق بالصحفيين وامكانياتهم وشروط عملهم ، فقد أصبح المطلوب من الصحفي المعاصر أن يكون ملماً بالامكانيات التقنية وشروط الكتابة للانترنت وللصحافة الإلكترونية كوسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التلفزيون المرئي ونمط الحاسوب ، وان يضع في اعتباره ايضاً عالمية هذه الوسيلة وسعة انتشارها وما يرافق ذلك من اعتبارات تتجاوز المهني الى الاخلاقي في تحديد المضامين وطريقة عرضها .

ويعتبر محمود سامي عطا الله ان الصحافة الإلكترونية وسيلة من وسائل الإعلام فهي وسيلة نشر كالصحافة المطبوعة، والعلاقة بينهما هي علاقة تكامل وليست صراع ، فتاريخ ظهور الوسائل الإعلامية المختلفة لا يشهد بظهور وسيلة تلغي الأخرى أو تقضي عليها ولكن توجد منافسة في أحيان أو تكامل في أحيان أخرى وتحاول كل وسيلة تطوير نفسها فتستطيع القول ان الصحافة الإلكترونية والورقية لا تطرد إحداها الأخرى، ولكن يبقى المنافس الوحيد للصحافة الإلكترونية هو التلفزيون بمواده المختلفة<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - محمود سامي عطا الله ورقة عمل مقدمة إلى معرض القاهرة الدولي 2005



### التعامل الصحفي العربي مع الانترنت :

يرتبط انتشار الصحافة الالكترونية بنمو ظاهرة الانترنت ووصولها الى اكر عدد من المستخدمين في اماكن العمل والمنازل والمراكز الخاصة بالانترنت ، "وهو الامر الذي يفسر اسباب انتشار الصحافة الالكترونية في البلدان الغنية قبل الدول الاخرى وخصوصاً في الولايات المتحدة التي يشترك 70% من سكانها بشبكة الانترنت"<sup>(1)</sup>.

ومع النصيب المحدود جداً من حجم الانتشار العالمي للإنترنت في العالم العربي وتأثير ذلك بشكل تلقائي على محدودية انتشار الصحف الالكترونية فيه ، فإن هناك وجود حقيقي لصحافة الكترونية عربية ، حيث أسست معظم الصحف العربية اليومية والاسبوعية مواقع لها على الشبكة . وفيها مواقع ذات اهمية معلوماتية شاملة مثل مواقع الصحف (البيان ، الاهرام ، الحياة ، الشرق الاوسط ... الخ) ، غير أن "معظم الصحف العربية تكتفي اما ببث مضامينها المنشورة في الطبعة الورقية ، أو أنها تكتفي بوضع نصوص مختارة من هذه الطبعة على مواقعها الالكترونية دون أن تؤسس أقساماً أو ادارات تحرير مستقلة للنسخة الالكترونية كما فعلت صحف عالمية عديدة"<sup>(2)</sup>.

وكشفت بدايات تعامل الصحافة العربية مع تقنية النشر الالكتروني الذي بدأ الحديث عنه "مع إطلاق شركة Apple لأول مرة نظام نشر الكتروني متكامل عام 1985 لتتطور بعدها الامور بسرعة فيتغير معها أسلوب النشر الصحافي بطريقة جذرية .

<sup>1</sup> المصدر 44 ص 42

<sup>2</sup> إسماعيل دانيا تطورات وحدود الأخبار المباشرة على الإنترنت في العالم العربي ، جامعة لندن ، 2004 ص 67



أما الصحف الإلكترونية المنشورة عبر الانترنت فقط فقد بدأ إصدارها في مطلع العام 2000 بصور صحيفة ( الجريدة ) في أبو ظبي في الاول من كانون الثاني من ذلك العام ، وصدرت بعدها عدة صحف الكترونية اخرى ، من أهمها : اتجاهات (السعودية) ، باب وبوابة (الأردن) اسلام اون لاين (مصر) ، لكن عدد هذه الصحف يبقى محدوداً وبعضها مجرد مواقع اخبارية أكثر من كونها صحفاً بالمعنى الذي استقرت عليه الصحف الإلكترونية. وهذه الحقيقة لا تمنع القول ان النسخ الإلكترونية لبعض الصحف العربية تميزت بتقديم كماً جيداً من المعلومات وخدمات ارشيف جيدة للمستخدمين مثل موقع جريدة البيان الإماراتية<sup>(1)</sup>.

#### مراحل تطور الصحافة الإلكترونية العربية ،

مرت الصحافة الإلكترونية العربية بمراحل تطورت من خلالها إلى الشكل الفني والمهني التي هي عليه الآن ، وهذه المراحل هي :

##### 1- "مرحلة النشر من خلال الأقراص المدمجة :

وكانت أولى التجارب في إنتاج نصوص عربية كاملة وقد بدأت الصحف التالية :

• صحيفة الحياة ، في 17 أكتوبر عام 1995 كان تاريخ إصدار الأول للصحيفة على قرص مدمج للأشهر الستة الأولى من نفس العام أطلق عليها اسم ارشيف الحياة الإلكترونية .<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> مركز المعلومات والدراسات الصحفية الخليجية على الإنترنت . مؤسسة البيان دولة الإمارات العربية المتحدة 2000 .

<sup>2</sup> احمد عبد الهادي الصحافة الإلكترونية والورقية . ندوة نقابة الصحفيين المصريين 2004



• صحيفتي السفير والنهار اللبنانيين ، في يوليو عام 1997 .

• صحيفة الاهرام المصرية ، فبراير 1998 .

• صحيفة الشرق الأوسط ، في 14 مايو 1998<sup>(1)</sup>.

## 2- مرحلة إصدار النسخة الالكترونية :

تأخر ظهور الخدمات الصحفية العربية على شبكة الانترنت إلى نهاية التسعينات رغم إدراك الصحف العربية لأهمية الانترنت وضرورة تواجدها على الشبكة منذ انطلاق خدمات هذه الشبكة على المستوى العالمي عام 1990 . ويقول الدكتور عبد الأمير الفيصل " أن الصحافة المكتوبة هي الأكثر استفادة من بين وسائل الإعلام العربية من خدمات الانترنت : فقد مكنتها هذه الشبكة بصورة أو بأخرى من تخطي الموانع السياسية وأيضا الإلتفاف على قوانين الإعلام التي أقل ما يقال بشأنها أنها زجرية ومقيدة للحريات في أكثر الأحيان وفي غالبية الأقطار العربية"<sup>(2)</sup>.

## 3- مرحلة إصدار الصحيفة الالكترونية:

يمكن الإشارة إلى محاولتين عربيتين لإنتاج صحيفة الكترونية على الأنترنت بشكل مباشر ، وهاتين المحاولتين كما يذكر الدكتور عماد بشير في يناير 2000 حيث انطلقت من أبوظبي صحيفة الجريدة eljareeda.com ، ثم في عام 2001 صحيفة إيلاف elaph.com ، وإن هاتين الصحيفتين كانتا إلكترونيتين

<sup>1</sup> .علي الحابري تقنيات الخبر في الفضائيات العربية (فضائية أبوظبي نموذجا) -عمون للدراسات والبحر  
عمان . الطبعة الاولى 2066 ص39

<sup>2</sup> عبد الأمير الفيصل، الصحافة الالكترونية .. مقاربة أولية - مؤتمر صحافة الانترنت في الوطن العربي ،  
لواقع وتحديات جامعة الشارقة كلية الإتصال 22 نوفمبر 2005 ص12



بالكامل دون نسخة ورقية وإن كانت هناك نشرات إخبارية News Letters تحمل أخبارا عن لبنان من وكالات الأنباء ظلت موجودة طوال سنوات الحرب اللبنانية .  
كما أنشأت على مستوى الصحف الورقية صحيفة "الشرق الأوسط" لنفسها موقعا في 9 ديسمبر 1995 ، ثم تلتها صحيفة "الحياة" في الأول من يونيو عام 1996 ها "السفير" في نهاية العام نفسه<sup>(1)</sup>

### مستقبل الصحافة الإلكترونية العربية :

يرى د. محمود خليل أن مستقبل الصحافة الإلكترونية العربية " في تقدم مستمر وستشهد طفرات مبهرة خلال الفترة المقبلة مما يساهم في نجاح التدفق العربي الإلكتروني في كسر احتكار الإعلام الغربي للمعلومات. وإن العاملين في هذا النوع من الصحافة في حاجة إلى وضع علاقة تنظيمية بالمؤسسة الصحفية لبيان موقفها القانوني، والتحدي الأكبر أمام مهنة الصحافة الإلكترونية أنها غير معترف بها من قبل الدولة مما يجعلها في موقع لا محل له من الإعراب بالنسبة للقوانين والتشريعات بفقد الهوية القانونية داخل المؤسسات التي يتعامل معها، كما تفقد الصحيفة الإلكترونية هويتها أيضاً بسبب عدم وجود قانون وتشريع لها مما يعرضها لخلق موقعها الصحفي ومداهمته ومصادرة أجهزته أو حجب الموقع عن المتلقي"<sup>(2)</sup> .

ولكن يرى آخرون أن الصحافة الإلكترونية العربية تواجه جملة من التحديات حصرها عادل الأنصاري بعدم " وجود صحافيين مؤهلين لإدارة وتحرير الطبعات الإلكترونية بما يعنيه ذلك من معرفة تامة بتقنيات الكمبيوتر والإنترنت ، ومن

<sup>1</sup> الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي خطوة محلة العربي (الكويت). الثقافة العربية وآفاق لمشر الإلكتروني 21/أبريل 2001

<sup>2</sup> د.محمود خليل مستقبل الصحافة الإلكترونية . مكتبة مدبولي . القاهرة . 2004



مشكلة قلة البرامج الداعمة للغة العربية وعدم وجود قاعدة مستخدمين واسعة وضعف التمويل بالإضافة إلى الأمية الإلكترونية والمعلوماتية<sup>(1)</sup>، كما إن الصحافة الإلكترونية العربية تشهد تحدياً على مواكبة التطور العالمي بالشكل الذي يجعلها تفرض نفسها كواقع محسوس في حياة المواطن العربي، ومع ذلك فإن جهات عربية عديدة تسعى من أجل تدارك هذا الوضع من خلال معالجة التحديات وتدارك الوضع، فركزت دول عربية وخاصة دول الخليج العربي منها على توسيع قاعدة مقروئية الانترنت من قبل أفراد المجتمع وتوسيع قاعدة مقروئية هذا النوع من الإعلام<sup>(2)</sup>، ومع تزايد الإقبال العالمي على استخدام الانترنت للوصول إلى تحقيق الغايات المعرفية والإعلامية أصبحت الانترنت في العالم العربي عالمًا لا مجال للالتفات عنه أو عدم الاهتمام له أو تجاهله وإلا تجاوزنا الواقع كمهنة وأصبحنا أمام واقع متخلف عن الركب العالمي الذي قد لا نجد بديلاً عن التعامل معه والاستفادة مما يمكن تطويره ليلآلئ احتياجات الصحافة والجمهور العربيين.

#### 4. المواقع الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية :

أتت الفترة التي استغل فيها الإنسان الفضاء إتصاليا وإعلاميا لتمثل متغيرا كبيرا في حياة الأفراد والشعوب والدول فتج منه متغيرات هضفت بجميع وسائل الاعلام والاتصال ودهمت مركزية التلفزيون والصورة المرافقة للأحداث على مستوى العالم كله، "ومع مرور الوقت وإطلاق الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية المنخصصة بنقل الرسائل الإعلامية المصورة إلى مداراتها فقد ظهر

<sup>1</sup> ... لصحافة الإلكترونية . المعايير والضوابط . المكتبة الحديثة . القاهرة . 2005

<sup>2</sup> محمود السيد محمود . صيانة المحتوى المعلوماتي - تجربة موقع الجزيرة نت . مؤتمر صحافة الانترنت

جامعة نشارقة 22- 23 نوفمبر 2005



التلفزيون الفضائي في كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كما لحق بهذا الركب العديد من الدول الأخرى مثل فرنسا والصين واليابان<sup>(1)</sup>.

وقد أدى تطور أقمار الاتصال وأقمار البث المباشر في الثمانينات إلى حدوث تغيرات ملموسة على الاتصال التلفزيوني ، وهناك العديد من أقمار البث المباشر في أوربا منها القمر الفرنسي TDF الذي أطلق عام 1988 وبث إرسال لقناة الفرنسية بلوس Canal Plus ، والقمر الألماني للبث المباشر TVs A12 الذي أطلق عام 1988 والقمر الأوربي أولبي Olympus الذي أطلق عام 1989 والقمر البريطاني للبث المباشر BSB عام 1989 ويحمل خمس قنوات منها قناة للأطفال وأخرى رياضية وواحدة للأطفال . وقد استغلت الولايات المتحدة أقمار الاتصال في الإعلام الدولي وثبتت على أقمارها أهم محطة تلفزيونية إخبارية هي CNN من أطلانطا التي تبث على مدار الساعة وتصل لعظم أنحاء العالم مستخدمة عدة أقمار صناعية .

وفي آسيا تعد اليابان أكثر الدول لاسيوية اهتماما بنظام البث المباشر حيث تملك عدة أقمار مخصصة البث وانتقلت عام 1990 إلى السوق العالمية عندما وقعت عقدا كبيرا مع شركة هيوز الأميركية لصناعة الأقمار الصناعية لأجل إطلاق خدمات تلفزيونية مباشرة إلى المشاهدين والتي تضم 100 قناة تشمل على قنوات للأفلام والرياضة وغيرها<sup>(2)</sup>.

أما دخول البث الفضائي واستخدام الأقمار الصناعية في الوطن العربي فقد بدأ أول الأمر في منطقة المغرب العربي ، فقد استغابت كل من المغرب والحرائر

<sup>1</sup> فراك مرايه والحرون . الفضاء العربي (الفصليات والانترنت والإعلان والنشر ترجمة فردريك معوي . بيروت 2004 ص 15

<sup>2</sup> د. أحمد بدر ، الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والسماية الدولية . القاهرة 2002 ص 18



من البث التلفزيوني الأوربي كما سمحت تونس لهيئة التلفزيون الإيطالي (RAI) بإقامة محطة تقوية في العاصمة تونس<sup>(1)</sup>، وبعد تاريخ 8 شباط 1985 معطى إعلاميا وتكنولوجيا اتصاليا كبيرا في التاريخ العربي الحديث إذ كان تاريخ إطلاق أول قمر صناعي عربي Arabsat A1 ثم تلاه في حزيران إطلاق القمر الصناعي الثاني Arabsat B1 ، وفي عام 1990 شرع اتحاد إذاعات الدول العربية في الاستمادة من القناة 23 كأول قناة يتم استئجارها على عربسات وتسخر على مدار الساعة للخدمة التلفزيونية الإقليمية المتمثلة في نقل الأخبار والبرامج المتبادلة بين الهيئات التلفزيونية ، كما وقع اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري اتفاقا مع عربسات في حزيران 1990 لاستئجار القناة الخزيرة الإشعاع لمدة ثلاث سنوات ، وفي 12 كانون الأول 1990 بدأت القناة المصرية بثها المنتظم وكانت هذه الخطوات بمثابة نقطة البداية لإنطلاق الشبكة الفضائية العربية ، وقد تزامن هذا مع خطوات سعودية تمثلت في استئجار القناة القمرية الثانية في الحزمة S ولخصصت لبث برامج مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) ، حيث بدأ بث برامجه من لندن في 18 أيلول 1991<sup>(2)</sup> .

وأدى انتشار القنوات الفضائية بشكل كبير في بداية التسعينات والتي بلغت عام 2000<sup>(3)</sup> (452 تبث معظمها باللغات الأجنبية) ، إلى إعادة إعداد تشكيل عميقة للساحة التلفزيونية العربية بتنويعها للعرض والمضمون البرامجي<sup>(3)</sup> ، وقد أدى ظهور وتطور تقنيات الإعلام والاتصال الرقمية الجديدة والتنامي العالمي للعرض الفضائي إلى إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية في ما يتعلق بالبث

<sup>1</sup> صالح خليل أبو أصبح «الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة عمان ، دار آرام للطباعة والنشر 1995 ص 27

<sup>2</sup> مجيد الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية دار المناهج عمان 2001 ص 80

<sup>3</sup> شروق أنيس جرار، الرسالة والصورة، قضايا معاصرة في الإعلام، عمان 2001



والانتاج والتقاط البرامج والأفلام "ولم يعد المجال الفضائي مجرد سماء صافية بل بل مجالا للمنافسة التجارية والسياسية أبطل فاعلية استراتيجيات بعض الحكومات لضبط مجاتها الوطني ، وكان هذا بداية لظهور فضائيات عربية ناقست الحضور الاعلامي الأجنبي وأوجدت فضاءا عربيا مؤثرا في اتجاهات الرأي العام العربي" (1).

ورغم ان الكثير من الفضائيات العربية بمختلف اتجاهاتها قد ظهرت لتغزو شاشات التلمزيون إلا أن الفضائيات الإخبارية كانت الأبرز نتيجة للحواجز التي تغلف الواقع السياسي العربي والدور المحدد للتلفزيونات الوطنية العربية المملوكة للحكومات ، "وقدمت هذه الفضائيات الإخبارية نكهة تلفزيونية جديدة تمثلت بالاكثار من البرامج الحوارية وتلك التي تعتمد على الاتصال المباشر مع الجمهور ، وهو يعني إعطاء جمهور المشاهدين مكانة مهمة في الصلة مع الوسائل الإعلامية التي يرتقي أداؤها من خلال تواصلها المباشر وتعرفها على رجع الصدى الفوري لجمهور المستقبلين لرسائلها الإعلامية " (2) ويعتبر الدكتور تيسير أبو هوجة أن "الفضائيات الإخبارية قدمت للعمل الإخباري أشياء جديدة تتمثل بما يلي :

- تقدم هذه القنوات نشراتها الإخبارية بهيكلية إخبارية تقوم على أساس أهمية الحدث وليس حسب التنظيم الهيكلي الروتيني الذي تلتزم به النشرات الإخبارية الرسمية العربية .

<sup>1</sup> عاطف عدلي العبد . البديل الاخباري التلمزيوني العربي دار الفكر . القاهرة 1991 ص 129

<sup>2</sup> تيسير أبو هجلة . الإعلام العربي تحديثات الحاضر والمستقبل دار مجدلاوي عمان 2000 ص 204



تنوع النشرات الإخبارية بحيث تتضمن بالإضافة إلى الأخبار القادمة من الوكالات التقارير الواقية من المنسويين والمراسلين الخاصين الذين تعتبر رسالهم الإخبارية إضافة خاصة تنفرد بها القناة الإعلامية .

تتضمن حوارات مباشرة يتم إجراؤها أثناء تقديم النشرات سواء مع المراسلين أو مع الشخصيات المعنية بالاحداث .

- إضافة إلى ذلك إعطاء مساحة مهمة للأخبار الاقتصادية عبر نشرات متخصصة هذا بالإضافة إلى مزايا أخرى تتعلق بالاسئلة الاستشرافية التي تدخل في باب التوقعات وقراءة المستقبل<sup>(1)</sup>.

### الأخبار عبر الأنترنت :

أصبح الأنترنت أداة ضرورية في القرن الواحد والعشرين لنافس وسائل الإعلام التقليدية في المعلومات والتتقيف والتسليية ، كما أن بإمكاناتها المتقدمة في الاتصالات وتعدد أوساطها استطاعت أن تجمع إمكانيات التلفزيون والراديو والهاتف في وسط واحد ، ويقول برودي<sup>(2)</sup> بينما يستمر التلفزيون في الوفاء بتوقعاته الميكولوجانية في كونه (النافذة إلى العالم) فإن الإعلام الرقمي وخاصة تلحك الموصولة والمشبوكة من طريق الأنترنت -تعمل في الحقيقة على وصل المستخدم بالعالم<sup>(2)</sup>، إن خصوصية الأنترنت من حيث تطوير تكنولوجيا الإعلام تقع أساسا في حقيقة أن مشاركة المستخدم هي أحد أسسه الرئيسية مما يعطي إنطباعات إضافية عن كيفية استخدام هذه التكنولوجيا وتشكيلها حسب الحاجات والعادات الاستهلاكية للجماهير .

<sup>1</sup> العصر السابق نفسه ص 206

<sup>2</sup> Brody,Douglas A. (1999) Broadcasting in the Arab World; Asurvey of the electronic media in the middle East..Lowa State University Press



وبالرغم من الفوائد العديدة والاستخدامات العملية لتكنولوجيات الإعلام الجديد ، لم يعطي الإنترنت كليا أدوار الإعلام التقليدية المرتبطة بالتلفزيون والإذاعة ، ويشير كاستلز إلى " قبول التلفزيون والفيديو كوسائل للتسلية بينما يحتفظ الراديو بدور المرافق بينما تعد أفضل استخدامات الإنترنت خاضعة لمصالح المستخدمين " <sup>(1)</sup> ، ويوضح أيضا كيف أن الأخبار والمحتويات المتضمنة للمعلومات هي "مجالات أثبت فيها لكل من التلفزيون والإنترنت وجودهما ونجاحهما ، وبينما اتخذ الناس الإنترنت بشكل كثيف إل أنهم أبقوه بعيدا عن التلفزيون وبشكل عام لمعظم وسائل الإعلام العالمية فيما عدا التقارير الإخبارية <sup>(2)</sup> .

ومع التجارب العالمية التي ركزت الحضور المتزايد للجمهور واعتمد فيها على الإنترنت كمصدر مباشر للمعلومات "الانتخابات الأميركية عام 2000 التي كان 20 % من الأميركيين يحصلون على أخبارها من الإنترنت ، وخاصة عند الأجيال الشابة ، كما أن ثلث شباب أميركا تحت سن الثلاثين يحصلون على أخبارهم عبر الشبكة مرة واحدة إسبوعيا على الأقل " <sup>(3)</sup> ويقول أليكساندر في ذات الموضوع "عندما اندلعت الحرب في العراق في مارس 2003 فإن 17 % من الشعب الأميركي استخدم الإنترنت كمصدر أساسي للأخبار في حين حصل 89 % منهم على تلك الأخبار من التلفزيون ، ومن الجدير بالذكر أن ال 17 % الذين كانوا يحصلون على الأخبار مباشرة من الإنترنت فإن المواقع الإلكترونية التي كانوا

---

Castells,M.(2001)The Internet Galaxy:Reflections on the Internet ,Business and Society Oxford University Press .p 193

<sup>2</sup> المصدر السابق نفسه ص 192

<sup>3</sup> Eveland Jr ,W and Marton,K and Seo , M.(2004)Moving Beyond" Just the Fact " The Influence of Online News on the Content and Structure of Public Affairs Knowledge.Communication Research,, 31(1):82-108.



يصلون إليها كانت على الأغلب مرتبطة بإعلام الأخبار ذات الاتجاه السائد مثل CNN و MSNBC<sup>(1)</sup>

ولعل ما ذهب إليه اليكساندر ينطبق على التلفزيون والأخبار المطبوعة والإنترنت بات "أمرا ضروريا لاستمرارية وتوسع هذه الوسائل الإعلامية"<sup>(2)</sup>. ويرى لистер أن الإعلام الجديد إذا واكب التفاعل مع وسائل الإعلام التقليدية فإن ذلك سيمتعه "منطق أقوى لإنشغال المستخدم في نصوص الإعلام ، وعلاقة أكثر إستقالاتا مع مصادر المعرفة ، واستخدام وسائل الإعلام بشكل فردي وخير أكبر للمستخدم ، وعندها تكون الطريقة التي يتعامل فيها الناس مع المصادر الإخبارية على الإنترنت مباشرة ومشاركتهم المعالة في تدفق المعلومات سبيل لمعرفة تأثير الإنترنت على البنية السياسية للمجتمع"<sup>(3)</sup>.

إن الإنترنت يعطي إنطباع المجال الحر لتدفق المعلومات والأخبار التي يتم تقديمها من خلال الوسط نفسه وخاصة أثناء الحروب والنزاعات السياسية ، وقد أوجد اختلاف الأخبار والمعلومات على الإنترنت تنافسا بين مزودي الأخبار المختلفين خارج الشبكة ، وتحديات إتباع الأنماط التقليدية للإعلام والأخبار مع تكنولوجيا الاتصالات الجديدة والإنترنت التي أصبحت ممكنة بين هذه المنظمات لإحداث وجود مميز وقوي لعالم الإنترنت المباشر على الشبكة العالمية WWW . وقد تمكن الإنترنت من إثبات وجود قوي للباحثين عن الأخبار والمعلومات والراغبين بالحصول على أخبار فورية وهو ما دفع أغلب وسائل الإعلام المرئية

Alexander,A.(2004)Disruptive Technology:Iraq and the Internet in Miller, D(ed) Tell Me Lies:Propaganda and media Distortion in the Attack on Iraq Pluto Press. P 132

<sup>2</sup> نصير السابق نفسه ص 141

<sup>3</sup> Lister , M. Dovey , J Giddings , S. Grant, I. and Kelly, K. (2003) New Media A Critical Introduction.Routledge.



والمقررة والمسموعة إلى إنشاء مواقع إلكترونية تواكب هذه الرغبة وتماشي إمكانات الإنترنت في القدرة على التحديث والإضافة على الأخبار والتقارير الصادرة على مدار الساعة

### المواقع الإخبارية :

خلال نهايات القرن الماضي ، تأثر الشرق الأوسط بالعولمة التي أفرزت منغبرات واضحة في مجال صناعة الإعلام والاتصالات ، وبدأت الحكومات التخفيف من رقابتها على المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي ، ووصف هنري وسبرنغبورغ ذلك بالقول " إن أحد معايير القدرة السياسية لنظام ما في القرن الحادي والعشرين هو شفافيته وانفتاحه على المصادر الجديدة للمعلومات <sup>(1)</sup> ، ويضيف " في العديد من دول الشرق الأوسط فإن التطورات السياسية لعبت دورا مهما في السماح بحرية التعبير والحصول على الأخبار من مصادر مرنة وتم إصلاح أجهزة رقابة وزارات الإعلام للسماح لوسائل الإعلام بممارسة سلطتها الذاتية ودورها الكامل في المجتمع " <sup>(2)</sup>.

ومن الظواهر التي صاحبت هذه المتغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والدول العربية على وجه الخصوص نمو القطاع الخاص مما حيا الأجواء لإستقلال العديد من الهيئات الإعلامية من مؤسسات الدولة فشهدت المنطقة تدفق الصحف والإذاعات والفضائيات المستقلة ذات المصالح التجارية والسياسية حتى بلغت في عام 1997 أكثر من 100 قناة فضائية كان أغلبها ذو طابع ترفيهي ، أما من ناحية مزودي الأخبار فقد ظهرت عدد من الفضائيات المتخصصة

Henrym C. and Springborg, R.(2001)Globalization and the Politics of Development in the Middle East . Cambridge University press p 298.

<sup>2</sup> المصدر السابق نفسه ص345



بالأخبار ، ولعل "القناة الرائدة في هذا المجال والأكثر تأثيراً في الشارع العربي فيما تقدمه من مناظرات سياسية مفتوحة وحرية التعبير ونقل الأحداث دون تلوين أو مواراة هي قناة الجزيرة القطرية التي تقدم أخبارها على مدار 24 ساعة"<sup>(1)</sup> والجزيرة قناة فضائية قطرية كانت بدايتها في شهر أبريل عام 1996م حيث كانت فرع عربي لقناة BBC الاخبارية البريطانية في قطر ثم تم استملاكها بكامل معداتها وأجهزتها بدعم من الحكومة القطرية وبميزانية قاربت 50 مليون دولار<sup>(2)</sup> .

وقد أدى نجاح "الجزيرة" كفضائية عربية مزودة للأخبار (يشاهدها أكثر من 45 مليون مشاهد عربي)<sup>(3)</sup> إلى ظهور فضائيات أخرى مزودة للأخبار لعل أهمها قناة "العربية" التابعة الى MBC والتي بدأت بثها من دبي في الإمارات العربية المتحدة خلال الحرب على العراق عام 2003 م وقناة الإخبارية السعودية، كما ظهرت قناة أخرى تعد نتاجاً للوجود الأميركي في المنطقة وداهمة للسياسة الأميركية هي قناة "الحرية" ، وتقول دانيا اسماعيل أنه "ورغم وجود العديد من القنوات الفضائية الإخبارية في المنطقة إلا أن قناتا "الجزيرة" و"العربية" تميزتا باتباع سياسات مختلفة من حيث أجندات التحرير ميزهما بكل من الأخرى وازدادتا من خلالهما تنوعاً جديداً في صحافة الأخبار العربية"<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> دانيا اسماعيل دراسة لظهورات وحدود الأخبار المباشرة على الأنترنت في العالم العربي ، كلية جولد سمث، جامعة لندن 2004 ص 29

<sup>2</sup> . . . . .

<sup>3</sup> محمد السيد سعيد - الإعلام العربي في عصر المعلومات (الاتجاهات والقوى الجديدة في فضاء الإعلام العربي) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية - أبو ظبي 2006 ص 31

<sup>4</sup> Kawamoto.K.(2003)Digital Journalism;Emergine Media and the changing Horizons of Journalism,Oxford;Rowman&Littefield Publishers Inc ص 32



ولتوزيع الخدمة المقدمة من قناة "الجزيرة" وفرض الوصول إلى أكبر عدد ممكن من مستخدمي اللغة العربية بأي مكان في العالم أنشأت الجزيرة نت كموقع إخباري، وظيمته الأساسية "استكمال الدور الريادي لقناة الجزيرة في تطوير الرسالة الإعلامية العربية وتمكين الجمهور العربي من المتابعة التفاعلية المتواصلة للأخبار وتحليلاتها على شبكة الإنترنت وتحقيق رؤية متوازنة وموضوعية وحيادية، ويقدم الموقع خدماته لعدد كبير من الزوار حيث بلغ حوالي 85 مليون صفحة مشاهدة شهريا حسب إحصائيات عام 2003 أي مليار و14 مليون صفحة مشاهدة خلال عام 2003. ويأتي زوار الموقع من مختلف البلدان ومن خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة. كما يعرض موقع الجزيرة نت للبحث الحي جميع البرامج الحية والمسجلة من قناة الجزيرة بالصوت والفيديو والنص ويتميز بعرض سريع للأخبار العاجلة، كما إن هناك العديد من الأقسام الأخرى مثل قسم الأخبار وقسم آخر التطورات الاقتصادية، وقسم العلوم، وقسم الطب والصحة، وقسم الرياضة، وقسم الثقافة والفنون، إضافة إلى خدمات أخرى مفيدة لجمهورها العربي وهي متابعة الصحافة العربية والدولية في قسم جولة الصحافة وقسم الملفات الخاصة الذي يعرض دراسات ومعالجات معمقة وموسعة لأبرز القضايا على الساحتين العربية والدولية<sup>(1)</sup>.

أما موقع "العربية نت" فقد افتتح في يونيو 2004 كوسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية www العربية ، وتدعيما لما تقدمه قناة "العربية" ، وتعود ملكية القناة والموقع إلى شركة المجموعة الدولية القابضة العربية السعودية ARA والتي تمتلك أيضا MBC ، وكما هو حال "الجزيرة" فإن "العربية" موقعاً وفصائلاً يعملان من مدينة الإعلام في إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة ، موقع

<sup>1</sup> موقع الجزيرة نت www.aljazeera.net



"العربية نت" يصدر صفحاته باللغة العربية وتدرس إدارة الموقع حاليا إمكانية توسيع عملياتها ليكون الموقع باللغة الإنكليزية أيضا<sup>(1)</sup>.

ومن الواضح خلال تجربة "الجزيرة" و"العربية" كمواقع الكترونية مولودة من رحم قنوات فضائية إخبارية سوف تشهد مزيدا من التطور حيث تشير مراحل نمو وبناء هذه المواقع وتحميل الصوت والصورة والبرامج في صفحاتها إلى حسن استخدام لتقنيات الأنترنت قياسا بمواقع الكترونية عربية أخرى سواء كانت امتدادا للتلفزيون أم لوسائل إعلام أخرى<sup>(2)</sup>.

ورغم أن الفضائيات الإخبارية العربية تستقطب أعداد كبيرة من متابعي الأخبار في العالم العربي إلا أن رغبة المواطن العربي في المشاركة في الإدلاء برأيه سواء في القضايا السياسية أو الاجتماعية أو سواها ، سواء كانت تلك المشاركة نقدا أو تحليلا أو كشفا لحقائق معينة جعلت من المواقع الإخبارية التابعة لتلك الفضائيات ساحة رحبة لتلقي تلك المشاركات وبالتالي مشاركة متابعي هذه المواقع والمشاركين فيها إثناء الموقع بمعلومات إضافية من الأخبار والتقارير التي تقدمها الفضائية من على شاشة التلفزيون .

<sup>1</sup> -عمار بكر مدير موقع العربية نت مقابلة خاصة مع الباحث . 25/09/2006 .

<sup>2</sup> -حسن عماد مكاوي . المصائيات العربية ومتغيرات العصر المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية

لعلوم الإعلام . المنار المصرية الثانية . القاهرة 2005 ص 439 .



## البحث التطبيقي

### إجراءات البحث :

تحقيقاً لأهداف البحث قام الباحث ببناء استمارة مقابلة مكونة من 46 سؤالاً وصغت تسلسلياً لتحقيق الأهداف ولم تعتمد الإجابة المغلفة بنعم أو لا بل سعت الأسئلة للحصول على إجابات مفتوحة ودقيقة دون النزوع للتوسع حرج ، طار السؤال أو الهدف منه، وتم حساب القوة التمييزية لفقراتها وثبتها من خلال الخطوات التالية:

- 1- تم عرض المادة المقترحة على عدد من الخبراء من ذوي الاختصاص لاثبت مدى صلاحيتها.
- 2- تم تعديل عدد فقرات الاستمارة بناء على توصيات الخبراء.
- 3- حصل اتفاق بنسبة 80% بين الخبراء على جميع فقرات الاستمارة بكونها صالحة لقياس ما وضعت من أجله وبذلك تحقق الصدق الظاهري للقياس



### جدول رقم (1)

الخبراء الذين استعان بهم الباحث في اجراءات الصدق الظاهري لاسئلة

المقابلة

ت	الاسم	اللقب العلمي	العنوان
1	أ.د لقاء مكي العزاوي	أستاذ	فصائية الجزيرة / قطر
2	أ.د عبد الرزاق محمد	أستاذ	الجامعة العراقية/ سوريا
3	أ.د محمد جواد علي	أستاذ	جامعة الحصن / ابو ظبي
4	د.محمد جاسم فلاح	أستاذ مساعد	الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك
5	د.فاضل البدراني	أستاذ مساعد	جامعة بغداد/ العراق
6	د.ليث بدر	أستاذ مساعد	معهد دراسات الإعلام/ سوريا
7	د. وفاق حافظ	أستاذ مساعد	كلية الإعلام/ جامعة 16 أكتوبر



وقام الباحث بإجراء مقابلات مقننة وغير مقننة شملت كل من :

أ- الدكتور عمار بكار مدير إدارة الإعلام الجديد في مجموعة ال MBC ورئيس تحرير موقع العربية نت ، بتاريخ 2006/6/2 و 2006/7/5 و 2006/11/30 و 2007/3/25 و 2007/5/2 في مقر موقع العربية نت في مدينة دبي للإعلام / الإمارات العربية المتحدة.

ب- السيد أنس فودة ، مدير مشروعات "العربية" التحريرية المرتبطة بالإعلام الجديد والذي يشمل بالإضافة إلى موقع العربية نت ، الأسواق نت وجوال العربية، بتاريخ 2007/2/8 و 2007/4/20 و 2007/5/13 ، في مدينة دبي للإعلام / الإمارات العربية المتحدة.

ج- السيد علاء حداد ، المسؤول التقني لموقع العربية نت ، بتاريخ 28 / 04 و 2007/05/19 و 2007/05/19 ، والمحررون ، رشاد عبد القادر وعيسى حطيط وطلال الحمود ، خلال فترة التعايشة والمنسق إبراهيم هبالي .

كما أهتم الباحث على الملاحظة من غير مشاركة وذلك من خلال قيامه بـ 26 زيارة لمبنى العربية نت في مدينة دبي للإعلام ، جرى خلال كل منها مراقبة عمل المحررين والفنيين والتقنيين ، وملاحظة آليات تنسيق الأخبار والعلاقات البيئية داخل غرفة الأخبار ومحددات النشر، والوقت المستغرق في التحرير وطبيعة التأثير الذي تمارسه فضائية "العربية" بشكل مباشر أو غير مباشر على كل ذلك و لتعرف عن كثر من طبيعة أعمال كل شخص من أفراد فريق الموقع.

ولعدم وجود عينة للبحث وتكون عدد العاملين في موقع العربية نت ليس كثيرا لذلك فإن المجتمع الكلي كان هو العينة ذاتها أما أداة البحث فهي استمارة الأسئلة المقننة .



## جدول رقم (2)

أسماء فريق العربية نت العاملون حالياً في الموقع

الترتيب	الاسم	الوظيفة
1	د. عمار بكار	رئيس التحرير
2	أنس فوده	مدير التحرير
3	علاء حداد	المسؤول التقني
4	رشاد عبد القادر	محرر
5	عيسى عطيط	محرر
6	طلال الحمود	محرر
7	فراج أسماعيل	الموضوعات الخاصة
8	حيان نيوف	الموضوعات الخاصة
9	قطب العربي	المراسلين
10	إبراهيم هباني	منسق
11	أسماء الحمد	مراسلة الموقع في الرياض

## موقع العربية نت

تضمنت مجموعة الأسئلة الأولى في الاستمارة أسئلة حول بدايات تأسيس قناة العربية وكانت الأجابات حولها تتمركز في مايلي:

افتتحت العربية نت في حزيران/يونيو 2004 كوسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية WWW مكمله وداعمة لدور الفضائية الإخبارية "العربية" التي افتتحت في مارس 2003 في مدينة دبي للأعلام في الإمارات العربية المتحدة وترتبط القناة والشبكة بشركة المجموعة الدولية القابضة للعربية السعودية



ARA والتي تمتلك أيضا الفضائية MBC، ونتيجة لنجاح "العربية" كفضائية إخبارية فرصت نفسها كأحد أهم مصادر الأخبار التلفزيونية العربية خلال فترة قصيرة من إفتتاحها ، بدأ الإعداد مبكرا لإطلاق موقع إلكتروني يكون معبرا عنها ولكن بشأة موقع العربية نت جاءت في وقت كان فيه فضاء الإنترنت العربي قد شغسته أسماء كبيرة اكتسبت عمرا وخبرة في التعامل مع الجماهير وفي استقطابهم، الأمر الذي شكل تحديا أمام القائمين عليه ليجدوا للموقع مساحة شاغرة لم يملأها من سبقوه<sup>(1)</sup>.

ولغرض معرفة أمكانيات موقع العربية نت ودورها في دعم دور الفضائية الإخبارية "العربية" ستتضمن التطبيقات العملية المتبعة في هذا البحث عددا من المقابلات المقننة التي أجراها الباحث مع الدكتور عمار بكار رئيس وحدة الإعلام الجديد لدى "العربية" ورئيس تحرير العربية نت والألس فودة مدير تحرير العربية نت تناولت قضايا التحرير أعمال وسياسات الإدارة ، المحتويات والمناهج والتحديات الحالية ورؤيته إلى المستقبل .

ولعل قلة الدراسات المنشورة عن موقع العربية نت وكذلك ندرة المعلومات المتيسرة ومحدودية الأحصاءات جعل من خيار المقابلة الشخصية مع أهم الشخصيات الإدارية والصحفية فيها بالإضافة إلى الملاحظة العلمية بغير المشاركة من أهم اساليب جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة ومصدرا من مصادر معرفة المعلومات التفصيلية عن الموقع وما يخطط له في المستقبل ثم تحليل هذه المعلومات وفق متطلبات وأهداف البحث.

<sup>1</sup> نشره ندوة القاهرة الإنترنت وحقوق الإنسان . تجربة إطلاق موقع العربية نت (10 - 11 ابريل 2007) . القاهرة



مجموعة الاسئلة المتعلقة بمرحلة التخطيط وكانت الاجابات حولها تتمركز في مايلي:

في عصر التكنولوجيا والفضائيات والزخم الإعلامي الكبير ، برزت ظاهرة التنوع في الوسائل الإعلامية ، فلم تبقى كما ألفناها سابقا (صحف وإذاعة وتلفزيون) بل أصبحت هناك صحف إلكترونية تمزج بين هذه الوسائل الثلاث ، وهي بالإضافة على كونها مجانية يمكنها الوصول إلى أكبر عدد من الناس في مختلف بقاع العالم ودون عناء يذكر فإنها متنوعة وسريعة ومتجددة حيث يجري تحديث أخبارها ومواضيعها خلال فترات متقاربة . من هنا تبرز أهمية الوجود في الشبكة لضمان الوصول كوسيلة إعلامية وكرسالة إلى ملايين المستقبلين في جميع أنحاء العالم سواء تلمك التي يصلها البث الفضائي أم لا يصلها . وعن موضوع بدايات موقع العربية نت يقول الدكتور عمار بكار " وبالنسبة إلى مشروع العربية نت فقد بدأ كمشروع جديد مشترك عام 2004 فقط ، وقد أراد الموقع ان يميز نفسه عن مزودي الأخبار العرب كموقع إيلاف كوم والشرق الأوسط كوم والحيمة كوم والرياض إن بي كوم والجزيرة نت والبي بي سي العربية وغيرها الذين سبقونا على الشبكة العالمية www وذلك بالتعلم من خبراتهم السابقة الحسنة السيئة " .

بداية كان الهيكل الإداري لموقع العربية نت يرتبط بالفضائية الإخبارية "العربية" ( كما موضح بالشكل رقم 1 ) ، فالمشرف العام تركي الدخيل والمدير العام هو عبد الرحمن الراشد ، وكان مدير موقع العربية نت الدكتور عمار بكار يرتبط مباشرة بمدير الأخبار الذي يرتبط بدوره بالمدير العام. وحددت مهام عمله في رئاسة تحرير الموقع والإشراف العام على كل ما فيه من محتوى و إدارة فريقه التحريري، و إدارة البعد التقني الإبداعي و الفني و التجاري و التسويقي للموقع.



حدد القائمون على موقع العربية نت موقعهم من المضائية الإخبارية "العربية" منذ البداية من خلال محركات تسأل : "ماذا تريد من الموقع؟ وكان القرار أن يكون كيان الموقع مخلوق إعلامي مختلف عن "العربية" كقناة ، وتمت دراسة إمكانيات الوسيط (الإنترنت) المستخدم لتحقيق رسالة الموقع والتي هي مختلفة تماما عن القناة ، كما أراد المؤسسون للموقع أن يكون لهم جمهور خاص بالموقع ولا يكون وسيلة ملحقه بالقناة "

كما حدد للموقع أهداف كلية و أهداف مهنية و هذه الأهداف منهقة من أهداف قناة "العربية" بحد ذاتها، والأهداف الكلية متمثلة في التواجد الخاص للقناة على شبكة الانترنت أما الأهداف المهنية فهي تقدم خلطة مميزة وجذابة للقارئ بين مجموعة للأخبار سواء كانت سياسية، واقتصادية و رياضية واخبار خفيفة وقضايا اجتماعية جميعها تطرح على الصفحة الرئيسية للموقع ويشترط أن يكون الشكل النهائي لهذه الخلطة جذابة تشد القارئ وتفيد احتياجاته ومتطلباته.

وإجمالاً فقد كان لدى مخططي الموقع عدد من الأسئلة والاستفسارات عند التخطيط للإنطلاق، وهنا لابد من التوضيح أن التوجه العام لإدارة الأخبار التي يرتبط بها الموقع عند تأسيسه كانت تريد من الموقع أهدافاً أخرى غير التي عمل فريق العربية نت عليها وحققوها في مسيرتهم اللاحقة ، فقد كان السيد صلاح نجم ، مدير تحرير الفضائية الإخبارية "العربية" يريد موقعا مختصرا جدا ينقل أخبار الفضائية بدون هوية مستقلة بالإضافة إلى قيامه بعمل بحث حي "للفضائية" ، إلا أن إدارة الموقع الممثلة برئيس التحرير الدكتور عمار بكار ، ومدير التحرير أنس فودة ، لم ينفذوا هذه الرؤية فجعلوا للموقع هوية مستقلة ، وقدموا من خلال



الموقع دوراً تكميلياً لدور الفضائية ، كما إنهم استهدفوا جمهوراً آخر ليس بالضرورة أن يكون ذات جمهور الفضائية .

ولذلك فإن الأسئلة والاستفسارات التي وضعتها إدارة الموقع عند التخطيط للإنطلاق كانت تتركز حول المحاور التالية :

#### أولاً، شكل العلاقة بين الموقع والقناة:

وعلى خلاف ما اعتادت عليه المواقع الإخبارية الكبرى التي نشأت لتكون واجهة إلكترونية لقنوات تلفزيونية أو إذاعات تعمل في مجال الأخبار فقد اختار مخططو موقع العربية ألا يكون الموقع ظللاً يختفي وراء القناة التي يحمل اسمها، فهو خلق جديد له صفاته ومزاجه وطبيعته وجمهوره، ومادته التي تختلف اختلافاً واضحاً في نوصيتها واهتماماتها من تلك التي تهتم بها القناة، وإن كانت لا تتناقض معها، وتتشرك معها في الالتزام بذات القيم الإخبارية التي تتبناها المؤسسة وأبرزها الحياد والموضوعية وأمانة النقل.

#### ثانياً، نوعية الجمهور التي يخطط لاستهدافها:

كان اختيار فريق التخطيط أن يمثل موقع العربية تحت الإلكتروني إضافة حقيقية للعربية كقناة إخبارية فضائية بحيث يجتذب جمهوراً جديداً لا أن يكون مجرد واجهة لتقديم خدمات إضافية لجمهور القناة، وكان عليه بهذه الصورة أن يخط لنفسه سياسة مختلفة.

وبما أن الفئة الغالبة من جمهور الإنترنت العربي هي من الشباب (معظمها بين الثالثة عشرة والثلاثين) فقد اختار الموقع لنفسه أن يكون هؤلاء في صلب اهتمامه فكان قراره المزج بين رسالة المواقع الإخبارية وجاذبية المواقع الشبابية. فأصبح



موقعا بسيطا يرصد مواطن اهتمام جمهوره المستهدف ويقدم لهم المعلومة الخيرية التي يهتمون بها ويتحدثون عنها جتبا إلى جنب مع أهم الأخبار العالمية.

**ثالثا: الإضافة التي يتوي تقديمها إلى عالم الصحافة الإلكترونية :**

سعى الموقع إلى تقديم مبادراته في إطلاق العلاقة التفاعلية بين القارئ والكاتب بصورة لم يسبقه إليها موقع عربي إخباري آخر، حيث اختار أن يجمع بين مميزات الصحيفة الإلكترونية ومميزات المنتدى الإلكتروني حيث بات ممكنا للقارئ أن يعرف الحدث ويطلع معه على اتجاهات وردود فعل الشارع العربي تجاهه.

**رابعا: الجدوى الاقتصادية للمشروع :**

لم يكن التفكير في العربية نت كمشروع صحفي يسير في لحظة من اللحظات بمعزل عن دراسة الجدوى الاقتصادية، فكانت فرص النجاح الاقتصادي شرطا مهما لإطلاق الموقع مثله في ذلك مثل بقية مشروعات MBC كمؤسسة خاصة ناجحة تجاريا، وترقب على هذا التفكير عدد من القرارات فكان أبرزها "اعتماد منهجية التطور التدريجي للموقع لا أن ينشأ كبيرا من اللحظة الأولى، والبدء بعدد محدود من المحررين الأكفاء بما يضمن الاستفادة القصوى من الطاقات بعيدا عن الترهل الذي يصيب كثيرا من المؤسسات الصحفية التي تستوعب عمالة زائدة، وإعداد خطة ترويج إعلامي طموحة تستفيد بصورة خاصة من نوعية وجنسية وعمر الجمهور الذي يستهدف الموقع الوصول إليه".



## مجموعة الاسئلة الخاصة ببناء الموقع :

### 1. الصفحات،

كانت لإدارة الفضائية "العربية" أهداف عامة من تأسيس موقع العربية نت تتلخص بأن يكون الموقع لخدمة جمهور الفضائية ، وأن يكون جزء من المضائية فيما تنشره وتقدمه لجمهورها ، ثم أن يقوم الموقع بنقل البث الحي للمضائية وهو ما يجعل هذا البث يصل إلى مناطق قد لا يصلها البث الفضائي التلفزيوني ولعل الهدف الرئيسي هو ضمان تواجد "العربية" على شبكة الإنترنت . أما فريق العربية فقد ركز على الأهداف المهنية وتحقيق الهوية المستقلة قدر الإمكان فكانت هذه الأهداف عبارة عن تقديم خلطة مميزة وجذابة للأخبار سواء كانت تلحق الأخبار السياسية أو اقتصادية أو رياضية بالإضافة للأخبار الخفيفة ذات الطابع لأجتماعي . ولهذا فإن الموقع تكوّن في بدايته من ستة أقسام رئيسية هي:

- الصفحة الأولى: وفيها يستطيع القارئ أن يجد بسهولة باللغة كل ما نشر على الموقع خلال اليوم، وهي تضم أهم وآخر الأخبار والمتابعات الخاصة للموقع، وأبرز وأحدث ما تحويه الصفحات الداخلية المختلفة، جنباً إلى جنب مع نصوص البرامج التي تبث على القناة، والاستفتاء الأسبوعي.

- الصفحة السياسية: تلاحق الأخبار السياسية وأحداث الساعة التي تمر بها منطقة العالم العربي ومناطق أخرى في العالم إضافة إلى يؤر التوتر، وذلك على مدار 24 ساعة، من خلال فريق إخباري متابع لأخر التطورات والأحداث السياسية.

- الصفحة الاقتصادية (مال وأعمال): تحاول هذه الصفحة تقديم جديد الأخبار والتطورات على صعيد المال والأعمال في منطقة العالم العربي، وبشكل خاص في



ءول مجلس الءءاون الءلففف؁ وقء ءم ءطوفرها لاءقا لءءءول إلى موقع مسءقل هو الأسواق ءء [www.alaswaq.net](http://www.alaswaq.net).

• الصءفة الرفاضة: ءءفء هءء الصءفة لءءافف الأءبار الرفاضة مءابعة آءر آءبار الرفاضة والأءءفة العربفة والبءولاء وءلك من ءلال نشرء فومفة ءءناول أءرز الأءءاء ولا مفا فف ءكرة القءم.

• الصءفة الآءرفة: وهف عبارة عن صءفة منوءاء؁ ءفء ءءمع الصءفة فف اءءما مائها بفن المءالاء الأءءماعفة والءفاففة والفنفة والءقنفة إءضافة إلى ءل ما هو ءرفب من آءبار المشاهفر والءواءء؁ وهف صءفة ءءظف برءءمام الشباب ءلقف قءر ءءفر من الأءءمام من مءررف الموقع.

• المءءبة الءفاعلفة : وهءء الصءفة هف رؤفة للعالم من ءلال الصوءة. ومءابعة آءءاء المنطقة والءالم من ءلال الصوء الءف ءعبّر عما فءرف؁ وفءم اءءفارها بءاء على مءاففر مهنفة وهنفة؁ وءءضمن بءورها الأقسام الءالفة؁

- ألبوم الصوء : فعبّر عن آءء سفاسف أو ظاهرة ما من ءلال شرفء من الصوء.  
- مواد ءفاعلفة: ءقءم مءلوماء ءول شءصفة أو بلاء أو آءء ما مرفقة مع الصوء أفضا.

- لاسبوع فف صوء : صوء مءبرة عن أءرز ما آءء ءلال الأسبوع.  
- لرفاضة فف أسبوع: وهف رءلة أسبوعفة فف ءلفا الرفاضة عن طرفق الصوءة اللافءة.

وإءافة للأقسام الرففسفة فءضمن الموقع أفضا قسما آاصا لرماف الفصائفة"العربفة" فءضمن أرشفة أولا بأول لءصوص ءل برنامء منذ إءلاق



الموقع يتم نشرها في وقت قياسي بعد بث البرنامج للمرة الأولى، كما يتضمن أيضا قسما خاصا في كل صفحة لمقالات الرأي التي تكتب خصيصا للموقع أو يتم انتقاؤها بعناية من الصحافة العربية يقول عنه أنس فودة في مقابلة مع الباحث بتاريخ 2007/2/8 "أنها تمثل أحد العناصر المتميزة في الموقع".

وفي وقت لاحق تم إضافة قسم رئيسي جديد للموقع هو "منتدى الفيديو" الذي يقول مدير تحرير الموقع أنس فودة أنه "نجح في اكتساب عدد ضخم من الزوار الذين تمكنوا - لأول مرة في موقع إخباري عربي- من المساهمة بأخبارهم المصورة أو أفلامهم الوثائقية القصيرة أو تلك التي يسجلونها بكاميرا هواتفهم الجوال لتوثيق لحظات عامة أو خاصة وشاركوا الناس الاهتمام بها"<sup>(1)</sup>، وتهدف هذه الصفحة بصورة خاصة إلى تشجيع الجمهور على العربي على التفاعل مع الأحداث من حوله، والسعي لتوثيقها والتأثير فيها بنشر ما يروونه جديرا بالنشر، ومثل غيرها من مننديات الفيديو المعروفة على شبكة الإنترنت تتلقى هذه الصفحة بانتظام عددا كبيرا من الأفلام من بينها لقطات توثق لحظات تاريخية كالإعدام المثير للجدل للرئيس العراقي الأسبق صدام حسين أو لقطاته في الثلاجة قبل دفنه، مشاهد التعذيب في عهد، لقطات التعذيب في أقسام الشرطة المصرية، لضحايا التعذيب في المغرب، وغيرها

## 2. مجموعة الاسئلة الخاصة بفريق العربية خت :

اعتمد الموقع سياسة انتقاء فريق صغير من المحررين الكفولين وقد تم إطلاق الموقع في حزيران/يونيو 2004 بفريق لا يتعدى 13 صحفيا وتقنيا زادت أعدادهم الآن إلى نحو الضعف ، فهناك رئيس التحرير والمسؤول الأول عن الموقع الدكتور

<sup>1</sup> ' نشرة نسوه القاهرة - الإنترنت وحقوق الإنسان . تجربة إطلاق موقع العربية خت (10- 11 أبريل 2007) . القاهرة ص 12



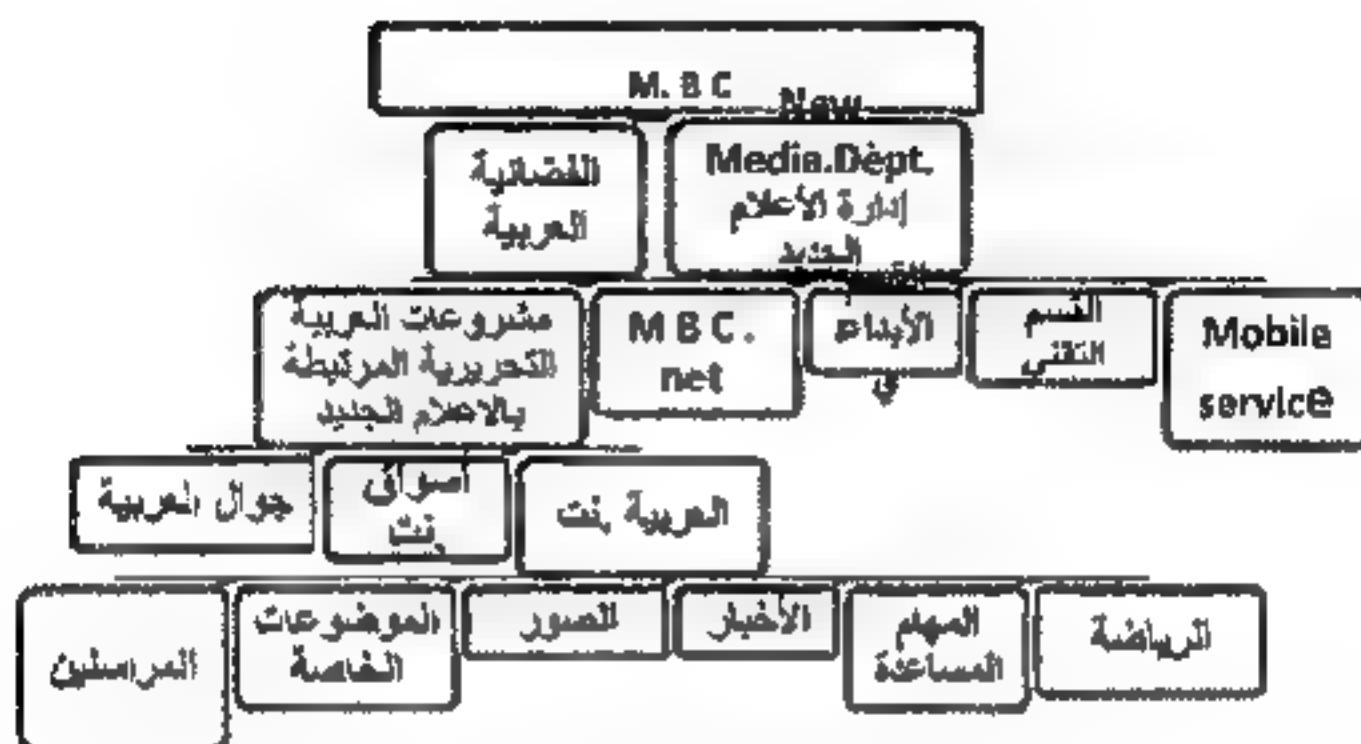
عمار بكار الذي يرتبط إداريا بعلاقة مباشرة مع المدير العام، والدكتور عمار يمارس عمله في الموقع برئاسة التحرير والإشراف العام على كل ما فيه من محتوى وإدارة فريقه التحريري وإدارة البعد الإبداعي والفني والتجاري والتسويقي للموقع ، يرتبط برئيس التحرير مدير التحرير ثم خمسة فرق عمل فريق التحرير ويشمل مدير التحرير ثلاث محررين يتناوبون فيما بينهم، و محرر للصفحة الاقتصادية و محرر للصفحة الرياضية، و مدقق لغوي و مسئول عن الصور، و فريق آخر يقوم بالعمل الصحفي الخاص بالموقع للموضوعات الصحفية الخاصة بوكالات الأنباء و المنقول من الصحف، ويشمل هذا الفريق ثلاث محررين في مقر الموقع في دبي . وفي مجال التأهيل هناك تنسيق مكثف مع القناة من خلال تدريب المحررين لديهم لفهم السياسة التحريرية لقناة "العربية" وتشكل هذه العملية واحدة من مهام رئيس التحرير من خلال إرتباطه وتنسيقه مع المدير العام للقناة، إضافة إلى مذكره هناك مراسلة متفرغة في الرياض، وبعض المراسلين المتعاونين في مدن أخرى، والفريق الثالث فريق إبداعي يتولى تصميم الموقع و تحديثه و الإشراف على الملفات التفاعلية، و فريق تقني و فريق خامس لفلترة التعليقات يعمل على مدار 24 ساعة، بالإضافة إلى مسئول البعد التجاري و التسويقي، و مسئول للتنسيق التنفيذي للموقع. ويعزي المسؤولين عن الموقع أسباب العدد المحدود من المحررين في الموقع إلى كونهم يعتمدون على فكرة هي كيف يستفيدون من الشخص المناسب بطاقته القصوى دون أن يكون هناك ترهل إداري ، فهناك متابعات إخبارية من خلال قسم المتابعات الخاصة (يقبله قسم التحقيقات في الوسائل الإعلامية الأخرى) وأية فكرة يرى المحرر حاجتها إلى مزيد من التمحيص والتوسع فإن هذا الفريق يعمل عليها من الألف إلى الياء.



وتم تقسيم العمل داخليا في موقع العربية نت كما يلي:

- فريق الأخبار الذي يتابع الأحداث على مدار الساعة من المصادر العامة كوكالات الأنباء المختلفة والصحف العربية والأجنبية ومواد المراسلين.
- فريق التغطيات الخاصة: ووظيفته تنفيذ المواد الخاصة بالموقع عبر الاتصال بمصادر المعلومات مباشرة، وتنوع أشكال المادة الصحفية التي ينتجها هذا الفريق ما بين الخبر والحوار والتحقيق الصحفي.. الخ.
- الفريق الإبداعي: وهو مسئول بشكل أساسي عن شكل ما يتعلق بالشكل في الموقع، كما يتولى بالتعاون مع المحررين تزويد الموقع بمواد يومية في صفحة المكتبة التفاعلية التي تحتل الصورة المعبرة مساحة بارزة فيها.
- الفريق التقني: الذي يعمل على توفير الحلول المختلفة أولا بأول للاحتياجات المتجددة للفريق، ويسهرون على ضمان سهولة الوصول إلى الموقع في كل أوقات الليل والنهار ولا سيما في أوقات الأزمات والحروب التي يزداد فيها الضغط على الموقع.
- فريق التدقيق اللغوي: وهو يتولى أيضا مهام إضافية في نشر بعض المواد التي لا تحتاج إلى تدخل تحريري كبير على الموقع.
- فريق التعليقات: ووظيفته مراجعة كل التعليقات قبل نشرها على الموقع وضمن ألا يوجد فيها ما يتعارض مع السياسة "المتسامحة" التي تم اعتمادها.





شكل رقم 2

الهيكل الإداري لموقع العربية نت عند إجراء الدراسة

### 3. مجموعة الاسئلة الخاصة بالمراسلين :

ليس للعربية نت مراسلين متفرغين باستثناء مراسلها في المملكة العربية السعودية، ولكنه يعتمد بصورة كبيرة على مكاتب الفضائية الإخبارية "العربية" ومراسليها المنتشرين في عدد كبير من الدول حول العالم، كما أن الموقع يقلل التعامل مع مراسلين آخرين كلما اقتضت الحاجة ذلك ، كما إن للموقع مراسلين يعملون بالقطعة في العديد من عواصم العالم .



### مجموعة الاسئلة الخاصة بمصادر الأخبار :

يعتمد موقع العربية نت شأنه شأن أغلب المواقع الإعلامية الإخبارية على المصادر التالية للأخبار :

1- وكالات الأنباء الكبرى وشبكات التلفزة العالمية كوكالة رويترز التي يعتبرها الموقع الأكثر مصداقية من الفرنسية ، ووكالة الصحافة الفرنسية AFP ووكالة الأسيو شيدتدبرس AP حيث يتم الحصول على الأخبار والصور التلفزيونية منها.

2- وكالات الأنباء العربية ، وهي مصادر تقتصر خدماتها للأخبار المكتوبة فقط ، كوكالة أنباء الشرق الأوسط ووكالة أنباء دولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها .

3- فريق الموضوعات الخاصة الذي يتصل مباشرة بمصادر الأخبار في أنحاء العالم المختلفة مع المقر الرئيسي في دبي.

4- مراسلو الفضائية الإخبارية " العربية " في البلدان المختلفة.

5- الصحف العربية: التي تصدر في الدول العربية المختلفة وينقل المحررون أبرز ما فيها مع إعادة صياغته وفقا لكراسة تحرير العربية نت الخاصة، وبما يتفق مع سياستها وتقدير المحررين.

6- المرسلات التي ترد إلى الموقع عبر بريده الإلكتروني.

ويعتمد الموقع أيضاً على الفضائية الإخبارية "العربية" في بعض أخبارها . ويعري الدكتور عمار بكار خلال مقابلة مع الباحث ذلك بالقول "لأن لديهم مجموعة كبيرة من المصادر" و يعتبر الدكتور عمار بكار هذا الأمر ( يقوي )



محتوى الموقع الالكتروني وخاصة عندما تتنافس مع مزودي الأخبار الآخرين المرتبطة بالإعلام التقليدي مثل القنوات الاخبارية الأخرى والصحف والمجلات على الشبكة. ويضرب الدكتور عمار بكار مثلاً " أجرينا مقابلة مع عبدالله بدوي رئيس وزراء ماليزيا، فليس من السهل الوصول إلى رجل كهذا، لذلك فإنهم (القناة) قادرين على الوصول ثم إجراء المقابلة، هم يحصلون الأسئلة ونحن نستخدم نفس طريقة الوصول لإجراء مقابلتنا الخاصة بنا وبأسئلتنا نحن".

لتركيز الرئيسي للموقع يتجه نحو شروط الإدارة مثل: الصحافة الهامة والتي يلخصها الدكتور عمار بكار بأنها مسألة "ذوق"، "نحن نحاول جمع الذوق مع المهنية، الاهتمام والصحافة....، لا يتعلق الأمر بالأنباء المثيرة جداً، نحن نحاول البقاء ضمن المجال، ولكننا نحاول أن نكون مرغوبين قدر الإمكان" لكنه من جهة ثانية وفي نفس المقابلة يعزي نجاح مشروع العربية نت إلى عدم الاعتماد على الأخبار التي تنتجها القناة التلفزيونية فقط، بل أن فريقها الخاص من الصحفيين والمحررين يساعدون في الأبداع والكتابة بشكل مميز على الموقع.

ومن أجل تحقيق وجود مميز على الشبكة من حيث النموذج وسياسات التحرير يضيف الدكتور عمار بكار أن العربية نت " تستخدم أسلوب التحرير الذكي حيث تركز بشكل أساسي على الأخبار الهامة التي تصل كل قصة بالأخرى المتعلقة بها من خلال التوصيلات الزائدة وذلك بجمع النموذج الحقيقي من حيث الصور والمعلومات " كما هكف المحررون ومنذ اللحظة الأولى للتخطيط لإطلاق الموقع على إعداد كراسة تحرير تركز على تحقيق مفهوم "صحافة ممتعة" الذي اتخذه الموقع شعاراً له، وذلك مع ضمان مراعاة الأصول المهنية في المواد التحريرية المختلفة، لتتحول القراءة في الموقع من مجرد وسيلة لجمع المعلومات إلى عملية ممتعة للقارئ.



وفي موضوع التعامل مع الأخبار الواردة إلى الموقع فإن المحرر المناوب يقوم بوضع قائمة أولية بالأخبار المرشحة للنشر، ثم تعرض على مدير تحرير النشرة الذي يملك صلاحية الحذف أو الإضافة ويجوز للمحرر نشر الأخبار التفصيلية دون الرجوع إلى مدير أو رئيس التحرير. كما يتعامل الموقع مع مصادر الأخبار سواء كان مراسل العربية في المكان أو الوكالات، لكن إذا لم يحضر المراسل الحدث فالموقع يأخذ الخبر عندما يتكرر بأكثر من وكالة.

أما الأخبار الغير عاجلة، أو (الأخبار المجهلة)، فإن الموقع من حيث المبدأ لا يتعامل معها، ولكنه يمكن أن يأخذ الأخبار المجهلة من مصادره حيث يمتلك هنا مفااتيح هذه الأخبار ويسجلها بالكامل، كما أن كل مصدر فيها وإن كان مجهولاً في الخبر لكنه معلوم لدى الموقع وموثق بتصريحه صوتاً وكتابة.

أما الأخبار الإقليمية والدولية في الموقع فتغطي بشكل مميز ويعزي مدير التحرير أنس فودة أهمية صفحة الأخبار الدولية والإقليمية ضمن محتويات الموقع الإلكتروني لسببين رئيسيين:-

الأول: "توقع الجماهير مثل هذه الأخبار من هيئة محترمة ذات اسم ومصداقية معروفتان، والثاني: لاهتمام الناس في المنطقة بالقضايا الدولية من الناحية السياسية وخاصة السياسات الأمريكية والأوروبية التي تؤثر مباشرة على الشعوب العربية" وحيث أن معظم مواقع الأخبار المباشرة على الانترنت تتلقى أخبارها من مزودي الأخبار الدوليين مثل رويتر و AFP، والاتجاه الذي اتخذته العربية.نت من حيث الأخبار الدولية هو الأخذ بالحسبان ما يجعل القارئ العربي يهتم بالقصة منذ البداية باستخدام الأخبار الدولية ذات القصص المشوقة وحول أماكن وقضايا لم يهتموا بها من قبل ويضيف فودة "تمثل العربية.نت وجوداً مميزاً وطرزاً متميزاً على الشبكة العنكبوتية، فهي تقدم الذي لا يعتبر مألوفاً



لدى أوساط الأخبار العربية، مع اعتماد خلط الأخبار والبرامج التي تعتبر مشوقة، سواء كانت إجتماعية أو سياسية أو اقتصادية .

ويختلف أسلوب تحرير الأخبار والقصص الخيرية في موقع العربية نت لتمييزه بنشر قصص تبقى على صفحاته لفترات طويلة نسبيا مقارنة ببقية الأخبار وعن وعن هذه الميزة يقول د.عمار بكار " نحن نحاول اختيار المواضيع التي تصل الى اكبر عدد ممكن من الناس" إضافة الى ذلك، من المفترض أن " أي شيء يسبب المناظرة والجدل يصبح مشهورا على الانترنت، بسبب الحرية التي جلبها الانترنت الى العالم العربي. هناك تصور في العالم العربي يرتبط بالانترنت فقد تحررت منها فأنت تقرأ كل شيء دون أن تشعر بالخوف أو الحرج من أحد".

#### مجموعة الاسئلة الخاصة بالبنية التقنية

تعاهد الموقع مع أكبر الشركات التي تتولى استضافة المواقع في العالم والتي تملك ما يزيد على 300 جهاز خادم (سيرفر) في أنحاء الكرة الأرضية، وهو ما يضمن توفر الموقع دائما للزوار حتى في أعلى حالات الذروة. وتيسيرا للتصفح وبحثا عن مزيد من السرعة والأمان تم اعتماد صفحات html التي يتم إنتاجها أوتوماتيكيا عبر برنامج خاص كما قامت إدارة الموقع وبخطوة تعتبر كبيرة ومثمرة تقنيا "ببدء العمل ببرنامج جديد يتيح للموقع مميزات أوسع وقدرات وسرعة أكثر مع إضافة مرونة للأخبار العاجلة فيما لم يكن برنامج إدارة المحتوى Content Management System (CMS) الذي عمل به منذ تأسيس الموقع جيدا وكان محددًا للمميزات والسرعة والقدرة على التحديث ويلعب تحديث البرنامج هذا دورا كبيرا الآن في السرعة الشديدة التي يتمتع بها الموقع في تحديث الأخبار وفي تدعيم الخبر بروابط للأخبار السابقة بما يجعل من قراءة أي خبر في العربية.نت عملية تتميز بإمكانية إثراءه بكل الروابط المتعلقة به .



ولحاجة الموقع الإلكتروني إلى دعم تقني فقد وظف قنني الموقع الوسطاء المتعددة من خلال مكتبة تفاعلية تحوي العديد من الملفات التفاعلية المتجددة بشكل يومي ، كما يستخدم الموقع تقنية الفلاش ويعتمد عليها بشكل واضح إضافة إلى الفيديو والصوت، والبث الحي المجاني للفضائية "العربية" على الموقع.

#### مجموعة الاسئلة الخاصة بالجمهور المستهدف:

تعامل القائمون على موقع العربية خت في موضوع الجمهور المستهدف من خلال طرح السؤال التالي: ماذا نريد من جمهور الموقع ؟ ومن خلال المعرفة بأن جمهور التلفزيون هو جمهور مختلط يخلب عليه ذوي الأعمار الأكبر بينما يخلب على جمهور الإنترنت الفئة الشبابية فإن هذا الأمر حدد لهم نوعية الموضوعات التي يهتمون بها وطريقة التعرض التي يجب أن تكون مختلفة فكانت أخبار العربية نت مختلفة وخفيفة. لقد وضعت إدارة الموقع ذات الأهمية للمواضيع التي يهتم بها الشباب بتلك التي تمثل مواضيع تقليدية سياسية فكانت أم غير سياسية لا بل يركز الموقع أحيانا على المواضيع التي تهتم جمهور الموقع ويؤخر المواضيع المتكررة الحدوث كاحداث العراق التقليدية على سبيل المثال .

وفي هذا الجانب يقول مدير تحرير الموقع "قررنا ان نخطط سياستنا التحريرية بطريقة غير عادية ، وسط خلطة هو يحبها ، وبحساب دقيق لأوقات التعرض للإنترنت ، من خلال دراسة المضمون للمواقع التي يقبل الشباب عليها قررنا ان نخطط الأخبار بطريقة غير اعتيادية ، والخبر هو الخبر ، سواء له علاقة بقضية اجتماعية أو سياسية أو جنسية ، المهم أن تكون عناصره متكاملة من حيث المصدر ودقته وتوثيقه ، المهم ان نعطي للشباب ما يمكن أن يقطع الطريق لسماعه الإشاعة أو غيرها ."



وبحدد الدكتور عمار علاقة الموقع بالجمهور بالقول "نحن علينا أن نغطي حاجات الجمهور العربي.... وإيقاظهم على اتصال بنا لأنهم يريدون اللحاق بنا على الانترنت مباشرة. إضافة إلى ذلك، فالمجموعات العربية المحتملة في أمريكا الشمالية وأوروبا سمعوا عن العربية وهم شغوفين للتعرف على المزيد منها وخاصة أنهم ليس لديهم إمكانية الوصول إلى إرسالها الفضائي، ومما يدهش أبا عندما بدأنا لعربية. وبعد الأسبوعين أو الثلاثة الأوائل، كانت الفئة الثانية للجمهور المتضائلة جغرافيا تأتي من الولايات المتحدة"<sup>(1)</sup>.

ومن خلال معايشة الباحث إدارة الموقع والعاملين فيه فالموقع يسعى لإستهداف الفئات عالية الثقافة والأكاديمية من المجتمعات العربية التي تستخدم المواقع الالكترونية، كما أن الموقع يستهدف أيضا وبشكل واضح النساء ، ويعتبر د. عمار أن النساء في المنطقة العربية لا تقدم لهم الخدمة الكافية على الانترنت مباشرة، ولهذا فإن لدى العربية نت الامكانيات لجذب هذه الفئة باستخدام مواضيع مستهدفة والاهتمام بالقصص الاجتماعية- الثقافية ، فإن جعل قضايا المرأة جزءا أساسيا في المواضيع التي تتم تعريضها يعتبر أمرا ضروريا في تحديد الاتجاه والمساعدة في تنمية ومشاركة هذه الفئة من المجتمع في القضايا الاعلامية، وربما جعلها أكثر اهتماما ومشاركة في القضايا السياسية . ومن خلال الأطلاع على موقع العربية نت نجد أن لدى الموقع نموذج يفرض له جانب رئيسي من اهتمامه ألا وهو التركيز على القضايا الأنثوية ، حيث تخصص قصص وتفرد مساحة في الصفحة الرئيسية للقضايا الاجتماعية والسياسية التي تعتبر هامة بالنسبة للمرأة في المنطقة ، ويعزى رئيس تحرير الموقع هذا الاهتمام بقوله "لأن النساء في

<sup>(1)</sup> د.اب اسماعيل ،دراسة تطورات وحلول الأخبار المباشرة على الانترنت في العالم العربي مصدر سائق

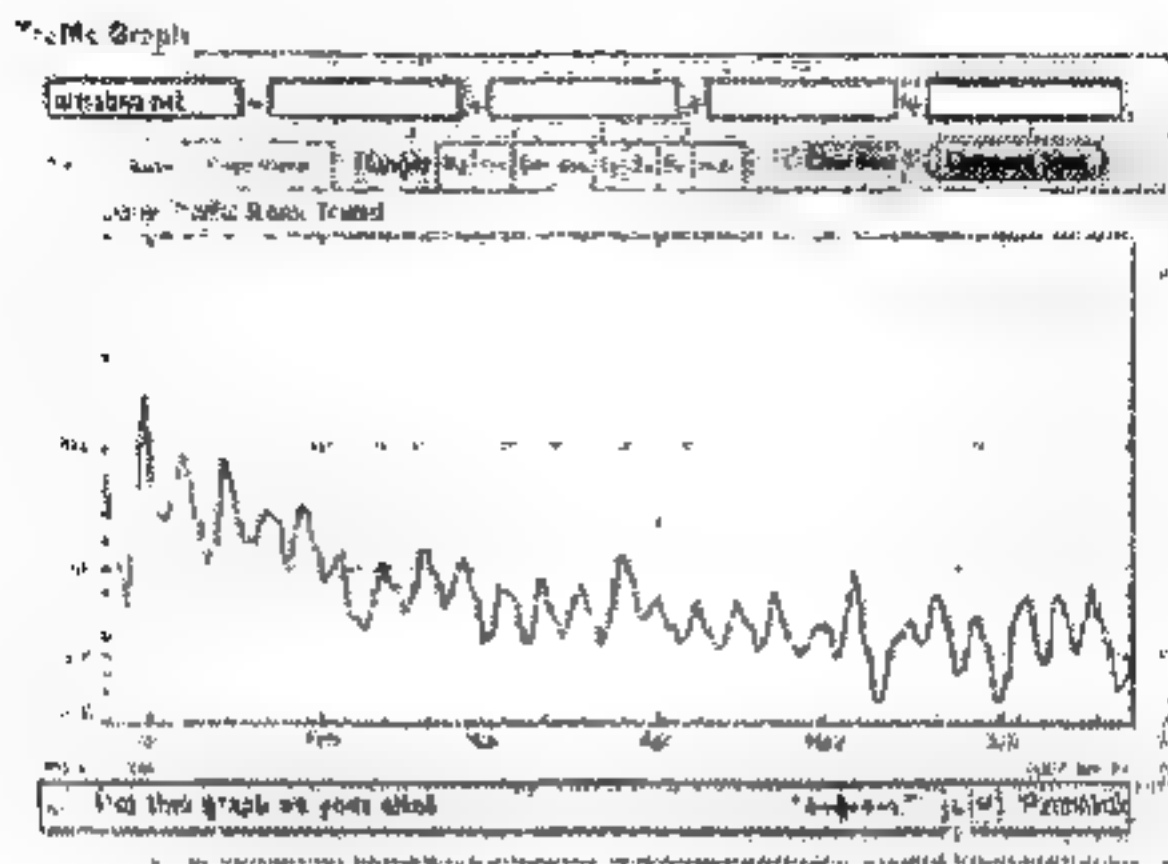


المنطقة العربية لا تقدم لهم خدمة جيدة مباشرة على الإنترنت .. فنحن نحاول تقديم قصة واحدة على الأقل في الصفحة الرئيسية موجهة للقضايا الاجتماعية أو قضايا المرأة كأن نثير قضايا حول الطلاق والزواج والحب وهو ما يلقى تجاوب جيداً من قبل مستخدمي المواقع الإلكترونية

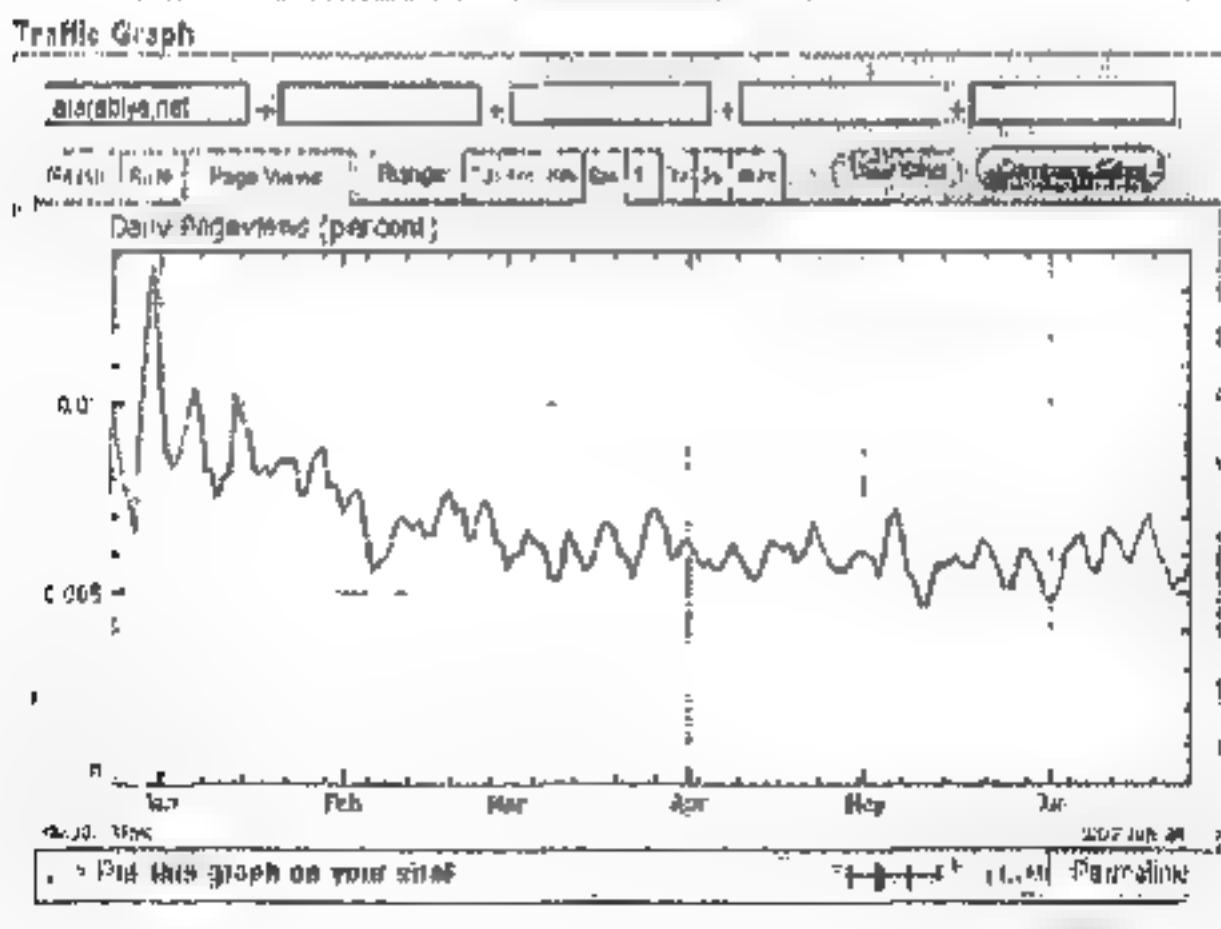
ويضيف الدكتور عمار بكار "إن التركيز على الأجيال الشابة التي لا تهدي اهتماماً زائداً للأجواء السياسية الساخنة تعطي للموقع اهتماماً آخر فنحن نركز على النخبة الشابة، ونحاول أن نغير نموذجنا في الكتابة التي يقومون بتوجيهها من خلال ملاحظاتهم"

ويبين موقع (الكسا) المتخصص في متابعة تطور المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت نسبة التعرض للمواقع خلال ستة أشهر (الفترة الزمنية المحددة ضمن إطار الزماني للبحث) حيث يظهر بوضوح حجم التعرض للموقع من قبل الجمهور ويلوحه الذروة في شهر يناير حيث تم تنفيذ حكم الإعدام بحق الرئيس العراقي السابق صدام حسين ، كما يوضح الموقع الدول التي يتابع جمهورها المواقع ويتفاعل معه ، حيث يشكل الجمهور السعودي أكبر كتلة متعرضة ومواقع 25.1% من العدد الكلي للجمهور ، ثم الجمهور المصري في الولايات المتحدة وكندا بحدود الـ 20 %، ثم مصر 10.4% والمغرب 16% والإمارات العربية المتحدة 7.6% وفلسطين 7% ، فالأردن 6.4% ثم توزع باقي النسب على بقية أنحاء العالم .



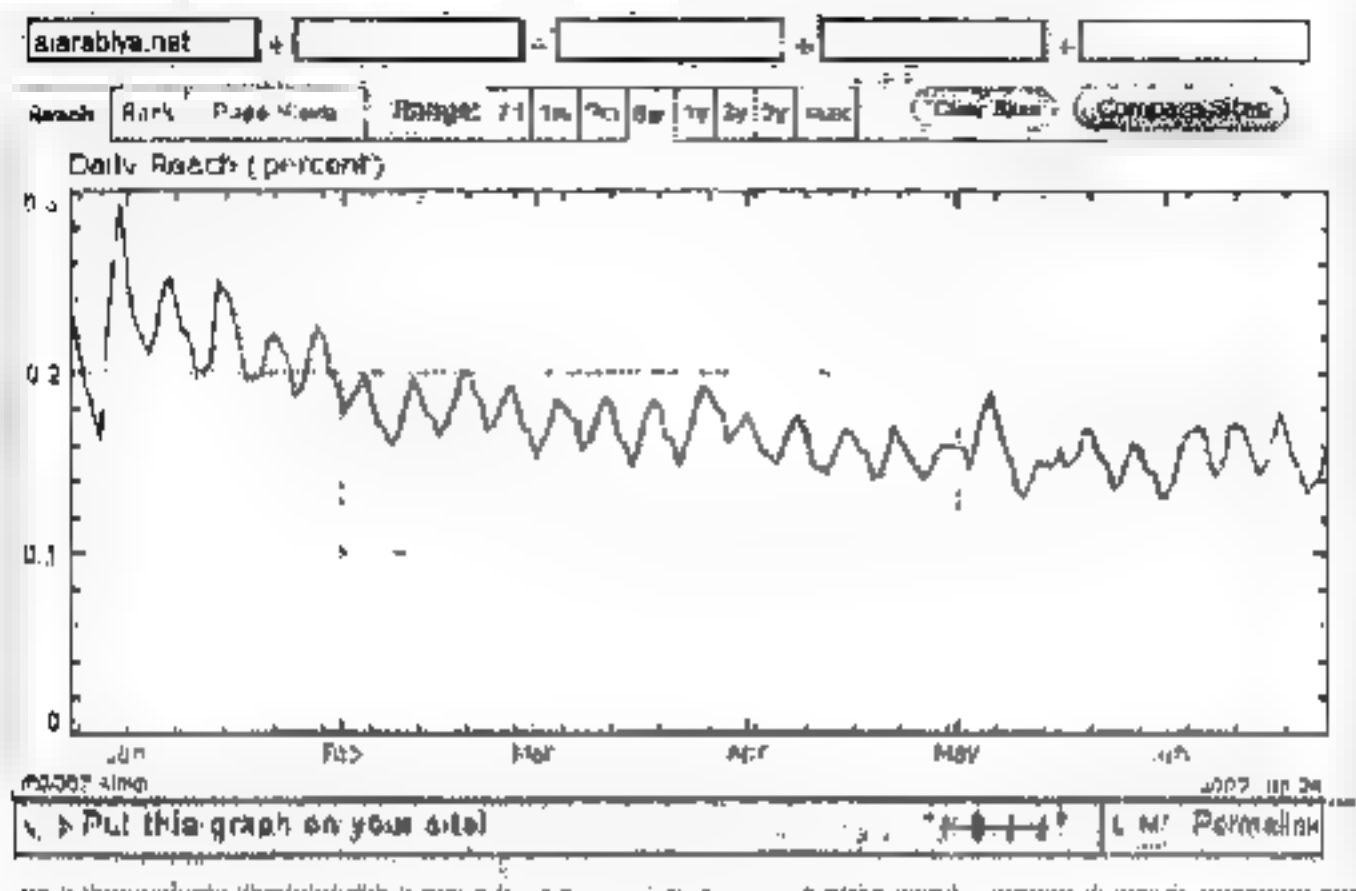


Learn more about traffic





#### Traffic Graph



#### Percent of global Internet users who visit this site

Yesterday	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Chang
0.16%	0.1485%	0.1565%	↓ 19%

#### Traffic Rank for Alarabiya.net: 7

Alexa traffic rank based on a combined measure of page views and users (reach)

Yesterday	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Chang
765	788	700	↓ 137



### Page Views per user for Alarabiya.net

The number of unique pages viewed per user per day for this site

Yesterday	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Chang
2.3	2.5	2.5	↓4%

Alarabiya.net users come from these countries:

Saudi Arabia25.1%

Egypt10.4%

United Arab Emirates7.6%

Palestinian Territory6.7%

Jordan6.4%...

Alarabiya.net traffic rank in other countries:

Jordan47

Saudi Arabia53

United Arab Emirates78

Palestinian Territory95

Egypt138

Where people go on Alarabiya.net:

- alarabiya.net - 95%
- video alarabiya.net - 5%<sup>1</sup>



### مجموعة الاسئلة الخاصة بالميزات الخاصة بقناة العربية:

يعد المفهوم الرئيسي الذي سعى موقع العربية نت إلى ترسيخه هو أنه صحيفة إلكترونية "تحدث على مدار الساعة وتصدر مع كل خبر"، وكان الرهان أن يحد القارئ بغيته في الموقع في كل وقت من أوقات الليل والنهار، ولكن الموقع ومع حجم المهام والتجارب التي تعرض لها وإن لم يستطع أن يوفق ببعض طموحاته وأهدافه إلا أنه تميز بعدد من المبادرات التي كان رائداً في بعضها وأصبحت مرتبطة باسمه فيما يشبه العلامة التجارية، ومن ذلك:

### مجموعة الاسئلة الخاصة بتعليقات القراء:

كانت العربية نت هي أول موقع إخباري عربي يقوم بإطلاق هذه الخدمة الجديدة للقراء بعد أن اختار محرروه أن يتحول الموقع في حقيقته إلى موقعين مختلفين مقسومين بشكل أفقي، أولهما على مسؤولية الصحفيين، والثاني على مسؤولية القارئ والمعلق، بإمكانه في تلك المساحة الخاصة به أن يتفاعل كما يشاء مع الخبر ويكتب آراءه بحرية.

وجمع الموقع بهذه الميزة بين خاصية الموقع الإخباري وخاصية المنتدى الإلكتروني، وردم انهوة التي كانت قائمة بين العالمين حين كان الصحفيون ينشرون الخبر في مواقعهم، ثم يفاجئون أن هذا الخبر تحول إلى مجال للجدل في مواقع ومنتديات أخرى على يد هواة من القراء يقومون بنقل الخبر ثم يبدأون في التعليق عليه ويتبادلون الأفكار وربما الشجار حوله في حرية تامة.

ويجيب د. عمار بكار عن هذا السؤال بالقول "عبر اعتمادنا هذه الخاصية الجديدة صار القارئ يرى نفسه في العربية نت كما أصبحنا نراه أيضاً، يسمع



بفسه وفسمه أفضاء؁ ونطور أنفسنا وفقا لفلؤه؁ ونقفم أنفسنا فومفا بناء على فققفمه.

وسرعان ما أصفءء الءءمة الءنفءة الءف أطلقها العربفةءء علامه ءءارة مسءلة بفاسمه وإن ءءءتها معظم المواقع العربفة ففما بعد؁ ولكنها ظلبت مسءفضلة بمفزة ءاصة فف العربفةءء الءف ءءبف سفاسة شءفءة الءسامع فف إءارة الءعلفقات. وصار ءففر من الزوار ففهمون بقاءة الءعلفقات ءما ففهمون بقاءة الأخبار؁ وصار بفض القراء الءف فظهر عبف الموقع محل مراقبة وءءلل ءالم من قبل ءءاب أعمءة الرأف فف الصءف العربفة؁ ومن قبل وسائل إءلامفة ءربفة هءفءة.

#### مءموءة الاسئلة الءاصة بالءفاعلفة:

ءركز العربفةءء على موضوع ءفاعل الءمهور مع الموقع وأخباره وإذا ءانء الءعلفقات فف شكل بارز من أشكال الءفاعلفة فف العربفةءء فإنها لفسء الشءل لوفء.. بل ءم ءءعمفها أفضا بصفءة ءاصة ممفزة فف "المءبفة الءفاعلفة" وهف صفءة ءاصة ءضع أمام القارئ هءءا ضءءما من ملاءاء المءلوماء والألبوماء المصورة الءف فنبءف علفه أن فءفاعل معفا ففءصل على المءلومة؁ وهف إلى ءانب ما ءضعه بفن فءفه من مءلوماء ءفءء له بابا إلى مءمة واسعة بسبب الممسة الفئفة الءف ءمففزبها مءءوفاء ءلك الصفءة.

وفءفاعل الموقع مع زفارات الءمهور ففءء لهم فومفا ءائمة إلكءرونفة ءصع أفءفهم على أكثر المواء قراءه ءلال الفوم أو الأسفوع أو الشهر إضاافة إلى الأكثر إءارة للءعضفبب والأكثر إرسالاف بالفرفء الإلكءرونف أو الأكثر طباعة.



وبعد الاستفتاء الأسبوعي أحد أهم الأشكال التفاعلية بالموقع، ويبدل محررو الموقع جهداً كبيراً كل أسبوع لانتقاء أكثر القضايا أهمية وجاذبية للقراء ويختار الزاوية التي يعالج منها السؤال بحيث تخرج النتائج أدق تعبيراً عن اتجاهات القارئ العربي.

لقد جاءت التفاعلية نتيجة لجهود فريق العربية نت وإيمانهم بأن إطلاق هذه الأشكال التفاعلية هي الشكل الأنسب لجمهور الإنترنت الذي اعتاد على التفاعل والمشاركة الإيجابية على عكس قارئ الصحف الذي اعتاد أن يكون متلقياً سلبياً، حيث لا يصل رأيه إلى الصحيفة في أغلب الأحوال. وخرج فريق التخطيط منذ البداية إلى نتيجة مفادها أن اعتماد صيغة وفلسفة تشبه الصحف الورقية في المواقع الإلكترونية لن تكون جذابة للقارئ الذي يبحث عن إعلام ثنائي الاتجاه وليس إعلاماً في اتجاه واحد. ويرى الدكتور عمار أن جمهور الإنترنت جاهزين للقراءة وليس للمشاهدة وتتضمن القراءة المزيد من التركيز بشكل خاص فالقصص الموجودة على الموقع الإلكتروني يجب أن تأخذ موضوع التركيز بالحسبان ويشير أيضاً إلى أن جماهير الإنترنت المباشر هم غالباً ما يكونون من الشباب ولديهم مستوى من التعليم أعلى من مشاهدي التلفزيون، أي هم نخبة المجتمع فالتركيز الفريد من نوعه والذي تم بحثه سابقاً يتضمن إمكانية المستخدم للتفاعل مع التكنولوجيا، ويضيف واصفاً جمهوره من الشباب : "إنهم يستطيعون التفاعل، فهم يحبون المشاركة"

وقدمت العربية نت العون للمناظرة الشعبية بتغطية قضايا مهمة في العالم العربي، ومن خلال محاولة طرح الرأي والرأي الآخر والرأي المعاكس وإعطاء الجميع إمكانية طرح وجهة نظره. ويضرب مدير الموقع مثلاً في حالة التعليقات على موضوع محاكمة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ، فيقول، " أنت ترى



كيف يناقش الناس هذه القضية بحرية.. نحن نقدم المعلومات في الأخبار أولاً...  
نقدم كل الحقائق.... وبعدها نسمح للناس بالكلام"

### مجموعة الاسئلة الخاصة بمنتدى الفيديو:

ورغم أن منتدى الفيديو يعد هو الآخر شكلاً من أشكال النضالية إلا أنه يستحق الإبراز بشكل مستقل باعتبار أن العربية نت كان أول موقع إخباري عربي يقدم على هذه الخطوة، وكانت الفلسفة من وراء ذلك المنتدى تشجيع المهوم الجديد الناشئ عالمياً تحت مسمى "صحافة المواطن"<sup>(1)</sup>؛ وحملت تلك الصفحة التي أطلقت قبل عدة أشهر فحسب رسالة تقول إنه صار بإمكان كل مشاهد عربي أن يتحول إلى صحفي، وأن يوثق الأحداث بكاميرا هاتفه الجوال أو بكاميرته الرقمية الشخصية أو بكاميرا الفيديو.

وتم إطلاق حرية التعبير والنشر في هذا المنتدى بسياسة لا تقل تسامحاً عن سياسة نشر التعليقات في الموقع، وسرعان ما تحولت هذه الصفحة إلى أسرع الصفحات نمواً في الموقع وصارت "تجتذب الآن نحو 7٪ من جمهور العربية.نت"<sup>(2)</sup>.

### مجموعة الاسئلة الخاصة بالتصميم المميز:

ضمن التصميم الذي تم الانتهاء إليه في العربية نت تدفقاً سلساً في صفحات الموقع، كما يضمن وصولاً سريعاً إلى أحدث الموضوعات، والفلسفة الرئيسية للتصميم هي أن يوضع أمام القارئ جميع المواد المنشورة خلال ذلك اليوم، أي

<sup>1</sup> جهاد الحارثي، الإعلام على الطريقة الأميركية، المكتبة الحليفة، بيروت 2005 ص 281

<sup>2</sup> بشرة بدوة القاهرة، الإنترنت وحقوق الإنسان، تجربة إطلاق موقع العربية نت (2007)، القاهرة ص 14



احتواء كل فقرات الموقع في الصفحة الرئيسية بحيث لا يضطر المتصفح الدخول إلى الصفحات الداخلية إلا في حالة الرغبة في قراءة مواد نشرت في أيام سابقة.

إن صعوبة تصفح الموقع وصعوبة الوصول إلى مواد وأخباره تعد من الأسباب الرئيسية لانصراف قارئ الإنترنت عنه، ويوسم قارئ الإنترنت بأنه "ملول" يمسح صفحات المواقع ولا يقرأها<sup>(1)</sup>، ولذلك عمد القائمون على تصميم مواقع العربية نت بجعله موقعا سهل التصفح، واضح الكتابة، يتضمن وسائل إبراز مختلفة للخبر تشبه إلى حد كبير ما يتاح للصحف الورقية بحيث تضمن جذب عين القارئ إلى المعلومة المهمة.

#### الصفحة الأولى:

يلاحظ على الصفحة الأولى للموقع أنها أقرب إلى صفحات المجلات الأسبوعية منها إلى الصفحات الأولى للصحف اليومية، حيث حرصت كما ذكر سابقا على أن تقدم (مزيجا مميذا) يخلط بين الموضوعات الإخبارية التي توجد عادة في كل مواقع الأخبار جنبا إلى جنب مع الموضوعات الخفيفة التي تتناول قضايا الفن والمجتمع والطرائف.

ومثلما تمزج الصفحة بين المواد المتنوعة المضمون والاهتمامات فهي تمزج كذلك بين الأشكال الصحفية المختلفة حيث يتجاور فيها الخبر مع لتحقيق مع الحوار، ويعد مقياس الجاذبية والأهمية بالنسبة للقارئ هو المعمول به لتقديم أحدها على الآخر بين الأخبار الرئيسية في تلك الصفحة.



مجموعة الاسئلة الخاصة بالفتاح التجاري: وهي ميزة أخرى تصاف إلى موقع عربية نت، فإنه موقع تابع لشركة خاصة تهدف إلى الربح، ولذلك كان عنصر تسويق الموقع إعلانيا واحدا من البنود المهمة على جدول أعمال المسؤولين عن الموقع، وبالمعل بدأ الموقع في تحقيق أرباح مهمة بعد عام واحد من إنطلاقه، وهو يحوز حاليا دون الدخول في تفاصيل على نصيب مهم من كعكة الإعلان العربي على شبكة الإنترنت، وساعد على تحقيق هذا الهدف الاتفاق المبكر على الجمهور المستهدف للموقع، ودراسة طبيعة ميوله واهتماماته وصياغة الرسالة الإعلامية التي تناسبه.

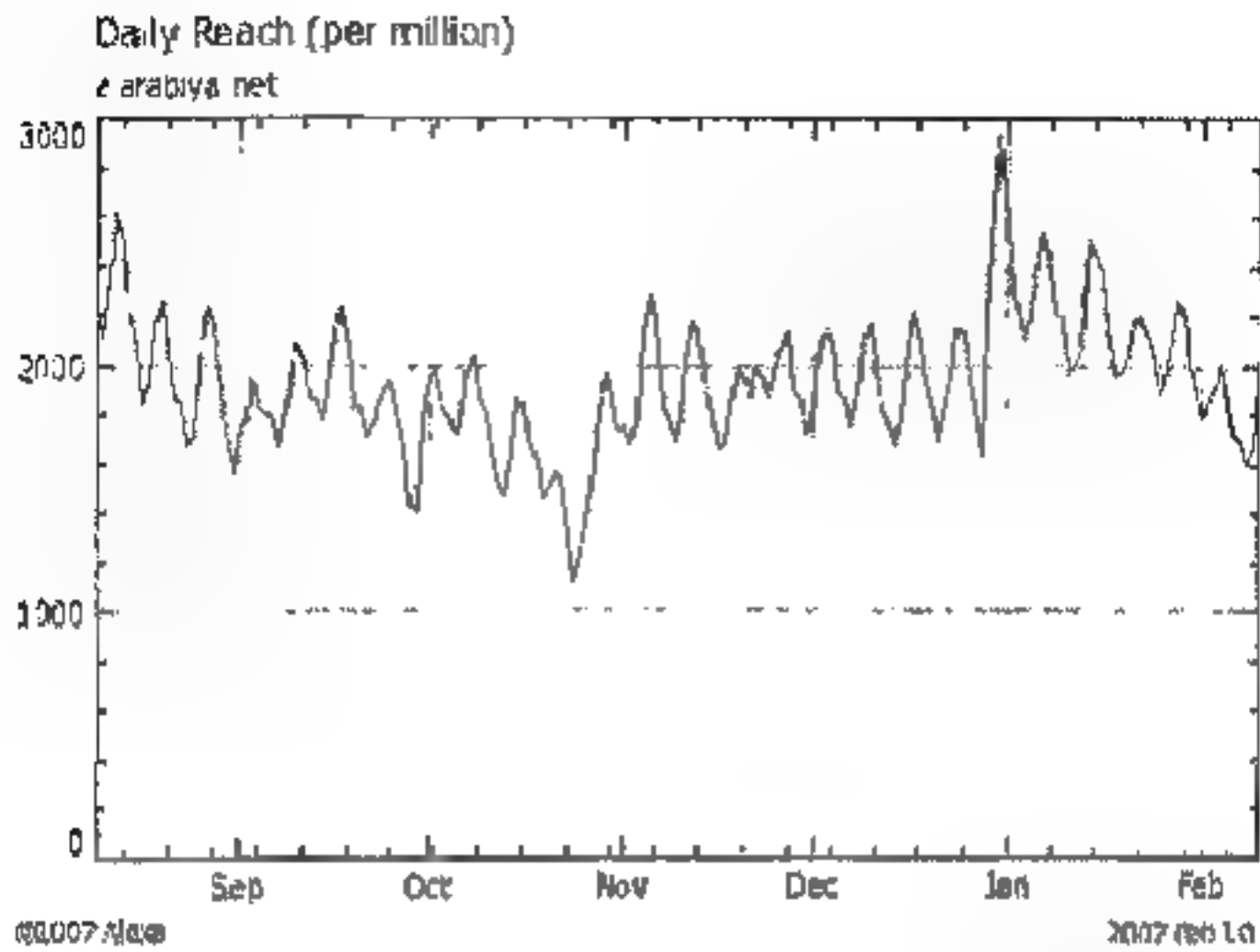
#### مجموعة الاسئلة الخاصة بزوار الموقع:

بدأ موقع العربية نت في شهره الأولى بمعدل زيارات يومية يقل عن 70 ألف صفحة يومية، ثم بدأت رحلة نمو متواصلة حتى بلغ عدد زواره بعد أقل من 3 سنوات (حاليا) إلى نحو مليون و350 ألف صفحة يوميا تزيد في أوقات المناسبات إلى أكثر من مليونين.

وتبين الجداول التالية المنقولة من موقع (الكسا)<sup>(1)</sup> المتخصص في متابعة تطور المواقع الإلكترونية حجم النمو الذي يعيشه الموقع. ويمكن عن طريق ذات الموقع مقارنة هذا النمو مع نمو المواقع الأخرى التي تسبقه في العمر.

<sup>1</sup> <http://www.alexa.com>



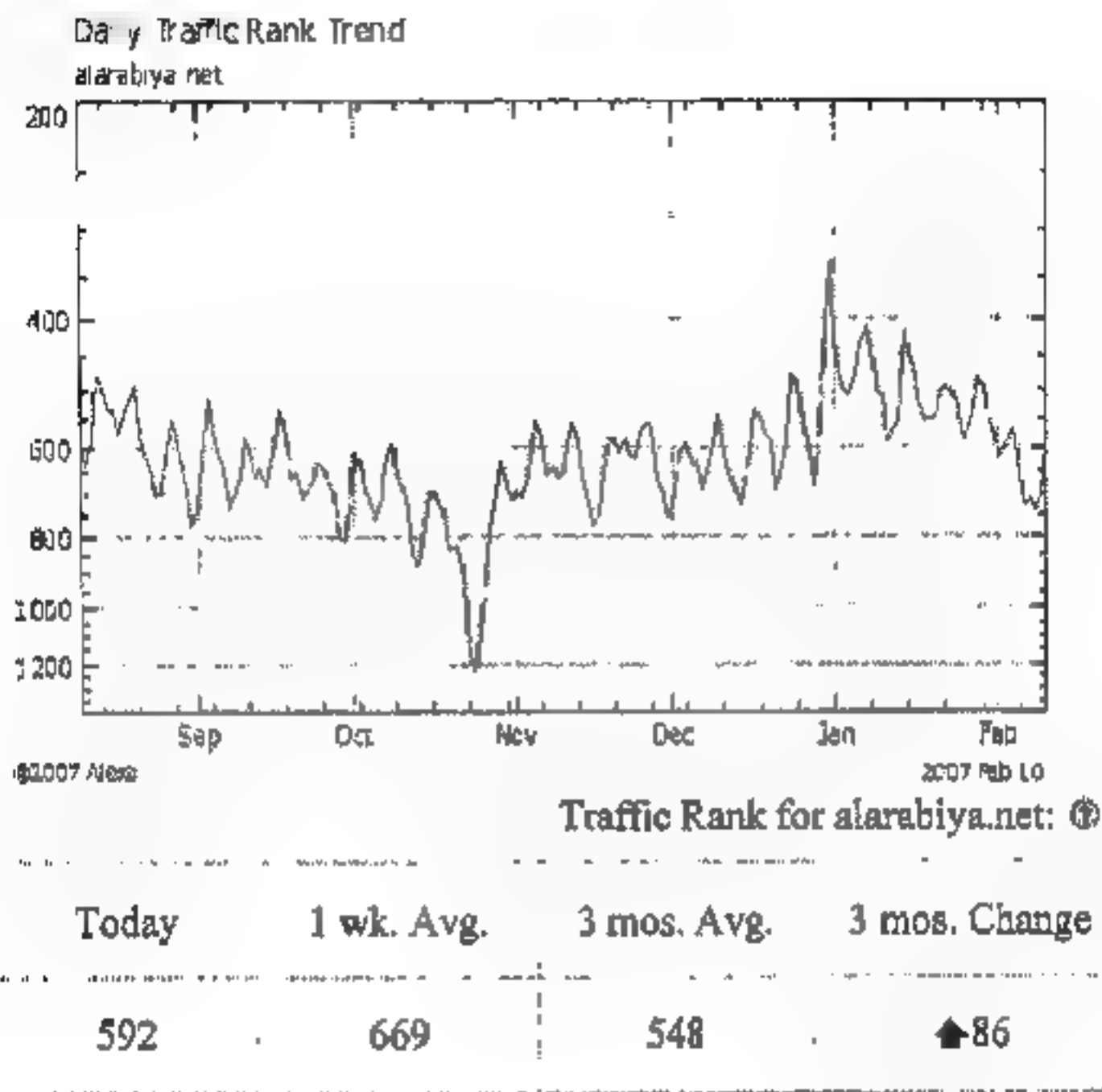


Reach for alarabiya.net: ②

Reach per million users:

Today	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Change
1,950	1,750	2,020	▲10%

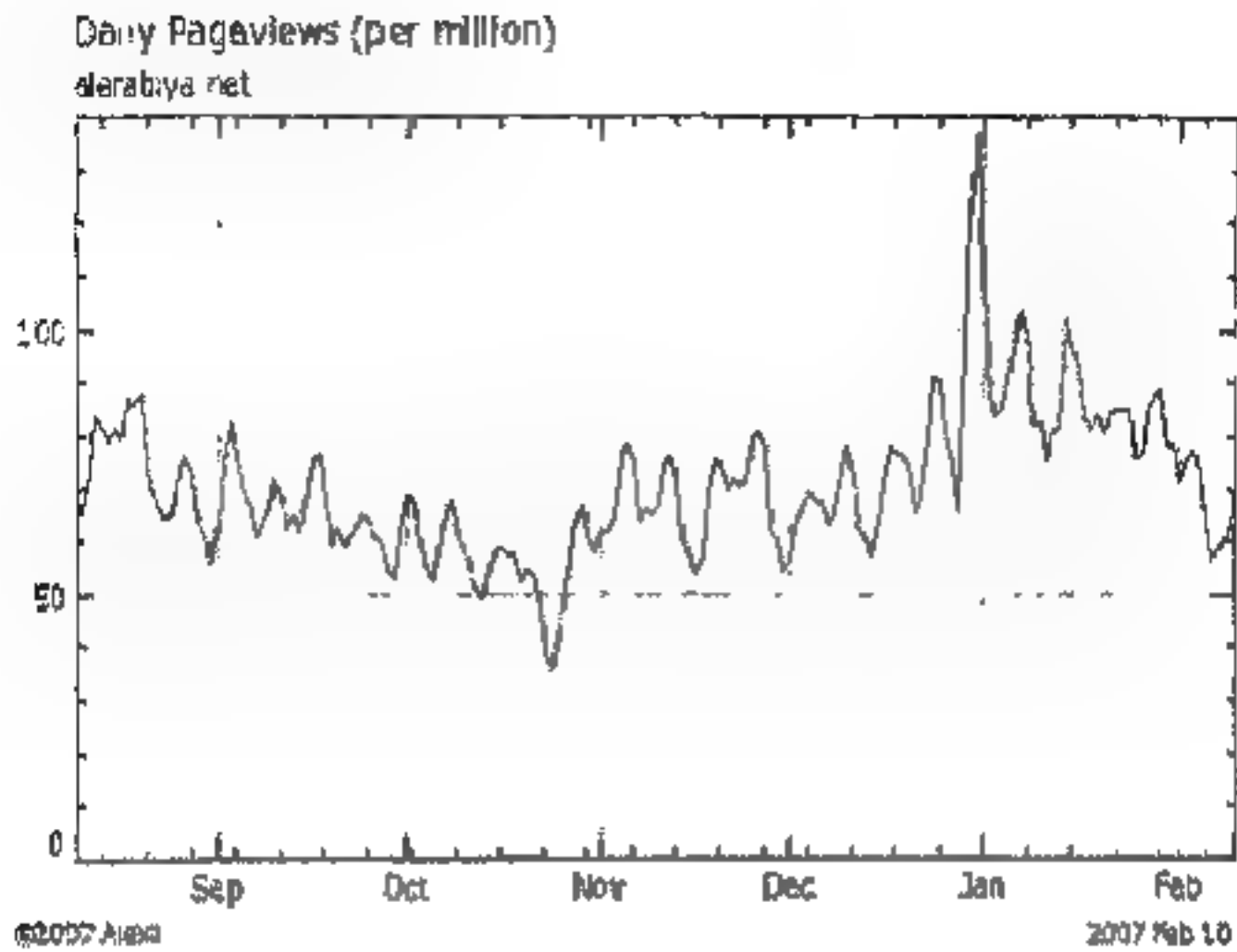




#### Where do people go on alarabiya.net? ②

- alarabiya.net - 93%
- video.alarabiya.net - 7%





Page Views for alarabiya.net: ⑤

Page Views per user:

Today	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Change
2.5	2.5	2.7	▲4%



## مءوءة الاسئلة الءاصة بالرقابة :

مازال موضوع الرقابة فمئل ءاجسا للإءلامففن فف المنطقة العربفة؁ فالاسطورة المنءطة بالءرفة المنطقة للاففرنف قد فرى النور فف المنطقة ففما بعد؁ والفسطرة بالرقبة والصور الفءاربة والءءول فف فءء بصورة مفزافءة للاوساط المءممة لءرفة الفعبفر؁ ءرفة المءلومات والمعارضة. فقء أزلف مفقءفاف النقاش عن الموقع الاءفرونف بعد وقت قصفر من بءافة فشففل الموقع الاءفرونف؁ ومافف من ءفث المءاركة هو مءال الفعلفف بعد مكل موضوع. ومع ذللك فإن ءناك شكل من أشكال الرقابة على ما سوف فسمء به بالظهور على الموقع؁ فبوضء ء. ءمار "نحن نقوم بالتصففة ولكنفا تصففة ضعففة ءءا فقء الامور السفئة الفف لا فمكن نشرفا. وفرف البافء ان الاشفاء "السفئة" بهذا المعنى فشممل ما ففهم بأنه "سفء" ءسب فقفر مءررف الموقع الاءفرونف؁ وبالنسبة لقضافا سفاساف الففرفر والمواضفع المفعفنة"؁ فوضفف ء. ءمار "نحن نسمح لفرء الرأف لفف المواضفع العاففة"؁ وبالطبع نسمح فقء لرأف ان فطرء بأسلوب مءءوء ءءا ومع ذللك فقء لفف الموقع الاءفرونف أشكال النقاش؁ ففمءصر مءاركة المسفءءمفن الآن بالءء فف الموقع وكتابة الفعلففاف ءول المواضفع. ففسأل ء. ءمار "فررف الناس الفركفز على مواضفع صءام؁ هل من الصءفء ان نقءم لهم (ءءه المواضفع) وأن لا نركز اءمامنا على الازماف الانسانفة مثلاً ؟.. فف الءففقة أن ءذا السؤال فعفر مازقا بالنسبة لمعظم مزوءف الأءبار فف العالم. و للسفاساف الفف فقءارفا مكل ءفئة أءبار من أءل وضع مقاففمس وبرامء أءبار. " وفرف فف موضوع النشر القائم على الفعلففاف المباشرة أن الناس لم فففقوا بما ففف الكفاففة لمعرفة أن رسالفهم فف رسالة اعلامفة مءكاملة.. وفف الءففقة أنها فصفء رسالة اعلامفة مءكاملة فالنس ففر الباءفن ءقا بما فكفون فهم عامضون؁ وفالفسة للءرففة. فف ءذا



النوع من التصفية يعمل على حماية ما يهدف اليه موقع الاخبار، ولكن هذا تبرير للموقف الذي تبنته العربية نت فهو يثير تساؤلات حول قدر الثقة التي يحملها الموقع لمستخدميه وبالمجتمعات التي تتعامل معها".

إن الاتجاه الشكل التقليدي للرقابة والحد من المناظرة الحرة في المنطقة يعتبر ظاهرة ملحوظة لذا فإن الموقع الالكتروني لا يتمكن من الانفصال عن الأشكال التقليدية لمراقبة الأوساط الإعلامية، ولكن الدكتور عمار ينفي وجود أي شكل من أشكال الرقابة الحكومية الرسمية، أما تلك التي تمارسها العربية نت على نفسها فهي ما يعتبرها موظفو العربية نت من خلال الرقابة الذاتية فيما يتعلق بالقضايا السياسية الحساسة بالنسبة للحكومات ويتم التعامل معها بحساسية، كمحاولات إيذاء القضايا الشخصية لأحد المسؤولين قد يكون حاسما أو رئيس دولة مع اعتماد ذلك كذلك على البيئة السياسية لكل بلد فيما كان الحال مع الجزيرة نت مختلف مما أثر سلبا على موقعها الالكتروني وعمليات البث الفضائي تعطىلا أو منعاً في البلدان التي كان يتم انتقاد حكوماتها من قبلها.

ولكن مع ما تقدم فإن الدكتور عمار يكره أن الانترنت قد أثروا سلبا على التغيير في العالم العربي، "الديمقراطية وحرية الرأي تنتشر بشكل أسرع من قبل" وهذا كما يوضح بسبب المجموعات الملتزمة بالسلوك الاجتماعي، فالحرية لمستخدمي الانترنت على هذا الوسط الإعلامي بتزايد مع الوقت وهو ما له انعكاسه على كيفية تصرف الناس في المجموعات والمجتمعات، إضافة إلى ذلك فإن بوابات أخرى قد فتحت إعلاميا للجمهور دون أن يتمكن الرقيب من وضع حدود عليها، " فني الماضي عندما كان يمرض رئيس دولة، لم يكن يدري أحد... لأن هناك رقابة على الإعلام والآن حيث أن كل شيء مكشوف، عندما يمرض الرئيس مبارك، كان مرضه وسفره للعلاج يغطيان يوما بيوم، ويتابع د عمار



"كان هناك شفافية كبيرة، وقد تعلمت الحكومات على القيام بذلك، وهذا يغير طريقتنا بالتعامل مع المعلومات"

### مجموعة الاسئلة الخاصة بمشاكل الموقع:

يؤكد د.عمار أن "الصحفيين الجيدين غير مدربين للعمل مباشرة على الانترنت، موضح أن الموارد البشرية هي تحد آخر تتطلب التغلب عليه لدى مزودي الأخبار العرب على الانترنت مباشرة. يجب أن يكون لديهم المهارات الفنية الإمكانية لأداء العمل على النظام الفني. وبالتالي فإن معظم الصحفيين العرب القديرين يفضلون العمل على أوساط الأخبار التقليدية من أجل الانطبوع وسهولة الاتصال من حيث الوصول إلى عدد كبير من الناس"

والى فترة قريبة لم يكن القائمون على الموقع يستطيعون تحديث الأخبار أو معالجة أي خطأ يقع بعد صدور النشرة أو وضع العناوين الجانبية وكل شيء كان يعمل بشكل يدوي بسبب برنامج إدارة المحتوى Content Management System (CMS) الذي عمل به منذ تأسيس الموقع ، ولكن مع بدء العمل ببرنامج تقني جديد أتيج للموقع مميزات أوسع وقدرات وسرعة أكثر مع إضافة مرونة للأخبار العاجلة.

وهناك تحديثات أخرى تتمثل بإرتباط الأخبار التي تقدم من الموقع بالأخبار التلفزيونية من شاشة الفضائية "العربية"، ومع أنهما يدعمان عمليات كل منها الآخر، فإن الصعوبات تقع في الجماهير التي تستخدم كلا الوسيطين الإعلاميين. لذا فإن هناك عمليات دراسة مستمرة لجماهير الموقع الإلكتروني لكي يبقى الموقع في المنافسة الإعلامية من خلال التميز بمحتوياته والحفاظ على وجوده بالاستقلالية عما يقوم الفضائية ببثه خلال عملها اليومي وهو ما يعني بقاء موقع العربية تحت على الشبكة العالمية WWW.



أما بالنسبة لمشروع موقع الأخبار باللغة الإنجليزية المزمع العمل به قريباً، فيوضح د.عمار أن موقع إنجليزي مكتوب من أصل عربي لا يناسب ما يحتاجه قراء الإنجليزية والشعوب الغربية وهو الخطأ الذي وقعت به ال CNN عندما عربوا نسخة من موقعهم على الشبكة فجاءت وكأنها دون معنى أو نكهة يهتمها العربي بشكل جيد .

لذلك فإن إقامة موقع الكتروني باللغة الانجليزية ينمي التركيز فيه على كتابة المواضيع المتعلقة بالمجموعات العربية المختلفة التي تستخدم اللغة الانجليزية أكثر من العربية والذين يعيشون في الولايات المتحدة وجميع الدول غير الناطقة بالعربية، ويعلمهم بالعالم العربي .

#### مجموعة الاسئلة الخاصة بالعلاقة بين الموقع والقناة :

ما مدى استفادة موقع العربية خت من الفضائية الإخبارية "العربية" ؟ هذا السؤال الذي يبدو محورا مركزيا للعلاقة بين الوليد والدائرة الأم ، وخلال لقاءات الباحث مع مدير تحرير الموقع انس هودة قال (جابهة عن هذا السؤال :نحن أخذنا من الأسم مميزاتة وصيوبه .. ومن خلال التعليقات هناك الكثير ممن يخلطون بين القناة والموقع فالكثير ياتمون الموقع على قنني القناة لموقف معين قد يرونه منحازا لجهة معينة في صراع ما ، كما في الملف العراقي او التغطية لإحداث الحرب والعدوان على لبنان بينما الموقع لم يكن كذلك خلال تغطيته للأحداث) نحن نعاني الخلط لدى الكثير من الجمهور بين المسميين ، فالكثير يعتبر الموقع قناة ملحقه بالفضائية ، وهذا أمر غير صحيح أبدا " .



أما ما أخذته العربية كموقع من ال"العربية" كفضائية إخبارية فيمكن حصره بالفوائد التالية ->

1. اسم "العربية" الذي سبق الموقع في طبع بصمته لدى الجمهور العربي في كل مكان .

2. تمارس الفضائية "العربية" حملة دعائية يومية للموقع من خلال الإشارة إليها في نشرات الأخبار بعبارة (( ولزيد من التفاصيل يمكنكم تصفح موقع العربية نت)) .

3. نشر بعض الأخبار من الموقع ، وهذا الأمر يأتي من خلال الاجتماع اليومي الذي تحضره إدارة الموقع مع المدير العام للفضائية والموقع .

4. كانت إلى فترة قريبة ، فقرة خاصة بإخبار الموقع تقدم يوميا بشكل منفصل من خلال برنامج (صباح العربية) . ويقول القائمون على الموقع أن هذه الفقرة سيتم إعادتها بعد أن تعالج بشكل يناسب إمكانات الموقع المتطورة عبر استضافات أحد المحررين في البرامج .

أما عن الذي يقدمه الموقع للفضائية فهو أكثر وأهم ، حيث تعتمد الفوائد التي تجنيها "العربية" من خلال موقع العربية نت ، ومن هذه الفوائد :

- 1 . الموقع يقدم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية.
- 2 . يقوم الموقع بأرشفة جميع البرامج التي تقدم من خلال شاشة الفضائية العربية.



3 . يقدم الموقع بثا حيا للقضائية فيوصلها من خلال هذه الخدمة (الى مناطق لايمكن أن يغطيها البث القضائي كالولايات المتحدة الأميركية وأستراليا وغيرها .

4 . الترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على الفضائية .

5 . نشر كل الأخبار الخاصة بالفضائية .

6 . نشر الإعلانات الخاصة باتفاقات الفضائية .

7 . المساهمة في أنشطة خاصة بالفضائية مثل، استطلاعات الرأي التي ترصد موقف الجمهور من قضية معينة تستطلع برامج الفضائية آراء الجمهور من خلالها حول قضية ما .

ومادة فإن التعامل مع الأخبار والقضايا المنشورة على صفحات موقع العربية نت هي قرار داخلي يخص إدارة التحرير في الموقع ولا شأن للفضائية "العربية" فيه، وفيما يتعلق بالقضايا الحساسة كالنقد السياسي للأنظمة أو الحكومات العربية يقول الدكتور عمار أن الموقع يراقب هذه الأخبار ذاتيا من أجل الحفاظ على موقف معتدل يتسم بالأعتدال والأقل جدلا لذا فإنه " يقوم بصياغة الخبر بطريقة أو بأخرى بحيث يجعلها أقل حساسية وضمن المحتوى الذي يناسب جمهور الانترنت والذي يختلف عن جمهور التلفزيون، ومن هذا المنطلق يستقل الموقع استقلال تام عن برامج قناة العربية، وما يناسب الانترنت يختلف في الكتابة والصياغة عن التلفزيون والإذاعة، ولذلك نجد مواضيع مختلفة وأخرى خفيفة والتي لا تنقل أبدا على القنوات الإخبارية، من هنا تجد أخبار على الموقع لم تبث على التلفاز والعكس صحيح، وهذا يتماشى مع مبدأ (الوسيلة هي الرسالة). كما أن شريحة جمهور الانترنت يختلفون عن جمهور التلفزيون، وغالبيتهم من فئات



الشباب، لهذا تجد الموقع يهتم باجتذاب هذه الشريحة و تتناول بعض القضايا الخفيفة والأخبار المتنوعة والتي قد يستنكرها البعض إذا عرضت على قناة العربية الإخبارية.

وفي المواقف السياسية الحرجة التي تتهناها الدولة الراعية للـ MBC وهي المملكة العربية السعودية بشكل رسمي ويتسبب بردود أفعال عربية رسمية وشعبية فإن موقف الموقع غالباً ما يكون مختلف عن موقف الفضائية ، ومن متابعة الأخبار حول أحداث كبيرة وقعت في المنطقة العربية خلال فترة البحث كالعنوان الإسرائيلي على لبنان والموقف السعودي من موضوع الصراع الطائفي في العراق وقضية تنظيم فتح الإسلام ، لاحظ الباحث وجود اختلاف في طبيعة الأخبار الواردة بين الموقع وبين الفضائية العربية ، وإن كانت الوسيلتان تتأثران بالتوجه العام للمملكة ، لكن الموقع أقل تأثراً وربما تحاول إدارة الموقع أن لا تتأثر البتة لأن ذلك كما تراه الإدارة ذاتها من أسباب نجاح الموقع وهو ما يلتمسه متصفح الموقع من خلال تعليقات المتصفحين المباشرة على الأخبار الواردة فيه . لكن الموقع الذي يمنح جمهوره مساحة حرية واسعة قد يحذف بعض العبارات التي تخل بالآداب العامة من بعض التعليقات وإن نشرت هذه العبارات فهي بالتأكيد بسبب استخدام المرسلين لهجات محلية قد تتناول بعضها عبارات غير لائقة يجهلها المحرر بسبب اختلاف اللهجات .

وعودة إلى موضوع التأثير أو الأنحياز فإن قضايا كثيرة تستدعي أحياناً من الموقع اتخاذ موقف منطقي تقطع فيه التواصل مع قراءها عبر بوابة التعليقات فمثلاً خلال الحرب على لبنان كان المجتمع العربي مشدود جداً لمجريات الحرب وكان المجتمع اللبناني والعربي منقسمان حول تأييد حزب الله أو الموقف الرسمي للمملكة العربية السعودية وحتى يتحول المكان المخصص لتعليقات زوار الموقع إلى



ساحة صراع حجبته هذه المساحة ثم أعيدت بعد أن هدأت الأمور وبانت المواقف جميعها فجاءت التعليقات متوازنة ومبينة على وقائع ما حدث طيلة فترة الحرب . وفي موضوع آخر يتعلق بتدخل مدير عام الفضائية عبد الرحمن الراشد من هدمه فيما ينشر على الموقع نفى مدير تحرير الموقع وجود أي تدخل من قبله فيما يقوم الموقع بنشره ، لكنه قال " عندما تكون هناك قضايا يكثر التعرض لها في الموقع قد يوجه المدير العام أو يقترح عدم التركيز أكثر من اللازم على نقطة معينة كموضوع السنة والشيعه في العراق هنا قد يتساءل المدير العام : لماذا الآراء المنشورة (كتعليقات) مركزة على اتجاه واحد ؟ أو يقترح شيئا ولكن ليس بصيغة أمر، وإن كانت من مسؤول تعني شيئا من هذا"

اين فصل النتائج ؟ اجراءات البحث ويعدده اين النتائج مباشرة الاستنتاجات والتوصيات ؟

لو كان هناك فصل بين الاجراءات وما قام به الباحث وهو المعمول به ان يكتب فصل بالاجراءات ونوع الدراسة وغيره من اعداد للادوات والدراسة الميدانية ومن ثم فصل لشرح النتائج ومن ضمنه الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ..وهو موجود لكن بحاجة الى اعادة ترتيب ..

تبين للباحث من خلال التحليلية التطبيقية وثوقه العربية نت ، إنشاؤه وأهدافه وهيكلته وطبيعة عمله وعلاقته بالفضائية الإخبارية "العربية" الآتي :

1 . قد تكون الدراسات المتعلقة بالإنترنت وعلاقته بصحافة الأنترنت شهدت خلال السنوات الاربع الأخيرة بعض الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين في هذا المجال ولكن تبقى حركة البحث العربي دون المستوى الذي تبلغه التطورات الهائلة التي



تطرا على هذا المجال في العالم ، وكذلك الاستفادة المتحققة نتيجة هذه التطورات على كافة الصعد في مجالات الحياة .

2. قيام بعض الجامعات مثل جامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة وجامعة القاهرة ، وبعض المجلات العربية الرصينة بعقد مؤتمرات علمية وندوات يشارك فيها نخب من الباحثين والدارسين العرب والأجانب بموضوع الإنترنت واستخداماته، قد تكون خطوة في الطريق الصحيح لملاحقة الركب العالمي وربط التطور الحاصل في هذه الاستخدامات في المجالات الإعلامية والسياسية والفكرية والتربوية وغيرها .

3. أن موقع العربية نت كوسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية WWW مكمل وداعم لصور الفضائية الإخبارية "العربية" اللتان تعملان سوية في مدينة دبي للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وترتبط الفضائية والشبكة بشركة المجموعة الدولية القابضة للعربية السعودية ARA والتي تمتلك أيضا الفضائية MBC أنشأ بهدف رئيسي هو ضمان تواجد "العربية" على شبكة الإنترنت.

4. إن نشأة موقع العربية نت جاءت في وقت كان فيه فضاء الإنترنت العربي قد شغلته أسماء كبيرة اكتسبت عمرا وخبرة في التعامل مع الجماهير وفي استقطابهم، الأمر الذي شكل تحديا أمام القائمين عليه ليجدوا للموقع مساحة شاغرة لم يملأها من سبقوه كموقع الجزيرة نت وإيلاف كوم والشرق الأوسط. كوم والحياة كوم والرياض إن بي كوم والبي بي سي العربية وغيرها

5 احتار مخططوا موقع العربية نت ألا يكون الموقع ظلا يختفي وراء الفضائية التي يحمل اسمها، واعتبروه خلق جديد له صفاته ومزاجه وطبيعته وجمهوره ومادته التي تختلف اختلافا واضحا في نوعيتها واهتماماتها عن تلك التي تهتم



بها الفضائية، وإن كانت لا تتناقض معها، وتشترك معها في الالتزام بذات القيم الإخبارية التي تتبناها المؤسسة وأبرزها الحياد والموضوعية وأمانة النقل.

6 . حرص فريق التخطيط للموقع أن يمثل موقع العربية خت الإلكتروني، ضافة حقيقية لـ "العريسة" كفضائية إخبارية فضائية بحيث يجتذب جمهورا جديدا لا أن يكون مجرد واجهة لتقديم خدمات إضافية لجمهورها ، وكان عليه بهذه الصورة أن يخط لنفسه سياسة مختلفة يكسب من خلالها جمهوره لخاص. وبما أن الفئة العالبة من جمهور الإنترنت العربي هي من الشباب (معظمها بين الثالثة عشرة والثلاثين) فقد اختار الموقع لنفسه أن يكون هؤلاء في صلب اهتمامه، فكان قراره المزج بين رصانة المواقع الإخبارية وجاذبية المواقع الشبابية، فأصبح موقعا بسيطا يرصد مواطن اهتمام جمهوره المستهدف ويقدم لهم خلطة مميزة وجاذبة للأخبار سواء كانت تلك الأخبار سياسية أو اقتصادية أو رياضية بالإضافة للأخبار الخفيفة ذات الطابع الاجتماعي والمعلومة الخبرية .

7 . إن مشروع العربية خت مشروع صحفي ذو جدوى اقتصادية مثله مثل بقية مشروعات MBC كمؤسسة خاصة ناجحة تجاريا، وذلك من خلال عدد من الإجراءات كان أبرزها اعتماد منهجية التطور التدريجي للموقع ولبدء بعدد محدود من المحررين الأكفاء بما يضمن الاستفادة القصوى من الطاقات بعيدا عن الترهل الذي يصيب كثيرا من المؤسسات الصحفية التي تستوعب عمالة زائدة بالإضافة إلى إعداد خطة ترويج إعلاني طموحة تستفيد بصورة خاصة من نوعية وجنسية وعمر الجمهور الذي يستهدف الموقع الوصول إليه.

8 . كان الموقع عند بداية تأسيسه يشتمل على ستة صفحات هي : الصفحة الأولى وفيها يستطيع القارئ أن يجد بسهولة بالغة كل ما نشر على الموقع خلال ليوم، وهي تضم أهم وآخر الأخبار والمتابعات الخاصة للموقع، وأبرز وأحدث ما تحويه



الصفحات الداخلية المختلفة، جنباً إلى جنب مع نصوص البرامج التي تبث على القناة، والاستفتاء الأسبوعي. ثم الصفحة السياسية التي تنقل الأخبار لاسياسية وأحداث الساعة ، فالصفحة الاقتصادية (مال وأعمال) التي تطورت لاحقاً إلى موقع مستقل [www.alaswaq.net](http://www.alaswaq.net) ، وهناك الصفحة الأخيرة التي تعتبر صفحة منوعات، والصفحة الرياضية والمكتبة التفاعلية التي تصمم اليوما للصور يعبر عن حدث سياسي أو ظاهرة ما ثم مواد تفاعلية تقدم معلومات حول شخص ما أو بلد ما وكذلك أحداث الأسبوع في صور .

8. يلتقي الموقع بالفضائية "العربية" من خلال عرضه لكافة البرامج المقدمة في "العربية" يتضمن أرشفة أولا بأول لنصوص كل برنامج منذ إطلاق الموقع كما يتضمن أيضا قسما خاصا في كل صفحة لمقالات الرأي التي تكتب خصيصا للموقع أو يتم التقاؤها بعناية من الصحافة العربية.

9. اتبع الموقع أساليب ترفيه للشباب وزوار الموقع بشكل هام من خلال إضافة منتديات وأقسام جديدة ساهمت في مكسب المزيد من الزوار ومن هذه الإضافات قسم "منتدى الفيديو" الذي نجح في مكسب عدد ضخم من الزوار الذين تمكنوا لأول مرة في موقع إخباري عربي من المساهمة بأخبارهم المصورة أو أفلامهم الوثائقية القصيرة أو قلمك التي يسجلونها بكاميرا هاتفهم الجول لتوثيق لحظات هامة أو خاصة وشاركوا الناس الاهتمام بها.

10. من الأمور اللافتة وجود عدد قليل من المحررين العاملين في موقع العربية نت حيث أن هناك ثلاثة محررين رئيسيين بمعدل محرر واحد لكل وجبة عمل (8 ساعات) يرتبطون بمدير التحرير الذي يرتبط بدوره برئيس التحرير هذا بالإضافة إلى محرر اقتصادي ورياضي ومنطق لعوي ومسؤول عن الصور ، هذا



بالإضافة إلى فريق يقوم بتغطية المتابعات الخاصة (التحقيقات) ومراسلة في الرياض .

11. ليس للموقع مراسلين معتمدين ومتفرجين باستثناء الرياض في المملكة العربية السعودية ، ولكنه يعتمد بصورة كبيرة على مكاتب الفضائية الإخبارية العربية ومراسليها المنتشرين في عدد كبير من دول العالم، كما أن الموقع يتعامل مع مراسلين آخرين (بنظام القطعة) كلما اقتضت الحاجة لذلك.

12. يعتمد موقع العربية نت على المصادر التقليدية للأخبار كوكالات الأنباء الكبرى والوكالات العربية وشبكات التلفزة العالمية والصحف العربية والعالمية ويحصل على صورته عبر وكالة الأسيو شيدتدبرس API كما يعتمد بشكل مباشر أحيانا على الفضائية العربية بسبب امتلاكهم مجموعة كبيرة من المراسلين . وتعتبر المراسلات التي ترد عبر البريد الإلكتروني واحدة من مصادر أخبار الموقع .

13. تستخدم العربية نت أسلوب التحرير الذكي بتركيزها على الأخبار الهامة التي تصل كل قصة بالأخرى المتعلقة بها من خلال التوصيلات الزائدة وذلك بجمع النموذج الحقيقي من حيث الصور والمعلومات.

14. تحريريا أيضا يركز القائمون على الموقع على إعداد كراسة تحرير تركز على تحقيق مفهوم "صحافة ممتعة".

15. تمارس العربية نت أسلوبا احترافيا بالغ الدقة في التعامل مع الأخبار المجهلة حيث يقوم بتوثيق كل صغيرة وكبيرة لها علاقة بالخبر والمخبر متضمنا ذلك التسجيلات الصوتية والورقية لأطراف الموضوع .

16. نحت إدارة الموقع بالقضاء على الصعوبات الجمة التي كان يسببها لهم برنامج إدارة المحتوى Content Management System ( CMS ) من نطا في



السرعة وصعوبة في التحديث أو معالجة الأخطاء الظاهرة ويدعوا العمل ببرنامج جديد يتيح للموقع مديات اوسع وقدرات وسرعة اكثر مع إضافة مرونة للأخبار العاجلة .

17. وظف تقنيو الموقع الوسائط المتعددة من خلال مكتبة تفاعلية تحوي العديد من الملفات التفاعلية المتجددة بشكل يومي ، كما يستخدم الموقع تقنية الفلاش ويعتمد عليها بشكل واضح ، إضافة إلى الفيديو والصوت، والبث الحي المجاني للفضائية "العربية" على الموقع.

18. يسعى الموقع لإستهداف القطاعات عالية الثقافة والاكاديمية من المجتمعات العربية التي تستخدم المواقع الالكترونية، كما يستهدف أيضا وبشكل واضح النساء ، على اعتبار أن النساء في المنطقة العربية لاتقدم لهم الخدمة الكافية على الانترنت مباشرة. ولهذا فالموقع يخصص قصص ويضرد مساحة في الصفحة الرئيسية للقضايا الاجتماعية والسياسية التي تعتبر هامة بالنسبة للمرأة في المنطقة .

19. العربية.نت هي أول موقع إخباري عربي يقوم بإطلاق خدمة (تعليقات القراء) فتحول الموقع في حقيقته إلى موقعين مختلفين مقسومين بشكل أفقي، أولهما على مسؤولية الصحفيين، والثاني على مسؤولية القارئ والمعلق، حيث بإمكانه في تلك المساحة الخاصة به أن يتفاعل كما يشاء مع الخبر ويكتب آراءه بحرية.

20. كذلك يعتبر موقع العربية.نت أول موقع إخباري عربي يقدم (منتدى الفيديو) وكانت الرسالة من وراء ذلك المنتدى هي تشجيع كل مشاهد عربي أن يتحول إلى صحفي، وأن يوثق الأحداث بكاميرا هاتفه الجوال أو كاميرته الرقمية الشخصية أو كاميرا الفيديو. كما تم إطلاق حرية التعبير والنشر في هذا



المتدى بسياسة لا تقل تسامحا عن سياسة نشر التعليقات في الموقع، وسرعان ما تحولت هذه الصفحة إلى أسرع الصفحات نموا في الموقع .

21. أن هناك الكثير ممن يخلطون بين الفضائية "العربية" والموقع الإلكتروني والكثير يلومون الموقع على تبني الفضائية لموقف معين قد يروته منحازا لجهة معينة في صراع ما ، لذا فإن القائمين على الموقع يعانون نتيجة الخلط لدى الكثير من الجمهور بين المسميين حيث يعتبر البعض الموقع قناة ملحقة بالفضائية ، وهو أمر غير صحيح إلى حد كبير.

22. استفاد موقع العربية نت من اسم "العربية" طبع بصمته لدى الجمهور العربي في كل مكان ، كما استفاد أيضا من الإشارات التي ترد في نشرات الأخبار عن الموقع .

23. الفضائية "العربية" استفادت بشكل اكبر من وجود الموقع الإلكتروني حيث يقدم الموقع يقدم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية كما يقدم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية ويأرضفه . هذا بالإضافة إلى الترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على الفضائية . كما ينشر الموقع كل الأخبار الخاصة بالفضائية ونشر الإعلانات الخاصة باتفاقات الفضائية .

24. يقدم الموقع بثا حيا للفضائية هيوصلها من خلال هذه الخدمة إلى مناطق لايمكن أن يغطيها البث الفضائي كالولايات المتحدة الأميركية وأستراليا وغيرها .

25. تساهم الفضائية في أنشطة خاصة بالفضائية مثل، استطلاعات الرأي التي ترصد موقف الجمهور من قضية معينة تستطلع برامج الفضائية آراء الجمهور



من خلالها حول قضية ما وهو ما يمثل مجسات ميدانية للفضائية تمثل قراءات سريعة ومباشرة لرجح الصدى عن أداها.

26. التعامل مع الأخبار والقضايا المنشورة على صفحات موقع العربية نت هي شأن داخلي للموقع ولا شأن للفضائية "العربية" فيه .

27. إن الموقع يراقب الأخبار والقضايا الحساسة مكان نقد السياسي لأنظمة أو الحكومات العربية ذاتيا من أجل الحفاظ على موقف معتدل يتسم بالاعتدال والأقل جدلا لذا فإنه فيقوم بصياغة الخبر بطريقة تجعلها أقل حساسية .

28. موقف الموقع ضالبا ما يكون مختلف عن موقف الفضائية في القضايا التي تبني فيها الدولة التي تنحدر منها الشركة المالكة (المملكة العربية السعودية) كالعنوان الإسرائيلي على لبنان وموضوع الصراع الطائفي في العراق وقضية تنظيم فتح الإسلام وغيرها، وإن كانت الوسيلتان تتأثران بالتوجه العام للملكة ، لكن الموقع أقل تأثرا . والموقع يمنح جمهوره مساحة حرية واسعة قد يحذف بعض العبارات التي تخل بالأداب العامة من بعض التعليقات وإن نشرت هذه العبارات فهي بالتأكيد بسبب استخدام المرسلين لهجات محلية قد نتناول بعضها عبارات غير لائقة يجهلها المحرر بسبب اختلاف اللهجات .

أولا : توصيات تتعلق بالاطار العام للبحث:

1- تعزيز الجهد العلمي والاكاديمي لبناء نظرية متكاملة لواقع الانترنت وعلاقته بالجمهور من جانب ولصحافة الانترنت ودورها الاعلامي والسياسي والفكري من جانب آخر.



2- ايجاد المناخ والاليات المناسبة والموارد الكافية وسبل التعاون الملائمة لتحسين انتشار الانترنت عبر العالم العربي كواسطة اساسية واولية لانتشار صحافة الانترنت العربية .

3- توفير المناخ والاليات العلمية والمادية لبناء مجموعة من القيم والمبادئ المهنية والاخلاقية الخاصة بصحافة الانترنت في الوطن العربي والاسهام بشكل اكثر فاعلية في الجهد الدولي الراهن في هذا الاطار.

4- تكثيف الدراسات الخاصة بالجمهور المستهدف وتعزيز علاقات التعاون بين الجامعات وبين المواقع الالكترونية او المؤسسات الاعلامية التي لها مثل هذه المواقع بغية انجاز هذا النوع من الدراسات التي تتطلب خبرة الجامعات وتقاليدها ودعم المؤسسات ماديا وتوجسثيا.

#### ثانيا: توصيات تتعلق بالاطار الخاص للبحث( العربية نت):

1- تدعيم موقع العربية نت وتحسين دوره الاخباري، ليتجاوز الحدود الحالية التي تبقية في اطار محدود بسبب قلة الكادر البشري ، وهنا نشير الى ان العدد المحدود جدا من المحررين لا يمكن ان يكون مكافيا ولا ملائما لانجاز مواقع اخباري مواكب للاحداث.

2- استكمال البناء الفني والتقني والتحريرى للعاملين ليكونوا مواكبين للتطورات الحاصلة في ميدان صحافة الانترنت .

3- تحديد هوية العربية نت كموقع تابع لفضائية اخبارية ، حيث يعمل الموقع في كثير من الاحيان على ان يكون موقعا عاما يهتم بالاخبار ولكنه يستهدف بشكل خاص جمهور الشباب الذي يريد تمطا خاصا من هذه الاخبار التي غالب ما تكون غير سياسية. ان السياسة الحالية وبغض النظر عما اذا كانت



ءسءءطء الءمهور ام لا فانها لاءءقق ءشاركاء ءقفقا بفن هوفا ءناة العربفا وهوفا الموقء ءءابع لها والءف فءمل اسمها.

4- ءءرفز العلاءة ءبءاءفا بفن موقء العربفا والفضائفا؁ من ءلال رفء الموقء بالمزفء؁ من الموضوءاء المءءة له من مكاءب الفضائفا ءءارءفا .

5- ءعمفن مراسلفن رفرف مءقرءفن للموقء فف العواصم الاساسفا على الاقل على اساس القءعة ءضمان ءءقف اكبر ءءمة اءبارفا او معلوماءفا.

ءطوفر الءهء ءءقن للموقء وءءرفز رفءله باءبر الآواءم العالفا واكءرف فاعلفا؁ ورفءله افضا بالمواقء الاساسفا فف العالم مثل ءوطل و فوففوب ءضمان الاءءشار.



**المراجع:**

- 1- قاموس "لاروس" الفرنسي
- 2- صالح أبو أصيب ومحمد عبد الله فن المقالة دار المجد لاوي للنشر والتوزيع عمان 2002 ص 18 .
- 3- المصدر السابق
- 4- إبراهيم أمام دراسات في الفن الصحفي - القاهرة ص 34 .
- 5- فاروق أبو زيد - مقدمة في علم الصحافة - مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح سنة 1999 ص 50 .
- 6- محمود أدهم - الفن الصحفي في العالم ص 58 .
- 7- جلال خليفة - اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ص 105 .
- 8- عبد اللطيف حمزة - مدخل إلى فن التحرير الصحفي ص 290 .
- 9- فريزر بوند - مدخل إلى الصحافة ص 292 .
- 10- بيري توماس ألبرت - الصحافة اليوم - تطورها وتطبيقاتها العلمية ص 344 .
- 11- عبد اللطيف حمزة - المدخل إلى فن التحرير الصحفي - ص 235 .
- 12- أديب خضور - مدخل على الصحافة نظرية وممارسة ص 140 .
- 13- إبراهيم أمام - دراسات الفن الصحفي ص 50 .
- 14- عبد اللطيف حمزة - المدخل إلى فن التحرير الصحفي ص 132 .



- 26- محمد عبد الحميد، «الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت»، (القاهرة، عالم الكتب، 2007).
- 27- السيد أحمد مصطفى عمر، «البحث الإعلامي مفهومه وإجراءاته»، (عمان، دار الفلاح، 2008)، ص 109.
- 28- ذوقان عبيدات وآخرون، «البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه»، (عمان، دار الفكر، 1998، ط6)، ص 223.
- 29- دنيل علي، «الثقافة العربية وعصر المعلومات»، (الكويت، عالم المعرفة، ت 184، 1990).
- 30- نسيم الخوري، «الإعلام العربي وانحياز السلطات اللغوية»، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005).
- 31- ذوقان عبيدات وآخرون، «البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه»، (عمان، دار الفكر، 1998، ط6).
- 32- د. نبيل علي، «الثقافة العربية وعصر المعلومات»، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ت 265، 2001).
- 33- مجلة / News week / 14 يونيو / 2005، ص 34.
- 34- عاطف هدلي العبد، «القنوات المتخصصة»، (القاهرة دار الإيمان، 2006).
- 16- عماد حسن مكاوي، د. محمود حلم الدين «تكنولوجيا المعلومات والاتصال» (القاهرة، الدار العربية للنشر، 2009).
- 35- جون هارتلي، «الصناعات الإبداعية» ج 1، (الكويت، عالم المعرفة، ت 332، 2007).
- 36- مجلة تواصل، العدد 14، حزيران / 2007، ص 17.
- 37- <http://www.information.gov.sa> الاثنين 10/ تموز / 2006.
- 38- محمد منير حجاب، «وسائل الاتصال»، (القاهرة دار الفجر، 2009).



- 39 الشبكة العربية للاتصالات: [www Arab acad com](http://www.Arab.acad.com)
- 40 مجلة نواصل، العدد 23 / حزيران / 2008، ص 48.
- 41- الصادق رابع، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، (الإمارات، دار الكتاب الجامعي، 2004)
- 42- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة، عالم الكتب، 2004)
- 43- د. سعد ثبيب، دراسات في العمل التلفزيوني، (بغداد، مركز التوثيق الإعلامي، 1984)، ص 52.



فهرسنا

الموضوع	رقسم الصفحة
مقدمة:.....	5
الفصل الأول :أهمية الصحافة السياسية ووظيفتها:.....	7
أهمية الصحافة:.....	8
المبادئ التي تحكم مهنة الصحافة:.....	13
الفصل الثاني الخبر الصحفي:.....	21
صفات الخبر:.....	26
مصادر الخبر:.....	27
أقسام الخبر:.....	34
مقدمة الخبر:.....	38
المائن (جسم الخبر):.....	39
الفصل الثالث حرية الصحافة:.....	47
إشكالية الدراسة:.....	50
مصطلح العولة ( Globalization):.....	53
انتهاكات حرية الصحافة:.....	71
رقابة القضاء الأردني على دستورية قانون المطبوعات والنشر:.....	77
الصحافة الأردنية والعولة:.....	83
تأثيرات العولة على الصحافة الأردنية:.....	86
المواقف المختلفة من أخطار العولة على الصحافة الأردنية:.....	91
التعبيرات التي أحدثتها العولة في العمل الإعلامي:.....	95
الفصل لرابع اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية .	109



الموضوء	رقم الصءفءه
ءءرفر المءال الافءءافف:.....	116
الءراسه الءءلفلففه للمءالاء الصءفففه فف ءرفه الزمان البءءاءفه:....	123
فاعلفه الإاعلام الءر فف معاءءه المءكلاء الاجءماعفه مءاهره ءعافف	128
المءءراء والإءمان نموءءا:.....	
ءرفه الإاعلام ومسؤلففه الاجءماعفه إزاء الظواهر السلففه الساءه:...	131
مءاهره ءعافف المءءراء (نبده ءعرففه):.....	134
مكائه الصءفف واهمفءها فف ءءوعفه الاجءماعفه:.....	140
مسؤلففه الصءافه فف عملفه الاصلاح العام للمءءمع:.....	145
الصورة الذهنفه فف العلاءاء العامة:.....	159
ءءلفزفون الرقفف وءءلفزفون ءءافف:.....	172
ءءلفزفون الرقفف/ وءءلفزفون ءءافف:.....	183
العلاءاء العامة والانشءه السفاففه:.....	189
العلاءاء العامة فف السفافه:.....	191
أهمفه العلاءاء العامة فف السفافه:.....	194
العلاءاء العامة والءمهور السفافف:.....	197
أهءاف العلاءاء العامة فف السفافه:.....	201
الإاعلام السفافف:.....	205
أهءاف الإاعلام السفافف:.....	209
شروط فءاف الإاعلام السفافف:.....	212
أسس الءعافه السفاففه:.....	215
المصل ءافمس صورة المءءمع المءف فف الصءافه المصرفه:.....	219



الموضوع	رقم الصفحة
أولاً السياسة التحريرية وسبل معالجة صحف العينة للمجتمع المدني	222
ثانياً رؤى صحف الدراسة للمجتمع المدني في مصر:.....	229
أوضاع منظمات المجتمع المدني بصفة عامة:.....	229
المصل السادس صحافة الانترنت دراسة تحليلية للصحف الالكترونية	235
المرتبطة بالفضائيات الاخبارية:.....	
نشوء وتطور شبكة الانترنت:.....	248
نماذج التطبيقات الاعلامية لشبكة الانترنت:.....	275
السمات الشكلية للاتصال عبر شبكة الانترنت:.....	280
الفضائيات الاخبارية وصحف الانترنت:.....	284
أنواع الصحف الالكترونية:.....	290
التعامل الصحفي العربي مع الانترنت:.....	298
مراحل تطور الصحافة الالكترونية العربية:.....	299
مراحل تطور الصحافة الالكترونية العربية:.....	301
الأخبار عبر الانترنت:.....	306
المواقع الاخبارية:.....	309
أولاً: توصيات تتعلق بالاطار العام للبحث:.....	361
ثانياً: توصيات تتعلق بالاطار الخاص للبحث (العربية نت):.....	362
المصادر:.....	364
الفهرس:.....	368























Bibliotheca Alexandrina



1502388



التنمية والتوثيق

مؤسسة طيبة

7 علام حسين - ميدان الظاهر - القاهرة

هاتف: 27867198-27876470 (00202)

محمول: 01006242622-01112155522-01091848808

Email: [tiba\\_online@hotmail.com](mailto:tiba_online@hotmail.com)

[tiba\\_online@yahoo.com](mailto:tiba_online@yahoo.com)



9789774313164